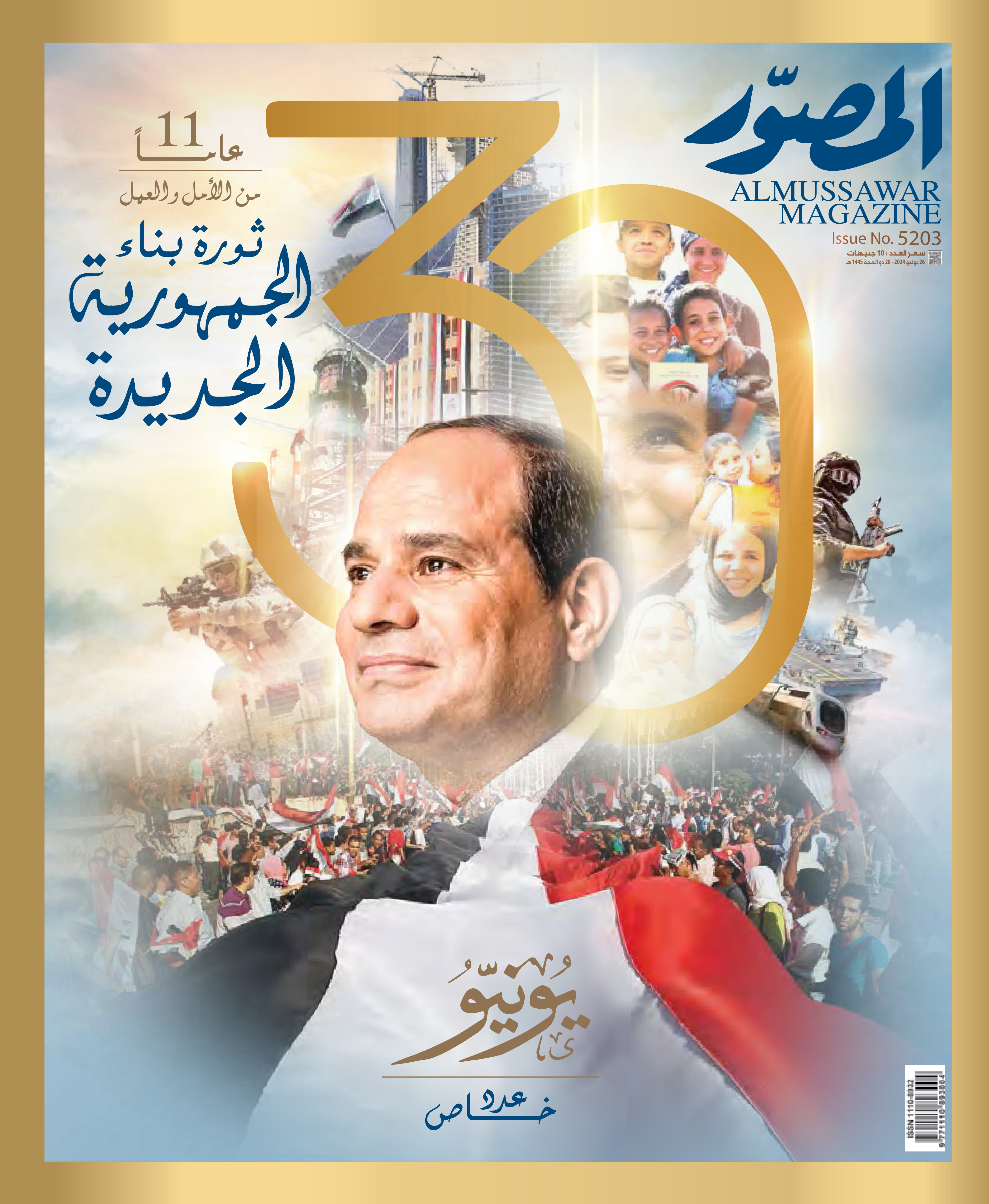

المصوّر
ALMUSSAWAR MAGAZINE
Issue No. 5203
سعر العدد : 10 جنيهات
26 يونيو 2024 - 20 ذو الحجة 1445 هـ
11 عاماً
من الأمل والعمل
ثورة بناء
الجمهورية الجديدة
30
يونيو
عدد خاص
ISSN 1110-8932



ALMUSSAWAR MAGAZINE

26 يونيو 2024م
20 ذو الحجة 1445 هـ

أسسها إميل وشكرى زيدان سنة 1924

العدد 5203

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin

موقع دار الهلال الإلكترونى darelhilal.com

المراسـلات

الإدارة: القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت: ٠٢٢٣٦٣٣٦٥٢ (٧ خطوط)

تلغرافيا: المصور - القاهرة ٠ ج.م.ع.

فاكس: FAX: ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية: ٢ ش استامبول محطة الرمل..

ت: ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس: ٤٨٧٣٠٥٨

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

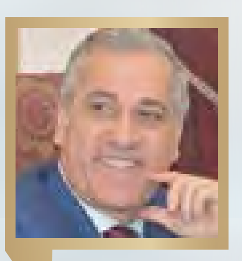
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

عبدالصادق الشوربجى يكتب:

مواطن مصرى شجاع وبطل

30 يونيو.. ثورة وزعيم



30 يونيو.. سيبقى يوما فارقا فى تاريخ مصر الحديث وذكرى مجيدة تتناقلها الأجيال، تحكى أحداثا ومشاهد كثيرة فى عمر هذا الوطن الذى رفض الرضوخ للإرهاب والعنف وواجه بقوة مؤامرات الداخل والخارج، على أمن البلاد واستقرارها وترابط شعبها، 30 يونيو 2013 ثورة شعبية عارمة كشفت معدنا أصيلا وحضاريا للشعب المصرى الأبى الكريم، حين خرج الملايين إلى شوارع وميادين الجمهورية يهتفون بصوت واحد ومطالبة برحيل جماعة الشر والفتنة والإرهاب التى لا تعترف بتراب الوطن، وسعت فى خراب هذا البلد وبثت سموم الفتنة وكادت تدمر السلام الاجتماعى وتشعل حربا تفتك بمقدرات هذا الوطن وأمنه واستقراره.



30 يونيو.. ثورة الشعب المجيدة التى ساندتها القوات المسلحة الباسلة، والتى استجابت لنداءات الملايين من أبناء مصر، دائما كان جيشنا القوى عند حسن الظن، بوطنية وإخلاص وأداء يدرس وتعامل على أرقى المستويات وبحرفية تبعث على الفخر فى نفوس أبناء هذا الوطن العزيز؛ تعاملت القوات المسلحة المصرية مع الأحداث فى هذه الفترة برسائل ومواقف سيسجلها التاريخ بحروف من نور، تكشف كيفية التعامل الحكيم مع المواقف والإدارة الرشيدة والموازنة بين متطلبات الأمن القومى واستقرار وسلامة البلاد وحماية أبناء هذا الوطن من فتن وشرور طيور الظلام ومكائدهم ضد مصر وشعبها.

عبدالفتاح السيسى، القائد العام للقوات المسلحة المصرية فى ذلك الوقت، سيظل اسما محفورا فى ذاكرة أبناء الوطن، اسما تتناقله الأجيال جيلا بعد جيل، مواطن مصرى شجاع وبطل، ومن ذاق ويلات وتهديدات وابتزاز جماعة الإخوان الإرهابية فى عام حكمهم الأسود يعلم تمام العلم أن أقل ما يقال وصفا للفريق أول عبدالفتاح السيسى أنه شجاع وبطل، زعيم وطنى حمل روحه على كفه فداء لهذا الوطن وشعبه الكريم، المصريون جميعا كانوا ينتظرونه، وفى أحلك اللحظات كان مجرد ظهوره يبعث الطمأنينة فى نفوس المواطنين، جندى مقاتل لم يرضخ لإرهاب أو ابتزاز أو تهديدات، وبشموخ كان فدائيا وملبيا لهتافات الملايين من أبناء الشعب فى 30 يونيو.

على العهد كانت المؤسسات الصحفية القومية، صوتا للشعب وداعمة لقضايا الوطن وأولوياته، مدافعة عن مصالحه وأمنه واستقراره، انطلقت المؤسسات بإصداراتها العريقة والمتنوعة شكلا ومضمونا مساندة لجموع شعبنا العظيم فى ثورته ضد جماعة الإخوان الإرهابية، على مدار الساعة كانت التغطيات الصحفية مستمرة وبمختلف فنون العمل الصحفى المميزة فى كافة أنحاء الجمهورية، فى الميادين الرئيسية والشوارع والمصالح الحكومية والوزارات والهيئات والنقابات وغيرها، كان الزملاء حاضرين وبقوة، لقد ضربت المؤسسات الصحفية القومية أروع الأمثلة فى الدفاع عن الوطن والشعب بمصداقية الكلمة ونقل نبض الجماهير وكشف الحقائق ومواجهة الشائعات والأباطيل.

منذ انطلاق الشرارة الأولى للثورة المجيدة، التزمت المؤسسات الصحفية القومية نهجها المعتاد، المنحاز للوطن والشعب أولا وأخيرا، وتحملت سخافات الإخوان وواجهت مؤامراتهم وتهديداتهم، ومارست دورها التنويرى والتوعوى وكثفت من جهودها خلال هذه الفترة لكشف الوجه الحقيقى لجماعة الإرهاب ومخططاتهم الدنيئة ضد البلاد والعباد، وهنا نشير إلى أحد الأمثلة، مجلة روزاليوسف والتى خاضت معارك صحفية شرسة، ولا يمكن أن ننسى العداء التاريخى بين روزاليوسف وجماعة الإخوان الإرهابية، وخلال العام الأسود الذى حكموا فيه البلاد ومكرهم السيئ والمتواصل أدى وقتها ولأول مرة منذ 88 عاما لاحتجاب المجلة عن الصدور.

واصلت المؤسسات الصحفية دورها الوطنى الكبير الداعم للوطن وللقيادة السياسية بعد 30 يونيو، وساندت بقوة أجهزة الدولة ومؤسساتها فى مختلف التحديات والقضايا الصعبة التى أفرزها عام الإخوان الأسود والفترة بعد يناير 2011، بالخبر والمقال والحوار والتقارير والتحقيقات والحملات الصحفية، كما انطلقت الإصدارات فى أداء رسالتها، ورصدت حجم الإنجاز الضخم فى جميع المجالات والقطاعات، وكانت حاضرة فى مختلف المشروعات القومية والتنموية العملاقة وغير المسبوقة والتى شهدتها الجمهورية الجديدة.

وستواصل المؤسسات الصحفية القومية دورها الكبير والمتنامى، كأحد أهم مفردات القوى الناعمة للدولة، أداة مهمة للتثقيف والتنوير وبناء الوعى فى معركة البناء والتعمير التى تقودها الدولة فى جمهورية جديدة أرسى دعائمها الرئيس عبدالفتاح السيسى لضمان مستقبل أفضل لأبناء هذا الشعب.. كل عام والمصريون بخير.. حفظ الله مصر وشعبها.









شتان بين ما قبلها وما بعدها، لقد غيَّرت ثورة 30 يونيو العظيمة وجه الحياة على كل المستويات، وجميع المجالات، ونجحت فى إحداث نقلة نوعية فى ملحمة بناء الوطن خلال سنوات قياسية ما كان لها أن تتحقق إلا بقوة عزيمة الرئيس عبد الفتاح السيسى قائد المسيرة، وتوافر الإرادة السياسية الصلبة للعمل فى كل الملفات بلا تأجيل أو مبررات، ووجود وعى شعبى قادر على تحمل الأعباء، وإفساد المؤامرات من أجل استكمال مسار تصحيح الأوضاع.



بقلم: عبداللطيف حامد

نهاية دوامة الفشل الإخوانى.. وبداية عصر التنمية الشاملة

30 يونيو

يوم ميلاد الجمهورية الجديدة

ودون مبالغة فى الوصف أو إسهاب فى الشرح، فإن الحديث عن نتائج هذه الثورة الشعبية فى ذكراها الحادية عشرة، عصىٌ على الحصر، وصعب على العدِّ، فهى كثيرة المراحل، متعددة الحلقات، غزيرة المكاسب، عامرة بالعِبَر والدروس الوطنية المستفادة، والمؤكد أن جموع المصريين مع كل ذكرى ليوم الخروج الكبير لإنقاذ الوطن يحمدون الله على فضله، الذى ألهمهم صواب التحرك، وبصيرة الثبات على الحق، والصبر على المكاره، حتى عاد الوطن لناسه، وانقشعت الغُمة عن الأمة بزوال حكم المرشد وجماعته «أس البلاء» وموطن الداء؛ لتبزغ شمس الجمهورية الجديدة.

الإجماع سيد الموقف بين كل المصريين على أن يوم 30 يونيو 2013 من الأحداث الفاصلة فى التاريخ المصرى الحديث، وأنه سيظل رمزًا لثورة الوعى الشعبى على مر العصور؛ لأن الشعب عندما أدرك بحسه الوطنى المُتوارث جيلًا بعد جيل، وفطن بذكائه الفطرى الممتد عبر تعاقب القرون إلى مؤامرة جماعة الإخوان التى وصلت إلى كرسى الحكم بالحيلة واللعب على وتر الدين لاختطاف الوطن بليل، وابتلاع مقدراته، وهدم مؤسساته حتى تضيع الهوية، وتتعثر الوطنية لتمهيد الطريق المشئوم إلى دولة الخلافة الوهمية، وتحويل مصر من دولة قائدة إلى مجرد ولاية تابعة.

استشعر الشعب الخطر، وراقب المشهد عن كثب؛ ليرى ماذا هم فاعلون، ويستعد للمواجهة مهما كانت المخاطر، أو تعددت المتاعب، كله إلا التآمر على الأمن القومى المصرى، فلا تفريط قيد أنملة فى سيادة البلاد، ولا سكوت مهما كثرت المهالك على سرقة الوطن، والتورط فى وحل الخيانة.

وكعادة المصريين، يفكرون جيدًا قبل اتخاذ القرارات المصيرية، والمواقف العصيبة، وعملًا بالقول المأثور «العيِّنة بيِّنة»، انتظر المواطنون الذين تأكدوا من الوقوع فى فخ شعارات الإصلاح لجماعة البنا، وتركوا الحكم للتجربة حتى تنكشف كل نيات هذا التنظيم، وينتهى مفعول «سُم المظلومية» الذى نشروه بين كل الفئات، وروَّجوه بين كافة الطبقات على مدى 85 عامًا، وبالفعل «شخصيا» سمعت بأذنى كثيرًا خلال عامى 2011 و2012 عندما كنت أتناقش مع الكثيرين حول خطورة وصول الجماعة المحظورة للحكم عبارات من نوعية «خلينا نجرّب ونشوف»، و«إحنا قادرين نسقط الإخوان إذا فشلوا»، «وخليك وراء الكذاب حتى باب الدار».

وياﻟﻬا من حكمة المصريين، ودقة وصفاتهم المجربة عبر التاريخ، فلم تهزم دولة أبدًا من جماعة منشقة مهما دبرت، ولم ينتصر تنظيم أبدًا على شعب مهما خطط، لكن غرور مكتب الإرشاد أعمى بصائرهم قبل أبصارهم، وطمس قلوبهم قبل عقولهم، وعاشوا فى أوهام السيطرة التامة، والقبضة الحديدية، ومع دخول ممثل التنظيم الدولى إلى قصر الرئاسة المعزول محمد مرسى، أصدروا الأوامر العُليا له باستخدام صلاحياته الدستورية فى غير موضعها الصحيح، وتجهيز المسرح السياسى لـ«أخونة» البلاد، وتنفيذ مخطط البقاء الجبرى فى الحكم إلى 500 عام من الزمان، فالديمقراطية التى رفعوها كقميص عثمان فى أحداث يناير 2011 وما قبلها وبعدها، ركلها قيادات التنظيم بأقدامهم بعدما أخذوا غرضهم منها، والغرض مرض كما يقولون، وهنا سقطت كل الأقنعة المزيفة، وتعرَّت الوجوه الإخوانية، وانكشف المستور، فكان قرار الخروج الكبير من المصريين ضد دولة المرشد مرددين «يسقط.. يسقط حكم المرشد»، وكان لهم ما أرادوا، وفقدت الجماعة الظهير الشعبى إلى الأبد، وفيها تصدق المقولة الشهيرة لإبراهام لنكولن «يمكنك أن تخدع بعض الناس كل الوقت، وكل الناس بعض الوقت، لكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت».

وبالشواهد الظاهرة، والوقائع الموثقة، والأرقام المدققة فإن ثورة 30 يونيو العظيمة أوقفت الحلقة المفرغة من الترهل والانكماش فى كل الملفات خلال حكم الرئيس الأسبق حسنى مبارك، التى تحولت إلى دوامة من السقوط التام فى سنة حكم الإخوان على كافة المستويات داخليًا وخارجيًا؛ لأن منْ تصدوا للمسئولية كانوا مجرد هواة لا علاقة لهم بالإدارة الرشيدة أو الحكم العادل، وانشغلوا مبكرا بتطبيق مخطط «الأخونة»، فلا مجال للكفاءة ولا مكان للخبرة، الأهم عندهم كان الولاء الأعمى للتنظيم، والسير بالمسطرة على مبدأ «السمع والطاعة»، فمن لم يكن معهم فهو ضدهم على طول الخط، وهذا يفسر الفشل الذريع حتى فى القضايا التى حددوها بأنفسهم، وصدعونا كلامًا عنها خلال حملة مرشح الجماعة، فلم يتحقق الأمن فى الشارع كما تعهد، ولا المرور انتظم فى القاهرة الكبرى والمحافظات كما وعد، ولا القمامة اختفت أو الأحياء تجملت كما ادعى، ولا رغيف العيش توافر دون عناء كما قال، ولا الوقود تواجد كما ضمِن، بل إن العكس تمامًا هو الذى حدث، الفوضى زادت فى ربوع مصر، والحركة المرورية ارتبكت فى الشوارع والميادين، وتحولت القمامة إلى ظاهرة عصيِّة على الحل، وزادت الصراعات على رغيف العيش فى الطوابير الطويلة والوقفات المستمرة أمام المخابز لدرجة سقوط الضحايا قتلى ومصابين خلال مهمة الحصول على الخبز.

أما عن أزمة الوقود فحدِّث ولا حرج، محطات البنزين كانت فارغة، وتموين السيارات كان بحجز الدور لساعات طويلة، وأنابيب البوتاجاز اختفت من المستودعات، والحصول عليها بالمحسوبية والوساطة من خلال قواعد الجماعة المنتشرين فى كل الجهات، ولن أزيد من قائمة الأخطاء الكارثية فى كل الملفات، ودهاليز الخلاف مع كل الفئات من القضاء إلى الإعلاميين وصولًا إلى المثقفين، وحتى الشباب مما كان يهدد بحرب أهلية لكن اللّه سلّم، بالوصول إلى محطة ثورة 30 يونيو لتصحيح المسار، وإنقاذ الوطن من الدمار بقرارات 3 يوليو الحاسمة، وزوال كابوس الإخوان، واعتبار هذا العام سنة ضائعة من عمر مصر.

والأمر المؤكد أن 30 يونيو 2013 ليس يومًا ككل الأيام، ولا أجد كلامًا يوفيه حقه إلا ما جاء على لسان الرئيس السيسى خلال كلمته بمناسبة

> الإجماع سيد الموقف بين كل المصريين على أن يوم 30 يونيو 2013 من الأحداث الفاصلة فى التاريخ المصرى الحديث، وأنه سيظل رمزًا لثورة الوعى الشعبى على مر العصور

> من الإنصاف أن نقول إن دولة يونيو قيادة وشعبًا وحكومة، قامت بكل هذه الجهود الجبارة، وسطّرت تلك النجاحات الهائلة فى فترة زمنية قصيرة، ولم تؤجل ملفا على حساب آخر

الذكرى التاسعة للثورة حين قال: «فى حياة الأمم والشعوب أيام ليست كغيرها من الأيام يكاد الزمن عندها يتوقف، ويتباطأ دوران عجلة التاريخ احترامًا لإرادة الأمة عندما تريد الحياة، والشعب عندما يرفض العبث بمقدراته ومستقبله، وبحكم تاريخها المجيد مرت على أمتنا العريقة أيام مثل تلك، من بينها بل ومن أمجدها يوم الثلاثين من يونيو 2013 الذى سيبقى خالدًا فى وجداننا جيلًا بعد جيل، إن ثورة الثلاثين من يونيو المجيدة لحظة فارقة فى تاريخ هذا الوطن الغالى، لحظة اختار فيها المصريون المستقبل الذى يرتضونه لأبنائهم وأحفادهم، اختاروا فيها الدولة المدنية الحديثة بهويتها المصرية الوطنية المتسامحة والمنفتحة على العالم، لحظة أعلن فيها المصريون للعالم أجمع أن هدوءهم لم يكن إلا قوة، وصبرهم لم يكن إلا صلابة، وتسامحهم لم يكن إلا حكمة متصالحة مع الزمن».

وقناعتى الشخصية أن 30 يونيو هو يوم ميلاد الجمهورية الجديدة التى أطلقت معركة التنمية، ومسيرة البناء، ومسار التعمير فى كل القطاعات من أجل رفع مستوى معيشة المواطنين فى كل مكان، وتوفير الخدمات اللائقة فى المدن والريف على السواء، فقد تجدد شباب البنية التحتية بطول وعرض البلاد، من شبكة الطرق مترامية الأطراف، طويلة المساحات التى فتحت شرايين التنمية الشاملة والمستدامة فى جميع المجالات، إلى منظومة المشروعات القومية العملاقة فى الزراعة لضمان الأمن الغذائى للمصريين، ثم التركيز على توطين الصناعة بكل أنواعها لزيادة الإنتاج المحلى، ورفع معدلات التصدير مع توفير فرص عمل لشبابنا، وتشجيع المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مرورًا بقطاع الإسكان الذى تتحدث إنجازاته عن نفسها فى مشروعات الإسكان الاجتماعى وسكن لكل المصريين، ومبادرات الإسكان للطبقة الوسطى، وتطوير العشوائيات بإعلان مصر خالية من العشوائيات الخطرة، مع نقلة نوعية فى الخدمات الصحية، والمثال الغنى عن الشرح والتفسير المبادرات الرئاسية مثل «100 مليون صحة»، وإنهاء قوائم الانتظار، والقضاء على مرض فيروس «سى»، ومشروع التأمين الصحى الشامل الذى يستعد لدخول المرحلة الثانية، وصولًا إلى ملف التعليم سواء ما قبل الجامعى أو الجامعى من العمل المتواصل فى بناء المدارس وإعادة تأهيل الفصول الدراسية إلى بناء الجامعات الحكومية والأهلية والتكنولوجية فى مختلف المحافظات لتوفير الخدمة التعليمية بأفضل جودة.

ورغم كل هذه الإنجازات غير المسبوقة لم يغب ملف الحماية الاجتماعية عن بوصلة الدولة، من أجل مساندة ودعم الفئات الأولى بالرعاية، عبر عدة برامج يأتى فى مقدمتها برنامج تكافل وكرامة، وصولًا إلى مشروع القرن «حياة كريمة» لتحسين جودة الحياة فى 4500 قرية وتوابعها على مستوى الجمهورية بتكلفة تتجاوز تريليون جنيه.

من الإنصاف أن نقول إن دولة يونيو قيادة وشعبًا وحكومة، قامت بكل هذه الجهود الجبارة، وسطّرت تلك النجاحات الهائلة فى فترة زمنية قصيرة، ولم تؤجل ملفًا على حساب الآخر، ولم تتخذ من حربها الضروس مع تنظيمات الإرهاب وأعوانه على مدى عدة سنوات، دفعت فيها ثمنًا غاليًا من أرواح أبطالنا فى القوات المسلحة والشرطة، أية مبررات للتوقف عن مسار التنمية والبناء، وكان يحق لها ذلك، لكنها تبنت شعار «يد تبنى.. ويد تحمل السلاح»، وأيضا لم تتعلل بتتابع الأزمات العالمية والإقليمية من جائحة كورونا إلى الحرب الروسية الأوكرانية وحتى العدوان الإسرائيلى الغاشم على غزة.

وهذا ما جسده الرئيس السيسى فى كلمته خلال الاحتفال بالذكرى العاشرة للثورة المجيدة عندما قال: «أؤمن بأن هذا الجيل الذى نقل مصر بجهده وصبره من الفوضى والقلق إلى الاستقرار والأمن.. قادرٌ على إتمامٍ تجربته التنموية الشاملة، التى تشهد تقدماً سريعاً، يطول كل شبر من أنحاء الوطن».

والخلاصة، أن ثورة 30 يونيو كما أوقفت فوضى التخبط قبل 2011، وأنهت دوامة الفشل الإخوانى، فإنها فتحت الأبواب على مصراعيها لدخول عصر التنمية الشاملة، وعلينا أن نتحلى بروح الوحدة الوطنية، والاصطفاف كالبنيان المرصوص الذى يشد بعضه بعضا خلف القيادة السياسية لمواصلة البناء من جهة، وإفساد المخططات الهدامة التى تلعب على وتر مضاعفات الأزمات العالمية وتأثيراتها المحلية من جهة أخرى، وفى الوقت نفسه لا نقول إن مصر بلا مشكلات، ولا نجزم بعدم وجود أخطاء فى السياسات الحكومية، لكن المؤكد أن الدولة قادرة على مواجهة هذه التحديات كما سبق وتغلبت على الأصعب منها خلال العشر سنوات الأخيرة، خصوصا أن النية فى الإصلاح متوفرة، والرغبة فى التصحيح قائمة، والضمانة الرئيسية هى المتابعة المستمرة من الرئيس عبد الفتاح السيسى لضبط الخلل، وتصويب الأداء لمواصلة ملحمة التنمية والبناء. حمى اللّه مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.

على نهج الرئيس السيسى وتنفيذاً لتوجيهاته

«الانضباط والعمل الميدانى».. عقيدة حكومات دولة «30 يونيو»



«جولات السيسى الميدانية تُساعد على إنجاز المشروعات».. «الجولات الرئاسية الميدانية فى قرى «حياة كريمة» تطمئن المصريين».. «جولات الرئيس السيسى صمام أمان للمواطن المصرى».. «جولات السيسى الميدانية.. مواقف إنسانية خالية من الرسمية».. المانشيتات السابقة وغيرها الكثير تحولت إلى «أمر معلوم بالضرورة» منذ تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى مقاليد الحكم فى العام 2014، بل إن الكثير منها يوم الراحة الأسبوعية «الجمعة»، وبمرور السنوات لم تتوقف «الجولات الرئاسية» و«المتابعات الميدانية»، بل زادت معدلاتها وأصبحت أكثر تنوعاً وحضوراً، ليس هذا فحسب، لكن الرئيس استطاع أن ينقل التجربة إلى رؤساء حكوماته المتعاقبين، الذين نقلوها بدورهم إلى وزرائهم.

فى مطلع يونيو الجارى، قدم الدكتور مصطفى مدبولى استقالة حكومته إلى الرئيس عبدالفتاح السيسي، الذى قرر تكليف «مدبولى» بتشكيل حكومة جديدة من ذوى الكفاءات والخبرات والقدرات المتميزة، تعمل على تحقيق عدد من الأهداف، على رأسها الحفاظ على محددات الأمن القومى المصرى فى ضوء التحديات الإقليمية والدولية، ووضع ملف بناء الإنسان المصرى على رأس قائمة الأولويات، خاصة فى مجالات الصحة والتعليم.

كما وجه الرئيس بمواصلة جهود تطوير المشاركة السياسية، وكذلك على صعيد ملفات الأمن والاستقرار ومكافحة الإرهاب بما يُعزز ما تم إنجازه فى هذا الصدد، وتطوير ملفات الثقافة والوعى الوطنى، والخطاب الدينى المعتدل، على النحو الذى يُرسِّخ مفاهيم المواطنة والسلام المجتمعي.

وتضمنت تكليفات الرئيس بشأن تشكيل الحكومة الجديدة مواصلة مسار الإصلاح الاقتصادى، مع التركيز على جذب وزيادة الاستثمارات المحلية والخارجية، وتشجيع نمو القطاع الخاص، وبذل كل الجهد للحد من ارتفاع الأسعار والتضخم وضبط الأسواق، وذلك فى إطار تطوير شامل للأداء الاقتصادى للدولة فى جميع القطاعات.

> منذ تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى مقاليد الحكم فى العام 2014، لم تتوقف «الجولات الرئاسية» و«المتابعات الميدانية»، بل زادت معدلاتها وأصبحت أكثر تنوعاً وحضوراً، واستطاع الرئيس أن ينقل التجربة إلى رؤساء حكوماته المتعاقبين، الذين نقلوها بدورهم إلى وزرائهم

«الانضباط».. عقيدة دولة «30 يونيو»

توجيهات واضحة أصدرها الرئيس «السيسي» للدكتور مصطفى مدبولى، والتدقيق فى فحواها يكشف أنها تأتى متوافقة مع الاستراتيجية التى يسير بها الرئيس منذ العام 2014 وحتى وقتنا الحالى، والتى يمكن تلخيصها فى كلمة واحدة وهى «الانضباط»، والتى يمكن أن تُلخص العقيدة التى يؤمن بها الرئيس السيسي، فيما يتعلق بـ«أسلوب الحكم».

3 حكومات و«العمل الميدانى» مستمر

خلال السنوات الـ11 الماضية، كان «الانضباط» حاضرًا فى المشهد، بل يمكن القول إنه كان المحرك الرئيسى ليس فيما يتعلق بـ«تحركات وقرارات» الرئيس السيسى، لكنه امتد ليشمل كل من يعمل فى «الجمهورية الجديدة»، فالرئيس بقدر ما كان واضحًا فى عرض الصورة كاملة على الشعب المصرى، بالقدر ذاته - وأكثر، لم يُخفِ أمرًا على حكوماته الثلاث المتعاقبة، بدءًا من حكومة المهندس إبراهيم محلب، ومرورًا بحكومتى المهندس شريف إسماعيل، والدكتور مصطفى مدبولى، وكانت توجيهات الرئيس «واضحة» و«حاسمة» فى آن واحد، بـ«النزول إلى الشارع» والتواجد بشكل دائم ومستمر للوقوف على كل المشكلات والعمل على تذليل العقبات.

والمتابع الجيد لتاريخ الحكومات الثلاث منذ العام 2014، يُدرك جيدًا أن تغييرًا قد طرأ على «الذاكرة الوزارية»، وأصبح عاديًا أن تجدَ رئيس الحكومة مترجلًا فى أحد ميادين المحروسة، أو متابعًا لتنفيذ قرار ما سبق وأن اُتخذ، ولا يزال الشارع حتى وقتنا الحالى يتذكر جولات «محلب» التى لم تتوقف فقط عند حد متابعة المشروعات أو إصدار التعليمات، لكنها امتدت إلى الميادين والشوارع ليس فى القاهرة فقط، لكنه ذهب إلى أقصى الشمال وحل فى أبعد نقطة جنوبًا، وأصبح من طبائع الأمور تداول مصطلح «رجل الشارع» الذى ظل لسنوات مقترنًا بسيرة «محلب».

وعلى نفس النهج استوعب رئيس الوزراء الراحل، المهندس شريف إسماعيل، الاستراتيجية التى تتبناها قيادة «30 يونيو»، ولم يحاول النكوص أو الارتداد عنها وإعادة المصريين إلى أيام «وزراء المكاتب المكيفة» و«الزيارات سابقة الترتيب والتجهيز»، لكنه التزم بـ«سُنة الشارع» ومن ورائه كان وزراؤه يديرون وزاراتهم من الشارع، يتابعون مجريات الأمور، يقفون على حجم الأزمات «من على أرض الواقع» ولا يكتفون بـ«قراءة التقارير» المرفوعة من الجهات المعنية، أو «إصدار القرارات» المعدة مسبقًا، وكم من أزمات شهدتها مصر خلال السنوات الماضية، وكان الحضور الوزارى واضحًا فيها، والتحرك حاضرًا، وقبل هذا وذاك، كان التوجيه الرئاسى بـ«استمرار العمل من على الأرض» مستمرًا ومتجددًا من جانب الرئيس عبدالفتاح السيسي.

حكومة «مدبولى» الأولى

وبحلول يونيو 2018، رحلت حكومة «إسماعيل»، وللمرة الثانية ذهب البعض للتوقع بأن وزير الإسكان الذى اختارته القيادة السياسية لـ«تشكيل الحكومة الجديدة» من الممكن أن يعود إلى طريقة «الإدارة من المكتب» بعيدًا عن التحركات الميدانية، غير أن هذا الفريق لم يكن قارئًا جيدًا سواء لمسار «الجمهورية الجديدة»، أو متفهمًا لـ«عقيدة الرئيس»، أو مستوعبًا للخلفية السياسية والتنفيذية التى جاء منها الدكتور مصطفى مدبولى، فهو الوزير الذى يمكن القول إنه «شرب سر الصنعة» واستوعب أفكار الرئيس عبدالفتاح السيسي، ولديه من الجرأة والحنكة السياسية فى تنفيذها على أكمل وجه، هذا فضلًا عن أنه لم يحتج إلى إجراء أية تغييرات فى معتقداته، فـ«مدبولى» من قبل أن يكون رئيسًا للوزراء، كان وزيرًا للإسكان، وهى الوزارة التى يمكن القول إن عملها لا يصح إلا بـ«الجولات والزيارات»، وأن «الشارع» مكان عمله الأساسى والحقيقى.

التعامل الفورى مع الأزمات

إلى جانب هذا، لم تغفل الحكومة مبدأ «التعامل الفورى مع الأزمات»، لا سيما وأن توجيهات الرئيس السيسى أن تكون حاضرة فى كل الأوقات، فعلى سبيل المثال، وبعد أيام من تقديم الحكومة استقالتها كانت مصر على موعد مع أزمة «الحجاج»، وسريعًا تحركت حكومة «مدبولى» بتوجيهات من القيادة السياسية التى أصدرت توجيهًا بـ«تشكيل خلية أزمة»، ولم تمر إلا ساعات قليلة وشكلت خلية العمل، ليس هذا فحسب، لكنها بدأت عملها وأصدرت مجموعة من القرارات العاجلة والصارمة، والتى خرج وأعلنها «مدبولى».

وكلف رئيس مجلس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى، بسحب رخص 16 شركة سياحة بصورة مبدئية، قامت بالتحايل وتسفير الحجاج بصورة غير نظامية، ولم تقدم أى خدمات للحجاج، وإحالة المسئولين إلى النيابة العامة مع تغريم هذه الشركات لصالح أسر الحجاج الذين تسببوا فى وفاتهم، وذلك بناء على توصيات التقرير الصادر عن الأمانة الفنية لخلية إدارة خلية الأزمة المُشكلة لمتابعة وإدارة الوضع الخاص بحالات وفاة الحجاج المصريين.

تخفيف الأحمال

«أزمة الحجاج»، لم تكن الأزمة الأخيرة التى واجهتها حكومة «مدبولى» مؤخرًا، والتى جاءت لتكشف التزامها بـ«عقيدة 30 يونيو»، سواء فيما يتعلق بـ«العمل الميداني» أو «المصارحة والمكاشفة» مع الشعب، فخلال الأيام القليلة الماضية كانت مصر على موعد مع أزمة حادة عنوانها «زيادة أحمال الكهرباء»، والتى دفعت الحكومة للإعلان عن «توقيتات جديدة» لقطع التيار الكهربائي، ورغم إعلان الحكومة أسبابها، إلا أن الرئيس السيسى كان حاضرًا فى المشهد، ومتابعًا لـ«نبض الشارع»، حيث أكد مصدر رفيع المستوى، أمس الثلاثاء أن الرئيس عبدالفتاح السيسى يتابع عن كثب أزمة انقطاع الكهرباء لتخفيف الأحمال.

كما أوضح المصدر أن «الرئيس أصدر توجيهاته للحكومة بالعمل الفورى لاتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من فترات الانقطاع والتوزيع العادل لها مع التركيز على إنهاء الأزمة تمامًا فى أقرب وقت ممكن».

> المتابع الجيد لتاريخ الحكومات الثلاث منذ العام 2014، يُدرك جيدًا أن تغييرًا قد طرأ على «الذاكرة الوزارية»، وأصبح عاديًا أن تجدَ رئيس الحكومة مترجلًا فى أحد ميادين المحروسة، أو المحافظات خلال تفقد أحد المشروعات



سريعًا تحركت الحكومة، وخرج «مدبولى» ليؤكد أن هناك توجيهات من الرئيس عبدالفتاح السيسي، بسرعة العمل على إنهاء أزمة انقطاع الكهرباء، من خلال اتخاذ القرارات الكفيلة بتخفيض فترات انقطاع التيار الكهربائي، مع ضرورة وضع مختلف الآليات الممكنة من أجل إنهاء هذه الأزمة فى أقرب وقت ممكن، مضيفًا أن الحكومة تسعى حاليًا لوضع الآليات التى تضمن إنهاء الأزمة، بالتنسيق مع الوزارات والأجهزة المعنية.

وجاء ذلك خلال الاجتماع الذى عقده، رئيس مجلس الوزراء؛ لمناقشة حلول مشكلة انقطاع الكهرباء، وسبل تخفيض فترة تخفيف الأحمال، والتوصل إلى حلول جذرية للأزمة، وذلك بحضور كل من وزيرى الكهرباء والطاقة المتجددة الدكتور محمد شاكر، والبترول والثروة المعدنية المهندس طارق الملا، ورئيس الشركة القابضة لكهرباء مصر المهندس جابر دسوقى، ورئيس الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية المهندس ياسين محمد، وعدد من مسئولى الجهات المعنية.

كما لفت رئيس مجلس الوزراء، إلى أن الحكومة تدرك جيدًا أبعاد الأزمة الحالية المتعلقة بانقطاع الكهرباء لتخفيف الأحمال، وكانت هناك جهود خلال الفترة الماضية، والدولة، بمختلف أجهزتها المعنية، تعمل على إنهاء هذه الأزمة فى أقرب وقت ممكن.

تعهد حكومى بـ«تقليل التخفيف»

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد أعلن وزير شئون المجالس النيابية المستشار علاءالدين فؤاد، تعهد الحكومة أمام مجلس النواب، بأنه سيتم تقليل تخفيف أحمال الكهرباء اعتبارًا من أول يوليو.

جاء ذلك فى تعقيب للوزير خلال الجلسة العامة لمجلس النواب، أمس الثلاثاء، حيث ألقى عدد من النواب بياناتٍ عاجلة بشأن مشكلة تزايد انقطاع التيار الكهربائي، مطالبين بإيجاد خطط وحلول بديلة لمواجهة ذلك فى ظل ارتفاع درجات الحرارة، ومزامنة ذلك مع امتحانات الثانوية العامة.

وقال «فؤاد» إنه «سيجرى عقد اجتماع بين كل من رئيس مجلس الوزراء ووزيرى الكهرباء والبترول لتوفير الكمية المطلوبة من الغاز، وسيتم تدبيرها حتى تعمل محطات الكهرباء بكامل طاقتها للوصول إلى تقليل انقطاع الكهرباء»، مؤكدًا «تعهد الحكومة بتقليل وقت تخفيف الأحمال قدر الإمكان اعتبارًا من أول يوليو القادم».



30 يونيو.. (30 مليونًا)

الشعب يلفظ «جماعة الإرهاب»



بقلـم: حلمى النمنم

لا يعرف التاريخ المصادفات ولا يبنى عليها، الوقائع والأحداث تكون لها مقدمات تنبئ بها، وتشير إليها، وهناك من ينتبه ويتواءم، وهناك كذلك مَن يكابر ويعاند أو ينكر.

بهذا المعنى يمكن أن نرى يوم 30 يونيو 2013 فى مسار تاريخ مصر.. كان التاريخ معلنًا ومحددًا من قبل، وكان يمكن لهذا الإعلان عن النزول الجماهيرى الحاشد، أن يكون رسالة للجماعة التى كانت تحكم بأن تصحح أخطاءها وتبدى الاعتذار لمَنْ أساءت إليهم من الشعب المصرى، وتدرك أنها يجب أن تكون جزءا من الدولة، تحترم قوانينها، لا أن تكون دولة موازية أو نقيضًا للدولة المصرية، لكن وقانا الله شر الغباء الإنسانى، وقد تميزت الجماعة به طوال تاريخها، فراحوا يعلنون أن يوم 30 يونيو، مجرد فنكوش، واستعانوا بعدد من إرهابييهم، فى مقدمتهم المدان فى جريمة اغتيال الرئيس السادات طارق الزمر، ليقف على منصة «رابعة» يهدد الشعب المصرى برمته، ولم يكن ذلك غريبًا على رجل لم يُعرف عنه سوى أنه «قاتل».. أنكرت الجماعة اليوم، قبل أن يأتي، وكانت بذلك تنكر طبيعة المجتمع والشعب المصرى، وتنكر كذلك علاقة مؤسسات الدولة بهذا المجتمع، كان الإنكار جانبا مما يسميه المصريون «عمى القلب» أو الفهم القرآنى الكريم «تعمى البصائر».

تعود المشكلة إلى لحظة وصول جماعة حسن البنا إلى الحكم فى 30 يونيو 2012، أنهم انتزعوا الحكم بالترهيب والتدليس والتهديد المباشر، كان المجتمع مرهقا من تجربة الفوضى بعد 25 يناير ويبحث عن استقرار ما، وكانت مؤسسات الدولة منهكة وكانوا هم مدعومين بقوة من إدارة أوباما فى البيت الأبيض، مع جماعة «عاصرى الليمون» مثقفى الفيرمونت، ومع ذلك فإن بيان رئيس المحكمة الدستورية العليا بإعلان نتيجة الإعادة فى الانتخابات أشار إلى أمرين لم يتم حسمهما، الأول: موضوع البطاقات المزورة فى المطابع الأميرية لصالح د. محمد مرسى، الثانى: منع سكان قرى فى الصعيد من التصويت لأنهم «أقباط» ورغم هذا فاز د. مرسى بأغلبية هزيلة للغاية، أقل من 1 فى المائة، لكنهم فى الممارسة تصوروا أنهم ملكوا البلاد والعباد، وأن الترهيب والإرهاب يمكن أن يجلب لهم كل شيء، وهكذا بدأوا بأن أعلنوا قائمة اغتيالات تضم خصوم الجماعة، وكانت القائمة تخضع لإعادة ترتيب وإضافة أسماء جدد، حدث ذلك ست مـرات، كانت هذه القوائم لا تعنى سوى الترهيب للخصوم الفكريين والسياسيين، ثم تلا ذلك محاولة «أخونة» المؤسسات، وقد رأينا ذلك فى المؤسسات الصحفية والقومية، تمت العملية بغشم وجهل تام، وتكشف أن لديهم خلايا نائمة، كانوا يخترقون بها المؤسسات، وكالعادة وجـدوا بعض

> ما حدث حول الاتحادية يوم 4 ديسمبر سنة 2012 كان البروفة الأولى ليوم 30 يونيو، لكن الجماعة فاقدة الوعى والإدراك، تصوروا أنهم انتصروا على الشعب المصرى وعلى الدولة كذلك، وهكذا ساروا فى غيّهم يعمهون

الانتهازيين والطامعين، والراغبين فى عملية غسل أسمائهم، بالانحياز الفج للجماعة.

وحين بدا أن هناك مؤسسات عصية على التأخون، أعلنت الجماعة الحرب عليها، مثلا تم حصار المحكمة الدستورية العليا، حتى إن رئيس المحكمة كان يدخل المبنى ويخرج منه فى سيارة مدرعة، وتم حصار دار القضاء العالى أكثر من مرة، أما ما جرى حول مدينة الإنتاج الإعلامى فحدث ولا حرج، كان الأمر مزريا ومهينا للغاية.

يمكن القول إن ذلك كله، لم يكن كل شيء. فى نوفمبر 2012 أصدر الرئيس محمد مرسى الإعلان الدستورى الشهير، الذى أتاح له عزل النائب العام، وتحصين قرارات الرئيس فيما يعد عملية «تأله» حقيقى، وبدا أن الجماعة تقوض الدولة تماما، وتقدم مشروعها، الذى يرفض مفهوم الدولة لصالح «الولاية» أو «الإمارة» ويعادى مفهوم الوطنية المصرية بالمطلق، لصالح مشروع أممى، وثالثا يرفض الطابع «المدنى» للدولة، ويحيطه بشروط تسقطه وتفرغه من معناه تماما.

ولما حدث اعتراض أو رفض لهذا الإعلان، وتجمع المعترضون حول قصر الاتحادية للتعبير عن الرفض، كان الرد إطلاق ميليشيات الجماعة للقتل وسحق المعترضين، تم قتل زميلنا المصور الصحفى الحسينى أبو ضيف، وتم الاعتداء على المناضلة شاهندة مقلد ومحاولة كتم أنفاسها، وتعذيب مواطن قبطى واتهامه بأنه يعمل ويتآمر ضد الجماعة، تصادف مروره بالشارع وقتها، كل ذلك حدث فى الشارع، فى رسالة واضحة للجميع، أولا ثم إلى مؤسسات الدولة أنها لم تعد موجودة وأن ميليشيات الجماعة صارت بديلا لها، المفروض أن تتعامل النيابة العامة ورجال الشرطة مع المتظاهرين، إذا كان هناك خروج على القانون أو مساس بمنشآت عامة أو خاصة.. وكانت رسالة لعموم الشعب أن مَن يعترض ومَن لا يردد «آمين» خلف مكتب الإرشاد، مصيره القتل أو السحل والتعذيب فى الشارع، جهارا نهارا..

ما حدث حول الاتحادية يوم 4 ديسمبر سنة 2012 كان البروفة الأولى ليوم 30 يونيو، لكن الجماعة فاقدة الوعى والإدراك، تصوروا أنهم انتصروا على الشعب المصرى وعلى الدولة كذلك، وهكذا ساروا فى غيّهم يعمهون.

كان المفروض أن تراجع الجماعة نفسها، وكان المفروض أن يدرك د. محمد مرسى أنه رئيس دولة وليس مجرد عضو تابع لمكتب الإرشـاد، لكن فيما يبدو أنه أسلم نفسه تماما لمكتب الإرشاد، والجماعة بدورها استسلمت لدعم الإدارة الأمريكية ووجود مليشياتها فى الشارع تؤدب مَن يجرؤ على الاعتراض والرفض، ثم انطلقوا للعبث بالأمن القومى المصري، بل العربى كله.

على الحدود المصرية - الفلسطينية لاحظت أجهزة الدولة عمليات تمليك واسعة لأراض على الحدود، لغير المصريين، غالبا بعض مواطنين من خارج مصر، والتوسع كذلك فى منح الجنسية المصرية لهم، باختصار كنا بصدد عملية تهجير ناعم للفلسطينيين إلى المنطقة الحدودية. هذا المشروع حرفيا درسته إسرائيل وحاولت تطبيقه سنة 1971، لكن الاعتراضات المصرية أوقفتهم، الرأى العام الدولى لم يسمح لهم، هذه المرة كانت الجماعة تأخذ بيدها المشروع الصهيونى، الذى عبر عن نفسه بوضوح بعد يوم السابع من أكتوبر.

كانت مؤسسات الدولة تتابع وقتها، فى الخلفية أنه كان هناك مشروع لبناء وحدات سكنية. مدينة متكاملة على المنطقة الحدودية

> على الحدود المصرية – الفلسطينية لاحظت أجهزة الدولة عمليات تمليك واسعة لأراضٍ على الحدود، لغير المصريين، غالبا بعض مواطنين من خارج مصر، والتوسع كذلك فى منح الجنسية المصرية لهم، باختصار كنا بصدد عملية تهجير ناعم للفلسطينيين إلى المنطقة الحدودية



> مؤسسات الدولة وعلى رأسها القوات المسلحة وكذا وزارة الداخلية مارستا دورهما الدستورى وهو حماية المواطنين والشعب من أى عدوان وأعمال عنف وحماية المنشآت من أى عملية تخريب يقوم بها خارج على القانون، أيا كان مسماه

من رفح وحتى العريش، يقوم عليها نائب المرشد العام «خيرت الشاطر»، المشروع تتابعه ورصدت له الإدارة الأمريكية 8 مليارات دولار، باختصار عملية نقل سكان غزة وتفريغها، كى يقيموا فى المشروع الجديد، وهذا ما دفع وزير الدفاع الفريق أول عبد الفتاح السيسى إلى اتخاذ قرار عدم جواز تملك الأراضى للأجانب فى المناطق الحدودية دون موافقة القوات المسلحة.. ولم يغفرها خيرت الشاطر ومكتب الإرشاد لوزير الدفاع شخصيا ولا للقوات المسلحة، وهكذا راحوا يستهدفون القائد العام شخصيا وقواتنا المسلحة، وقاموا بعدة عمليات عدوانية تجاه جنودنا وقواتنا، خاصة المتواجدة فى سيناء، نذكر واقعة خطف عدد من الجنود، وإذا بالرئيس د. مرسى يعلن فى مؤتمر صحفى أنه يهتم بسلامة الخاطفين والمخطوفين، كان مفاجئا أنه قدم سلامة الخاطفين على المخطوفين، ربما تكون المرة الأولى فى التاريخ أن يهتم رئيس بسلامة الخاطفين، اختطاف جنود من القوات المسلحة عمل عدوانى يتم التعامل مع مرتكبيه بكل حزم وقوة، لكن التصريح يكشف أين كان يقف الرجل...؟ كان فى موقعه متصالحا مع الإرهابيين، وبحكم انتمائه للجماعة كان قريبًا منهم.

وكان هناك ما هو أخطر، فقد اشتدت الأزمة فى سوريا بين الجيش السورى وما يسمى بالجيش الحر وعدد من التنظيمات الإرهابية، كان التنظيم العالمى للجماعة يكره الجيش العربى السورى، الواقع أنه يكره كل الجيوش النظامية، ويدعم ما يسمى الجيش الحر، وكان لدى التنظيم العالمى للجماعة مشروع لمهاجمته وتدمير الجيش العربى السورى، بأموال سوف يقوم بتدبيرها عبر وسطاء إقليميين، لكن يقوم بالمهمة على الأرض الجيش المصري، وراح ممثل الجماعة فى قصر الاتحادية يعمل على تنفيذ تلك الخطة، وأعلن ذلك فى خطاب عام، وطلب من قادة الجيش وضع خطة لتنفيذ المهمة.

المشكلة أن سوريا كانت شريكا لنا فى حربى 1967، و1973، وتدمير الجيش السورى يعنى فتح منطقة الشام كلها أمام إسرائيل الكبرى، فضلا عن تجاهل العلاقة العميقة بين البلدين اللذين كانا جمهورية واحدة لمدة 3 سنوات، يضاف إلى ذلك أن استخدام القوات المسلحة فى حرب خارج الحدود يحتاج إلى حسابات سياسية ووطنية عديدة، ثم إنه ليس قـرارا إخوانيا، بل لا بد أن يدرسه كل أطراف الدولة، أى السلطة التشريعية البرلمان، مع باقى المؤسسات.

وبينما كان مكتب الإرشاد مشغولا بقضايا على هذا النحو، راحوا يحشدون أعـدادًا من الإرهابيين فى شمال سيناء ليكونوا جاهزين لشنّ حرب على الجيش المصرى وعلى المصريين عموما فى الوقت الذى يحدده، مكتب الإرشاد وسط هذا كله كان هناك تجاهل لمشاكل الداخل المصري، على النحو التالى:

كانت هناك أزمة خانقة، لم تعرف مصر لها مثيلا، من قبل، فى مواد الطاقة، حيث تقف السيارات ساعات حتى تحصل على بنزين أو سولار، وتبين أن البنزين يتم تهريبه إلى الخارج.

الكهرباء تنقطع يوميا لمدة 8 ساعات على الأقل، وخارج القاهرة كان الانقطاع يمتد عدة أيام، دون أمل فى الحل أو محاولة للحل من الجهات المسئولة.. على هذا النحو كانت الأوضاع، وبدأ جمع توقيعات حركة «تمرد»، حتى تجاوزت 17 مليونا، وهو رقم ضخم جدًا، لكن الجماعة أنكرت، وراحت تحشد الأتباع فى ميدانى رابعة والنهضة، ثم راحـوا يجتذبون الأتباع من خارج القاهرة لاقتحام العاصمة والاعتداء على المنشآت بها وأهلها.

العلاقة بين القاهرة تاريخيا كعاصمة وأهالى الأقاليم لها طابع خاص، زمن المماليك كان إذا اشتدت الفوضى فى أحد الأقاليم ووقعت مجاعة ما، يأتى الأهالى إلى القاهرة لينعموا فيها إلى أن تنتهى الأزمة وإذا شعروا بظلم من مسئول هناك جاءوا إلى العاصمة يستنجدون، وكانت تتم نجدتهم بالفعل، لذا كان المصريون يطلقون على القاهرة مسمى "مصر"، لكن فى عهد الجماعة، فوجئنا بحشود من الأقاليم لتدمير العاصمة والاعتداء بالعصى على أهلها، بما يعنى أن مَن دبّـروا لا يعرفون الـروح المصرية ولا يدركون طبيعة المصريين، وكل هذا دفع الناس وأصروا على النزول يوم 30 يونيو 2013.

كان رهان الجماعة أنها ستتعامل مع الحشود بمنطق يوم 4 ديسمبر 2012، لكن هذه المرة كان الفارق كبيرا فى مسألتين، الأولى أن الحشود كانت طوفانا بشريا، بالمعنى الحقيقى يمكنه منع أى ميليشيات من التحرك، لم تتصور الجماعة أن 30 مليون نسمة سوف يكونون فى الشوارع، بعض التقديرات ترتفع بالرقم إلى 34 مليونًا، وهؤلاء جميعا نزلوا بهتاف واحد «يسقط يسقط حكم المرشد».

الثانية.. أن مؤسسات الدولة وعلى رأسها القوات المسلحة وكذا وزارة الداخلية مارستا دورهما الدستورى وهو حماية المواطنين والشعب من أى عدوان وأعمال عنف وحماية المنشآت من أى عملية تخريب يقوم بها خارج على القانون، أيا كان مسماه.

حين وصلت الجماعة إلى السلطة سنة 2012، رفعوا شعار أنهم باقون لمدة خمسمائة سنة، أحدهم وصـل بالرقم إلى ستمائة سنة، كان من المقرر وفق القاعدة الانتخابية أنها أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة، لكنهم جعلوها خمسة قرون، أى أكثر من أربعة أضعاف مدة الدولة الأموية كاملة، لكن الشعب المصرى رفع الكارت الأحمر بعد سنة واحدة فقط، فقد فشلوا فشلًا ذريعًا، وكالعادة فى المباريات الكبرى يمكن للحكم أن يطرد الفاشل والخارج على القواعد فى أى لحظة وهم كانوا كذلك، لذا آن لهم الطرد، المشكلة أنهم لا يريدون أن يستوعبوا ذلك إلى يومنا هذا.

شاهد على العصر

كواليس «الإخوان وصناعة الفوضى» فى «أحداث يناير».. وتفاصيل «أيام 30 يونيو الحاسمة»



يضطلع جهاز الشرطة برسالة من أهم وأعظم الرسالات، ألا وهى رسالة تحقيق الأمن والأمان للمواطنين، فبدون نعمة الأمن لا يستطيع الشعب تحقيق أهدافه وطموحاته نحو الرقى والتقدم.

وقد بين الدستور المصرى 2014 هذه الرسالة وحدد فى المادة 206 دور الشرطة فى حماية الأمن للبلاد وكفالة الطمأنينة للمواطنين، حيث نص على أن «جهاز الشرطة هيئة مدنية نظامية فى خدمة الشعب وولاؤهما له، وتكفل للمواطنين الطمأنينة والأمن وتسهر على حفظ النظام العام، والآداب العامة، وتلتزم بما يفرضه الدستور والقانون من واجبات واحترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية، وتكفل الدولة أداء أعضاء الشرطة لواجباتهم وينظم القانون الضمانات الكفيلة بذلك».


بقلم:
اللواء د. أحمد على البدرى
مساعد وزير الداخلية - رئيس أكاديمية الشرطة الأسبق
- عضو مجلس الشيوخ (وكيل لجنة التعليم والبحث العلمى والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات)

هذا وقد أكد قانون هيئة الشرطة على هذا الاستحقاق الدستورى وبين دور رجال الشرطة فى تأدية هذه الرسالة حيث نص فى المادة 3 على أن: «تختص هيئة الشرطة بالمحافظة على النظام والأمن العام والآداب، وبحماية الأرواح والأعراض والأموال، وعلى الأخص منع الجرائم وضبطها، كما تختص بكفالة الطمأنينة والأمن للمواطنين فى كافة المجالات، وبتنفيذ ما تفرضه القوانين واللوائح من واجبات».

ونظرًا لهذا الدور العظيم والحيوى الذى يضطلع به الجهاز الأمنى، حاول أعداء الوطن وعناصر التخريب والمتآمرون النيل من الدولة المصرية، من خلال محاولات إسقاط الجهاز الأمنى، بالتشكيك فى أدائه ومهامه وتعامله اللائق مع المواطنين، واستثمار بعض السلبيات والتجاوزات الفردية لبعض الضباط والأفراد وتعميمها على الجهاز ككل، فى الترويج للقيام بالثورة ضد النظام والدولة المصرية، فكانت أحداث 25 يناير 2011 شاهدًا على هذا التوجه العدائى عن طريق حث المواطنين على القيام بثورة، وإثارة الفوضى فى البلاد وتفريغ الدولة من كل عناصر الأمن والأمان، لذا فلا أبالغ عندما أصف أحداث 25 يناير فى بدايتها بأنها كانت مؤامرة مقصودة من بعض الاتجاهات، فكان لهم ما أرادوا فى البداية، وقد تفاعل العديد من المواطنين الشرفاء مع تلك الأحداث فانقلب الوضع لثورة، ثم سرقت هذه الثورة، وانتهى الأمر آنذاك بمؤامرة أكبر عندما استولت جماعة «الإخوان» على الحكم، وبفضل من الله أيقن الشعب تلك المؤامرة الكبرى حتى انتهت على يد قواتنا المسلحة وعلى رأسها الرئيس عبدالفتاح السيسى «وزير الدفاع آنذاك»، فكانت الثورة الحقيقية فى 30 يونيو 2013، عندما استوعب الشعب أبعاد تلك المؤامرة، ورفض حكم الإخوان لتستعيد مصر أمنها واستقرارها، وتبدأ مع رئيسها عهدًا جديدًا نحو الجمهورية الجديدة فى 2030.

أولًا - أبعاد المؤامرة الأولى:

لعلنا نتذكر سويا التمهيد أو الخطة الممنهجة التى مهدت للأحداث الأولى، وإقناع المصريين على النزول إلى الميادين والشوارع تحت شعار التغيير والثورة على النظام، والتى تمثلت فيما يلى:-

- اختيار يوم 25 يناير وهو عيد الشرطة، لما يمثله هذا التاريخ من أهمية تاريخية ووطنية ورمز للتضحية للجهاز الأمنى بغرض حرمان الشرطة من هذه الذكرى العظيمة التى يفتخر بها كل رجل أمن بل وكل مواطن مصرى، ولإشعال الحقد والعداء ضد الشرطة واتخاذ ذلك ذريعة لأعمال التخريب والهدم للأجهزة الأمنية.

- القيام بالوقفات الاحتجاجية ضد النظام ومحاولة المندسين داخل المتجمهرين الاحتكاك بقوات الأمن المتواجدة لحمايتهم، وإظهار أن الشرطة تتعدى عليهم.

قيام بعض المخرجين والمنتجين السينمائيين فى تلك الفترة بتأليب الشعب على الأوضاع وبث الكراهية لجهاز الشرطة، حيث تم إنتاج أفلام تُظهر أن الشرطة ضد الشعب بتضخيم ممارسات رجال الأمن بصورة فجّة على سبيل المثال: «فيلم هى فوضى»، «فيلم حين ميسرة» وغيرهما، فضلًا عن إنتاج مسلسلات يتعاطف فيها المشاهدون مع المجرم على حساب الأمن.

- سعى أعداء الوطن آنذاك نحو تفعيل فكرة الفوضى الخلاّقة عن طريق أولًا: توحيد الاتجاهات السياسية المختلفة رغم عدم اتفاقهم، واختلاف أفكارهم وتوجهاتهم وأهدافهم نحو هدف واحد فى البداية ألا وهو إسقاط النظام بإسقاط الشرطة ونشر الفوضى وعدم الإحساس بالأمن والأمان، ثم ثانيًا: وبعد أن

لن نسمح بضابط «بلحية».. ولدينا أكبر مركز لأبحاث الجريمة فى العالم



لا مكان لطالب ملتحٍ بكلية الشرطة.. ولا مجال للمحسوبية والواسطة



الولاء الوحيد للطالب هو جهاز الشرطة وليس لتيار أو حزب سياسى

موقف حاسم من اللواء د.أحمد على البدرى فى رفض ظاهرة الضباط الملتحين فى سنة حكم الإخوان

يتحقق الهدف بإسقاط النظام والشرطة يحدث التناحر فيما بين تلك الاتجاهات لاختلاف توجهاتهم وأهدافهم وعدم اتفاقهم فى الأصل، فتحدث الفرقة فى المجتمع والانقسام وتشيع الفوضى.

- دعوة بعض صفحات التواصل الاجتماعى المصريين إلى التخلص من النظام والثورة على الأوضاع، وتأجيج الشعور العام ضد الشرطة، ورفض حالة الطوارئ، والأوضاع السياسية فى فترة حكم الرئيس مبارك.

- استخدام شعارات إثارة المشاعر ضد الجهاز الأمنى، بتضخيم بعض الأحداث الفردية من بعض رجال الأمن، واستثمارها لغرض تأصيل وتأجيج العداء ضد الشرطة ككل من أهمها مقتل الشاب خالد سعيد، وإطلاق شعار كلنا خالد سعيد ومقتل سيد بلال، وحادث كنيسة القديسين بالإسكندرية، وإلقاء اللوم على جهاز الشرطة، وتعميم تلك السلبيات على الجهاز ككل.

استغلال نتائج انتخابات مجلس الشعب، وسط اتهامات المعارضين بتزويرها واستحواذ الحزب الوطنى على أغلب المقاعد.

ظهور بعض الحركات السياسية والمعارضة بمسميات تستهدف تأجيج الشعور العام ضد الدولة والشرطة، وأهمها حركة كفاية بدعوى الاكتفاء بالمدة الطويلة لحكم الرئيس مبارك، ورفض محاولات توريث الحكم لابنه جمال، وتحت شعار لا للتمديد ولا للتوريث، كذلك حركة شباب 6 أبريل التى ظهرت عام 2008 كحركة معارضة، عقب الإضراب العام الذى شهدته مصر فى 6 أبريل 2008 بدعوة من عمال المحلة الكبرى والجمعية الوطنية للتغيير، والتى تزعمها البرادعى الذى حضر إلى مصر فى فبراير 2010 بمشاركة من الوفد والإخوان، إلا أن الإخوان اتجهوا بعد ذلك اتجاها معاكسًا للجمعية لتعظيم مكاسبهم السياسية من الثورة، وتمهيدًا للسطو على السلطة، ثم اختفى البرادعى وعاد إلى حيث أتى.

وسرعان ما استغلت عناصر الهدم والتخريب نزول المواطنين للشوارع والميادين وبخاصة ميدان التحرير، استجابة لنداءاتهم بالمشاركة معهم ضد النظام، وهنا انقلب المشهد إلى ثورة على النظام والحكم بمشاركة شعبية كبيرة عن إيمان منهم بنبل الأهداف.

وللحق أقول: إنه قد يكون لهذه التوجهات وهذه الحركات، قدر من المبررات بسبب سلبيات النظام الحاكم آنذاك، ولكن هل هذا يبرر تلك التداعيات الجسيمة فى حق الوطن والمواطن وجهاز الشرطة؟ فقد أعلنت تلك الحركات عن النزول مرة أخرى يوم 28 يناير تحت مسمى جمعة الغضب إنذارًا بالوعيد على خلفية قيام الشرطة بتفريق المتظاهرين الذين احتلوا ميدان التحرير يوم 25 يناير والمبيت به، حيث بدأت التجمعات تتوافد على الشوارع وعلى ميدان التحرير بعد انتهاء صلاة الجمعة، ورغم ترك القوات لتلك التجمعات بالمرور إلا أن نوايا التخريب والحرق بدأت بصورة عنيفة، بالتعدى على القوات، وحرق سيارات الشرطة عمدًا، كما انتشرت بصورة متزامنة وممنهجة أعمال التعدى والحرق والهدم لكافة المرافق الشرطية وأجهزتها، فضلا عن مرافق الدولة، وبصفة خاصة حرق أقسام الشرطة ومعسكرات القوات والأمن المركزى والتعدى على الضباط بل وقتلهم وسحل جثثهم، وكذا اقتحام مبنى أمن الدولة وسرقة ما به من ملفات وأجهزة، واقتحام السجون وتهريب المسجونين والخطرين منهم، وتفريغ الدولة من كل عوامل الأمن والأمان لتصبح نهبا للعناصر الإجرامية والقوى السياسية المعارضة والمتطرفة، والتى أطلت على الشعب بوجهها القبيح، وعلى رأسهم حركة حازمون التى تزعمها حازم أبو إسماعيل، وجماعة الإخوان الذين انتهزوا تلك الأحداث واستثمروا تلك الفرصة السانحة للسطو على السلطة والانتقام من رموز الشرطة، حتى تحولت مصر آنذاك إلى واحة للمجرمين، وعندما عاش الشارع المصرى وكل الأسر المصرية أياما من الرعب والخوف لكل ما حدث من فراغ أمنى رهيب، فلا ضابط ولا رابط ولم تسلم المحاكم وملفات القضايا من الحرق والتخريب، فضلًا عن السطو على ماكينات الصرف الآلى، والمحلات التجارية.

لقد تابعتُ هذه الأحداث من مكتبى، حيث كنت مديرًا لكلية الشرطة، وكان الطلبة مع ذويهم بمنازلهم لقضاء أجازة نصف العام، وعندما وقعت أحداث التخريب والحرق والاعتداء على أقسام الشرطة وحدث الفراغ الأمنى، كلفتُ الضباط المتواجدين بالكلية بسرعة الاتصال بطلبة السنتين الثالثة والرابعة وتكليفهم بعمل أربطة أمنية بمشاركة أهالى المناطق التى يسكنون بها لتأمينها ضد العناصر الإجرامية مع (الحذر الشديد)، والتحفظ على أى عنصر إجرامى أو هارب من السجون وتسليمه لأقرب تمركز عسكرى للقوات المسلحة التى انتشرت بالشوارع والميادين، أو الاتصال بى شخصيًا عند حدوث أية تداعيات، وقد تعاون معنا فى ذلك العديد من ضباط القوات المسلحة المكلفين بتأمين الشوارع من الشرطة العسكرية، حيث كنت أطلب منهم التوجه لمواقع الطلبة الذين تمكنوا من التحفظ على المجرمين وتسليم الأسلحة التى يعثرون عليها معهم.

ونظرًا لتواجد الطلبة بإجازة نصف العام، خشيت أن يتم استقطاب بعضهم أو تلويث أفكارهم، خاصة وقد عاصروا وشاهدوا وقائع انهيار الجهاز الأمنى الذى ينتمون إليه، فطلبت من رئيس الأكاديمية إخطار معالى وزير الداخلية اللواء محمود وجدى آنذاك، بضرورة الإسراع فى عودة الطلبة للكلية وعدم مد الإجازة، غير أن سيادته طلب التريث فى ذلك ولمدة أسبوع آخر، وقد حدث للأسف ما كنت أخشاه حيث رصد ضباط الحاسب الآلى بالكلية قيام مجموعة من الطلبة بإنشاء موقع أطلقوا عليه اسم «مفضلش غيرنا» لا يستطيع أحد الدخول لهذا الموقع إلا إذا كان طالبًا بالكلية، وبعد التأكد من كونه طالبًا، فطلبت من ضباط الحاسب الآلى التواصل مع بعض الطلبة الموثوق

> تحولت مصر آنذاك إلى واحة للمجرمين، وعندما عاش الشارع المصرى وكل الأسر المصرية أياما من الرعب والخوف لكل ما حدث من فراغ أمنى رهيب، فلا ضابط ولا رابط ولم تسلم المحاكم وملفات القضايا من الحرق والتخريب، فضلًا عن السطو على ماكينات الصرف الآلى، والمحلات التجارية

فيهم والذين يعملون فى مجال الحاسب الآلى بإحضارهم للكلية وتم تكليفهم بالدخول إلى هذا الموقع والاطلاع على الرسائل المتداولة وعرضها علينا، وتبين أن تلك الرسائل تحمل التحريض لزملائهم على عدم الانصياع لتعليمات الكلية بالعودة، أو ارتداء الزى الرسمى، وأنه عند تحديد ميعاد العودة سيتم التوجه للكلية بالملابس المدنية رفقة مجموعة من شباب 6 أبريل للهتاف ضد الكلية ووزارة الداخلية، ثم الانصراف وعدم العودة للكلية.

وطلبت من الضباط والطلبة العاملين بالحاسب الآلى التعامل بحكمة مع هذا الموقع، ومواجهة تلك الأفكار الهدامة بأفكار تؤكد على عدم الانصياع للرسائل المعادية للكلية أو الوزارة، وأن يكونوا على قدر المسئولية، وأن يقفوا بجانب الوزارة فى هذه المحنة وأن يؤكدوا للمواطنين وأهاليهم أن الشرطة ستعود، ويعود الأمن والأمان لربوع البلاد وأنهم أمل مصر والشرطة فى المستقبل وأنهم هم الذين سيحملون لواء الأمن والأمان لوطنهم وشعبهم بعد التخرج، وغير ذلك من الرسائل، التى آتت بثمارها بانسحاب العديد من الطلبة تواليًا من الاستمرار فى التعامل مع هذا الموقع، حتى وصل العدد الباقى منهم إلى أربعة فقط، وتبين فيما بعد أنهم من قاموا بإنشاء هذا الموقع لتحريض الطلبة وتم تحديد هويتهم حيث اتضح سبق فصلهم من الكلية لسوء السلوك.

كررت طلبى لرئيس الأكاديمية وبإلحاح، على سرعة عودة الطلبة للكلية لاتخاذ اللازم نحو احتوائهم وتبصيرهم بواقع الأحداث وخلفياتها وتوجهات القوى المعارضة، على أن تكون عودتهم بالملابس الرسمية، ورغم اعتراض البعض وكثير من أهالى الطلبة على ارتداء الزى الرسمى خوفًا من التعرض لهم، إلا أننى أصررت على عودتهم بزى الشرطة الرسمى، يقينًا منى بضرورة تأكيد مكانة زى الشرطة فى نفوسهم مهما كانت الظروف، وليشعروا أن الجهاز الأمنى الذى ينتمون إليه لم يسقُط وأنه قوى بهم وبدورهم وبقوتهم، وأنهم أمل مصر والشرطة فى المستقبل.

وتمت الموافقة على العودة على أن تكون يوم الأربعاء بدلا من الخميس أو الجمعة تفاديًا للمليونيات التى كانت تتم فى هذين اليومين.

ولا أخفى على أحد أننى خشيت أن أكون قد أخطأت التقدير وأن يتعرض أى طالب للاحتكاك أو الإيذاء، ولكن حمدا لله التزم جميع الطلبة بالعودة للكلية فى الموعد المقرر وإن تجاوز البعض هذا الموعد، وأصدرت الأمر بعدم المحاسبة لأى طالب على التأخير استثناءً ومراعاة للظروف، وعاد الطلبة جميعهم بالملابس الرسمية، عدا ستة من طلبة شمال سيناء الذين قاموا بالاتصال بى وطلبوا السماح لهم بالحضور بالملابس المدنية على خلفية عدم استقرار الأوضاع هناك، وقيام العناصر الإرهابية بالترصد لكل رجل شرطة أو قوات مسلحة، حيث قاموا باختطاف أربعة من الضباط والأفراد آنذاك، وكانوا آخر من عادوا للكلية فى الساعة السادسة صباح اليوم التالى، وحينها أعطيت التمام بعودة جميع الطلبة للسيد رئيس الأكاديمية، الذى أبلغ السيد وزير الداخلية وشعرت آنذاك بأن الطلبة كانوا على قدر المسئولية.

وعقب ذلك فى اليوم التالى قمنا بمشاركة رئيس الأكاديمية بعقد لقاءات فورية لكل سنة دراسية على حدة، للاستماع إلى الطلبة ومنحهم الفرصة للتعبير عما بداخلهم والعمل على احتوائهم والتأكيد عليهم بأن الشرطة مازالت قوية وأن ما حدث أمر عارض، وأن الأمن والأمان سيعود على يد رجال الشرطة الشرفاء، كما تم عقد لقاءات أخرى لهم مع العديد من الخبراء من القضاة والقادة العسكريين والسياسيين كل ذلك لرفع معنوياتهم وتجاوز الآثار النفسية المترتبة على الانهيار الأمنى، وأخص بالذكر اللقاءات التى تمت بالتعاون مع مؤسسة الوعى بالقانون التى كان يرأسها المستشار خالد القاضى آنذاك.

وظلت تبعات جمعة الغضب تسيطر على الشارع المصرى، وأخطرها كان حالة الانفلات الأمنى بسبب الفراغ الأمنى ووقوع الاشتباكات العنيفة بين مؤيدى مبارك والقوى المعارضة حتى نزول القوات المسلحة لتأمين منشآت ومرافق الدولة وإعلان حالة الطوارئ وظلت الاعتصامات تحتل الميادين وبصفة خاصة ميدان التحرير والقائد إبراهيم بالإسكندرية، وكذا العديد من محافظات الجمهورية كل تلك العوامل أجبرت الرئيس مبارك على التنحى فى 2011/2/11، وتم تكليف المجلس الأعلى للقوات المسلحة بقياد المشير طنطاوى بإدارة شئون البلاد.

وبدأت جماعة الإخوان وغيرها من تلك الجماعات تتصدر المشهد تمهيدًا للسطو على السلطة فى ظل توترات سياسية وأمنية شديدة التعقيد، فقد أشارت التقارير الأمنية لوزارة الداخلية أن عام 2011 سجل أعلى معدلات للجريمة فى مصر بكافة أنواعها كالقتل الذى تصدر النسبة الأعلى بمعدل 2774 حادثا على مستوى الجمهورية، والسرقة بالإكراه سجلت 3312 حادثا، أما جرائم الخطف فكانت 2229 حادثا، وغير ذلك من الجرائم الأخرى، الأمر الذى يشير إلى التدهور للحالة الأمنية آنذاك، ولم يكن هذا التدهور مقصوراً على الشارع المصرى حيث أصيب الجهاز الأمنى بحالة أيضًا من التدهور الداخلى بزعامة

مجموعة من الضباط والأمناء من ذوى النفوس الضعيفة وغير السوية الذين نسوا انتماءهم الوطنى والأمنى وظهروا بوجوههم القبيحة وأظهروا العداء للجهاز، حيث قامت مجموعة منهم بإطلاق لحاهُم تضامنًا مع الجماعات المتطرفة وخاصة جماعة الإخوان الإرهابية، وأطلقوا على أنفسهم ضباط الشرطة الملتحين وأرادوا فرض مظهرهم على جهاز الشرطة.

وفى سبيل ذلك تركوا مواقع عملهم وأظهروا أنفسهم للإعلام والشارع المصرى وقاموا بالعديد من الوقفات الاحتجاجية أمام الوزارة لفرض هذا الواقع، والذى يثير دهشتى هو كيف نما هذا الفكر المتطرف لدى هؤلاء الضباط، خاصة أن معظمهم كانوا ضباطًا بالأمن المركزى؟ وكيف للقيادات الأمنية التى كانت ترأس هؤلاء الضباط والمشرفة عليهم غافلة عنهم وعن أفكارهم المتطرفة؟

وحاول بعض الإعلاميين إزاء هذه الظاهرة خاصةً بعد تولى الإخوان المسلمين السلطة وتعيين مرسى رئيسًا للجمهورية – إجراء تحقيقات صحفية- معى شخصيًا بعد أن عُينت رئيسًا للأكاديمية فى فبراير 2012 للاستعلام منى عن مدى إمكانية قبول هذه الظاهرة داخل جهاز الشرطة، وهل سيأتى اليوم الذى تقبل فيه الأكاديمية طلبة مُلتحين؟ وكان ردى قاطعًا برفض هذا المظهر إطلاقًا، وصرحت فى كل وسائل الإعلام آنذاك بعدم السماح بدخول الأكاديمية لضابط أو طالب «مُلتحى» مهما كانت الظروف.

كما ظهرت طائفة أخرى من الضباط أرادوا أن يتزعموا المشهد وأطلقوا على أنفسهم ضباط ائتلاف الشرطة، وسمحوا لأنفسهم بالتحدث باسم ضباط الوزارة والدخول فى حوارات مع القيادات.

وسار مجموعة من الأمناء على نفس المنوال حيث أطلق بعضهم لحاهُم والبعض الآخر كوّن ائتلاف أمناء الشرطة برعاية مجموعة غير سوية من الأمناء بل وقام بعضهم ممن سبق فصلهم من الخدمة لسوء السلوك بالتجمهر أمام وزارة الداخلية ومحاولة اقتحامها وإشعال النيران فى مبنى شئون الأفراد لإجبار الوزارة على الانصياع لطلباتهم بالعودة إلى العمل بالجهاز الأمنى، كما قاموا بتحريض جميع الأمناء على مستوى الجمهورية بالسير حسب تعليماتهم هم لفرض طلباتهم كأمرٍ واقع.

ثانيًا – خطوات الاحتواء ورأب الصدع الأمنى:

حاول السادة وزراء الداخلية آنذاك احتواء تلك المواقف فكانوا أمام عدة تحديات:

- ضرورة العمل الفورى لاستعادة الأمنٍ فى أنحاء مصر بإعادة رجال الأمن إلى مواقعهم، خاصة أقسام الشرطة وفى سبيل ذلك تمت إقامة مقرات أمنية بديلة كالمدارس وغيرها، وكان الضباط والأفراد المخلصون على الوعد.
- العمل على استعادة الثقة فى نفوس رجال الأمن ورأب الصدع الواقع واحتوائهم قدر الإمكان دون تنازلات تؤثر على كرامة الجهاز الأمنى.
- مصالحة المواطنين والعمل على تحسين صورة الشرطة وإزالة كافة الرواسب السلبية فى نفوس المواطنين، والتأكيد على حُسن معاملتهم ورفع شعار «الشرطة فى خدمة الوطن والمواطنٍ».
- ضبط الشارع المصرى خاصة فوضى الباعة الجائلين.
- إعادة بناء المواقع الأمنية المختلفة.

ثالثًا– مرحلة فشل وسقوط الإخوان:

كان لقفز الإخوان على السلطة بانتخاب مرسى رئيسًا للجمهورية فى يونيو 2012 هو إشارة البدء لسقوطهم الذريع، إذ ما لبثوا فى السلطة حتى استبان جليًا للشعب نواياهم الخبيثة وممارساتهم المرفوضة، إذ أظهروا العداء لجميع مؤسسات الدولة وخاصة للقضاء والمحامين والجيش والشرطة وقاموا بأخونة كافة الوظائف الحيوية فى الدولة، بما فى ذلك مجلس الشعب والمحافظين، ورغم تواجدهم فى السلطة سمحوا للجماعات الإرهابية المتآمرة معهم بتنفيذ جرائم إرهابية بشعة استهدفت ضباط القوات المسلحة والشرطة بسيناء، فضلًا عن استهداف المواطنين المتظاهرين السلميين والقيام بإطلاق النار عليهم وقيامهم بفض اعتصامهم السلمى حول الاتحادية بالضرب والسحل والتعذيب على مرأى ومسمع من القنوات التليفزيونية الدولية والعالمية دون أى شفقة أو رادع، كما قاموا باحتلال ميدانى «النهضة ورابعة العدوية» والاعتصام بهما، فضلًا عن مدينة الإنتاج الإعلامى والمحكمة الدستورية العليا وغيرها وظلوا على هذا الحال طوال سنة كاملة هى مدة حكمهم.

> كان لقفز الإخوان على السلطة بانتخاب مرسى رئيسًا للجمهورية فى يونيو 2012 هو إشارة البدء لسقوطهم الذريع، إذ ما لبثوا فى السلطة حتى استبان جليًا للشعب نواياهم الخبيثة وممارساتهم المرفوضة، فقد أظهروا العداء لجميع مؤسسات الدولة وخاصةً للقضاء والمحامين والجيش والشرطة وقاموا بأخونة كافة الوظائف الحيوية فى الدولة

وقد فطن الرئيس عبدالفتاح السيسى «وزير الدفاع آنذاك» لكل تلك الممارسات والرفض التام للشعب المصرى لحكم الإخوان، واستجاب لنداء جموع الشعب برفض حكم الإخوان رفضًا قاطعًا.

وعلى أثر ذلك اندلعت ثورة الثلاثين من يونيو 2013 ليؤكد الشعب المصرى للعالم كله رفض حكم الإخوان، وطالب المتظاهرون برحيل الرئيس مرسى متهمين إياه بالفشل وإسقاط حكم المرشد، واستجاب الرئيس السيسى لنداءات الشعب المصرى وأعلن فى 3 يوليو وقتها إنهاء حكم الإخوان وتسليم السلطة للمستشار عدلى منصور «رئيس المحكمة الدستورية العليا».

إلا أن الإخوان رفضوا ذلك واستمروا معتصمين فى ميدانى «النهضة ورابعة العدوية» حتى تم فض الاعتصامين بعد قيام قوات الشرطة والجيش بالتنبيه على المعتصمين بإخلاء المكان والسماح لهم بمغادرته، إلا أن كثيرًا من هؤلاء المعتصمين قاموا بإطلاق النار على القوات واشتعال الحرائق ولم تفلح فى النهاية هذه الأعمال، ورغم فض الاعتصام ظل الإخوان على عهدهم باتباع العنف والقتل والتخريب، مع التوعُّد علنًا بتفخيخ السيارات والاغتيالات وحرق البلاد والتعدى على قوات الشرطة والجيش بل ومعارضيهم من الشعب.

عهد جديد للشرطة

- عقب ثورة 30 يونيو وبعد تولى الرئيس السيسى الحكم، ظهرت العديد من التحديات الأمنية التى أولاها الرئيس أهمية كبرى، وعلى رأسها ظاهرة الإرهاب التى زادت حدتها عقب الثورة، حيث اتخذت مصر على المستويين «الأمنى والعسكرى» الخطوات اللازمة للقضاء على هذه الظاهرة بنجاح.
- كما أولى سيادته أهمية خاصة لإعادة تقييم أوضاع جهاز الشرطة بكافة مستوياته وانتهاج خطة للتحديث والتطوير والتسليح.
- وفى ضوء توجيهات السيد الرئيس قامت الشرطة بكافة رجالها وقياداتها وعلى رأسهم السادة وزراء الداخلية بالعمل الجاد نحو التطوير والتطور، وقد حرص السيد الوزير محمود توفيق منذ توليه الوزارة على حمل لواء التطوير فى جميع مجالات العمل الأمنى، وحقق بذلك نجاحات غير مسبوقة يمكن بيان أهمها فيما يلى:-
- الاهتمام بمستوى التعامل مع المواطنين والمجتمع المدنى والتنسيق والتعاون المشترك مع المؤسسات الرسمية لرفع كفاءة الخدمات الأمنية للمواطنين والتيسير عليهم.
- ضبط الأمن الداخلى وإرساء الاستقرار فى البلاد، فقد تمكنت الأجهزة الأمنية من ضبط عدد كبيرٍ من جرائم المخدرات والتهرب الضريبى وجرائم الأموال العامة، فضلًا عن جرائم المصنفات والهجرة غير الشرعية، وكذا التعدى على أملاك الدولة وضبط الأسواق والحفاظ على صحة المواطنين.
- إنشاء وحدات وتمركزات لتأمين الطرق، وضبط المخالفات المرورية عن طريق الكاميرات لإثبات الوقائع المخالفة.
- الاهتمام بمنظومة التحول الرقمى وتحديث أنظمة الحاسب الآلى وإنشاء مركز عمليات متكامل، وميكنة الإجراءات وربط كافة قطاعات الوزارة بشبكة معلومات متطورة، وتيسر أداء الخدمات للمواطنين وسرعة إنجاز أعمالهم وتقديم الخدمات الأمنية المطلوبة لهم بسهولة ويُسر.
- الاهتمام بالتدريب ورفع الكفاءة والمستوى لرجال الشرطة سواء الضباط أو الأفراد أو الطلبة أو الطالبات، وفى هذا المجال نجد الرئيس عبد الفتاح السيسى ووزير الداخلية يتابعان بنفسيهما هذه التدريبات دوريًا، ويحرصان على تطوير الأداء التدريبى.
- التصدى لظاهرة الاقتصاد الموازى حفاظًا على قدرات الدولة مع التصدى لجرائم الفساد والرشوة والإضرار بالمال العام والاتجار بالعملة، وذلك بالتعاون مع الأجهزة المعنية مثل: جهاز الرقابة الإدارية ووحدة مكافحة غسل الأموال بالبنك المركزى.
- الاهتمام بالمظهر الحضارى اللائق لكافة أجهزة الشرطة بإعادة التصميم المعمارى لكل الأجهزة وبصفة خاصة مراكز وأقسام الشرطة، والأجهزة الخدمية مثل: الجوازات والأحوال المدنية والإطفاء... وغيرها، بحيث اتخذت تصميمًا واحدًا وباللونين الأزرق والأبيض اللذين يتميز بهما جهاز الشرطة.
- تطوير مركبات الشرطة باختلاف أنواعها واستخداماتها.
- تطوير وتحديث السجون وتحويلها إلى مرافق متكاملة لإعادةٍ تأهيل المسجونين وإنشاء مراكز إصلاح وتأهيل وادى النطرون، تنفيذًا لقواعد حقوق الإنسان.
- انتهاج سياسة التخصص الأمنى للطلبة قبل التخرج وتطعيم الشرطة بعناصر من الحاصلين على ليسانس الحقوق والدرجات العلمية للارتقاء بالمستوى الفكرى القانونى للقوات، وضمانًا للإنفاذ الصحيح للقانون وضمان اتخاذ الإجراءات الأمنية فى إطار من الشرعية والقانون.
- التفاعُل مع المواطنين والعمل على توفير احتياجاتهم من السلع الأساسية بأسعار مخفضة؛ للتخفيف عليهم من حدة التضخم ومراعاة الظروف الاقتصادية العالمية من خلال شعار «كلنا واحد».
- الاهتمام بتطوير الأسلحة والمعدات اللازمة لمواجهة كافة العناصر الإجرامية والإرهابية.
- تنظيم مؤتمرات وحلقات نقاشية من خلال مركز بحوث الشرطة بالمشاركة مع العديد من الخبراء الأمنيين لمحاربة الأفكار الهدّامة الدخيلة على المجتمع المصرى، وبحضور العديد من الكوادر الشبابية وتأكيدًا للتفاعل الأمنى مع المواطنين.
- القيام بالزيارات الميدانية للمستشفيات ودور الرعاية بل والتقابل مع المواطنين بالشوارع وتقديم التحية والورود والهدايا فى المناسبات المختلفة.

كل ذلك يعكس مدى التطور الأمنى فى كافة المجالات وعلى رأسها حُسن مُعاملة المواطنين.

وبمُناسبة الذكرى الحادية عشرة لثورة 30 يونيو أتوجه بالتحية والتقدير والفخر لفخامة الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية وللشعب المصرى ولكل شهيد أزهقت روحه فى تلك الأحداث فداءً لمصر، ولكل شهداء القوات المسلحة والشرطة الذين ضحوا بأنفسهم واغتالتهم يدُ الإرهاب الغاشم.

وتحية لكل السادة وزراء الداخلية الذين تحملوا هذه الظروف والأحداث الصعبة التى مرت بها البلاد.

وتحية خالصة للسيد محمود توفيق وزير الداخلية على حمله لواء التطوير والارتقاء المستمر بمنظومة الأمن والأمان، ولكل رجال الشرطة الشرفاء على ما قدموه ويقدمونه من تضحيات وفداء لتحقيق أمن وأمان الوطن والمواطن.

وتحيا مصر، تحيا مصر، تحيا مصر،،،

لواء د. أحمد على البدرى



جرائم الجماعة الإرهابية

موثقة بـ«الصوت والصورة»

«مشاركة لا مغالبة».. الحيلة الأشهر التى دأبت جماعة الإخوان الإرهابية على استخدامها فى غالبية تحركاتها السياسية منذ نشأتها وحتى نهايتها فى 30 يونيو 2013، دائما تلوح بورقة «المشاركة» وتخفى رغبة «المغالبة»، وفى كل مرة يتضح للجميع أن «انتهازية الإخوان» متأصلة فى جذورها، وهو ما تنبه إليه الشعب المصرى سريعًا بعد مرور عدة أشهر على حكمها لمصر، وهى الأشهر التى بدأتها بـ«المشاركة»، غير أنها سرعان ما سلكت طريق «المغالبة»، ولم تتوقف عند هذا الحد فقط، لكنها كشفت عن وجهها الدموى، وكشرت عن أنيابها فى وجوه من طالبوها بـ«الديمقراطية» التى تستحقها مصر، لم تجنح إلى السلم، بل رفعت السلاح فى وجه الجميع، لم تفرق بين رجل أو امرأة، كبير أو صغير، وأدارت إرهابها بمنطق «من ليس معى ضدى».

«محو الهوية المصرية».. المخطط الأكثر شرًا الذى تبنته الجماعة، إلى جانب بقية مخططاتها الإرهابية، وبالفعل بدأت عناصرها فى تنفيذ سيناريو «التشويه»، مستخدمة تارة سلاح «الشائعات» الذى تتقن استعماله كتائبها الإلكترونية، أو «ذبابها الإلكترونى»، وتارة تلجأ إلى السلاح الحقيقى «الرصاص» مزهقة الأرواح، ومدمرة فى طريقها كل ما تظن أنه يعترضها فى رحلتها لـ«إسقاط مصر» وتحويلها إلى «ولاية إخوانية»، فمن ينسى الكنائس التى حُرقت، والعبوات المتفجرة التى أزهقت أرواح عشرات الأبرياء.

الاغتيالات.. فعل شيطانى آخر لجأت إليه الجماعة الإرهابية، مشهرة سلاح القتل فى وجه كل من عمل على كشف زيفها وأكاذيبها، فاغتالت أياديها الآثمة المقدم محمد مبروك، مسئول ملف الإخوان فى الأمن الوطنى، إلى جانب اغتيالها النائب العام الراحل، المستشار هشام بركات، لتعيد الكرة إلى سنوات البدايات عندما اغتالت «النقراشى باشا» والقاضى أحمد الخازندار وآخرين وقفوا ضد أكاذيبها وكشفوا زيفها.

ومثلما أحرقت الكنائس بـ«أيدى الإخوان»، لم تسلم «العدالة» هى الأخرى، فالذاكرة الشعبية المصرية لن تنسى أيام الحصار الإخوانى للمحكمة الدستورية، الأمر الذى دفع المحكمة وقتها لإرجاء النظر فى الدعاوى التى تطالب ببطلان مجلس الشورى، والجمعية التأسيسية للدستور آنذاك، ناهيك عن محاولاتها تعيين نائب عام بدلًا من النائب العام عبدالمجيد محمود، وسمى وقتها بـ«النائب الخاص».

وبالطبع لم يغب عن الذاكرة ما جرى فى «الاتحادية»، عقب إعلان مرسى عن «الإعلان الدستورى المكبل» الذى دفع المعارضين له للخروج فى مظاهرات أمام قصر الاتحادية، فما كان من قيادات الجماعة الإرهابية إلا إصدار أوامر لشباب الجماعة بالهجوم على هؤلاء المعارضين مما أدى إلى حدوث قتل وترويع أمام قصر الاتحادية دون تدخل من مرسى الذى سمح لشباب الجماعة بقتل المعارضين، وهى الواقعة التى حكم فيها بالسجن 20 عاما على مرسى وقيادات إخوانية فى القضية المعروفة إعلاميًا بـ«أحداث الاتحادية».

وفيما يعرف بـ «أحداث الحرس الجمهورى» التى حدثت فى الثامن من يوليو 2013 أسفرت جرائم الجماعة، عن مقتل 61 شخصا وإصابة 435 آخرين، بعد محاولة عناصر مسلحة اقتحام المبنى بتحريض من قيادات جماعة الإخوان.

وهذا فيض من غيض حلقات مسلسل عنف وإرهاب الجماعة الإرهابية وحلفائها من التنظيمات المتطرفة والتكفيرية، ومن المؤكد أننا لن ننسى هذه الجرائم لأنها موثقة بالصوت والصورة، وستظل ثورة يونيو العظيمة شاهدة على إنقاذ مصر من المصير المشئوم الذى سقطت فيها دول أخرى نتيجة سيطرة الأذرع الإخوانية على مقاليد الأمور فيها.



حصار المحكمة الدستورية.. نقطة سوداء جديدة فى تاريخ أهل الشر

عدوى التطرف تصيب كل حلفاء التنظيم الإرهابى

اعتصام رابعة المسلح.. يفضح إرهاب الإخوان

السلاح.. لغة تتقنها الجماعة الإرهابية فى كل العصور

حلفاء الشياطين.. فى سكة الندامة

التخريب وتعطيل مرافق الدولة.. حيلة إخوانية متوارثة

السمع والطاعة لأوامر كهنة مكتب الإرشاد بلا تفكير

عناصر «الإرهابية» تورطوا فى حرق المجمع العلمى

التعذيب والسحل.. كان رد «الإرهابية» على كل من يعارض حكمها الفاشى

أكذوبة سلمية الإخوان الإرهابيين

أسلحة متنوعة كانت فى حوزة المنتمين للجماعة الإرهابية

شباب الإخوان على نهج أسلافهم فى صناعة الفوضى

البلطجة.. شعار عناصر الجماعة لإرهاب الرافضين لحكم المرشد

المنشآت الحيوية كانت ضمن أهداف التنظيم الإرهابى







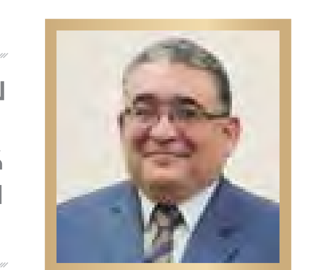





كيف أسقط الشعب المصرى القناع عن الجماعة الإرهابية؟

لم تكن ثورة 30 يونيو 2013 ثورة شعبية ضد حكم الإخوان فحسب، بل كانت ثورة غضب ضد جماعة باطنية تكره الشعب المصري، كانت ثورة لتصحيح الأوضاع، ولسحب الشرعية الشعبية التى منحها المصريون للجماعة، ثورة على أفكار الجماعة قبل شخوصها، ثورة ضد الرجعية والعمالة والخيانة المتمثلة فى تنظيم جماعة الإخوان.

فعبر عقود طويلة وأجيال متعاقبة صدَّق الشعب مظلومية الإخوان، واعتقد أنها تتعرض لمؤامرة كونية فعلًا، لأنها تحمل الإسلام همًا وفكرًا وسلوكًا، فتعاطف الشعب مع الجماعة وتسامح مع هنات قادتها، وتسامح مع وقبل تبريرهم بأنها لم تكن سوى سوء فهم وتصرفات فردية من بعض عناصرها.


بقلم: طارق أبوالسعد
باحث وكاتب فى الإسلام السياسى

صدَّق الشعب هذه الأكاذيب، وأعطاهم الفرصة تلو الفرصة وسمح لهم باقتناص الشباب المصرى واختطافه داخل دهاليز تنظيماتهم السرية، ثم استقووا بهم بعد غسل أدمغتهم ليندفعوا مخربين لأوطنهم ظنًا منهم أنهم يعملون لصالح الإسلام.

حتى وصل الشعب المصرى مع الإخوان كما يقول المثل الشعبى (خليك مع الكذاب حتى باب الدار)وكان باب الدار هو وصولهم لكرسى الحكم، فأوصلهم الشعب لغايتهم فى 30 يونيو 2012 ليرى كيف يصنعون، فماذا فعلوا فى بداية حكمهم؟

حاصروا المحكمة الدستورية

كان أول القصيدة كفر؛ ففى 2 ديسمبر 2012، شهدت مصر واقعة حصار جماعة الإخوان للمحكمة الدستورية وهى الجريمة الأولى من نوعها فى العالم، حيث يتم حصار أعلى محكمة بالبلاد، لإرهاب القضاة ومنعهم من القيام بعملهم.

تعيين نائب عام خاص

فى إطار مخططهم لأخونة كل مفاصل الدولة، قاموا بتعيين نائب عام بدلًا من النائب العام عبدالمجيد محمود، وهو ما يمثل نقطة من الانتهاكات التى تعرَّضت لها رموز الدولة الوطنية المصرية.

الإعلان الدستورى وحكم الإخوان المستبد

ثم كانت جريمتهم الثالثة بإصدار)محمد مرسى(إعلانًا دستوريًا فى عام 2012، جاءت فيه مواد تقنن الديكتاتورية، ومن أبرزها، أن الإعلانات الدستورية والقوانين والقرارات الصادرة عن رئيس الجمهورية منذ توليه السلطة فى 30 يونيو 2012 وتكون نهائية ونافذة بذاتها غير قابلة للطعن عليها بأى طريق وأمام أية جهة، كما لا يجوز التعرُّض بقراراته بوقف التنفيذ أو الإلغاء، وتنقضى جميع الدعاوى المتعلقة بها والمنظورة أمام أية جهة قضائية.

أحداث الاتحادية واعتداء شباب الإخوان على المتظاهرين

عقب إعلان مرسى »الإعلان الدستورى« غضب المصريون، الأمر الذى دفع المعارضين للإعلان الدستورى للخروج فى مظاهرات أمام قصر الاتحادية والتظاهر فيه، قامت الجماعة بإصدار الأوامر لشبابها بالهجوم مستخدمين السلاح لضرب المعارضين فى مشهد أدى إلى سقوط ضحايا ومصابين كثر، وكان دليلًا على دموية الجماعة.

الإخوان بعد رفض الشعب لهم

هذه الجرائم كانت كافية لأن يكتشف الشعب أكذوبة سلمية الجماعة وديمقراطيتهم ووسطيتهم وتقبلهم للآخر، وسقط القناع؛ وانكشف المستور، وأدرك الشعب أن عليه تصحيح خطأه بنفسه

> أدرك الشعب أن عليه تصحيح خطئه بنفسه فكما منح الجماعة شرعية شعبية قرر سحبها، فقاموا بمظاهرات ضد الجماعة فظهرت الميليشيات الإخوانية واللجان النوعية، فثار الشعب فى 30 يونيو رافضًا لهم ولأفكارهم ولتنظيمهم ولرموزهم

فكما منح الجماعة شرعية شعبية قرر سحبها، فقاموا بمظاهرات ضد الجماعة فظهرت الميليشيات الإخوانية واللجان النوعية، فثار الشعب فى 30 يونيو رافضًا لهم ولأفكارهم ولتنظيمهم ولرموزهم، فرد الإخوان بإطلاق الرصاص على المتظاهرين السلميين، وأمام الرفض الشعبى بدأت موجة مختلفة من جرائم الجماعة.

جريمة الاعتصام المسلح فى رابعة وما تبعه

لو لم يتركب الإخوان سوى جريمة الاعتصام المسلح فى ميدان رابعة العدوية لكان سببًا كافيًا لمطاردة الجماعة وملاحقتها أمنيًا وشعبيًا، فقد ظهر بوضوح أن المشكلة بين الإخوان والشعب، وليس غيرهم، فاتهموا الشعب بالكفر والنكوص عن الإسلام، وأباحوا دماء كل من أيد ثورة 30 يونيو، وجمعوا كل الإرهابيين المتطرفين فى »ميدان رابعة« و»النهضة بالجيزة« ودربوا شبابهم على حمل السلاح وقدموا خطابًا تحريضيًا تكفيريًا، وقاموا بتكوين اللجان النوعية التى انتشرت فى البلاد لنشر الفوضى والعنف، وعلى رأسها حركتا «حسم» و«لواء الثورة».

قاد هذه الموجة الإرهابية المسلحة مكتب إرشاد الجماعة، فيما عُرف إعلاميًا «بقضية غرفة عمليات رابعة»، والمسئولة عن ارتكاب عدد من الجرائم مثل: «أحداث الحرس الجمهورى»، حيث حاولوا اقتحام المنشأة العسكرية كانوا يظنون أن «مرسي» بداخلها، ثم «أحداث المنصة«، ثم عدد من عمليات قطع الطرق الرئيسية بالقاهرة لشق العاصمة أو شل حركتها، وأيضا «أحداث ما بين السرايات» فى الثانى من يوليو 2013، حيث اشتبك الإخوان مع الأهالى فى منطقة ما بين السرايات، أسفرت عن 23 قتيلًا، وإصابة 220، كذا أحداث »شارع البحر الأعظم«، فبعد عزل مرسي، يوم 15 يوليو 2013 وقعت اشتباكات بين الإخوان وأهالى الحى وسقط قتلى ومصابون.

وكذا أحداث «سيدى جابر« فى الخامس من يوليو 2013، شهدت مدينة الإسكندرية اشتباكات عبر الأسلحة النارية والبيضاء وزجاجات المولوتوف، إذ اعتدت عناصر الجماعة الإرهابية على المواطنين السلميين، ما أسفر عن وقوع 12 قتيلا، و18 مصابًا، واشتباكات »مسجد القائد إبراهيم« فى السادس والعشرين من يوليو 2013، أطلق أنصار الجماعة الإرهابية النيران على أهالى المنطقة المؤيدين لثورة 30 يونيو، ما أسفر عن وقوع 5 قتلى، وإصابة 72.

جرائم ما بعد فض رابعة

لم يكن من المحتمل أن تظل البلاد فى تلك الفوضى التى فرضتها الجماعة، فكان القرار الحتمى بفض الاعتصام المسلح بقوة القانون، فرد الإخوان بالجرائم التالية:

حرق الكنائس ودور العبادة

هاجم الإخوان وأتباعهم 82 دور عبادة تخص المسيحيين، إضافة إلى نهب وتدمير متحف ملوى، حتى ينجرف معهم فى رد فعل طبيعى بعض الغيورين من المصريين وكان هدفهم جر مصر لحرب دينية بين المسلمين والمسيحيين، ولكن صلابة وقوة وإيمان الأشقاء المسيحيين وصبرهم وتماسكهم فوت الفرصة على الإرهابيين الذين كانت خطتهم مُحكمة ومترابطة ومدعومة من دول إقليمية وقوى عالمية.

حرق مبنى كلية الهندسة: فى الرابع عشر من أغسطس 2013، بعد الانتهاء من فض الاعتصام قامت عناصر الجماعة الإرهابية بإضرام النار فى مبنى كلية الهندسة.

حرق حديقة الأورمـان: فى نفس يوم الفض أعمدت عناصر الجماعة الإرهابية إلى إشعال النار فى حديقة الأورمان على خلفية تجمعهم فى ميدان النهضة.

إشعال النيران فى مبنى وزارة المالية: وهكذا أشعلت عناصر الإرهابية النيران فى مبنى وزارة المالية.

حرق مقر الأمن الوطنى بالشرقية: كما قاموا بحرق مقر الأمن الوطنى بالشرقية.

> لو لم يتركب الإخوان سوى جريمة الاعتصام المسلح فى ميدان رابعة العدوية لكان سببًا كافيًا لمطاردة الجماعة وملاحقتها أمنيًا وشعبيًا، فقد ظهر بوضوح أن المشكلة بين الإخوان والشعب، وليس غيرهم، فاتهموا الشعب بالكفر وأباحوا دماء كل من أيد ثورة 30 يونيو

> هاجم الإخوان وأتباعهم 82 دار عبادة تخص المسيحيين، إضافة إلى نهب وتدمير متحف ملوى، حتى ينجرف معهم فى رد فعل طبيعى من بعض الغيورين وكان هدفهم جر مصر لحرب دينية بين المسلمين والمسيحيين، ولكن صلابة وقوة وإيمان المصريين وصبرهم وتماسكهم فوت الفرصة على الإرهابيين

اقتحام مبنى نيابة ومحكمة بنى سويف: وفى ذات وقت اقتحموا مبنى نيابة ومحكمة بنى سويف.

حرق قسم شرطة الوراق: وأشعلوا النار فى قسم شرطة الوراق، ما أسفر عن إتلاف مبنى القسم.

حرق قسم شرطة كرداسة: كما قاموا باقتحام وحرق قسم شرطة كرداسة وقتل مأمور القسم ونائبه ونحو 12 ضابطا وفرد شرطة وإتلاف مبنى القسم، وحرق عدد من سيارات ومدرعات الشرطة، كما مثلوا بجثث الضباط.

حرق مبنى ديوان محافظة البحيرة: ففى نفس الوقت تسلل العديد من الإخوان قبلها بليلة وتجمهروا أمام مبنى محافظة البحيرة، اعتراضًا على الفض وقاموا بحرق المبنى.

حريق نقطة الإطفاء الرئيسية فى مدينة العريش: وفى ذات الوقت قاموا بحرق مقر شرطة الحماية المدنية.

إطلاق النار على قوات الشرطة والجيش فى منطقة رمسيس: فى 17 أغسطس 2013، استمر عنف الإخوان فى محيط مسجد الفتح بمنطقة رمسيس، بعد اعتلاء عدد من عناصرها مئذنة المسجد وإطلاق الأعيرة النارية على قوات الجيش والشرطة ورفعوا رايات داعش.

تفجير مديرية أمن الدقهلية: وفى 24 ديسمبر 2013، استيقظ أهالى محافظة الدقهلية على انفجار هائل هزَّ أرجاء المحافظة، وأسفر عن سقوط 16 شهيدًا، و150 مصابًا، وأسفر الحادث عن انهيار واجهة المبنى الجانبى للمديرية وانهيار جزئى فى عدد من المبانى القريبة من بينها مجلس مدينة المنصورة، والمسرح القومى، والمصرف المتحد، وإتلاف عدد من سيارات الشرطة والمواطنين.

تفجير مديرية أمن القاهرة: وقبل يوم واحد من إحياء ذكرى 25 يناير فى 2014، تعرَّض مبنى مديرية أمن القاهرة لانفجار أسفر عن مقتل 4 أشخاص وإصابة ما يقرب من 100 شخص، وأعلنت جماعة أنصار بيت المقدس وقتها، مسئوليتها عن الحادث الإرهابى الخسيس.

تأسيس عناصر الجماعة لحركة »مولوتوف« فى فبراير 2014، وأعلنت عن إنشاء جناح عسكرى لها مخصص لاستهداف رجال الدولة من الإعلاميين والقضاة وقيادات الداخلية والجيش والحكومة ورجال الأعمال، كما أسست حركة »إعدام« التى استهدفت ضباط الشرطة وحرق سياراتهم.

حركة العقاب الثورى: التى نفذت عملية تفجير بالقرب من مديرية أمن الفيوم وتفجير أبراج الكهرباء بمدينة الإنتاج الإعلامى.

انفجارات بمحيط جامعة القاهرة: ضربت ثلاثة انفجارات محيط جامعة القاهرة فى 2 إبريل 2014، مما أدى لاستشهاد ضابط شرطة وإصابة خمسة آخرين، فيما أعلنت جماعة »أجناد مصر« وقتها، مسئوليتها عن التفجير الذى أدى إلى مقتل رئيس مباحث قطاع غرب الجيزة العميد طارق المرجاوى، وإصابة 5 آخرين.

انفجار دار القضاء: فى 2 مارس 2015، وقع انفجار بمحيط مقر دار القضاء العالى، أسفر عن مقتل شخص، وإصابة ثلاثة ضباط ومجندين وأربعة مواطنين، وأعلنت جماعة «العقاب الثوري» وقتها مسئوليتها عن التفجير.

اغتيال النائب العام المستشار هشام بركات: فى 29 يونيو 2015 حين تحرك موكبه الخاص من منزله بشارع عمار بن ياسر بالنزهة قاطعًا مسافة حوالى 200 متر انفجرت سيارة ملغومة كانت موجودة على الرصيف.

محاولة اغتيال الدكتور على جمعة: فى 5 من أغسطس 2016، فتح مسلحون النار على مفتى مصر السابق على جمعة أثناء توجّهه لصلاة الجمعة، فى القاهرة إلا أنه نجا.

محاولة اغتيال النائب العام المساعد زكريا عبدالعزيز: فى الأول من أكتوبر 2016، حاولت الجماعة اغتيال النائب العام المساعد زكريا عبدالعزيز بسيارة مُفخخة، انفجرت قرب منزله.

اغتيال العميد عادل رجائي: فى الثانى والعشرين من أكتوبر 2016، تبنت الجماعة اغتيال العميد عادل رجائى قائد الفرقة التاسعة مدرعات بالجيش المصرى أمام منزلة بمدينة العبور.

استهداف المستشار أحمد أبوالفتوح: فى الرابع من نوفمبر 2016، استهدفت الجماعة المستشار أحمد أبوالفتوح، وهو أحد أعضاء هيئة محاكمة الرئيس الإخوانى المعزول مرسى آنذاك، بتفجير سيارة مفخخة أمام منزله، ولم يُصب المستشار بأذى.

استهداف تمركزين أمنيين بمحيط مسجد السلام فى شارع الهرم: فى التاسع ديسمبر 2016، استهدفت الجماعة تمركزين أمنيين بمحيط مسجد السلام فى شارع الهرم، ما أسفر عن استشهاد 6 من رجال الشرطة.

إن سردية جرائم الإخوان أكبر من أن يستوعبها مقال أو اثنان، فجرائمهم الفكرية والأدبية أشد عمقًا من جرائمهم العضوية، وما ارتكبوه فى حق الوطن أخطر من مجرد خلاف سياسي، فقد جندوا عددًا من أبنائه وسرقوا انتماءهم وغسلوا أدمغتهم وجعلوهم خلايا نائمة تنتظر ساعة الصفر ليخرجوا ويعلنوا عن وجودهم من جديد، يراهن الإخوان على ضعف ذاكرة الشعب، وصمت الشهود، وأن الأجيال الصاعدة لن تتذكر جرائمهم، ليعيدوا خطاب مظلوميتهم وسلميتهم والمؤامرة الكونية عليهم لحملهم الإسلام دينًا وسلوكًا.

لهذا أناشد المسئولين بتبنى حملة تأسيس متحف أو جزء من متحف الشرطة، مخصص لجرائم الإخوان بالصوت والصورة وبالتحقيقات والاعترافات ليظل شاهدًا عليهم وواقيًا من تزييف الوعى.

> سردية جرائم الإخوان أكبر من أن يستوعبها مقال أو اثنان، فجرائمهم الفكرية والأدبية أشد عمقًا من جرائمهم العضوية، وما ارتكبوه فى حق الوطن أخطر من مجرد خلاف سياسي



بفطنة المواطن البسيط، أدرك المصريون الخطر الموجه لوطنهم، لم يكن الأمر يحتاج لأكثر من أشهر قليلة حتى يستشعر المواطنون التغيير الذى ترغب الجماعة الإرهابية فى تحقيقه، لكن الأخطر أنها تعبث بالهوية المصرية وبتاريخ الدولة المصرية.

«عبث الجماعة الإرهابية» طال جميع أركان الدولة المصرية، وتُرجم فى مشاهد عبثية من إعلان دستورى مكبل وحصار للكاتدرائية والمحكمة الدستورية وقتل وترويع وتعذيب كل من ينتقد أو يعارض حكمها الفاشل، مشاهد عبثية رأتها «الإرهابية» بغشم أنها طبيعية، لكنها أثارت غضب الجمع الشعبى المصرى.

لم يكن الأمر يحتاج سوى اندلاع شرارة صغيرة أعلنها مؤسسو حملة «تمرد»، بجمع توقيعات لعزل الجماعة الإرهابية ومندوبها فى مؤسسة الرئاسة «مرسى» ليلتف شعب بأكمله ويظهر أعلى الرقى فى تمرد سلمى يعلن عن رغبته فى إسقاط حكم «الإرهابية».

22 مليونا و134 ألفا و465 توقيعا جمعتها حملة تمرد مقابل أكثر من 30 مليونا احتشدوا فى الميادين والشوارع ليس ليوم واحد، وإنما على مدار أيام ثلاثة، يعلنون فيها رفضهم لبقاء «الإرهابية».

التمرد الشعبى قابله انحياز ومساندة من قبل القوات المسلحة المصرية، ففى الوقت الذى استقوت «الإرهابية» بقوى دولية، استقوى المصريون ووضعوا ثقتهم فى جيشهم المصرى، وكانت القوات المسلحة المصرية كعادتها على مر التاريخ محلا للثقة، فرغم الضغوط الدولية عليها، لكنها انحازت لشعبها وأدارت حوارا مع كافة القوى الوطنية لترسى بسفينة الوطن إلى بر السلام، وتؤمن تنفيذ خارطة الطريق وتحارب الإرهاب ليكتب الشعب والجيش فى 30 يونيو «حدوتة مصرية وطنية».

قال: «30 يونيو» أنقذت مصر من «نفق الضياع»

النائب طارق الخولى.. وكيل لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب:

«تمرد» عبَّرت عن إرادة المصريين

"أيام النصر" هي الأيام التى شهدت مصير الدولة المصرية ليس لعقود بل للقرون القادمة، فهى أيام الانتصار لبلدنا الغالية وحمايتها من حكم فاشى ومظلم وظالم ومعتدٍ لا يعرف رحمة ولا وطنية ولا وطناً، هكذا يصف النائب طارق الخولى وكيل لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب عن "تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين"، أيام ثورة 30 يونيو الثلاثة.

وأبدى «الخولى» إجلالا شديدا واحتراما وتقديرا لدور القوات المسلحة للانحياز للمصريين، وحكمتها فى التعامل مع الأمور فى هذا التوقيت الحرج، وفى اتخاذها كل التدابير والإجراءات التى أعطت للجماعة كل الفرص، ولكل الأطراف السياسية للحصول على فرصة أخيرة لإحداث إصلاح حقيقى بعيداً عن التطرف واللاوطنية، مؤكداً أن القوات المسلحة أدارت أيام الثورة بحكمة شديدة وهو أمر يُدرس فى كيفية الإدارة فى الأوقات الحرجة.

حوار أجرته: رانيا سالم

11 عاماً على 30 يونيو.. كشاهد عيان ما هى أكثر المشاهد التى لا تُمحى من الذاكرة فى ثورة 30 يونيو؟

تمضى الأيام بسرعة شديدة؛ ورغم مرور 11 عاماً على ثورة 30 يونيو، لكن يشعر الإنسان أن أحداثها محفورة فى الأذهان وفى القلوب والنفوس للدرجة التى تشعرنا أنها حدثت بالأمس، فالمشاهد التى لا تُنسى والتى لا تُمحى من الذاكرة كثيرة، لكنى أتذكر مشهدين بالتحديد، المشهد الأول هو اعتداء ميليشيات جماعة الإخوان على المتظاهرين السلميين فى محيط قصر الاتحادية، والاعتداء كشرت فيه الجماعة الإرهابية عن وجهها الإرهابى، فالميليشيات كانت تنكل بالمصريين، فكان هذا المشهد جلياً وواضحاً ويعبر عن أن الدولة المصرية قد انزلقت إلى حكم بغيض لجماعة إرهابية، وأن أية معارضة من جانب المصريين ستُقابل بالعنف الشديد والقتل وسفك الدماء، بكل أشكال التجاوز والإهانة وامتهان الكرامة المصرية، وهو مشهد جلل. والمشهد الآخر هو مشهد انتصار الثورة فى يوم 3 يوليو، الخطاب الذى ألقاه فى وقتها الفريق أول عبد الفتاح السيسى وزير الدفاع والقائد الأعلى للقوات المسلحة، والذى تلا فيه إنفاذ إرادة المصريين، وأعلن انتصار الثورة فى مواجهة حكم المرشد البغيض وجماعته الإرهابية، وكانت بحق لحظة انتصار ومشهدا سيظل عالقاً بالذاكرة.

> المصريون متأكدون أن القوات المسلحة «عامل الحسم» دائما .. وإذا لم تتدخل يوم 30 يونيو كان من المستحيل إنفاذ إرادة الشعب

وماذا يميز 30 يونيو عن باقى الثورات المصرية؟

حين نتتبع تاريخ الثورات المصرية نجد معظم الثورات قامت ضد الاحتلال عبر الأزمان، وحكام حادوا عن المسار الوطنى، ولكن ما يميز 30 يونيو أنها ثورة تجمعت فيها كل أسباب قيام الثورات الشعبية، فنحن أمام رئيس وصل إلى صدارة حكم مصر وفق وثائق كثيرة «رئيس خائن» وهو محمد مرسى، ودُوكم بتهمة الخيانة العظمى فى قضايا ووقائع تُعد خيانة للدولة المصرية، وهذه الثورة قامت فى مواجهة من تستروا فى وجه الدين واستخدموه لإحراز المكاسب السياسية، ولأول مرة فى تاريخ الدولة المصرية نجد حكاما يستخدمون الدين لاستهداف المصريين والنيل منهم، ولنعتهم بالكفر ومحاولة القبض على زمام الأمور فى مصر من خلال استخدام الدين، وهو خطر شديد؛ لأن مصر دولة التسامح والتعايش، وكانت تندفع دفعا نحو التطرف والتشرذم والتصنيف والبعد عن المواطنة، إنها ثورة قامت ضد حكم فاشى، استخدم كل وسائل التخويف والترويع والقتل والتعذيب تجاه المصريين لمواجهة حركتهم فى ظلم الجماعة وفاشيتها، فهذا الحكم كان يريد الاستمرار لعشرات بل مئات السنوات، فى ظل كل هذه الأحـداث، فباكورة ثورة 30 يونيو يمكن وصفها بثورة الهوية المصرية، التى انتفض فيها المصريون من أجل الحفاظ على هويتهم وهو ما يميز ثورة 30 يونيو بأنها ثورة قامت فى الأساس للحفاظ على الهوية المصرية واستعادتها.

المشاركة فى الثورة كانت بمثابة تهديد للحياة.. ماذا كنت تتوقع وقتها استمرار الجماعة الإرهابية أم نجاح الثورة؟

رغم اطمئنان جماعة الإخوان الإرهابية، وتصريحاتها حتى فى الغرف المغلقة عن استمرارهم فى الحكم لمئات السنوات، ومحاولاتهم المستمرة فى تصدير حالة الطمأنينة من جانب أنصار الجماعة لعدم انتصار الثورة وعدم انحياز القوات المسلحة المصرية للمصريين، إلا أنهم باعتبار أنهم من أبناء «أهل جهل» فهم لم يقرأوا التاريخ؛ فالجيش هو جيش الشعب، ودائما ما يكون الشعب والجيش يدا واحدة فى مواجهة أى طرف يطغى على المصريين. وفى الحقيقة لم أشك لحظة فى نجاح المصريين فى ثورتهم؛ لأن المصريين دائما متفردون، رغم أننا محاطون بدول لاتزال غارقة فى الفوضى، ولم تستطع مواجهة الكيانات المتطرفة، بداخل هذه الدول ومازالت تعكر صفو تقدم هذه الدول إلا أن المصريين متفردون، وأرض المصريين صلبة للغاية، فإذا عزموا على أمر لن يستطيع أحد أن يوقفهم، من هذا المنطلق كان لدى إيمان عميق بأن الثورة ستنجح وأن المصريين سينتصرون على هذه الجماعة الفاشية، ونستعيد مصرنا بعد أن سلبتها الجماعة الإرهابية ورغبت فى أن تنال من هيبتها وعظمتها، لكن المصريين استطاعوا فى النهاية أن ينتصروا.

وكيف ترى حركة تمرد بعد 11 عاماً على تأسيسها؟

حركة تمرد كانت فكرة براقة للغاية، فى وجود وسيلة للتعبير عن إرادة المصريين جمعاء، وبالتالى تبقى حركة تمرد واستماراتها واحدة من الأفكار الملهمة فى التعبير عن إرادة المصريين بشكل جماعى، والتى نجحت فى تجميع المصريين حول هذه الاستمارة وأن يحدثوا حراكاً ثورياً عظيماً لتكون باكورة شرارة ثورة 30 يونيو.

حدثنى عن يومك يوم الثورة؟

من قبل 30 يونيو كنت فى الشارع، فيوم 28 يونيو وكان يوافق يوم جمعة وتم إطلاق يوم الإنذار الأخير عليه، وفى هذا اليوم أخذت العلم المصرى ونزلت ميدان رابعة العدوية وكان وقتها الإخوان بدأوا الاحتشاد أمام مسجد رابعة استعدادا لمواجهة محيط قصر الاتحادية وميدان التحرير، وأخذت العلم بميدان رابعة وهتفت "تحيا مصر"، و"يسقط حكم المرشد"، وخرج بعض أنصار الجماعة الإرهابية من المسجد، لكن يبدو أنه لم توجه لهم أية تعليمات فى هذه اللحظة للاشتباك مع أحد، واستمررت فى المشاركة فى التظاهرات والمسيرات مرورا بـ30 يونيو و3 يوليو فى محيط قصر الاتحادية، واستمعت لخطاب الفريق أول عبدالفتاح السيسى وقتها الذى عبر عن انتصار الثورة، وما أعقب هذا من جمعة التفويض لمحاربة الإرهاب ومن الدعوات والمشاركات التى هدفت إلى مواجهة إرهاب الجماعة ودعم المرحلة الانتقالية. الثلاثة أيام بدءاً من 30 يونيو وحتى 3 يوليو قررت مصير الدولة المصرية ليس لعقود بل للقرون القادمة.

كان هناك مقترح بإجراء استفتاء لبقاء «الإرهابية» ولكن ممثلى تمرد وشباب الثورة وقتها رفضوا الاستفتاء وأصروا على عزل مرسى وجماعته الإرهابية وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة.. لماذا؟

شباب الثورة وممثلو حركة تمرد فى هذا التوقيت والشعب المصرى بأكمله رفضوا الاستفتاء على بقاء جماعة الإخوان، وسبب ذلك أن الاختلاف مع الجماعة الإرهابية ليس اختلافاً سياسياً، ولكن الاختلاف على أساس وطنى بحت، هذه الجماعة لا تؤمن بفكرة الوطن، ولا الدولة المصرية، وبالتالى هى تخرج عن فكرة أنها فصيل وطنى مصرى، لهذا كان هناك رفض لوجود استفتاء لبقاء الجماعة الإرهابية وطالب الجميع بوجوب عزل مرسى ورحيل المرشد وجماعته عن حكم مصر لأنها جماعة غير وطنية، فوطنهم هو الجماعة، وليس لديهم أية غضاضة ولا يكترثون لضياع مصر أو انهيارها إذا كان ذلك فى سبيل نجاح الجماعة أو استمرارها ولهذا كان هذا هو السبب الرئيسى على رفض الاستفتاء.



وكيف ترى تدخل القوات المسلحة المصرية فى ثورة 30 يونيو.. توقيت وطريقة التدخل وإدارتها للحوار بين طوائف الشعب المختلفة؟

تعامل القوات المسلحة المصرية فى ذلك الوقت كان فى غاية الحكمة، من قبل ثورة 30 يونيو وكان المصريون ينظرون للقوات المسلحة بأنها عامل الحسم، وإذا لم تتدخل القوات المسلحة فى 30 يونيو كان لا يمكن إنفاذ إرادة المصريين، وهى عامل الحسم فى الثورة وإنفاذ إرادة المصريين، فجماعة الإخوان تراهن عن جهل بعدم تدخل القوات المسلحة المصرية فى 30 يونيو، وانتصارها للشعب المصرى، ووقوفها بجوار الشعب المصرى وحماية المتظاهرين، والمصريين من بطش الجماعة، وهذا عن جهل شديد بتاريخ مصر، وبتكوين القوات المسلحة المصرية التى هى من الشعب المصرى. ولهذا أنظر بإجلال شديد واحترام وتقدير لدور القوات المسلحة للانحياز للمصريين، وحكمتها الشديدة فى التعامل مع الأمور فى هذا التوقيت الحرج، وفى اتخاذها كل التدابير والإجراءات التى أعطت للجماعة كل الفرص، ولكل الأطراف السياسية للحصول على فرصة أخيرة لإحداث إصلاح حقيقى بعيداً عن التطرف واللاوطنية، فالقوات المسلحة أدارت أيام الثورة بحكمة شديدة وهو أمر يُدرس فى كيفية الإدارة فى الأوقات الحرجة، فهى بحق كانت عامل الحسم والحزم فى انحيازها لإرادة الجماهير وإنفاذها لمطالب المصريين.

وماذا عن يوم التفويض ضد الإرهاب؟

دعوة 26 يوليو 2013، أو يوم التفويض، كانت مهمة للغاية، فهذا اليوم كان الأكثر عدداً، فكان عدد الحضور فى ميادين الثورة ضخماً للغاية، وهو ما يعبر عن إرادة المصريين، وأن يكونوا يداً واحدة فى مواجهة الإرهاب، وكان مهماً جداً أن تكون هناك رسالة معنوية وسياسية وشعبوية لتفويض القائد العام للقوات المسلحة فى مواجهة الإرهاب، وكانت رسالة قوية جدا، ورسالة وحدة فى مواجهة الجماعة الإرهابية، وضد إرهابهم الذى كان يعمل فى هذا التوقيت على إحباط نجاح ثورة 30 يونيو، وأن تدخل مصر فى حروب واقتتال داخلى، يُفشل إنفاذ إرادة المصريين وانتصارهم فى هذه الثورة.

> الرئيس عبدالفتاح السيسى أدار الأمور بحكمة شديدة.. هذا الدور لن ينساه التاريخ أبداً وسيظل محفورا فى ذاكرة المصريين كدور قائد محارب شجاع، لم يهب كل الضغوط من الإرهاب التى مارسها أنصار الجماعة الإرهابية

الفريق أول عبد الفتاح السيسى كان له دور كبير فى ثورة 30 يونيو على مستوى إدارة حوار بين الجماعة الإرهابية والفئات الوطنية المختلفة ورؤية المستقبل واهتمامه بإرادة ومطالب الشعب؟

فى وقتها قام الفريق أول السيسى بدور تاريخي، أولاً فى إدارته للأمور بشكل فيه حكمة شديدة، وإدارته حواراً جاداً وحقيقياً مع الجميع، مؤسسة الرئاسة والقوى الوطنية ومع الشباب واستماعه جيداً للجميع، بالإضافة إلى انحيازه لمطالب الشعب فى مواجهة جماعة الإرهاب الفاشية، وهذا الدور لن ينساه التاريخ أبداً وسيظل محفورا فى التاريخ المصرى، كدور قائد محارب شجاع، ودور لم يهب كل الضغوط من الإرهاب والوعيد التى مارسها أنصار الجماعة الإرهابية فى هذا التوقيت، لإبعادهم عن تأييد الشعب المصرى، وسيظل هذا الدور دوراً محفوراً فى الذاكرة المصرية ضمن سلسلة من البطولات والأدوار المضيئة لأبناء القوات المسلحة المصرية.

كان للمستشار عدلى منصور دور مماثل لا يمكننا إغفاله كقائد للدولة فى ظروف صعبة وشديدة الحساسية، لكنه نجح فى إدارة الدفة لبر الأمان.. حدثنا عنه؟

المستشار منصور له دور تاريخي فى إدارة شئون البلاد التى أوكلت إليه بعد عزل مرسى والجماعة الإرهابية، فأدار البلاد فى مرحلة انتقالية شديدة الحساسية بمنتهى الاقتدار والحكمة والثبات والوطنية، فكانت أياماً صعبة ومريرة للغاية، وهو فى الأساس رجل قضاء يمتلك حس إدارة الأمور بميزان من الذهب، فهى مهمة وطنية محفورة فى ذاكرة التاريخ المصرى.

الحوار أهم آليات ثورة 30 يونيو، بل هو ركيزة أساسية أداره وقتها الفريق أول عبد الفتاح السيسى ليكرره مرة ثانية بعد إطلاقه للحوار الوطنى كآلية لترسيخ الديمقراطية فى الجمهورية الجديدة؟

ثورة 30 يونيو نجحت فى صناعة آليات الحوار، بإطلاق المؤتمر الوطنى للشباب وما تلاه من مؤتمر شباب العالم، فكانت تلك وسائل مختلفة للحوار، وصولاً لإطلاق الحوار الوطنى، فالجمهورية الجديدة اتخذت الحوار كآلية لمعالجة كافة التحديات والقضايا ، وهو أمر مهم للغاية فى إدارة المصريين لأنفسهم وصناعة حاضر ومستقبل تسوده مساحات مشتركة من التفاهم والتعايش ومن تقرير المصير.

حسن شاهين.. عضو «تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين»:

«ثورة شعبية» قضت على الجماعة الإرهابية

«ثورة 30 يونيو صرخة من شعب مصر فى وجه الجماعة الإرهابية من أجل استرداد الوطن وهويته». و«30 يونيو هو اليوم المكمل لنهاية عام من حكم تلك الجماعة وخروج الشعب المصرى فى ذلك اليوم ليعلن عن قراره بالحكم على الجماعة الإرهابية بالرحيل وترك الحكم، على أن يتولى رئيس المحكمة الدستورية الحكم لحين إجراء انتخابات رئاسية مبكرة». هكذا لخص حسن شاهين، عضو «تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين»، ومؤسس حركة «تمرد» شهادته عن الثورة.



كشاهد عيان على الثورة.. ما أهم المشاهد التى لا يمكن أن تُمحى من الذاكرة فى عام الظلام للجماعة الإرهابية؟

جرائم جماعة الإخوان الإرهابية لا تعد ولا تحصى، لأن الجماعة قررت معاداة المجتمع المصرى بكل فئاته، وسعت للحكم بشكل طائفى إرهابي، كانوا مثالاً نموذجياً لجماعة طائفيةٍ إرهابية، فمنذ تسلم محمد مرسي السلطة بدأ الأخطاء وصولاً إلى إعلان دستورى مكمل جديد يعطيه الكثير من الصلاحيات الإضافية، ويضمن له الاستحواذ على السلطة التشريعية لحين انتخاب مجلس شعب جديد. يليها العديد من المشاهد المأساوية التى زادت هذا العام ظلمة، فجميعها مشاهد عبثية مليئة بالاعتداء من قبل الإخوان الإرهابية، ومنها المذبحة الأولى للقضاء المصري فى ظل الحكم الطائفي، بعد محاولة مرسى التدخل فى السلطة القضائية بعزل النائب العام المستشار عبد المجيد محمود، وتعيين نائب عام جديد، وتحصين الإعلانات الدستورية، والقوانين الصادرة عنه بحيث تكون غير قابلة للطعن عليها أمام القضاء، بخلاف تدخله المبرح لوقف عدد من المحاكمات، ومحاولة إملاء الحكم على القضاة، وقيام أنصاره بحصار المحكمة الدستورية لإرهاب المحكمة حتى لا تنظر فى حل الجمعية التأسيسية، وبطلان مجلس الشورى كما سبق قبل ذلك حصارهم لمجلس الدولة. والاعتداء على الكاتدرائية المرقسية بالعباسية كان من ضمن المشاهد التى لم تحدث فى التاريخ، وكان المسئول الرئيسى عنه هو تلك الجماعة التى سعت للحكم بالشكل الطائفى.

لكن يبقى المشهد الأكثر ألماً وحزناً عند جموع الشعب المصرى هو ما حدث فى شهر رمضان الكريم أغسطس 2012 هو مشهد استشهاد 16 من أبناء شعب مصر من جنود وضباط القوات المسلحة المصرية أثناء تناولهم الإفطار، وكان المسئول عن ذلك تلك الجماعة التى تواطأت وتحالفت وأفرجت عن الإرهابيين المتقاعدين من السجون ونشرتهم فى أماكن حدودية. وتعددت المشاهد حتى طالت كل إعلاميى وصحفيى مصر من خلال حصار مدينة الإنتاج الإعلامى مرتين والاعتداء عليها. وكذا مشاهد الاعتداء على المتظاهرين فى أحداث الاتحادية، مروراً بقيامهم بحرق مقر حملة «تمرد» وأنا بداخله بعد تهديدات تلقيتها بشكل مباشر من أحد قيادات حزب «الحرية والعدالة» من داخل مكتب خيرت الشاطر، وهذا المشهد لن أنساه طوال التاريخ لأنى كنت سأفقد حياتى. هذه المشاهد كشفت عن الوجه الحقيقى للجماعة الإرهابية، ليظهر جلياً واضحاً خلال عام واحد للشعب المصرى، فعلى مدار عام كامل نجحت حماقة الجماعة أن تُظهر وجهها القبيح على مدار تاريخها وهو الاعتداء والإرهاب على كل من يختلف معهم.

> المصريون لم يسمحوا للجماعة الإرهابية بالاستمرار يوماً واحداً فى الحكم بعد أن تأكدوا من العداء المباشر الذى تحمله للوطن

لو لم تكن 30 يونيو.. هل كان للجماعة أن تستمر فى حكم الدولة المصرية؟

المصريون لم يسمحوا للجماعة الإرهابية بالاستمرار يوماً واحداً فى حكم الدولة المصرية، بعد أن تأكدوا من العداء المباشر الذى تحمله الجماعة للوطن، بالإضافة لمحاولاتهم المستمرة للتجسس والتخابر التى حدثت من ممثلها فى الحكم نفسه، وهو محمد مرسي الذى كان من المفترض أنه رئيس البلاد وقتها. فشعر وقتها كل المصريين أن تلك الجماعة إذا استمرت لضاعت الدولة المصرية وهويتها، لذلك عليها أن ترحل، ولهذا حينما أعلن عن حملة «تمرد»، وعزل رئيس «الإرهابية»، كانت بمثابة طوق النجاة للشعب المصرى، الذى التف بكل فئاته وقواه لدعم ومساندة الحملة، فالجميع شعر بالخطر على وطنه، ليخرج الجميع فى مسيرات أبهرت العالم أجمع، لشعب أراد الحفاظ على هوية وطنه، وهنا كانت المعجزة الحقيقية 30 يونيو فى أنها أحد فصول نضال شعب أراد الحفاظ على وطنه. فثورة 30 يونيو صرخة من شعب مصر فى وجه الجماعة الإرهابية من أجل استرداد الوطن وهويته، ويوم 30 يونيو هو اليوم المكمل لنهاية عام من حكم تلك الجماعة وخروج الشعب المصرى فى ذلك اليوم ليعلن عن قراره بالحكم على الجماعة الإرهابية بالرحيل وترك الحكم، على أن يتولى رئيس المحكمة الدستورية الحكم لحين إجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

وهل توقعت الاحتفاء والتفاف الشعب حول ثورة 30 يونيو؟

لم أكن أتوقع، بل كنت على يقين بأنه سوف يكون هناك احتفاء شعبى والتفاف بـ30 يونيو بكل تأكيد، فحرب الإخوان طالت جموع المصريين، ولم يستثنوا أحدا، لكنهم لم يدركوا أن جماعتهم الإرهابية لا يمكنها أن تنتصر على شعب، وأن العصابات المسلحة مستحيل أن تسقط جيشاً عريقاً له محافل قتالية كبيرة، ولا شرطة باسلة صاحبة باع طويل فى استئصال جذور الجماعات الإرهابية، لم يفهموا فى يوم من الأيام سر قوة مصر، وأن شعبها قادر على ابتلاعهم فى يومين، هم جعلوا الشعب المصري كله فى خصومة معهم، ولذلك كان الشعب المصري في المعادلة هو الخصم والحكم وصاحب القرار. وكنت متوقعاً خروج الشعب المصري، ولم أفقد الثقة يوماً فى إرادة أهل بلدي، حتى ليوم واحد، فسيظل التاريخ يذكر أن المصريين يوم الثلاثين من يونيو خرجوا من كل فج عميق وأعدادهم كانت كأعداد موج البحر، يصعب حصرها، هم المصريون كما تعلمنا من التاريخ؛ وقت شدائد الوطن، ولذلك كان التفاف الشعب حول الثورة أمراً طبيعياً، وإصرارهم على محافظتهم على الهوية المصرية، لهذا لم يتنازلوا عن مطلبهم الرئيسى الجماعة الإرهابية وذراعها مرسى فى الرئاسة، واعتبار جماعته جماعة إرهابية محظورة هددت شعبه وقتلت أبناءه.

وما الذي نجحت الثورة فى تحقيقه؟

نجحت ثورة 30 يونيو فى استعادة الدولة المصرية بعد أن اختطفتها جماعة إرهابية طائفية، ونجحت فى توحيد صفوف المصريين من جديد للعمل على بناء دولة عصرية حديثة تلحق بركاب التطور العالمى، ونجحت في استعادة قوة مؤسسات الدولة وتطهيرها من تلك الجماعة، ونجحت فى الحفاظ على هوية الوطن بعد أن كان فى طريقه إلى الهاوية، لتبدل طريقه إلى النور بعد الظلام الذى حل منذ حكم الجماعة.

بعد 11 عاماً.. هل يمكننا أن نعيد تقييم 30 يونيو مرة ثانية؟

فى كل عام نعيد تقييم ثورة 30 يونيو؛ ونجد أن تلك الجماعة كانت لابد أن ترحل عن حكم مصر، ويزداد الإيمان بأن ثورة 30 يونيو إنجاز وإعجاز حقيقى، يكفي أنها قضت على وجود الجماعة الإرهابية فى مصر إلى الأبد، فالمصريون ابتلعوا الجماعة الإرهابية فى 3 أيام، وسيظل التاريخ يسرد بحروف من ذهب مجد المصريين وصولاتهم ضد الإرهابيين.

> فى كل عام نعيد تقييم ثورة 30 يونيو؛ ونجد أن تلك الجماعة كانت لابد أن ترحل عن حكم مصر، ويزداد الإيمان بأن الثورة إنجاز وإعجاز حقيقى، يكفي أنها قضت على وجود الجماعة الإرهابية فى مصر إلى الأبد، فالمصريون ابتلعوا الجماعة الإرهابية فى 3 أيام



القائد المحارب ورئيس الدولة دوران أدارهما بنجاح الرئيس عبد الفتاح السيسى، الأول فى 30 يونيو والثاني الآن.. حدثنا عن هذا؟

الرئيس السيسى عاصر فترة من أهم فترات الوطن، وجعله الله قائد سفينة النجاة التى عبرت بالوطن إلى بر الأمان، ولقد أدار مرحلة ما قبل ثورة 30 يونيو بتجرد شخصى تام؛ فكان هدفه الأول حماية الوطن والدفاع عن الشعب المصرى، وقدمت القوات المسلحة العديد من التضحيات فداء لشعب مصر وانحازت لمطالب المصريين، ولذلك وثق المصريون فى القائد المحارب المشير السيسى وقتها، وطالبوا به رئيساً لكل المصريين، وكانت البراعة والحكمة والاجتهاد والإصرار على النجاح والبناء من أسباب نجاح الرئيس السيسى الذى تحقق على يده بناء الجمهورية الجديدة.

ملف تمكين الشباب.. من أهم الملفات التى رسختها 30 يونيو وعمل عليها الرئيس السيسى؟

الشباب كانوا هم النواة الأساسية التى اعتمد عليها الرئيس السيسى فى مرحلة ما بعد 30 يونيو، وكان قائدا حقيقيا لشباب مصر، فلقد أدرك الجميع على مدار سنوات قليلة ما قبل الثورة أن الشباب طاقة ووقود

يجب توجيهه بشكل سليم للحفاظ على الأمة وبناء قدراتها، وهو ما أثبتته ثورة 30 يونيو، فكان الشباب المصرى هم المتطوعين فى حملة تمرد، وهم من وقفوا فى الصفوف الأولى لمواجهة تلك الجماعة الإرهابية، فاهتم الرئيس السيسى بتدريب الشباب المصرى، وتعظيم قدراتهم ومهاراتهم المختلفة فى كافة القطاعات، وعلى مستوى العديد من محاور الأعمال حتى أصبح هناك جيل جديد من الشباب فى موضع المسئولية يعرف قدرات الدولة المصرية ويعمل على بنائها وتطويرها والحفاظ على هويتها. فكان تأهيل وتمكين الشباب محورا استراتيجيا في بناء الجمهورية الجديدة، حيث دشّن الرئيس جسرا للتواصل باستمرار مع الشباب من أجل معرفة مقترحاتهم بشأن تطوير الدولة المصرية، فعين العديد من النماذج الشبابية في مناصب معاوني وزراء وفقا للقرار رقم 1592 لسنة 2014 الخاص بتفويض الوزراء في اختيار معاونيهم. وفي عام 2015 أطلق الرئيس السيسى البرنامج الرئاسي لتأهيل الشباب للقيادة، وذلك بهدف إنشاء قاعدة قوية وغنية من مختلف الكفاءات الشبابية كي تكون مؤهلة للعمل السياسي، والإداري، والمجتمعي بالدولة، كما أطلق على عام 2016 عام الشباب.



حصار عناصر الإرهابية للمحكمة الدستورية

> الشباب كانوا هم النواة الأساسية التى اعتمد عليها الرئيس السيسى فى مرحلة ما بعد 30 يونيو، لأنهم طاقة يجب أن توظف لصالح البلاد

وماذا أيضاً؟

في عام 2017 أصدر الرئيس القرار الجمهوري رقم 434 الخاص بإنشاء الأكاديمية الوطنية لتدريب وتأهيل الشباب، وهي تهدف إلى تحقيق متطلبات التنمية البشرية للكوادر الشبابية بمختلف قطاعات الدولة. كما انطلقت المؤتمرات الوطنية للشباب منذ عام 2016، تحت شعار «ابدع انطلق»، على مدار 8 سنوات متتالية، وفي 25 أبريل 2017 استجاب الرئيس السيسى لمبادرة شبابية تهدف لإجراء حوار مع شباب العالم، وانطلق منتدى شباب العالم في نوفمبر عام 2017 ليصبح منصة للشباب الملهم، وعقد 4 نسخ، والخامسة كانت تنفيذية، وفي عام 2019 ضمت حركة المحافظين عدد 39 قيادة شبابية ما بين محافظ ونائب للمحافظ من بينهم نسبة 60 في المائة من الشباب، وبلغ عدد أعضاء مجلسي النواب والشيوخ من الشباب تحت سن الأربعين، بمجلس النواب في دورته الحالية نحو 124 نائباً بنسبة 21 في المائة من إجمالي عدد النواب. وإطلاق مبادرة «ابدأ» لتوطين الصناعات الحديثة، وأيضاً توفير فرص عمل للشباب، وإطلاق مبادرة «رواد» 2023 وهدفها تحفيز وإثراء ثقافة الابتكار وريادة الأعمال في مصر، وإطلاق العديد من المبادرات، هدفها تدريب وتأهيل الشباب لسوق العمل، ومن هذه المبادرات: مبادرة «مهنتك مستقبلك»، ومبادرة «تعالى حقق حلمك»، ومبادرة «صنايعية مصر»، وإطلاق مبادرة «مشروعك»، وهو يقدم قروضاً ميسرة للشباب لتنفيذ مشروعاتهم الصغيرة والمتوسطة.

الحوار ركيزة أساسية أفرزتها ثورة 30 يونيو وأعادها الرئيس مرة ثانية فى الحوار الوطنى؟

منذ 30 يونيو كان لدى الفريق أول السيسى قناعة بأهمية وأولوية الحوار بين مختلف القوى والأطراف، فالحوار دائما كان أحد الأسباب الرئيسية لنجاح أى عمل، والآن الرئيس السيسى يتبع سياسة الحوار، فهو مستمع جيد، وهذا حدث فى كثير من الأمور آخرها دعوته للحوار الوطنى الذى ساهم بشكل كبير فى إعادة الحراك السياسي والمجتمعى حول العديد من القضايا المهمة مما استرجع ذكريات ثورة 30 يونيو لأن مبدأ الحوار بدأ منذ أن اجتمع الجميع من أجل الاتفاق على مصلحة الوطن العليا يوم 3 يوليو. والآن الحوار الوطني خلق حالة غير مسبوقة من التوازن والتنوع، هدفها الاختلاف من أجل الوطن وليس الاختلاف عليه؛ من أجل خلق حياة سياسية أكثر تنوعًا، وحالة نشطة من الديمقراطية في المجتمع المصري، التنوع الذي يشهده الحوار الوطني لم يقتصر على القوى والتيارات المشاركة فيه فقط، بل انعكس التنوع أيضاً على القضايا التي يتناولها الحوار، فقد تضمن جميع القضايا على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

رانيا سالم

النائب محمود بدر.. عضو مجلس النواب عن «تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين»:

30 يونيو.. «حتمية تاريخية»

«حتمية ضرورية» وصف استخدمه النائب محمود بدر، عضو مجلس النواب عن تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين ومؤسس حركة تمرد، فى حديثه عن ثورة 30 يونيو، مؤكدًا أنه لم يكن لهذه الجماعة الإرهابية أن تستمر فى حكم الدولة المصرية، لأنها حاولت العبث بالهوية المصرية، والعبث بتاريخ الدولة المصرية وهو أمر لم يتقبله الشعب المصرى.

حوار أجرته: رانيا سالم



«بدر» توقع خروج المصريين ولكنه لم يكن يتوقع هذه الحشود وهذا التأييد ليصل إلى 30 مليون مصرى، فلم تحتج الدولة المصرية لشعبها إلا ولبوا النداء، وهى عقيدة المواطن المصرى على مختلف العصور، فـ30 يونيو أعادت الوحدة الوطنية بين الشعب المصرى والجيش والشرطة، وأعادت الوحدة بين المصريين، مسلمين وأقباطًا، وأعادت الدولة المصرية لهويتها ومسارها الصحيح.. وعن ذكرياته خلال أيام الثورة، ومشاهداته للأحداث ورؤيته لما ترتب على الثورة وأمور أخرى كان الحوار التالي:

بداية.. من وجهة نظرك ما الأسباب التى دفعت لحدوث ثورة 30 يونيو؟

30 يونيو جاءت لأسباب عدة، وكشاهد عيان على عام الظلام للجماعة الإرهابية، يمكننا تقسيمها لعدة محاور، الأول كيف تعاملت الجماعة الإرهابية مع معظم القطاعات والفئات فى مصر بعد وصولهم لصدارة الحكم، فنجد أنهم منذ اليوم الأول أصبحوا فى حالة عداء شديدة جدًا مع الشعب والدولة المصرية، وكان هناك صراع مع مختلف «أجهزة الدولة».

أما على مستوى مؤسسات الدولة القضائية، فقد شنوا حربًا على السلطة القضائية فى مصر، وأبرزها الإعلان الدستورى، والذى يُنصِّب محمد مرسى إلهًا فوق كل السلطات، فكل قراراته غير قابلة للطعن، وإقالة النائب العام وهو خطوة لم تحدث من قبل فى التاريخ المصري، وبالتالى دخلت «الإرهابية» فى صدام كبير مع القضاء المصري.

وعلى مستوى القوى السياسية المصرية، كانت مصر تُحكم منفردةً من قبل قيادات الجماعة الإرهابية، حتى مع حزب النور كان هناك الخلاف الشهير والمستشار خالد علم الدين الذى كان مستشارًا لرئيس الجمهورية والخلاف الذى حصل بينهما، أما القوى المدنية فحدث ولا حرج على الخلاف بينهم مما دعا القوى الوطنية لتأسيس جبهة الإنقاذ، التى أعلنت رفضها لكل تصرفات الجماعة الإرهابية.

وعلى المستوى الشعبى أو الخدمى، لم تنجح «الإرهابية» فى تلبية أى مطلب خدمى للمواطنين المصريين، والجميع عاصر أزمة الكهرباء والبنزين وأزمات متتالية طاحنة تصدرتها أزمة رغيف العيش، حتى أبسط الأمور المعيشية لم تنجح «الإرهابية» فى تحقيقها.

وبالتالى كنت شاهد عيان ومواطناً مصرياً على أن هناك حالةً من الصدام مع كل فئات الشعب المصري، وكان يجب أن تنتهى هذه الحالة من الصدام الذى تسبب فى غضب الشعب المصرى كله، والذى خرج بنفسه ليعلن رفضه لهذه الجماعة الإرهابية.

فما كان لهذه الجماعة الإرهابية أن تستمر فى حكم شعب بوعى وأصالة الشعب المصري، ودولة بقدر ومكانة وتاريخ الدولة المصرية، فعدالة الشعب المصرى أعطت فرصةً لهذه الجماعة عامًا كاملاً، وفى تقديرى كان عامًا كافيًا وكاشفًا للوجه الحقيقى القبيح لهذه الجماعة.

هل كان يمكن للجماعة الإرهابية أن تستمر فى حكم الدولة المصرية؟

لم يكن لهذه الجماعة الإرهابية أن تستمر فى حكم الدولة المصرية، لأنها حاولت العبث بالهوية المصرية، وهذا سبب رئيسى، فى الغضب الشعبى من الجماعة الإرهابية، فالعبث بالهوية المصرية وتاريخ الدولة المصرية هو أمر لم يتقبله الشعب المصرى، العبث بشركاء الوطن، فالشعب لم يتقبل مشاهد عبثية رأتها «الإرهابية» بـ«غُشم» أنها طبيعية، ولكن رفضها المصريون.

مشاهد العبث بالهوية المصرية كانت متعددة، كحصار الكاتدرائية المصرية وهو أمر غير مقبول على الإطلاق ولم يحدث على مدار تاريخ الدولة المصرية، كل قيادات الحزب الحاكم وقتها تتحدث بشكل طائفى ضد الأقباط المصريين، حضور عدد من قتلة الرئيس أنورالسادات والإرهابيين احتفالات 6 أكتوبر.

> توقعت أن ينزل أصحاب الـ22 مليون الموقعين على استمارة تمرد، لكن المفاجأة بأن من نزل أكثر بكثير من هذا الرقم وكله موثق بالفيديوهات

وهذه المشاهد العبثية الكاشفة لفاشية الجماعة الإرهابية، دفعت الشعب المصرى ألا يترك هذه الجماعة الإرهابية فى حكم الدولة المصرية، ولهذا جاءت ثورة 30 يونيو ثورة الشعب المصرى للحفاظ على هوية وطنه وبقاء دولته.

وأتذكر محادثة بينى وبين المتحدث الإعلامى لحزب الحرية والعدالة، حزب الجماعة الإرهابية، بعد لقاء على إحدى القنوات التليفزيونية، فوجه الحديث إلى، وقال إن «يوم 30 يونيو لن يتحقق وأن الجيش والشرطة المصرية لن تكون فى صفكم»، فما كان منى إلا قلت له: «30 يونيو قربت الشعب المصرى سيحتشد فى الميادين والشوارع ولن يسمح ببقاء الجماعة الإرهابية فى حكم الدولة المصرية، والجيش المصرى لن يخذل شعبه طالما أن الشعب طالب بعزل مرسى وجماعته»، وهو ما حدث.

هل توقعت هذا التأييد الشعبى لثورة 30 يونيو؟

كان لدىّ ثقة كبيرة فى أن الشعب المصرى لن يترك دولته للجماعة الإرهابية، وأنه سيحتشد بشكل سلمى مطالبًا لها بأن تتنحى عن حكم دولته، فلم تحتج الدولة المصرية لشعبها إلا ولبى النداء، وهذه عقيدة المواطن المصرى على مختلف العصور، وطالما أن الشعب المصرى نزل وطالب بعزل الجماعة الإرهابية فالقوات المسلحة ذراع شعبها القوى لن تخذله، فالقوات المسلحة بيت الوطنية المصرية تتحركٍ طالما تحرك الشعب المصرى.

لهذا كنت متفائلاً وكنت متوقعًا هذا التأييد والالتفاف والمساندة الشعبية لثورة 30 يونيو، بل إن هذا التأييد كان أكثر مما كنت أتوقع، فكان فى تخيلى أن ينزل أصحاب الـ22 مليون توقيع، لكن المفاجأة بأن من نزل أكثر بكثير من هذا الرقم، ما يقارب 30 مليون مصرى، ولقطات الفيديو موجودة والميادين المصرية التى نورت بشعبها أبرز دليل على هذه الحشود.

ما الذى نجحت ثورة 30 يونيو فى تحقيقه؟

أبرز ما حققته ثورة 30 يونيو أنها كشفت عورة الجماعة الإرهابية، فلعشرات السنين كانت تخدع الجماعة المصريين بعشرات الأقنعة من المظلومية والاضطهاد وأنها تمتلك الحلول لجميع المشكلات، لكن 30 يونيو كشفت هذه الأكاذيب بأكملها، وأوضحت للمصريين أن هذه الجماعة ما هى إلا مجموعة من القتلة والإرهابيين والسفاحين، و30 يونيو نجحت فى إظهار قوتهم الحقيقية وأنهم أقلية منظمة وليس أكثرية كما يروجون لأنفسهم، فطالما لعبوا على الخلافات بين القوى السياسية لإظهار كثرتهم العددية، ولكن حينما نزل الشعب المصرى بأكمله فى الميادين ظهرت ضآلة هذه الجماعة وأنهم أقلية الأقلية، فهم لا شيء يُذكر فى تعداد المصريين، كما أن 30 يونيو أعادت الوحدة الوطنية بين الشعب المصرى والجيشٍ والشرطة، وأعادت الوحدة بين المصريين مسلمين وأقباطًا، وأعادت الدولة المصرية لهويتها ومسارها الصحيح.

بعد مرور 11 عامًا على هذه الثورة الشعبية.. هل لنا أن نُقيم 30 يونيو؟

بعد 11 عامًا على ثورة 30 يونيو، كل عام يمر يؤكد أن توجه الشعب المصرى صحيح فى الإطاحة بهذه الجماعة الإرهابية وفى القيام بثورة 30 يونيو، فالأحداث الكبرى التى مرت على الدولة المصرية والملفات الكبرى التى تعاملت معها خلال هذه الفترة أن بعد 11 عامًا فإن ثورة 30 يونيو كانت حتمية تاريخية.

وأقرب مثال كيف كان سيتم التعامل مع ملف التهجير القسرى فى حالة اندلاع الحرب فى غزة لو لم تقم ثورة 30 يونيو، فأظن أنه لو كانت الجماعة الإرهابية على رأس السلطة لساهمت فى ملف التهجير القسرى، ولأعطت سيناء على طبق من فضة للعدو، ولساهمت فى تصفية القضية الفلسطينية بكل بساطة، لكن لولا ثورة 30 يونيو والقيادة الوطنية التى تعى حساسية هذا الملف والتى أعادت بناء القوات المسلحة المصرية بطريقة عصرية وأعادت توجيه سياستنا الخارجية فى الطريق الصحيح وفى طريق الاستقلال الوطنى لما كان لنا أن نواجه هذا الملف.

القائد المحارب والقائد رئيس الدولة دوران أدارهما بنجاح الرئيس عبدالفتاح السيسى الأول فى 30 يونيو والثانى حتى الآن.. حدثنا عنهما؟

فى الشق الأول سأتحدث عن الفريق أول عبدالفتاح السيسى الذى أدين له بشكل شخصى فما حدث يوم 3 يوليو، فما أراه يؤكد وطنية القوات المسلحة المصرية، وهو أمر ليس بجديد عليها، والدور التاريخى لقيادتها، فالمشير عبدالفتاح السيسى هو ابن المؤسسة العسكرية المصرية التى لم تخذل يومًا المصريين، وعن قرب وكل متابع كان يرى مدى التأييد والدعم الكامل الذى قدمته السفيرة الأمريكية فى مصر آن باترسون وسفارة الولايات المتحدة الأمريكية للجماعة الإرهابية، وربما التهديد والتلويح الواضح من الولايات المتحدة الأمريكية قبل اجتماع 3 يوليو وأن أى تحرك لن يتم الاعتراف به.

> 30 يونيو أكدت الوحدة بين المصريين وأعادت الدولة المصرية لهويتها ومسارها الصحيح

ومع ذلك كان هناك قائد وطنى، وأستحضر هنا يوم 3 يوليو حينما أراد وزير الخارجية الأمريكية الاتصال به ورفض التواصل أو يخبره بالقرارات التى تم الإجماع عليها من القوى الوطنية، وهو موقف من عشرات المواقف التى تُحسب للمشير عبدالفتاح السيسى أنه لم ينظر إلا لمصلحة الدولة المصرية، ومصلحة الشعب المصرى والانحياز لإرادته فى مواجهة هذه الجماعة، فلم يعر اهتمامًا للتهديدات أو الاستقواء بالخارج والولايات المتحدة الأمَريكية من قبل الجماعة الإرهابية.

ولا يخفى على أحد أن الجماعة الإرهابية استقوت بالولايات المتحدة الأمريكية، والشعب المصرى استقوى بالقوات المسلحة المصرية وقائدها الفريق أول عبدالفتاح السيسى، فما كان من الفريق أول عبدالفتاح السيسى إلا أن يستقوى بالشعب المصرى فى مواجهة استقواء الجماعة الإرهابية بالأمريكان، ونجح فى العبور بالدولة المصرية والشعب المصرى ليصل لبر الأمان رغمًا عن كل الملابسات والظروف، فبعد انتصاره وانحيازه للشعب المصرى تم ممارسة حجم كبير من الضغوط عليه للدرجة التى لم تعترف بعض الدول بثورة 30 يونيو، وهو ما لمسته فى مقابلة كاستن أشتين منسقة السياسة الخارجية للاتحاد الأوربى التى تحدثت عن ضرورة عودة مرسى للحكم، وهو ما يكشف أن المشير عبدالفتاح السيسى نجح فى أن يعبر بسفينة 30 يونيو إلى بر الأمان.

وماذا عن الرئيس عبدالفتاح السيسى؟

الرئيس عبدالفتاح السيسى الذى تصدى لحكم الدولة المصرية بإرادة الشعب المصرى عبر تسلم وتسليم للسلطة مع الرئيس المستشار عدلى منصور، الشعب المصرى أيده وسانده فى ظل ضغوط دولية وحرب من الإرهاب وبناء جمهورية جديدة، وهنا أقصد الوضع الداخلى، وفقًا لمؤشرات التنمية فى كل ملف، البنية التحتية والإسكان والنقل والطرق والمدن الجديدة والصحة والسياحة، وتم التعامل مع هذه الملفات بمنطق المعالج والتأسيس السليم ليس مجرد مسكنات أو إصلاحات ظاهرية.

ولا يمكننا أن نغفل مبادرة حياة كريمة، والفلسفة القائمة عليها، أن نوفر حياة كريمة لكل مواطن مصرى فى القرى والنجوع والمراكز، حياة كريمة على كافة الجوانب فى غذاء وصحة وكهرباء وصرف صحى والغاز الطبيعى وتعليم، فحياة كريمة هى مبادرة اجتماعية نجحت فى الوصول لكافة المصريين، وتمثل نقلة نوعية للمصريين.

ما تعقيبك على الخطوات التى اتخذتها القيادة السياسية فى ملف تمكين الشباب الذى يعتبر من أهم الملفات التى رسّختها 30 يونيو؟

«تمكين الشباب»، واحد من أهم الملفات التى عمل عليها الرئيس عبدالفتاح السيسى من اليوم الأول لتوليه الرئاسة، والآن يوجد 140 شابًا داخل البرلمان المصرى، منهم نواب معاونون شباب فى الوزارات المختلفة ونواب محافظون من الشباب من تنسيقية شباب الأحزاب والسياسيين أو من البرنامج الرئاسى والأكاديمية الوطنية للتدريب، ومؤتمرات الشباب ومنتدى شباب العالم، حيث شهدت حوارات مباشرة وحديثًا بين الشباب وبين رئيس الجمهورية وقيادات الدولة، والتى نتج عنها أمور إيجابية جدًا مثل لجنة العفو الرئاسي.

الحوار ركيزة أساسية أفرزتها ثورة 30 يونيو وأعادها الرئيس مرة ثانية فى الحوار الوطنى.. كيف ساهمت 30 يونيو فى ترسيخ آليات الحوار؟

فى افتتاح جلسات الحوار الوطنى، واحدة من المشاهد اللافتة بالنسبة لى أنه تقريبًا الغالبية العظمى من الجمهور السياسى لثورة 30 يونيو كان حاضرًا، فكتلة 30 يونيو كانت حاضرة فى الجلسة الافتتاحية للحوار الوطنى، وجوه كثيرة جدًا، وعلى الرغم من أننا اختلفنا كثيرًا من الأمر، وربما أن كلاً منا له توجهه الأيديولوجى ولكن بدعوة الرئيس للحوار الوطنى تم جمعنا مرة أخرى، للمناقشة حول هذه الخلافات، وهو أمر مهم جدًا أن نجلس ونستمع لبعض وأن نتحاور، حتى نصل إلى أرضية مشتركة.

والحوار الوطنى إحدى النتائج المهمة فى العديد من القضايا السياسية والاقتصادية وحتى المجتمعية، وهو واحد من أهم الرؤى التى يؤمن بها الرئيس عبدالفتاح السيسى ونجح فى تطبيقها على أرض الواقع وتحويلها إلى ركيزة للعمل السياسى فى الجمهورية الجديدة.



محمد نبوى.. أحد مؤسسى حركة «تمرد»:

حوار «يونيو» مستمر فى الجمهورية الجديدة

قال محمد نبوى، المتحدث الإعلامى، وأحد مؤسسى حركة "تمرد" إن الحشود والمسيرات التى قادها الشعب في "30 يونيو" عبرت عن رفضه للجماعة الإرهابية وأذرعها الخبيثة، فكان التخطيط أن ينزل 15 مليونا لإسقاط مرسى، لكن المفاجأة أن 22 مليونا فأكثر وقعوا على الاستمارات بإسقاط مرسى وجماعته الإرهابية. وأكد في حوار مع "المصور" أن الحوار كان الركيزة الأساسية لثورة 30 يونيو، حيث بدأ الحوار في إقناع المجتمع بجرائم «الإرهابية»، مروراً بالحوار بين كافة القوى السياسية وصولاً للحوار مع مؤسسات الدولة والمؤسسات الدينية والقوات المسلحة والشرطة، ليستمر الحوار كركيزة لبناء الجمهورية الجديدة.



كيف جاء التخطيط لفكرة الدعوة لمظاهرات ليوم 30 يونيو؟

الأمر لم يكن فى حاجة لتخطيط، فكان الوضع مأساويا، عام مظلم بحق، فالجميع كان لديه غضب من حكم الإخوان، وتمكنهم من الرئاسة بوجود محمد مرسى فى صدارة الحكم، وأخونة وتفكك الدولة، وظهور الميليشيات الإخوانية التى تجابه الدولة، وهذه الأمور مجمعة كانت واضحة للجميع، وكانت الدافع الرئيسى وراء خروج جموع الشعب المصرى التى أعلنت اعتراضها على الجماعة الإرهابية وبعدها باقى الدول العربية التى أعلنت رفضها للجماعة الإرهابية، وهو هو ما أثبت للجميع أن ما فعله الشعب المصرى كان "صح". فخروج الملايين فى الميادين عبر عن رأى جمعى للشعب المصرى، لكنه كان فى انتظار شرارة ليعلن فيها عن رفضه لهذه الجماعة الإرهابية، وحينما ظهر شباب مصرى يعلن تمرده على الجماعة وأذرعها الخبيثة بادر الجميع للالتفاف حول هؤلاء الشباب، وهو ما يؤكد على فطنة الشعب المصرى، واستشعاره الخطر القادم نحو دولته وهويته. فالشعب تمرد على الجماعة الإرهابية، وبدأت حملة توقيعات تطالب بعزل مرسى، عبر دعوة للتظاهر فى 30 يونيو بمناسبة مرور سنة على حكمه، وهى فكرة مصطفى السويسى، وكانت فكرة عبقرية، وهى "سنوية مرسى وهنا كان التحديد ليوم 30 يونيو.

وماذا حدث بعد ذلك؟

صياغة استمارة تمرد كانت بلغة عامية تميل إلى الانضباط لُغويا، حتى تصل لأكبر عدد من الناس، وكانت الاستمارة تنص على عزل مرسى واختيار رئيس المحكمة الدستورية لتولى الحكم لحين إجراء انتخابات رئاسية، وكان الموضوع حلماً كبيراً صعباً تحقيقه، وكنا نهدف إلى تحريك الشارع المصرى، ولم نكن نتوقع أن يكون الشعب سبق الجميع فى المطالبة بعزل مرسى وجماعته الإرهابية. فالشعب المصرى أعلنها للجميع عبر توقيعه على الاستمارة بداية من يوم واحد مايو بميدان التحرير الذى شهد مساندة وتأييد الشعب لفكرة عزل الجماعة الإرهابية، الأمر لم يقتصر على ميدان التحرير؛ لكن بدأ المصريون فى محافظات مصر جميعا التواصل مع الحملة عبر صفحة «الفيسبوك». كان هدفنا تجميع 15 مليون توقيع تطالب بعزل «الإرهابية»، وذلك لأنه فاز فى الانتخابات بما يزيد على 13مليونا، فأردنا أن نقول إن شرعيته تم إسقاطها بمطالبة 15 مليون مصرى بعزله، وكانت كل استمارة بالاسم ورقم البطاقة ورقم التليفون، وهو ما يؤكد على صدق هذه الاستمارات، لكن المفاجأة أننا حصلنا على تأييد سريع، ففى أقل من 15 يوما حصلنا على 5 ملايين توقيع، فوتيرة الغضب الشعبى من «الإرهابية» كانت تتصاعد بشكل كبير. فـ30 يونيو المشروع الوطنى الحقيقى الذى نجح فى جمع المصريين على هدف واحد، هو الحفاظ على الهوية الوطنية المصرية.

وماذا عن يوم 30 يونيو نفسه؟

قبل 30 يونيو بأسبوعين، بدأ أعضاء حملة تمرد فى وضع خطة تحركات خروج المظاهرات فى الميادين المختلفة، فكان 30 يونيو يوم الأحد، وكان يعقبه بما يزيد على شهر دخول شهر رمضان الكريم، وكان هناك تخوف من عدم النزول لأنه يوم عمل وفى بداية الأسبوع، ودرجة الحرارة مرتفعة، وكان الاعتياد وقتها أن المظاهرات يوم الجمعة، ولهذا كانت الدعوة 5 المغرب، حتى يتمكن الجميع من إنهاء ساعات العمل ويمكنه المشاركة فى المظاهرات، وبدأ التواصل مع كافة وسائل الإعلام، على أن يكون الهتاف "يسقط حكم المرشد"، ورغم التفاف الملايين حولنا لكن كان لدينا تخوف من نزولهم فى الشوارع والميادين فى 30 يونيو. وفى يوم 29 يونيو 2013 تم عقد مؤتمر بنقابة الصحفيين للإعلان عن الأرقام النهائية للاستمارات والتى بلغت 22 مليوناً و134 ألفا و465 توقيعا لإسقاط مرسى وجماعته الإرهابية، وبعدها قررنا أن يخرج كل عضو من أعضاء الحملة على رأس مسيرة ليتم توزيعنا على مسيرات ميدان التحرير وقصر الاتحادية وقصر القبة.

ليُفاجأ الجميع بالحشود في الميادين منذ صباح يوم 30 يونيو، لتكتمل الميادين على آخرها مع عصر 30 يونيو، ولم نكن نتوقع هذا الحجم من الحشود والجماهير حتى قبل بدء المظاهرات التى حددناها الساعة 5 مساء، وهنا فقد مرسى شرعيته مع هذه الحشود التى طالبت بإسقاطه هو وجماعته الإرهابية. والحشود استمرت للفجر، ولم تنته ولكن استمرت على مدار ثلاثة أيام وتحديداً بعد المهلة التى أعلنتها القوات المسلحة، وهكذا نجح الشعب فى إسقاط مرسى، ليُعلن بعدها الفريق أول عبد الفتاح السيسى وقتها عزل مرسى، وتولى رئيس المحكمة الدستورية رئاسة البلاد وتنفيذ خارطة الطريق المصرية. لتحتفل الميادين بقرار العزل وخارطة الطريق، وتعطيل العمل بالدستور، هذه الاحتفالات فى الميادين فى كافة المحافظات المصرية لتظهر جلياً تأييد الشعب المصرى لهذه القرارات.

> أنصار الجماعة الإرهابية كان لديهم رسالة واضحة «إما أن نحكمكم أو نقتلكم»

وما الميزة الأهم لـ30 يونيو؟

30 يونيو قضت على الجماعة الإرهابية، صحيح أنه كان عاماً للظلام؛ ولكنه كشف الوجه القبيح للجماعة الإرهابية للمواطن العادى، وأنهت فترة حكم كانت «الإرهابية» تتصور أنها ستخلد فيه إلى الأبد، فبعام واحد تم إنقاذ الدولة المصرية من أعوام «الإرهابية» المظلمة، عبر مقاومة سلمية حشدت لجموع المصريين، نجحوا عبر هذه التظاهرات السلمية فى التصدى لنظام فاشى إرهابى، تصور أنصاره أنهم سيطروا على شعب بأكمله، لكن نجحت المقاومة السلمية والحشود والتظاهرات فى اقتلاعه من جذوره. فـ30 يونيو يوم تاريخى لن ينساه العالم، لأنه انتصار على الأجندة الخارجية وكسر للمشروع الذى أقرته الإدارة الأمريكية وكسر لقوى الشر، لتعلن الدولة المصرية أنها دولة صاحبة سيادة، ولم تتغير حدودها عبر التاريخ، فشعبها واع بالفطرة، وإن كان تدينه بالفطرة ولكنه غير متطرف، فمصر منارة الأزهر الشريف.

موقف الفريق أول عبد الفتاح السيسى وزير الدفاع والقوات المسلحة فى 30 يونيو لا يمكن إنكاره فى نجاح الثورة.. حدثنا عنه؟

الفريق أول السيسي ضابط جيش مقاتل تولى المهمة، ونجح فى هذه المهمة التى وكلت إليه، ونجح فى تنفيذ إرادة شعب والحفاظ على هوية وطن، وانحازت القوات المسلحة لمصلحة الوطن، وإنحاز السيسي للمشروع الوطنى والإرادة المصرية وهو أمر سيكتبه التاريخ، فالدور الذى قام به فى 30 يونيو لن ينساه أحد.

هل الثورة رسخت لمبدأ الحوار؟

الثورة كانت قائمة فى الأساس على حوار مع الشعب المصرى، الذى اقتنع بسرقة دولته وقرر المحاربة من أجلها، ثم حوارات أخرى مع كافة القوى السياسية، لنصل بعد ذلك إلى 3 يوليو وعزل الإخوان وصولاً إلى ما نحن فيه الآن من جلسات "الحوار الوطني" لخدمة وتحقيق أهداف الجمهورية الجديدة.

بقلم:
إيمان رسلان

> كانت الاستعدادات لـ30 يونيو 2013 من قبل المعارضة لحكم الإخوان يعلمها الجميع فى الخارج، وفى الداخل خاصة مَن فى الحكم، أى لم تكن نشاطا سريا، فمنذ أن دعت إليها حركة «تمرد» والجبهة الوطنية للإنقاذ، فى الذكرى السنوية الأولى لتولى د. محمد مرسى منصب الرئاسة، بعد كثير من الأقاويل فى فارق «النصف فى المائة» فقط لصالحه أمام أحمد شفيق، وكانت فكرة 30 يونيو الأساسية وبالأساليب الديمقراطية هى الدعوة لانتخابات رئاسية مبكرة تطورت مع الأحداث وعنف الإخوان إلى «ارحل»، و«يسقط حكم المرشد».

ماذا لو؟

كانت أحوال البلاد والعباد قد تدهورت تحت الحكم الإخوانى المتأله أى الذى يربط نفسه بالحكم الدينى الإلهى الأبدى، ورغم أنهم فى الواقع العملى طلاب سلطة وحكم دنيوى مستمر، فقد كشفت ممارساتهم فى عام حكمهم عن تدنٍّ شديد فى الوعى السياسى والإدارى وأصول فنون الحكم أو الإدارة بالمحاسيب والموالاة وليس الكفاءة، فليس لديهم كوادر حقيقية تمتلك حسن الإدارة أو مواجهة الأزمات وهى كثيرة، ولا يملكون إلا أكلشيهات من أقاويل عامة مثل «الإسلام هو الحل» من أجل السيطرة فقط، والغريب أنهم كانوا يمتلكون المليارات من الأموال والجمعيات والبعثات حتى فى الخارج، ورغم ذلك كان هناك تدنٍّ فى الكفاءة انعكس فى استمرار الأزمات الحياتية والخدمات للمواطنين، والأهم هو محاولة فرض تغييرات على الشخصية المصرية وللغالبية منهم وإقصاء متعمد للمختلفين معهم، ليس فى الدين فقط بل داخل نفس الدين.

لذلك كان منطقيا أن يستشعر المصرى الغضب وخطورة الأمر على وسطيته وسلميّته، وأن يحتشد الشعب ضدهم، خاصة أن الشعب كان فى حالة فوران ثورى خلال عامين كاملين منذ ثورة 25 يناير 2011، ولا أبالغ فى القول إذا قلت إن أغلبية الشعب المصرى كانت فى حالة حراك ورغبة فى التغيير، ولذلك كنت بالشارع أكثر من مرة فى الأسبوع الواحد وأياما متتالية منذ تولى الإخوان المنصب الأهم بمناسبة مرور 100 يوم على حكم «مرسى» ثم الإعلان الدستورى المؤلّه، أى الذى يعطى للرئيس صلاحيات شبه مقدسة وهو الذى رفض إلغاءه، بل كان هناك عنف متعمد تجاه المختلف معهم والمتظاهرين ضد الإخوان، لكن يبقى السؤال غير التاريخى ولكنه افتراضى ممكن، وهو: ماذا لو لم يحكم الإخوان مصر؟ وهو سؤال واجب على كل مهتم بالوطن وأحواله، إذا لم يحكم الإخوان مصر بعيدا عن مؤامراتهم فى الثورة وبعدها، فهم أول من لعبوا منفردين رغم ادعاء التعاون مع التيارات السياسية والشبابية، وهم أول مَن رفعوا شعارات غزوة الصناديق فى أول استفتاء عقب الثورة، وأقاموا مظاهرات التأييد بشعار «يا مشير أنت الأمير».. إذن سعيهم إلى السلطة والانفراد بها كان واضحا، ولكن الأكثر أهمية أنهم حاولوا الترويج بأن عام حكمهم كان حكم الضرورة، وربما هدية السماء للمصريين ليكتشفوا غباءهم وضحالة فكرهم الإدارى والسياسى، وأن شعارات الدين والتدين والحجاب يا أختاه واللحية وغيرها هى شعارات للسيطرة دون أى فكر حقيقى وراءها، أى شعارات للتحيز والتمييز مثلما يرتدى اليهودى الطاقية وغيرها من المظاهر، فقد كشف عام حكمهم عن ضحالة فكرية وإدارية، ولو بذل المثقفون والسياسيون فى كتابة آلاف الكتب والمقالات، لما صدقهم الشعب أو الجمهور مباشرة. كما حدث بعد عام واحد، فتطابق ما يقوله ويكتبه المثقفون والسياسيون مع ما شاهده الشعب بنفسه فتطابق الفكر مع الممارسة؛ لذلك اندفع المصريون باقتناع للتوقيع على وثيقة «تمرد» وفى الاستعداد لـ30 يونيو وسحب الثقة منهم.

ماذا لو لم يعيشوا فى أبراج التعالى والوهم بالسيطرة التى كانوا يشيرون إليها مثلما قال «مرسى» فى خطابه الاحتفالى قبيل أيام قليلة من 30 يونيو إن استمارات «تمرد» لا تتعدى آلافا وليس الملايين، ولذلك بدءوا مبكرا فى الاحتشاد بالاعتصام بميدان رابعة وميدان النهضة أمام جامعة القاهرة وأحرقوا كلية الهندسة!، الحقيقة جاءت من الغرب وإعلامه، فأغلب الصحف والقنوات العالمية الشهيرة قالت إن المتظاهرين المعارضين للإخوان بالملايين. لن أتحدث عن حصار المحكمة الدستورية وعزل النائب العام أو تعيين موالين لهم، بمعنى أنهم ليسوا من الإخوان، لكن ليس ضدهم برئاسة تحرير الصحف حتى القومية نتيجة أنه كان يسيطر على مجلس الشورى الإخوان والسلفيون، ولن أتحدث عن الكثير من الممارسات فى السيطرة على وزارة التعليم والجامعات وكنت شاهد عيان عليها، ولكن مَن حمى الجامعة من السقوط كان قانون انتخابات القيادات الجامعية، بل نلت من عنفهم وأذاهم، وهو ما كتبته أيضا وقتها وغيرى تعرض لأذى ولعنف متعمد، لذلك صدق الشعب كل هذا الذى كتب عن ممارسات الإخوان، وكتب أيضا عن دور وتكوين جبهة الإنقاذ ولكنه قليل، وهو دور هام يستحق دراسات علمية منفصلة.

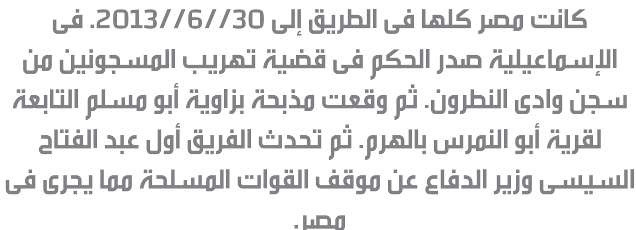
ولكن سوف أروى وقائع عما تمت تسميته بحزب الكنبة وبالتحديد من النساء المصريات وأغلبهن محجبات. قبيل 30 يونيو مباشرة تلقيت عددا من الاتصالات من نساء بأسرتى الواسعة يستفسرن عن الموعد الأفضل: هل هو من الصباح أم بعد العصر ومكان الالتقاء قرب الاتحادية؟، وكنت قد انتقلت إليها كمكان للتظاهر منذ الإعلان الدستورى، فى يوم 30 يونيو جاء الآلاف من كل مكان بمصر الجديدة ومدينة نصر سيرا على الأقدام والمسافات طويلة، وتصاعدت الأحداث، وزادت الأعداد بعد العصر حتى أصبح الملايين يحاصرون الاتحادية وشارع الميرغنى وروكسى، لا مكان لقدم بها، والهتافات هادرة، بدءا من «ارحل» و«يسقط حكم المرشد» و«لا إخوان ولا مسلمين»، كانت الأرض وليس سور الرصيف فقط هو المكان للراحة المنتزعة بعد أيام هادرة يومية بالشارع حتى إننى أخذت صورة لعائلة من السيدات أنزلن الكنبة المنزلية أمام العمارة ليجلسن عليها، كناية عن حزب الكنبة ولا أعلم أين هذه الصورة الآن، فى المساء أعلن الرئيس السيسى ووزير الدفاع وقتها مهلة الـ48 ساعة للتوافق، بعدما اجتمع بكل القيادات السياسية والحزبية والشبابية وحضر الاجتماع شيخ الأزهر والبابا تواضروس، كان الهتاف هادرا يطالب بالجيش والشعب يد واحدة، ولذلك كان الجميع فى حالة ترقب لقرارات الاجتماع أو الإجماع الوطنى، لم تغادر الملايين حتى فى الريف بالنجوع والقرى وميادين المحافظات أماكنها حتى الميادين مثل التحرير والاتحادية؛ كانت الاعتصامات والخيام مستمرة. انقضت مهلة الـ48 ساعة وكانت كأنها الدهر، وجاء موعد 3 يوليو وانتهاء المهلة، وأُعلن عزل مرسى وخارطة طريق لفترة انتقالية يدير رئيس المحكمة الدستورية البلاد وتُجرى الانتخابات. فى الميدان الآخر المسلح لرابعة كان الوهم مازال سارى المفعول بشعار الشرعية التى نادى بها الشعب، وهى شرعية إسقاط الإخوان وحكم المرشد، فكانت شرعية الشعب لأنه من أتى بهم للحكم، وهو هو الشعب بملايينه فى الشارع يسقط شرعيتهم ووهم عودتهم، أو وهم ماذا لو قبلوا بالانتخابات المبكرة، والإجابة هى السقوط المروع، وقد حدث فى 30 يونيو، فهو قول الشعب لهم يسقط حكم المرشد.

فى 30 يونيو كان انتصاراً شعبيًا مصريًا بامتياز، ونشكر التاريخ أن الإخوان حكموا عامًا واحدًا حتى نكتشف خطايا حكمهم، ولولا ذلك لما اكتشف المصريون حقيقة تنظيمهم الدولى ومَن يسانده ويموله وذلك.





عندما كانت مصر كلها فى الطريق إلى 30 يونيو



كانت مصر كلها فى الطريق إلى 30//6//2013. فى الإسماعيلية صدر الحكم فى قضية تهريب المسجونين من سجن وادى النطرون. ثم وقعت مذبحة بزاوية أبو مسلم التابعة لقرية أبو النمرس بالهرم. ثم تحدث الفريق أول عبد الفتاح السيسى وزير الدفاع عن موقف القوات المسلحة مما يجرى فى مصر.

قال حكم محكمة الإسماعيلية إن جماعة الإخوان هى المسئولة عن فتح سجن وادى النطرون. وأن 11600 سجين هربوا من السجون وقد ظلوا لفترة هاربين. وتطلب المحكمة من النيابة التحقيق مع 11 قيادة من الإخوان من بينهم محمد مرسى. وإبلاغ الإنتربول بضرورة ضبط وإحضار عناصر حماس وحزب اللّه التى هربت إلى غزة وإلى لبنان حتى تتمكن المحكمة من محاكمتهم وإصدار أحكام ضد الجناة. لأن المحكمة ليس من سلطتها إجراء التحقيقات ولا تحريك القضايا ولا مخاطبة الإنتربول.

الكتابة بحبر القلب



بقلم: يوسف القعيد
yalkaied@yahoo.com

ما جرى فى زاوية أبو مسلم من اعتداء الإخوان على مجموعة من المصريين كانوا يستعدون للاحتفال بليلة النصف من شعبان وقتل 4 أشخاص. شهود العيان قالوا إن من قادوا الهجوم جماعات من الإخوان. وبعض البلطجية.

أما تفسير ما جرى فهو أن خطاب الرئيس الإخوانى فى الاستاد الذى أعلن فيه قطع العلاقات مع سوريا فتح الباب أمام صراع مذهبى فى مصر "سنى- شيعى" يمكن أن تسيل فيه الدماء. أهم من التفسير السابق فكرة شغل الرأى العام بقضية جانبية تبعد الناس عن التظاهر يوم 30//6.

الرئيس السيسى يتحدث

الفريق أول عبد الفتاح السيسى كان يتحدث فى حفل تخرج فى الشئون المعنوية بالقوات المسلحة. كان يستمع إليه عدد كبير من الضباط والجنود. كان يقرأ بعض الفقرات من ورقة أمامه ويرتجل الباقى من ذهنه. لكن خطورة ما قاله إنه أمهل الفرقاء السياسيين فى مصر أسبوعاً ينتهى 30//6 ليتناقشوا ويتحاوروا ويوقفوا هذا التناحر السياسى وإلا فإن القوات المسلحة ستقوم بدورها المنوط بها فى حفظ استقرار مصر.

كانت مصر فى الطريق إلى 30//6 تنتظر زيارة جون كيرى. وتتوقع المعارضة أن يشهد وجود كيرى إعلان مرسى حزمة من الإجراءات يمكن أن تخفف من آثار تظاهر المصريين ضد الإخوان فى آخر هذا الشهر. مثل احتمال إقالة الحكومة والتفكير فى حكومة جديدة. والوعد بدستور جديد. والتشاور مع المعارضة فى مستقبل البلاد.

قال لى مسيحى مصرى إن السفارة الأمريكية تتصل بهم وترجوهم عدم النزول فى المظاهرات. وأن بعض هذه الاتصالات تمت من السفيرة آن باترسون شخصياً. وشملت الاتصالات أقباط المهجر ليلعبوا دوراً فى تهدئة المسيحيين المصريين وإبعادهم عن التظاهر ضد الإخوان. فماذا كانت تريد أمريكا من مصر فى ذلك الوقت؟.

وفى روايات أخرى للحدث:

مظاهرات 30 / 6

جرت ثورة 30 يونيو 2013 فى مصر فى كل محافظاتها، نظمها الشعب المصرى احتجاجاً على حكم الرئيس الإخوانى ولم تنته إلا برحيله. الذين قادوا الطوفان كثيرون ومنهم حركة تمرد وجبهة الإنقاذ الوطنى، كما دعت لها عدة قنوات مصرية مؤثرة كقناة الفراعين.

توقيت المظاهرات كان محدداً مسبقاً منذ أسابيع. قدرت هيئة الإذاعة البريطانية" بى بى سى"عدد المحتجين بنحو 4 ملايين متظاهر، بينما قالت مصادر أخرى أنهم بلغوا " 14 مليون أو 30 مليون متظاهر". وطالب المتظاهرون برحيل الرئيس الإخوانى الذى أمضى عاماً واحداً فى الحكم، متهمين إياه بالفشل فى إدارة البلاد. وردد المتظاهرون هتافات: يسقط حكم المرشد، ويسقط تجار الدين، وارحل يا مرسى.

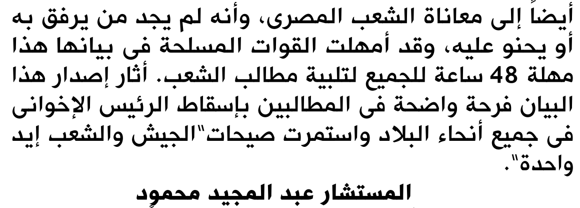
فى يوم 3 يوليو، أعلن وزير الدفاع وقتها الفريق أول عبد الفتاح السيسى إنهاء حكم الرئيس الإخوانى، وتسليم السلطة لرئيس المحكمة الدستورية العليا المستشار عدلى منصور الذى رقى الفريق أول عبد الفتاح السيسى إلى رتبة المشير بعد ثمانية أشهر.



الرئيس السابق عدلى منصور



شيخ الأزهر أحمد الطيب



البابا تواضروس الثانى

حرق مكاتب الإخوان

وفى اليوم الأول من التظاهرات وقع قتلى وجرحى، وأُحرقت مكاتب لجماعة الإخوان التى كان مقرها فى المقطم بالقاهرة. الاشتباكات عند مقر الإخوان فى المقطم أوقعت 10 من القتلى. وفى عصر اليوم التالى 1 يوليو، أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة بياناً يمهل القوى السياسية مهلة مدتها 48 ساعة لتحمل أعباء الظرف التاريخى، وذكر البيان أنه فى حال لم تتحقق مطالب الشعب خلال هذه المدة فإن القوات المسلحة ستُعلن عن خارطة مستقبل وإجراءات تُشرِف على تنفيذها فى أعقاب ذلك.

فى 3 يوليو، وبعد انتهاء المهلة التى منحتها القوات المسلحة للقوى السياسية، فى التاسعة مساءً، وبعد لقاء مع قوى سياسية ودينية وشبابية، أعلن وزير الدفاع الفريق أول عبد الفتاح السيسى وقتها والمشير فيما بعد، إنهاء حكم الرئيس الإخوانى، على أن يتولى رئيس المحكمة الدستورية العليا المستشار عدلى منصور إدارة شئون البلاد لحين إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، مع جملة إجراءات أخرى تم الإعلان عنها وتبع ذلك البيان احتفالات فى ميدان التحرير وعدد من المحافظات المصرية.

بعد تنحى مبارك

تولى الرئيس الإخوانى رئاسة الجمهورية بعد فترة أدار فيها المجلس الأعلى للقوات المسلحة شئون البلاد عقب سقوط حكم محمد حسنى مبارك الذى أعلن تنحيه عن الحكم بعد 18 يوماً من التظاهرات، وتأسست حركة تمرد فى 26 أبريل 2013، وهى حركة تجمع توقيعات من المصريين لسحب الثقة من محمد مرسى، وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

أعلنت الحركة عن جمع 22 مليون توقيع لسحب الثقة من مرسى، ودعت هؤلاء الموقعين للتظاهر يوم 30 يونيو. وقد تجاهل مرسى هذه التوقيعات ورفض إجراء الانتخابات المبكرة واصفاً إياها بالمطالب العبثية. ورفضت المُعارضة دعوة محمد مرسى للحوار وتشكيل لجنة لتعديل الدستور، وذلك فى خطاب امتد لساعتين ونصف.

البرادعى وبيان المعارضة

وتلا محمد البرادعى بيان جبهة الإنقاذ المُعارضة، وقال إن خطاب محمد مرسى عكس عجزاً واضحاً عن الإقرار بالواقع الصعب الذى تعيشه مصر بسبب فشله فى إدارة شئون البلاد منذ أن تولى منصبه قبل شهور. وتمسكت الجبهة بالدعوة إلى إجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

دعا شيخ الأزهر أحمد الطيب فى بيان كل مصرى إلى تحمل مسئوليته أمام اللّه والتاريخ والعالم. وحذر من الانجراف إلى الحرب الأهلية التى بدت ملامحها فى الأفق، والتى تُنذر بعواقب لا تليق بتاريخ مصر ووحدة المصريين ولن تغفرها الأجيال لأحد. ودعا بابا الأقباط الأرثوذكس تواضروس الثانى المصريين إلى التفكير والتحاور معاً وطلب منهم الصلاة من أجل مصر.

فى 30 يونيو تجمع عدد كبير من معارضى نظام الرئيس الإخوانى فى الذكرى الأولى لتوليه منصب رئيس الجمهورية مطالبين بإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، وقد تركزت التجمعات فى ميدان التحرير وفى الميادين الرئيسية فى عدد كبير من المحافظات، فيما خرج أنصار مرسى فى تظاهرات مؤيدة له فى أماكن مختلفة أهمها فى ميدان رابعة العدوية بمدينة نصر والنهضة بالجيزة.

> دعا شيخ الأزهر أحمد الطيب فى بيان له كل المصريين إلى تحمل مسئوليتهم أمام اللّه والتاريخ والعالم. وحذر من الانجراف إلى الحرب الأهلية التى بدت ملامحها فى الأفق

" تمرد" تتظاهر

فى القاهرة قامت حركة تمرد بالتظاهر أمام قصر الاتحادية، وعرض الاستمارات التى وقَّعها عددٌ كبير من المصريين، بلغ 22 مليون بحسب ما أعلنته الحركة، مطالبة بعزل الرئيس الإخوانى.

فى يوم 1 يوليو أصدر وزير الدفاع المصرى الفريق أول عبد الفتاح السيسى بياناً فى الرابعة عصراً، ذكر فيه مظاهرات وخروج شعب مصر العظيم، وأنه من المحتم أن يتلقى الشعب رداً على حركته، وعلى ندائه من كل طرف يتحمل قدراً من المسئولية فى هذه الظروف الخطرة المحيطة بالوطن.

وأشار البيان إلى أن القوات المسلحة لن تكون طرفاً فى دائرة السياسة أو الحكم. وأن الأمن القومى للدولة مُعرَّض لخطرٍ شديد إزاء التطورات التى تشهدها مصر. البيان أشار أيضاً إلى معاناة الشعب المصرى، وأنه لم يجد من يرفق به أو يحنو عليه، وقد أمهلت القوات المسلحة فى بيانها هذا مهلة 48 ساعة للجميع لتلبية مطالب الشعب. أثار إصدار هذا البيان فرحة واضحة فى المطالبين بإسقاط الرئيس الإخوانى فى جميع أنحاء البلاد واستمرت صيحات"الجيش والشعب إيد واحدة".

> أحد الأقباط أكد لى أن السفارة الأمريكية تتصل بهم وترجوهم عدم النزول فى المظاهرات. وأن بعض هذه الاتصالات تمت من السفيرة آن باترسون شخصياً. وشملت الاتصالات أقباط المهجر ليلعبوا دوراً فى تهدئة المسيحيين المصريين وإبعادهم عن التظاهر ضد الإخوان. فماذا كانت تريد أمريكا من مصر فى ذلك الوقت؟



آن باترسون

المستشار عبد المجيد محمود

يوم 2 يوليو أصدرت محكمة النقض حُكماً ببطلان تعيين النائب العام طلعت عبد اللّه الذى شغل المنصب بعد عزل الرئيس الإخوانى لعبد المجيد محمود. ووقعت اشتباكات فى محيط جامعة القاهرة استمرت إلى صباح اليوم التالى، وقد أدت إلى مقتل 22 شخصاً.

يوم 3 يوليو متظاهرات من المصريات يرفعن الكارت الأحمر لمرسى، وأعلن المتحدث العسكرى العقيد أحمد على أن قيادة القوات المسلحة تجتمع بقيادات سياسية ودينية وشبابية، وأضاف أن بياناً هاماً سيصدُر عن القيادة العامة للقوات المسلحة بعد انتهاء الاجتماعات.

بعد اجتماع لقادة القوات المسلحة مع قوى سياسية ودينية وشبابية، فى حوالى التاسعة مساء بتوقيت القاهرة، أذاع التليفزيون الرسمى بياناً ألقاه وزير الدفاع عبد الفتاح السيسى، أنهى فيه رئاسة محمد مرسى، وعرض خارطة طريق سياسية للبلاد اتفق عليها المجتمعون، تتضمن تسليم السلطة لرئيس المحكمة الدستورية العُليا المستشار عدلى منصور حتى إجراء انتخابات رئاسية مبكرة.

حكومة كفاءات وطنية

وأوضح البيان أن له سُلطة إصدار إعلانات دستورية، وتشكيل حكومة كفاءات وطنية وتشكيل لجنة من التيارات السياسية وخبراء الدستور لمراجعة دستور 2012، الذى عُطل مؤقتاً. وجاء فى البيان أيضاً دعوة المحكمة الدستورية العليا إلى سرعة إصدار قانون انتخابات مجلس النوَّاب. وحضر ذلك الاجتماع كل من: عبد الفتاح السيسى، محمد البرادعى، شيخ الأزهر أحمد الطيب، والبابا تواضروس الثانى، وممثل عن حزب النور، وممثل عن حركة تمرد.

طالب المتظاهرون المعارضون للرئيس الإخوانى الأسبق بتدخل الجيش للاستجابة لمطالبهم، ورددوا هتاف: "إنزل يا سيسى مُرسى مش رئيسى"، وقد أعلنت القيادة العامة للقوات المسلحة عدة بيانات تُمهل فيها الرئيس الإخوانى الأسبق لكى يحل خلافاته مع معارضيه وإلا ستتدخل لحل الأزمة، ولكن أعلن مرسى رفضه لها. وفى 3 يوليو 2013 قاد وزير الدفاع الفريق أول عبد الفتاح السيسى ائتلافاً لإزاحة مرسى من السلطة ووقف العمل بالدستور.

وأعلنت القوات المسلحة انحيازها لمطالب الشعب، وجاءت هذه الخطوة بعد أن أكَّد الجيش أن إنذاراته للحكومة بحل خلافاتها مع المعارضين لمنع حدوث حرب أهلية قد تم تجاهله. ودعا التحالف الوطنى لدعم الشرعية لمظاهرات مضادة تزامنت مع اعتصام معارضى الرئيس الإخوانى بميدان التحرير تنديداً بسياساته ومطالبته بالتنحى وإعلان انتخابات رئاسية جديدة.

وقد عاصرنا هذه الأيام ومنذ ذلك الوقت البعيد ويتم كل صباح بناء صرح جديد من صروح مصر المُعاصرة التى يقودها بكفاءة واقتدَار وموضوعية ووطنية الرئيس عبد الفتاح السيسى.





«الجيش والشعب إيد واحدة»

القوات المسلحة صنعت ملحمة أذهلت العالم

الخبراء: المؤسسة العسكرية قدّمت تجربة استثنائية فى القضاء على التطرف وواجهت مخططات «الإرهابية» فى تزييف الوعى.. و«30 يونيو» صححت مسار مصر

11 عامًا مرت على واحدة من أروع وأهم ثورات العصر الحديث، حين خرج الشعب المصرى على الجماعة الإرهابية من أجل تصحيح المسار وإنقاذ الوطن، وساندت القوات المسلحة كعادتها الشعب، وانحازت للجماهير التى خرجت إلى الشوارع، لتكتمل الصورة التى أذهلت العالم بدور الجيش الأبى فى تلاحمه وتماسكه مع شعبه ووقوفه خلف مطالب المصريين، التى هى فى الأساس الحفاظ على وحدة الوطن وسلامة أراضيه من مؤامرات «الإرهابية»، ودحض الجيش مع شعبه كل المخططات التى حاولت تغييب الوعى وتزييف الحقائق وطمس الهوية المصرية، وأثبت الجيش والشعب أنهما «يد واحدة» فى وجه أية محاولات تهدد الوطن.

تقرير: منار عصام

اللواء نصر سالم، رئيس جهاز الاستطلاع الأسبق والمستشار بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، يرى أن ما قامت به القوات المسلحة المصرية فى ثورة 30 يونيو سيظل محفورا بسطور من نور فى التاريخ المصرى، حين قامت بإزالة كافة التهديدات التى كانت موجهة ضد الشعب المصرى فى ذلك التوقيت، خاصة أن «الإخوان الإرهابية» استخدمت القوة فى وجه كل مَن يعترض على أسلوب قيادتها أو قراراتها خلال فترة تواجدها بالحكم، إلا أن وجود قوات مسلحة وطنية ملك للشعب المصرى لعبت دور صمام الأمان لهذا الشعب ولدولته، فهى قوات شريفة تعشق وطنها وتحمى وتصون شعبها وتقف فى وجه كل مَن يحاول المساس بأمن وأمان الشعب المصرى، وأوضح أن كافة مكتسبات ومقدرات هذا الشعب كانت تحت التهديد المباشر من الجماعة الإرهابية، لولا تدخل القوات المسلحة المصرية لحماية كافة مرافق الدولة فى ذلك التوقيت، كانت نقطة فاصلة؛ حيث وفرت لها الحماية والتأمين وضمان استمرار عمل كافة مؤسسات والتزامات الدولة، سواء فى مجال الزراعة والصناعة والنقل والتعليم وغيرها من المجالات الأخرى، وذلك حتى لا تتعرض تلك المرافق للتخريب أو التدمير.

"سالم" أشار إلى أن العناصر الإرهابية التابعة للإخوان كانت ترصد كافة المرافق الحيوية بالبلاد ووضعها على قائمة أهدافها، من أجل تنفيذ أعمال تخريبية بها لخفض الروح المعنوية للشعب المصرى وزعزعة الأمن والاستقرار بالدولة، وتلك الفترة كانت صعبة جدا على الأجهزة الأمنية بالدولة، فقد كانت العمليات الإرهابية تصل إلى عمق العاصمة، فمَن منا ينسى اغتيال النائب العام وغيره من الشخصيات المصرية المعروفة فى ذلك الوقت.

اللواء "سالم" تحدث عن التجربة المصرية فى دحر إرهاب الإخوان؛ وقال: واجهت القوات المسلحة المصرية والشرطة المدنية جنبا إلى جنب مع الشعب هذا الإرهاب الغاشم، الذى كان لا يرى سوى مصلحة الجماعة، والأجهزة الأمنية واجهت منفردة من دون طلب المساعدة من أحد إرهابًا منظمًا بسيناء، فى الوقت الذى لا تستطيع دول كبرى مواجهة هذا الكم من الإرهاب المنظم بمفردها، إلا أن طبيعة المقاتل المصرى جعلته يقف حائلًا أمام تلك الجماعات الإرهابية الإجرامية، ومنعهم من تنفيذ مخططاتهم الهدامة؛ حيث سطر هؤلاء المقاتلون الأبطال بطولات وحكايات سيخلدها التاريخ العسكرى، أمثال البطل أحمد منسى وغيره من الشهداء الذين ضحوا بحياتهم وسالت دماؤهم لتروى تراب سيناء، وها نحن اليوم ننعم بالأمان، ونعيش فى ظل حركة تنمية ونهضة حقيقية لم تشهدها الدولة المصرية منذ عقود طويلة فى شتى المجالات.

وشدد "سالم" على أن دور القوات المسلحة لا يتوقف فقط عند الدفاع عن الوطن والشعب ضد أى تهديد، بل يتجاوز ذلك إلى المشاركة فى مختلف الاهتمامات، فهو جيش يضع نصب أعينه مصلحة الوطن والشعب فقط، دون الانتماء لفصيل على حساب آخر، فدائما ينحاز الجيش إلى إرادة الشعب، مؤكدًا أن ثورة 30 يونيو ساهمت فى تصحيح مسار مصر على مستوى العلاقات الدولية، خاصة العلاقات الدبلوماسية، فبعد مرور 11 عاما على ثورة يونيو عادت مصر إلى مكانتها الإقليمية والدولية كدولة ذات ثقل فى منطقتها العربية، وشريك أساسى لكبرى دول العالم كالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين، وخير دليل على ذلك هو زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسى الأخيرة إلى جمهورية الصين الشعبية، التى لاقى فيها استقبالا يليق بمكانة رئيس مصر، موضحًا أن العلاقات اليوم مع الدول التى كانت مساندة لـ«الإخوان الإرهابية» كتركيا وقطر أصبحت مختلفة تماما، بعد أن أدركتا ضرورة أن تجمعهما علاقات بمصر وفقا للشروط المصرية التى تتبلور حول عدم التدخل فى شئون مصر الداخلية.

ويرى "سالم" أن الشعب المصرى أصبح يملك قدرًا كبيرًا من الوعى الذى يحميه من التعرض أو الانجراف نحو نكسات أخرى أو السماح بتغلغل عناصر إرهابية مجرمة كالإخوان وغيرهم مرة أخرى، فيستطيع الشعب نفسه الآن التصدى لأى محاولات هدامة أو تخريبية بثبات، وخير دليل على ذلك الأبواق الإعلامية لعناصر الإخوان التى تُبث من الخارج، وتحاول نشر الأكاذيب والافتراء على الدولة؛ لكن هذه المحاولات لم تؤثر على الشعب المصرى ووعيه، بل أصبح الشعب يعى جيدا مدى الكذب والادعاء الذى يمارسه هؤلاء الإرهابيون.

وبحسب اللواء "سالم"، فإن الدولة المصرية تسير بخطى ثابتة ويساندها شعبها نحو طريق التنمية الشاملة المستدامة رغم ما يحيط بها من تحديات إقليمية ودوليه شتى، فقد شاهدنا خلال فترة جائحة "كورونا" مدى تماسك الدولة المصرية بأجهزتها ومؤسساتها خلال فترات الإغلاق، فى الوقت الذى انهارت فيه نظم كاملة للعديد من دول أوربا، بالإضافة إلى الأزمة الروسية – الأوكرانية، التى تعانى منها دول عديدة فى منطقة أوربا الشرقية، مضيفا أنه إذا نظرنا على مستوى الإقليم المحيط، فسنجد التوترات والحروب تلتهم العديد من دول الجوار كليبيا والسودان وسوريا والعراق وغيرها من الدول الأخرى، فى الوقت الذى ينهض الشعب المصرى بدولته فى مسار التنمية الصحيح متخطيا كافة التحديات والأزمات، ويفتح ذراعيه للأشقاء من دول الأزمات كالسودان وسوريا وغيرهما؛ ليعيشوا ضيوفًا لدى الشعب المصرى.

أما اللواء طيار دكتور هشام الحلبى، مستشار بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، فقال إن القيادة السياسية الحالية كان لديها توقع كبير جدا عن تعرض مصر بعد ثورة 30 يونيو 2013 للعديد من الأعمال الإرهابية الإجرامية. ولعل أبرز ما يبرهن على ذلك، هو ما طلبه الرئيس السيسى عندما كان وزيرًا للدفاع خلال إحدى حفلات التخرج للكليات العسكرية من الشعب المصرى بتفويضه لمواجهة الإرهاب المحدق بالدولة المصرية آنذاك، وبالفعل شاهدنا جميعا استجابة كامل الشعب المصرى لطلب الرئيس السيسى ونزولهم إلى الشوارع بأعداد ضخمة جدا للتفويض.

وأشاد "الحلبى" بمدى الجاهزية التى ظهرت بها القوات المسلحة المصرية خلال الأزمات التى أعقبت ثورة 30 يونيو، وخاصة الإرهاب الذى كان منتشرا بكافة محافظات مصر خلال تلك الفترة، إلا أن القوات المسلحة المصرية أظهرت كفاءة وجاهزية ودرجة استعداد قتالى عالٍ مكنها من القضاء على كل أشكال الإرهاب، وخلال بضع سنوات من القضاء التام على الإرهاب بكافة أشكاله داخل أراضى مصر، فى الوقت الذى فشلت فيه دولة كالولايات المتحدة الأمريكية من القضاء التام على الإرهاب فى أفغانستان رغم وجودها عسكريا لسنوات طويلة بها، فكلمة السر كانت تكمن فى استيعاب القوات المسلحة المصرية لشكل التهديد المتوقع مع التخطيط الجيد لمواجهته، بجانب مشاركة قوات الشرطة المدنية فى أعمال مكافحة الإرهاب جنبا إلى جنب مع بعض العناصر المدنية من أهالى سيناء الشرفاء.

"الحلبى" لفت إلى أن من أهم نقاط القوة التى مكّنت الدولة المصرية من النجاح فى مواجهة الإرهاب، البعد القانونى المتمثل فى "قانون مكافحة الإرهاب" الصادر عام 2015، وتتمثل أهمية هذا القانون فى جعل القوات التى تكافح الإرهاب من الجيش والشرطة تعمل تحت مظلة قانونية محترفة، وهو ما جعل عملية مكافحة الإرهاب داخل أراضى الدولة المصرية قانونية وواضحة أمام العالم أجمع، مضيفًا أن البعد الإنسانى أيضا لا يقل فى الأهمية عن باقى الأبعاد الأخرى، فأثناء أعمال مكافحة الإرهاب، كان أهالى سيناء يعيشون من دون أى تعرض لتهجير أو عزل عن باقى المحافظات، وكانت تصل لهم كافة الخدمات الصحية والتعليمية، ولم تنقطع عنهم المواد الغذائية أو الطبية، بجانب مراعاة قوات إنفاذ القانون أن يتم إبعاد المدنيين عن أى أعمال تتم فيها مكافحة الإرهاب، حتى لا يعرضوا أنفسهم أو ممتلكاتهم لأى أذى أو ضرر.

اللواء "الحلبى" أشار إلى أن أعمال مقاومة الإرهاب كانت تتم داخل المناطق المدنية، وهو مسرح عمليات لم تعتَد القوات المسلحة المصرية على القتال خلاله، إلا أن القوات المصرية استوعبت المهمة سريعا وتعاملت فقط مع العناصر الإجرامية دون تعريض المدنيين لأى خطر خلال المواجهات، موضحا أن الإرهاب الذى كان محدقًا بمصر لم يكن موجودا فقط داخل حدود الدولة، بل كانت هناك عناصر إرهابية تتربص بنا من خارج حدود الدولة، وتمكنت الدولة المصرية ممثلة فى أجهزتها الأمنية من رصد ومتابعة كافة أشكال التهديد خارج مصر، الأمر الذى مكّن القوات الجوية من الرد فى أقل من 24 ساعة على الجماعة الإرهابية التى استهدفت بعض المصريين المتواجدين فى ليبيا.

وتحدث "الحلبي" عن أن القوات المسلحة منذ «25 يناير» مرورا بثورة 30 يونيو وما تبعها من أحداث كانت منحازة انحيازا تاما لصفوف الشعب المصرى، بما يعنى أنها كانت تنفذ إرادة الشعب مهما كانت، فقامت بدورها التأمينى لكافة مرافق الدولة التى كانت الجماعة الإرهابية تحاول استهدافها لإلحاق الضرر بالدولة، كما قامت القوات المسلحة أيضا بالعديد من الأعمال غير التقليدية إضافة للأعمال الرئيسية، خلال المراحل الانتقالية المختلفة بعد الثورات؛ مثل تأمين المقار الانتخابية خلال أعمال الاستفتاء على الدستور والانتخابات البرلمانية والرئاسية، وذلك حتى تستقر الدولة بكافة مؤسساتها التشريعية والتنفيذية، وأوضح أن القوات المسلحة ساهمت فى حل كافة المشكلات التى واجهت الشعب المصرى خلال الفترات الانتقالية، سواء مشكلات قطاع النقل والمواصلات، بجانب توفير المواد الغذائية مع توفير التأمين لنقل القضاة إلى مقار اللجان الانتخابية المختلفة، بجانب تأمين نقل أوراق الامتحانات للمرحلة الثانوية، وهى أعمال غير تقليدية قامت بها القوات المسلحة من أجل مساندة كافة جهات الدولة، من أجل ضمان استمرار عمل مؤسسات الدولة وعدم تأثرها أو توقفها، مؤكدا أنه إبان ثورة 30 يونيو 2013 كان هناك عدد كبير من دول العالم التى رحبت بالثورة، منها دول خارج المنطقة العربية، مع وجود عدد قليل جدا من الدول التى لم تعترف فى البداية بالثورة، لكن سرعان ما غيّرت تلك الدول من موقفها خلال فترة زمنية ليست بكبيرة وأصبحت من المشيدين بالتجربة المصرية، موضحا أن العالم قد تغير بصورة واضحة لصالح ثورة 30 يونيو بعدما رأوا حجم الإنجاز على الأرض، ولعل خير مثال على ذلك الموقف التركى الذى تغير 360 درجة خلال سنوات قليلة.



اللواء د. نصر سالم:

دور القوات المسلحة لا يتوقف فقط عند الدفاع عن الوطن والشعب ضد أى تهديد، بل يتجاوز ذلك إلى المشاركة فى مختلف الاهتمامات، فهو جيش يضع نصب أعينه مصلحة الوطن والشعب فقط، دون الانتماء لفصيل على حساب آخر، فدائما ينحاز الجيش إلى إرادة الشعب



اللواء هشام الحلبى:

مقاومة الإرهاب كانت تتم داخل المناطق المدنية، وهو مسرح عمليات لم تعتَد القوات المسلحة المصرية على القتال خلاله، إلا أن القوات المصرية استوعبت المهمة سريعا وتعاملت فقط مع العناصر الإجرامية دون تعريض المدنيين لأى خطر خلال المواجهات



اللواء محمد الغبارى:

الجماعة الإرهابية اعتمدت على المعالجة عبر استخدام القوة بواسطة الميليشيات المسلحة التابعة والموالية لها، وهو ما ظهر جليّا خلال الاعتداءات على المتظاهرين فى منطقتى الاتحادية والتحرير، إلى أن تدخلت القوات المسلحة، ومن هنا بدأت فى الحفاظ على الشعب المصرى ومصالحه والانسياق لرغباته فى وضع حد للتجربة الإخوانية عقب فشلها

وشدد "الحلبى" على أهمية معركة الوعى التى دائما ما ينادى بها الرئيس السيسى خلال مختلف اللقاءات، إيمانا بأهمية التوعية لمحاربة أى محاولات من شأنها إعادة العناصر الإرهابية للمشهد مرة أخرى، فالشعب المصرى أصبح أكثر فاعلية لرفض عناصر الإخوان الإرهابية، مع التأكيد على عدم قبولهم على استخدام الدين لتحقيق مصالح لأجندات خارجية أو لصالح الجماعة فقط، إلا أن عملية التوعية يجب أن تكون مستمرة ومتطورة ومواكبة للأجيال، حتى لا تتكرر التجربة مع الأجيال القادمة والتى لم تعايش آثار تلك الفترة.

وسلط "الحلبى" الضوء على أهمية الرسالة الإعلامية للتوعية والتأكيد على أكاذيب وادعاءات الجماعة الإرهابية، مع توصيل كافة جهود الدولة المبذولة لصالح تنمية الدولة والارتقاء بها وتوفير حياة كريمة لمواطنيها، موضحا أن الإقليم مشتعل بأزمات وتحديات عديدة، خاصة على الاتجاهات الاستراتيجية المصرية المختلفة سواء فى قطاع غزة أو السودان أو ليبيا، بجانب تحديات الحفاظ على مصالحنا الاقتصادية بمياه البحر المتوسط، إلا أن الدولة المصرية ماضية قُدمًا فى معدلات التنمية رغم التواجد فى قلب هذا الإقليم المشتعل.

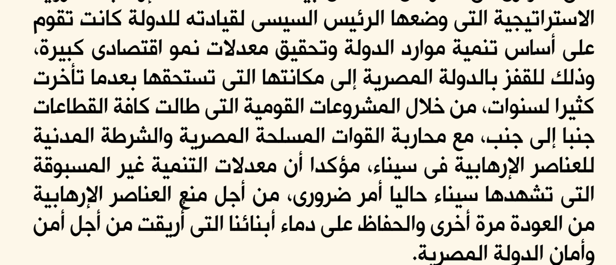
من جانبه أكد اللواء محمد الغبارى، مدير كلية الدفاع الوطنى الأسبق بالأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، أن القوات المسلحة أعادت الدولة المصرية لمسارها الصحيح مرة أخرى عقب الانحراف الذى تعرضت له بعد تولى «الإخوان الإرهابية» للحكم، مؤكدا أن فشل «الإرهابية» كان أمرا متوقعا، خاصة فى ظل فشلهم فى كافة الأمور المتعلقة بالسياسة على مر السنوات منذ بدايتهم، موضحا أنه خلال السنة التى تولى فيها الإخوان الحكم، ظهرت عليهم كافة المساوئ التى يمكن أن تظهر على حاكم فى قيادته لشعبه، وهو الأمر الذى لم يتقبله المصريون وثاروا ضده خلال 30 يونيو.

وأشار "الغبارى" إلى أن «الإخوان الإرهابية» لم يتمكنوا حتى من المعالجة السياسية الصحيحة للأمور، ولم يستغلوا النداءات التى وجهتها لهم القوات المسلحة خلال الأزمات التى ظهرت خلال فترة توليهم للحكم، بل اعتمدت الجماعة على المعالجة عبر استخدام القوة بواسطة الميليشيات المسلحة التابعة والموالية لهم، وهو ما ظهر جليًا خلال الاعتداءات على المتظاهرين فى مناطق الاتحادية والتحرير، إلى أن تدخلت القوات المسلحة، ومن هنا بدأت القوات المسلحة فى الحفاظ على الشعب المصرى ومصالحه والانسياق لرغباته فى وضع حد للتجربة الإخوانية عقب فشلها.

"الغبارى" أكد أن العلاقات الدبلوماسية المصرية قبل ثورة يونيو كانت فى أسوأ حالاتها، ولا تليق تماما بمكانة وعظمة دولة بحجم وثقل مصر وحضارتها الممتدة لأكثر من 7000 عام، فقد كانت هناك العديد من التوترات فى العلاقات الدولية المصرية، ويرجع السبب فى ذلك إلى عدم قدرة نظام الإخوان على بلورة مكاسب 25 يناير لتحقيق علاقات دولية جيدة، مضيفا أن الإخوان كانوا دائما ما ينحازون إلى مصلحة الجماعة الإرهابية دون النظر لمصلحة الدولة، فقد كانت العلاقات مع روسيا وألمانيا وغيرها من دول العالم فى أسوأ حالاتها، الأمر الذى اختلف تماما عقب ثورة 30 يونيو، وأصبحت مصر فى مكانتها ووضعها الطبيعى بين دول العالم المختلفة وفى مختلف المحافل الدولية والأممية.

وأوضح "الغبارى" أن الدولة المصرية خاضت معارك كبيرة فى سيناء ضد التنظيمات الإرهابية التى كانت متمركزة هناك، إلا أن الدولة لم تتوقف خلال السنوات الماضية عند محاربة الإرهاب فقط، بل كانت تعمل على التوازى فى أكثر من ملف من بينها ملف مكافحة الإرهاب، فالرؤية الاستراتيجية التى وضعها الرئيس السيسى لقيادته للدولة كانت تقوم على أساس تنمية موارد الدولة وتحقيق معدلات نمو اقتصادى كبيرة، وذلك للقفز بالدولة المصرية إلى مكانتها التى تستحقها بعدما تأخرت كثيرا لسنوات، من خلال المشروعات القومية التى طالت كافة القطاعات جنبا إلى جنب، مع محاربة القوات المسلحة المصرية والشرطة المدنية للعناصر الإرهابية فى سيناء، مؤكدا أن معدلات التنمية غير المسبوقة التى تشهدها سيناء حاليا أمر ضرورى، من أجل منع العناصر الإرهابية من العودة مرة أخرى والحفاظ على دماء أبنائنا التى أريقت من أجل أمن وأمان الدولة المصرية.

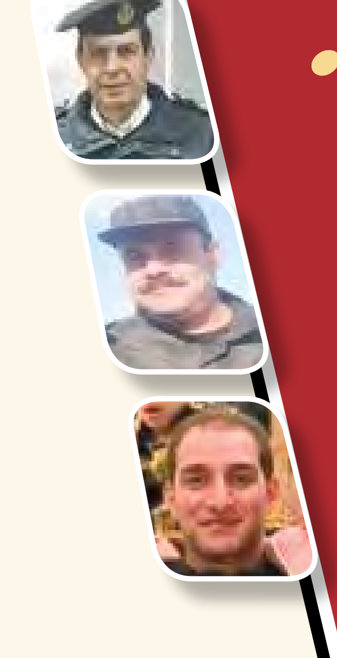
"الغبارى" أكد أن الجيش المصرى، هو جيش الشعب الذى دائما ما ينحاز له ويقف فى صفه ومع قراره.





«المصور» التقت أسرهم واستمعت إلى تفاصيل بطولاتهم ولحظات استشهادهم

شهداء الجيش والشرطة.. أبطالنا «الذين يُرزقون»



«التضحية عنوانهم، الفداء طريقهم، لا يهابون الموت، ولا يترددون فى القيام بأى مهمة فى سبيل الوطن والحفاظ على المواطنين.. بطولاتهم تحتاج إلى كتب وسنوات لكتابتها وتلخيص الدروس المستفادة منها، رحلوا عن عالمنا وتركوا لنا الطريق ممهدا نحو البناء والتنمية والاستقرار فى ظل الأمن والأمان الذى ينعم به الشعب المصرى، حيث كانت دماؤهم جسرا للوصول إليه» .. شهداء الجيش والشرطة هم حقا خيرة الرجال.

تقرير: منار عصام

الشهيد الرائد أحمد خالد.. قصة تضحية

بصوت تختلط فيه مشاعر الحزن والفخر، بدأت سلوى بديع، والدة الشهيد الرائد أحمد خالد، الحديث عن ابنها الذى كان يحلم بالانضمام إلى القوات المسلحة منذ نعومة أظفاره.

تروى والدته أنه منذ كان فى المرحلة الابتدائية، بدأت تبدو عليه علامات التعلق بالقوات المسلحة، إذ كان أكثر أفراد الأسرة حرصا على متابعة كافة الأفلام والأعمال الدرامية التى توثق حرب السادس من أكتوبر عام 1973م، وعندما كان يسأل عن حلمه عندما يصبح شابا، كان يجيب بأنه يرغب فى الالتحاق بالكلية الحربية ليصبح ضابطا بالقوات المسلحة. تقول إنه على الرغم من تفوقه الدراسى وحصوله على مجموع كبير فى الثانوية العامة، إلا أن ذلك لم يثنه عن حلم الالتحاق بمصنع الرجال، وبالفعل تقدم لخوض الاختبارات بكل حماس ونشاط. تقول: «أنا كنت بشوف فى عينيه لمعة ما شفتهاش قبل كده»، إذ كان البطل يترقب بحرص شديد وبدعاء لا ينقطع إلى ربه، أن يكون ضمن صفوف المقبولين بالكلية الحربية.

وأشارت والدته إلى أنه أظهر خلال فترة دراسته بالكلية تفوقا ملحوظا، فكان ينال الكثير من الإشادات من قادته، إضافة إلى أنه كان محبوبا بين زملائه وهو ما لمسته خلال جنازته التى كانت أشبه بالعرس، فلم يكن أحمد ميتا محمولا على الأكتاف فقط بل كان عريسا يزف إلى عروسه، إذ كان هناك زخم كبير من أصدقائه من الضباط وضباط الصف والمجندين على حد سواء فقد أحبه الجميع.

والدة أحمد استمعت إلى الكثير من القصص والحكايات التى جمعت بين ابنها وبين زملائه وأصدقائه خلال عمله خاصة قبل وفاته بشهور، وتحديدا أثناء خدمته فى شبه جزيرة سيناء. ليس هذا فحسب إذ كان لأحمد العديد من الأصدقاء فى منطقته فقد كان طيبا يحبه الكبير والصغير، وكان أصدقاؤه ينتظرون عودته فى الإجازة حتى يقضوا معه أوقاتا سعيدة.

تروى والدته أنه كان ملتزما دينيا، لا يترك فرضا إلا صلاه فى وقته، وفى رمضان كان يختم القرآن أكثر من مرة، ويحرص على فعل الكثير من الأعمال الصالحة مثل الصدقة والزكاة وإطعام المساكين.

«كنت بستنى روحى ترجعلى لما كان ينزل إجازة، فكان ابنى وحبيبى وصديقي».. تستكمل والدة الشهيد حديثها وتقول إن فترة تخرجه فى الكلية الحربية كانت فترة حرجة من عمر الوطن، إذ تخرج فى شهر يوليو عام 2011، حيث كانت الدولة تشهد العديد من المظاهرات الفئوية وحالة عدم استقرار أمنى وتواجد القوات المسلحة فى الميادين والمناطق العامة لتأمينها، ولكن البطل أحمد خالد أثبت كفاءة فى التعامل مع المواقف المختلفة التى تعرض لها وهو ملازم وملازم أول.

توقفت سلوى والدة الشهيد عن الحديث وبدأ صوتها يملؤه الحزن وكأنها تذكرت تلك الأيام التى كانت تجمعها به عندما كان يعود من عمله متعبا مرهقا منهكا وهى تقوم باحتضان فلذة كبدها فتعود السعادة إلى قلبها والراحة إلى بيتها. تقول:»كنت بستنى وأعد الأيام والليالى لحد ما ينزل أحمد بالسلامة».

تكريم الرئيس لأسر الشهداء وذويهم وأبنائهم بتوجيه التحية لتضحياتهم فى كل محفل أو مناسبة، هو أرقى أنواع التكريم الذى يؤكد ويرسخ فى نفوس وأذهان الشعب أنه لولا تضحيات هؤلاء الأبطال الشهداء لما كنا وصلنا إلى ما نحن عليه الآن من العيش فى أمان

وترى والدة البطل أن تكريم الرئيس لأسر الشهداء وذويهم وأبنائهم بتوجيه التحية لتضحياتهم فى كل محفل أو مناسبة، هو أرقى أنواع التكريم الذى يؤكد ويرسخ فى نفوس وأذهان الشعب أنه لولا تضحيات هؤلاء الأبطال الشهداء ما كنا وصلنا إلى ما نحن عليه الآن من العيش فى أمان، مؤكدة أن الدولة لم ولن تنسى أبناء الشهداء أو أسرهم فى مختلف المناسبات والأعياد.

تختتم «سلوى» حديثها قائلة: «رغم أنه لا يوجد أى تعويض عن دماء وأرواح الشهداء، إلا أن الثناء على أثرهم هو أمر يقدس تضحياتهم ودماءهم التى روت تراب الوطن».

الشهيد مصطفى عبيد.. أسد المفرقعات



بصوت باك حزين تحدثت به الدكتورة آيات هريدى، زوجة الشهيد البطل الرائد مصطفى عبيد، حيث وصفته بأنه كان حنونا على أسرته وأهله، يملك حسا عاليا من المرح والدعابة، ولم يكن يحمل للدنيا هما حتى على مستوى ضغوط عمله، لم يحاول تصديرها لمن فى البيت خلال الفترات القليلة التى كان يتواجد بها معهم فى إجازاته. وأضافت أن الشهيد كان يحمل شخصية لا تعرف القلق وكانت عندما تعبر له عن قلقها عليه كان رده: «هتقلقوا من إيه اللى كاتبه ربنا هنشوفه».

وتصف الزوجة حالة البطل عندما يتلقى خبر سقوط أحد زملائه بالجيش أو الشرطة شهيدا، قائلة: «إنه كان يحزن لأجلهم كثيرا إلا أنه كان سريعا ما يتمالك نفسه أمامنا حتى لا نشعر به ويقول «الله يرحمه ربنا اختارهم قبلنا يا ريت ربنا ينولنا الشهادة».

الشهيد البطل ورث سمات البطولة والشجاعة من والده لواء متقاعد بالقوات المسلحة، حيث كان الشهيد أصغر أشقائه وأقربهم إلى والده، فكان بمثابة السند لوالده يعتمد عليه دائما ويسأل عنه ويحب وجوده دوما بجواره ، إذ كان حنونا على والده بقدر كبير جدا.

واستشهد البطل فى 5 يناير 2019 م ذلك اليوم الذى تروى «آيات» تفاصيله، قائلة: «إنه كان يوما عاديا انتهت فيه من عملها واتصلت لتطمئن عليه فأخبرها بتفاصيل يومه الذى بدا عاديا أيضا، حيث قال لها «أنا خلاص قربت أخلص شغل وهاروح»، وتحدث مع والده أيضا وأخبره أنه سيمر عليه اليوم، وبالفعل كان الشهيد غادر عمله وفى طريقه لمنزله، حتى استقبل مكالمة من عمله ليعود بسبب بلاغ عن وجود عبوات ناسفة بجوار كنيسة أبو سيفين، وبالفعل عاد البطل لعمله بل وكان فى مقدمة المتعاملين مع العبوة، وهو ما لم تكن زوجته تعلمه.

وأضافت أنها استقبلت عدة مكالمات هاتفية من والد البطل وأصدقائه يطمئنون على صحة وحال زوجها، فشعرت بالذعر والقلق ففتحت التليفزيون لتجد أخبارا عن وجود عبوة ناسفة ويتم التعامل معها، حتى تلقت مكالمة مفادها أن زوجها فى المستشفى، وعلى الفور توجهت مع الأبناء للمستشفى لتتفقد حالته، لكنها فوجئت بمنعها من الدخول عليه، وفى هذه اللحظة ربطت زوجته الحادث المعلن عنه فى القنوات بما حدث لزوجها، ولم تمض دقائق معدودة حتى انتشرت أخبار بالمواقع والصفحات عن استشهاده ولم تدرى بعدها أو تشعر بأى شىء سوى صاعقة نزلت عليها لم تكن تتوقعها.

الشـــهيد البطل كان مجتهدا مثابرا فى عمله تلقى العديد من التدريبات داخل مصر وخارجها للانتقال بمســـتواه بما يخدم عمله وكان دائما مــا يقول: «احنا نتوكل على اللّه ونعمل كل اللى علينا وأكيد ربنا هيوفقنا»

وللشهيد البطل ابنة «لارا» تبلغ 11 عاما وسيف 7 أعوام، يفتقدان والدهما كثيرا وكانا يسألان عنه فى الفترات الأولى بعد استشهاده، لكن مع مرور الوقت وزيادة قدرتهما على الاستيعاب أدركا أن والدهما فى مكانة عظيمة عند ربهم وأصبحا يفتخران به كثيرا وسط زملائهما.

وعن أكثر المواقف التى تتذكرها للشهيد البطل، قالت «آيات» إنها دائما ما تذكر الحالة الجميلة التى كان يخلقها البطل عندما يتحدث مع ابنه سيف الذى لم يكن تجاوز من العمر فى ذلك الوقت 3 سنوات فقط، ولكنه رغم صغر سنه إلا أنه كان يربيه على الرجولة والمسئولية، فيقول له: «لما أنا أبقى مش فى البيت يبقى أنت اللى تاخد بالك من ماما ومن لارا». وكرر تلك الجملة كثيرا لابنه قبل استشهاده بيومين فقط، كأنه يوصيه بنا.

الشهيد البطل كان مجتهدا مثابرا فى عمله، تلقى العديد من التدريبات داخل مصر وخارجها للانتقال بمستواه بما يخدم عمله وكان دائما ما يقول: «احنا نتوكل على اللّه ونعمل كل اللى علينا وأكيد ربنا هيوفقنا»، هكذا كان مبدأ الشهيد البطل فى الحياة وفى العمل، مضيفة أن البطل كان يؤدى عمله بحب وليس مجرد وظيفة فقط، إذ كان يضع مصلحة المواطنين دائما وسلامتهم نصب عينيه، فعندما كان يذهب للتحرى عن صحة بلاغ بوجود عبوة ناسفة، كان يتأكد من إخلاء المواطنين لمسافات آمنة رغم ثقافة المواطنين الخاطئة وحبهم للتصوير لدرجة أن أحد تلك البلاغات كانت مذاعة مباشرة بإحدى القنوات، وتمكن عمه من التعرف عليه من خلال حركاته فقط، فقد كان له حركات مميزة رغم ارتدائه للبدلة الخاصة بالمفرقعات، والتى لا تكشف منه شيئاً إلا أن أسلوبه كان مميزا وظل القلق والتوتر سائدا بيننا جميعا حتى انتهى البطل من عمله بأمان.

وأشادت زوجة البطل بمدى الدعم والاهتمام الذى توليه وزارة الداخلية لأبناء وأسر الشهداء، خاصة أن أى مشكلة تتعلق بالأبناء يتدخلون لحلها حال تبليغهم بها، فضلا عن الحرص على مشاركة الأبناء فى أهم المناسبات التى تخصهم كأول يوم دراسي.

واختتمت «آيات» حديثها بأن المفرقعات والعبوات الناسفة كنا نشاهدها فى أقرب الميادين وبجوار أهم المنشآت الخدمية فى الدولة، وبذل رجال مكافحة المفرقعات مجهودا كبيرا فى سبيل حماية المواطنين وسلامتهم وكانوا يقومون بذلك وهم يعلمون أن نسبة الخطر أكبر بكثير من نسبة النجاح، ولكنهم كانوا يتوكلون على اللّه راغبين سلامة الوطن والمواطنين، وهو ما تحقق بعد سنوات بفضل تضحياتهم هم وباقى زملائهم من القطاعات الأخرى.

والد الشهيد عمرو شهاب: «أنتظر يوم الشهيد من السنة للسنة»

يشعر شهاب عبدالحميد والد الشهيد البطل النقيب عمرو شهاب، بالامتنان لتقدير الدولة المصرية لتضحيات أبنائها من الشهداء، خاصة أن ذلك الاهتمام ينبع من رأس قيادتها السياسية، الرئيس عبد الفتاح السيسي.

«هو رجل يعى معنى الشهادة».. هكذا وصف «شهاب» الرسالة التى لمسها من اهتمام الرئيس السيسى بأسر وأبناء الشهداء من أبناء القوات المسلحة والشرطة ممن ضحوا بأنفسهم فداء لهذا الوطن فى مواجهة الإرهاب الغاشم، مضيفا أن الرئيس يعرف تماما حجم الألم والحزن والحسرة التى تحل على أسر الشهداء نتيجة فقدانهم لأغلى ما يملكون وهم أبناؤهم، لذلك وجدناه أبـًدا يحرص على الاحتفال مع أبناء الشهداء فى كل مناسبة، تأكيدا منه على أهمية تعظيم دور الشهداء مهما مر من الوقت أو السنوات.

كان الشهيد البطل ضابط احتياط بالقوات المسلحة، وشاءت الأقدار أن يكون مكان خدمته فى سيناء التى كان عاشقا لترابها ويأمل أن يكون ضمن صفوف الجنود هناك عندما يسمع أخبار حدوث هجمات وسقوط شهداء، واستشهد البطل إثر مطاردة لعناصر إجرامية كانت تحاول تهريب السلاح والمواد المخدرة عبر الحدود.

يشيد «شهاب» بما تقوم به القوات المسلحة المصرية فى دعم أبنائها الشهداء على كافة المستويات وخاصة فى يوم الشهيد. يقول: «أنتظر يوم الشهيد من السنة للسنة» لأنه يشعر حينها أن ذاكرة الوطن مازالت تتذكر تضحيات ابنه وزملائه الآخرين ممن قضوا نحبهم فى مواجهة الإرهاب الأسود، كما أن القوات المسلحة تسعى دائما وأبدا لتخفيف الحزن ولو بقدر بسيط جدا من الاهتمام والرعاية فى مختلف المناسبات، لذلك فهو يشعر بالامتنان والفخر لانتماء ابنه الشهيد لتلك المؤسسة العسكرية العريقة.

الشهيد البطل كان لديه إحساس بأنه سينال الشهادة، فيروى والده أنه فى آخر إجازة له كان يودع والدته قبل أن ينام فقالت له: «مالك متغير»، فأجابها: «مفيش يا أمى هتوحشينى لأنى حاسس إنى هموت شهيد».



زوجة الشهيد ياسر عصر:

«انتو عارفين دم ياسر أنقذ كام أسرة وعيلة؟»

كان البطل اللواء ياسر عصر الذى استشهد فى 2020، بشهادة زوجته صفاء سليمان، يمتاز بالأخلاق الكريمة كما أنه كان معطاء وحنونا، ولم تذكر زوجته أنه قد أساء لها فى أى موقف طيلة فترة زواجهما، فوصفته بخير الزوج.

«روح التضحية» لمستها زوجة البطل فيه منذ مواقفهم الأولى، فمهما كانت المشاكل أو المواقف التى يمر بها، لم تره يوما متراجعا أو متخاذلا، بل لم يكن يهاب الصعاب والمخاطر، مستشهدة على ذلك بالحادث الذى تعرض له عام 2016،عندما اشتعلت النيران فى إحدى القطارات وانتشرت فى كل مكان، لكن ذلك لم يمنعه من اقتحام تلك الألسنة المشتعلة، وإطفائها بشجاعة وإقدام.

وأشارت إلى أن الشهيد البطل كان يؤدى دوره دائما ولا ينتظر المقابل أو الشهرة والظهور الإعلامى، لكنه كان دائما يقول «أنا بتقى الله فى شغلى، عشان ربنا يباركلى فيكوا»، فهو دائما كان يضع رضا ربه أمامه فى تنفيذ أى مهام يكلف بها وضميره كان يقظا حيا، يحب عمله ويبذل كل جهد ونفس فى سبيله، حتى لو كان فى بيته. تتذكر الزوجة أنه كان فى أوقات إجازته يبذل قصارى جهده فى إسعادهم، وكان يقوم بإصلاح كافة أعطال المنزل بلا كلل أو ملل، فقد كان مسئولا فى بيته كما فى عمله.

الشهيد كان يشغل مكانة كبيرة جدا فى قلب ووجدان أهل بيته، فتقول زوجته: «أنا كنت دايما بشوفه فى مكانة كبيرة أوى من الاحترام والطيبة والعطف».

مَنّ الله على الشهيد بأربعة أبناء، 2 من الذكور حسن «ملازم» بالحماية المدنية وزياد طالب بالعام الثانى لكلية الشرطة ، وابنتان أمينة فى كلية الإعلام وأسما فى الصف الأول الإعدادى، يحملون اسمه من بعده، وفخورون بأنهم أبناء لشهيد قدم روحه فداء لهذا الوطن وإخلاصا لعمله.

> الشهيد البطل كان يؤدى دوره دائما ولا ينتظر المقابل أو الشهرة والظهور الإعلامى، لكنه كان دائما يقول «أنا بتقى الله فى شغلى، عشان ربنا يباركلى فى أولادى»، فهو دائما كان يضع رضا ربه أمامه فى تنفيذ أى مهام يكلف بها وضميره كان يقظا حيا

تروى زوجة الشهيد أنه كان شديد البر بوالدته، حيث كانوا فى بداية حياتهم الزوجية يعيشون بمنزل العائلة فى بنها، وكان البطل يشغل منصب وكيل القيادة العامة لشرطة النقل والمواصلات فى القاهرة، وكان يقيم الأسبوع فى عمله بالقاهرة ولا تراه زوجته وأهله إلا فى إجازته نهاية كل أسبوع.

تتذكر صفاء تفاصيل استشهاده، إذ كان مقررا له راحة يوم الأحد وكان ينوى قضاءها رفقة أبنائه وأهله، إلا أنه أرسل لها رسالة يخبرها أنه لن يتمكن من العودة للمنزل لانشغاله بأعمال لن تمكنه من الحصول على الراحة. تقول: «رغم أنها لم تكن المرة الأولى التى يتغير فيها موعد إجازته إلا أن تلك المرة شعرت بإحساس غريب يمتزج بالخوف والحيرة والقلق، وكانت هذه هى المرة الأولى التى ينتابنى فيها هذا الشعور». «أنا كنت عارفة إن فيه حاجة هتحصل إيه هى مش عارفة»..هكذا تقول صفاء فقد كانت شديدة التعلق به تتألم لما يؤلمه وتستشعر تفاصيل يومه من نبرة صوته لأنه كان قليل الكلام خاصة فيما يتعلق بعمله، وكانت أفعاله على غير العادة خلال آخر إجازة قضاها، فكان شارد الذهن ، تردد:«كأنه مكنش قاعد معانا». وكلما كانت تسأله عن سبب شروده قال «قلقان عليكوا وعلى زياد»، حيث كان ابنه زياد يجرى، اختبارات القبول بأكاديمية الشرطة فى هذا التوقيت وكان ينتظر كشف الهيئة قبل استشهاد والده بيوم واحد.

وفى يوم الاستشهاد، جمعت البطل بزوجته مكالمة هاتفية قبل الواقعة بساعة واحدة طمأنته خلالها على ابنهما زياد، وسألته عما إذا كان سيغادر العمل هذا اليوم أم لا، فأجابها «إن شاء الله مش عارف»، ثم لم تمر ساعة حتى تلقى زياد مكالمة مفادها أن والده موجود بالمستشفى دون أى تفاصيل أخرى.

أول ما فعلته «صفاء» هو التواصل مع أشقاء الشهيد ليكونوا معه فى المستشفى، إلا أنها فوجئت بمعرفتهم بأمر استشهاده، فهرعت مع بناتها إلى المستشفى لإلقاء نظرة الوداع على البطل قبل أن يغادر إلى مثواه الأخير، وهناك عرفت تفاصيل البطولة والتضحية التى استشهد بسببها اللواء ياسر عصر، إذ توجه فور ورود بلاغ بوجود حريق فى إحدى هوايات محطة مترو مسرة، وكان معروفا عنه أنه يحب التواجد بين الصفوف المنفذة وأمامهم، لذلك حرص على تفقد موقع الحريق أثناء أعمال الإطفاء إلا أنه استشهد إثر سقوطه فى تلك الهواية.

أبناء الشهيد تأثروا كثيرا لفقدان والدهم، فقد كان حسن فى هذا التوقيت طالبا بأكاديمية الشرطة، وتأخر عاما دراسيا بسبب عدم مقدرته على تجاوز أول عام يمر على فقدان والده، أما الابنة الكبيرة أمينة فكان لها النصيب الأكبر من الحزن، إذ تقول والدتها «لحد دلوقتى بدخل عليها الأوضة ألاقيها بتكلمه كأنه موجود وبتبكى عليه» بسبب الروابط الأسرية القوية التى زرعها وأوجدها البطل فى أسرته قبل استشهاده، وتحولت أولى حفلات الانتهاء من الدراسة إلى لحظة حزن كبيرة لأنها كانت تأمل وجود أبيها فى تلك اللحظة، ودائما ما كان الشهيد يزرع فى أبنائه خاصة الذكور حب الوطن وحب التضحية والفداء فى سبيله.

تصبّر زوجة الشهيد نفسها بأنه غادرهم ليكون فى مكانة كبيرة عند الله، فتقول «هو دلوقتى شهيد هيشفع لينا إن شاء الله وهنتجمع تانى فى الجنة، رغم إنى على طول حاسة إنه معانا هنا لسه».

وترى «صفاء» أن رجال الشرطة يقدمون الكثير من التضحيات والبطولات الكبيرة دون أى مقابل ينتظرون الحصول عليه، ورغم ذلك فإن كثيرا من الناس سريعا ما ينسون تلك التضحيات والبطولات وتذهب مع الريح طى النسيان رغم الألم والمرارة التى تعيش فيها الأسرة بقية العمر. وتؤكد زوجة الشهيد أنها كلما رأت تطورا وتنمية فى البلاد تشعر وتتأكد أن دماء الشهداء وعلى رأسهم زوجها، لم تذهب هباء، فتقول بصوت باك: «انتوا عارفين دم ياسر ده أنقذ كام دم وكام أسرة وعيلة كانوا هناك اليوم دا»، مضيفة أنه يجب مراعاة شعور أهالى الشهداء وعدم التقليل من تضحيات ذويهم التى لولاها لم نكن ننعم بالأمان الذى نعيش فيه حاليا.

فى الوقت ذاته، تؤكد أن الوزارة والدولة تقدران جيدا تضحيات أبنائها ولا تنسى دماءهم التى سالت ليعيش هذا الوطن، فضلا عن أن أبناء كافة الشهداء دائما ما ينتظرون اللقاء الذى سيجمعهم بالرئيس السيسى خلال احتفالات تكريم تلك الأسر.



زوجة الشهيد مقدم طيار إبراهيم أحمد: كان محبا لعمله أكثر من أى شىء فى حياته

فى ملحمة أخرى وبطولة جديدة كان موعدنا مع الشهيد البطل مقدم طيار إبراهيم أحمد رمضان والذى استشهد فى الثالث من رمضان عام 2020، ليلقى وجه ربه شهيدا صائما مدافعا عن أرضه.

تقول زوجته رحاب أحمد، إنه كان محبا لعمله أكثر من أى شىء آخر فى حياته، كان يكرس كل وقته وجهده للارتقاء بإمكانياته وصقل مهاراته فى عمله، كان لديه إحساس كبير بأن الله سيمنحه شرف الشهادة فى سبيل وطنه فقد كانت تسمع دعاءه دائما بأن يمنحه الله الشهادة.

وتروى «رحاب» أنها كانت معه حتى قبيل استشهاده بأقل من ساعتين خلال مكالمة هاتفية جمعتهما، وأخذ البطل يوصى زوجته بأبنائهما كما لو كان يعلم أنه سيلقى وجه ربه فى ذلك اليوم، ليس هذا فحسب بل كان كاتبا وصيته إلى أهله وتاركها ضمن متعلقاته فى العمل، بجانب خطاب أخير لوالدته يدعوها فيه بالصبر والدعاء له بالرحمة والمغفرة، إذ كانت تجمعه بها علاقة حب وبر كبيرة جدا، لذلك كان يعى حجم الحزن الذى ستكون عليه والدته بعد استشهاده، فكتب إليها بعض الكلمات التى يحاول فيها أن يهون عليها ويهدئ من روعها وقلبها المنكسر حزنا وألما على فراق ولدها.

تؤكد «رحاب» أن تلك الكلمات لم تكن الوحيدة التى كانت تجبر بخاطر الأسرة من بعد استشهاد البطل، إذ كان اهتمام الرئيس السيسى والقوات المسلحة بهم تمثل يدا حنونة ومواساة كبيرة من المؤسسة التى بذل الشهيد فى سبيل إعلاء رايتها روحه ودماءه، وأفنى عمره بين صفوفها.

كان البطل مداوما على فعل الخير ومساعدة الأسر الأكثر احتياجا ضمن أهالى منطقته، وتذكر زوجته أنه طلب منها خلال آخر إجازة أن يزيدوا عدد الأسر التى يكفلها بدعم مادى شهرى، وعندما كانت زوجته تقول له «كفاية»، كان يقول: «مفيش حاجة لله وبتروح».

وتصف «رحاب» دعم الدولة والقوات المسلحة لهم قائلة: «مبيسبوناش طول السنة»، فدائما ما تكون القوات المسلحة حاضرة رفقة أبناء الشهيد فى مختلف المواقف التى يحتاجون فيها والدهم إلى جوارهم، حتى لا يشعروا بنقص أو احتياج إلى وجود والدهم قدر الإمكان».

الشهيد اللواء إمتياز إسحاق .. «أسد الواحات»



استشهد البطل اللواء إمتياز إسحاق فى أكتوبر 2017، بعد مواجهات مسلحة فى منطقة الواحات مع عناصر تكفيرية شديدة الخطورة. تقول زوجته سحر سعيد: إن الجميع كان يشهد لزوجها بتحمله للمسئولية منذ أن كان شابا يافعا، فقد كان جميع أفراد عائلته يحتكمون لرأيه فى أى موقف لثقتهم فى حكمته ورجاحة عقله، وضربت زوجته المثل على ذلك بأنها فى بداية تعارفهما لمست مدى المسئولية الكبيرة الملقاة على عاتقه رغم صغر سنه آنذاك، إذ كان والده ووالدته مريضين وله 5 أشقاء، منهم 3 ما زالوا فى مراحل تعليمية مختلفة ولم يتزوجوا بعد، لذلك كان من الضرورى أن يقيم بجوار أسرته فى نفس المنزل حتى يستطيع الاطمئنان عليهم».

وعلى مستوى أسرته، تقول سحر: «كان هدية من ربنا ليا»، وكان رجلا يعى معنى مسئولية الزوج والأب فكان دائم التفكير فى مستقبل أسرته يرغب دائما فى أن يراهم سعداء وفى أحسن حال، وكذلك كان مربيا فاضلا لأبنائه، إذ كان يغرس فى ابنه الأكبر «نور» الرجولة وتحمل المسئولية منذ صغره.

أما على المستوى العملى والمهنى، فكان ملقبا فى عمله بالأسد، حيث عمل الشهيد البطل لمدة 30 عاما فى صفوف قوات العمليات الخاصة ضمن قطاع الأمن المركزي، كانت جميعها سنوات عمل وجهد وكد فخلال تلك المدة لم يكن هناك مكان أو شبر فى مصر إلا وشارك فيه ضمن مأمورية. ولا تنسى زوجته عام 2005 حينما شارك ضمن القوات المنفذة لمأمورية على منطقة جبل الحلال فى سيناء والتى كانت مشهورة فى ذلك التوقيت بأنها بؤرة تجار المخدرات والسلاح والمتطرفين، واستشهد إثر تلك المأمورية كل من اللواء محمود عادل والعقيد عمرو عبد المنعم وبعد انتهاء المأمورية تواصل الشهيد البطل مع زوجته حيث كان يريد الحديث مع أولاده وسماع أصواتهم بعد نجاته من تلك المهمة الخطيرة.

تقول زوجة الشهيد :«إن البطل كان دائما على يقين بأن الموت والاستشهاد قريبان منه إلا أنه رغم ذلك لم تخل مأمورية إلا وشارك فيها وكان فى مقدمة قوات الاقتحام يدافع عن بلده ضد العناصر الإجرامية الخارجة عن القانون بكل بسالة وشجاعة وإقدام، وأرجعت زوجة الشهيد الفضل فى ذلك إلى أكاديمية الشرطة التى وصفتها بأنها مصنع الرجال بحق فهم بداخلها يتعلمون قيمة الوطن وسمو التضحية فى سبيله بالروح والدم عن إيمان وثقة».

وأشارت «سحر» إلى أنها سمعت الكثير من المواقف البطولية لزوجها خلال رحلة كفاحه وعمله فى صفوف العمليات الخاصة، من زملائه سواء كانوا ضباطا أصغر سنا منه أو قادة له، والذين أجمعوا على أنه رغم قوته وصلابته إلا أنه كان يخلق روحا جميلة بينه وبين زملائه فى العمل تجعلهم جميعا سعداء وحريصين على التواجد حيثما كان هو موجودا، ليتعلموا من خبرته الكبيرة ومشاهدة ابتسامته التى لم تكن تفارق وجهه حتى فى أحلك المواقف والظروف، وكان دائما يبرر ابتسامته تلك قائلا: «احنا بنبقى خارجين المأمورية مش عارفين هنرجع ولا لا، عشان كدا مش بضايق الضباط قبل ما نتحرك بالعكس بحاول أشيل عنهم الضغط والتوتر اللى كلنا بنكون فيه»،

> البطل كان دائما على يقين بأن الموت والاستشهاد قريبان منه إلا أنه رغم ذلك لم تخل مأمورية إلا وشارك فيها وكان فى مقدمة قوات الاقتحام يدافع عن بلده ضد العناصر الإجرامية الخارجة عن القانون بكل بسالة وشجاعة وإقدام

وقال عنه زملاؤه: «إنه كان قائدا بحق مخلصا فى عمله».

وأضافت زوجته أنه كان دائما ما يتمنى من الله أن يرزقه الشهادة فى سبيله خاصة فى الفترة التى زادت فيها المخاطر والتحديات على البلاد فى الفترة التى تلت أحداث يناير 2011، مشيرة إلى أنه تأثر بشدة عندما علم باستشهاد المنسى فى سيناء وكان يدعو الله دائما بأن يلحق به. وشارك الشهيد البطل بعد واقعة البرث بشهر واحد فى إحدى المأموريات بالعريش، والتى أظهر خلالها مهارة كبيرة جدا وجهدا وإتقانا منقطع النظير بشهادة زملائه، وعاد منها سالما.

تقول زوجته: «إنه أخبرها بعد عودته من مأمورية العريش أنه يشعر بأنه سيموت قريبا، فحاولت أن تبعد عنه تلك الأفكار وتهون عليه الضغوط التى يشعر بها خاصة أن تلك الفترة كانت عصيبة على الضباط سواء بالشرطة أو الجيش وكذلك أسرهم وذووهم.

كان آخر لقاء جمع الشهيد البطل بزوجته فى يوم الأحد من الأسبوع الذى استشهد خلاله حيث طلبت منه زوجته أن يسمح لها بالسفر للدراسة والتدريب فى مجال عملها، وكان رد البطل عليها:«أنا مش عاوزك تسافرى بس عارف إن ده هيفيدك مستقبلا فى شغلك»، وكان ينظر كثيرا لزوجته بطريقة دفعتها للاستفسار عن السبب فقال لها: «بملى عينى منك لإنك وحشانى وأنت مش عارفة إيه اللى فى دماغى هتعرفى لما إن شاء الله تيجى بالسلامة». وفى المطار عندما كان البطل يقوم بتوصيل زوجته كرر لها أكثر من مرة «خلى بالك من نفسك».

تقول «سحر»: هنا شعرت أن هناك أمرا ما سيحدث ولكننى ظننت أن مكروها سيصيبنى أنا وليس هو، فقد كان البطل يودع زوجته ولكنها لم تع ذلك إلا لحظة تلقى خبر استشهاده عبر صفحات التواصل الاجتماعي.

توضح «سحر» أنه كان دائما ما يجيب عن تساؤل أبنائه عن كثرة غيابه عنهم فى العمل بتذكرها بحديث الرسول «عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس فى سبيل الله»، فكان البطل مؤمنا بالرسالة والدور الذى يقوم به ومكانة حفاظ الأمن للمواطنين والدولة ضد العناصر الإجرامية والخطرة.

وأشارت إلى أن الجميع فى مصر أدرك قيمة الأمن والأمان الذى غاب عنهم عام 2011 بعد الهجوم على مقار الشرطة وفتح السجون وما تبعه من أحداث ومقدار الوقت والتضحيات والخسارة التى تحملناها جميعا حتى تمكنت الشرطة والجيش من إحكام سيطرتهما على الدولة مرة أخرى وإعادة الأمن والأمان للشارع.

الشهيد عبدالرحمن عادل .. تضحية حتى آخر لحظة

الشهيد البطل المقدم عبد الرحمن عادل تزوج فى عام 2013، وكان وزوجته «سلافة» زملاء دراسة منذ المرحلة الابتدائية وقد جمعتهما قصة حب قوية وكبيرة توجت بالزواج.

الشهيد عبد الرحمن تخرج فى كلية الشرطة ليلتحق بالأبطال المحاربين بسيناء وتحديدا بالعريش، حيث أوضحت زوجته أنه عمل بمنطقة العريش قرابة 6 سنوات ولكنها كانت سنوات صعبة وثقيلة على الدولة المصرية كاملة، وبالأخص فى سيناء حيث كانت الأوضاع الأمنية غير مستقرة هناك بالمرة، وكانت القوات هناك فى ذلك الوقت تتعامل مع العمليات الإرهابية الغادرة بكل شجاعة وصمود.

وأشارت «سلافة» إلى أنه تم نقله من منطقة العريش إلى بلبيس بعدما أمضى بها 6 سنوات حماية له ولأسرته، خاصة أن العناصر التكفيرية قد ميزته وأصبح مطلوبا لديهم، لينضم لقوات الأمن المركزى فى بلبيس ومنها إلى قوات الأمن المركزى بالإسماعيلية التى استشهد بين صفوفها.

الشهيد البطل كان مقررا أن ينتقل إلى قوات الأمن المركزى بالقاهرة فى قرار صدر قبل استشهاده بأيام قليلة، إلا أنه استشهد فى آخر خدمة له ضمن قطاع الإسماعيلية.



وتروى «سلافة» أن البطل استشهد فى يوم الأربعاء وكانت آخر مكالمة جمعتهما الساعة الثانية فجرا وقبل أن يخرج لخدمته، إذ أخبرها أنه صلى العشاء وأوصاها بالصلاة والحفاظ عليها وعلى أبنائهما وتربيتهم على صحيح الدين وحب الوطن والتضحية فى سبيله، ومع أذان الفجر وبعد مرور نصف ساعة على استلامه للخدمة استشهد البطل أثناء حراسته إثر تعرضه لطلق ناري.

وأكدت «سلافة» أن زملاءه الذين دخلوا عليه فى البداية، شاهدوه وهو رافعا إصبعه فى وضع ترديد الشهادة قبل الموت.

كانت «سلافة» تعيش ذلك اليوم كأى يوم عادى تنتظر عودة زوجها لها بعد انتهاء عمله إلا أنها استيقظت فى الثانية عشرة ظهرا على مكالمات هاتفية عدة من أرقام مختلفة، مما أثار تعجبها وحيرتها وقلقها أيضا خاصة أن الشهيد البطل قد تأخر عن الميعاد المفترض أن يعود فيه، وعندما أجابت على الهاتف كان المتصل شقيقها الذى سألها: «هو بجد اللى حصل بجد عبد الرحمن مات؟» بصوت مذهول ومتفاجئ، وفى الوقت نفسه كان إخوة الشهيد يطرقون الباب وعندما فتحت الباب تأكدت مما سمعته، ولم تستطع تحمل الصدمة وتعرضت لانهيار عصبى شديد.

اللواء محمد إبراهيم الدويرى يتذكر أيام المجد.. ويشرح تحديات 11 عامًا:

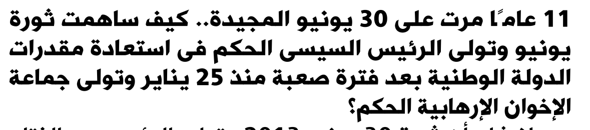
مصر قدمت للعالم نموذجًا فريدًا فى محاربة الإرهاب الأسود

11 عامًا مرّت على ثورة 30 يونيو، لكن تفاصيل ما جرى لا تزال محفورة فى ذاكرة اللواء محمد إبراهيم الدويري، نائب المدير العام للمركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية.. يتذكر بدقة الظروف "الاستثنائية والحتمية" التى بلورت الثورة بعد عام سيطرت فيه جماعة الإخوان الإرهابية على كامل الدولة، محاولة تغيير هويتها الوطنية والثقافية، قبل أن يعلن الشعب بنفسه رفضه التام لئن يكون فريسة لجماعة الإرهاب، فانحازت له القوات المسلحة مُلبية نداءه لتحقيق دولة قوية وطنية تتسع لجميع أبنائها.

اللواء الدويرى شدد فى حواره مع "المصوّر"، على أن السياسة الخارجية المصرية نجحت نجاحًا منقطع النظير منذ ثورة 30 يونيو فى استعادة الدور الإقليمى والدولي، حيث أثبتت مصر قدرتها على القيام بدورها المنوط بها فى دعم السلام والاستقرار.

وخلال أعوام ما بعد الثورة واجهت مصر "الإرهاب الأسود" من جماعة الإخوان الإرهابية وداعميها من جماعات الشر، فى الوقت الذى أكد اللواء الدويرى أن النموذج المصرى فى محاربة الإرهاب والقضاء عليه يعد نموذجًا يجب أن يتم تدريسه فى أهم المؤسسات الأمنية العالمية، بعدما نجحت فى التصدى له والقضاء عليه بكل قوة، رغم خسارة مصر أكثر من 400 مليار دولار من جراء العمليات الإرهابية ونتائجها، فى إطار التكلفة التى تحملتها الدولة فى المجالات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية والسياسية.. وإلى نص الحوار:

حوار: أحمد جمعة





11 عامًا مرت على 30 يونيو المجيدة.. كيف ساهمت ثورة يونيو وتولى الرئيس السيسى الحكم فى استعادة مقدرات الدولة الوطنية بعد فترة صعبة منذ 25 يناير وتولى جماعة الإخوان الإرهابية الحكم؟

لا شك أن ثورة 30 يونيو 2013 وتولى الرئيس عبدالفتاح السيسى الحكم فى عام 2014، أدى إلى استعادة الدولة الوطنية فى أعقاب مرور فترة شديدة الصعوبة والخطورة شهدتها البلاد منذ 25 يناير 2011 وما ترتب عليها من نتائج كادت تطيح بمصر إلى مستقبل مجهول لا يعلم أحد كيف يمكن أن تخرج منه بسلام.

هذه الثورة الفريدة أثبتت أن الشعب المصرى العظيم لم يقبل بأى حال من الأحوال أن تحكمه جماعة إرهابية تتحكم فى مصيره وفى حاضره ومستقبله.

الرئيس السيسى تحدث كثيرًا عن كواليس ما حدث بين عامى 2011 و2013.. كيف استطاعت الدولة المصرية عبور هذه الأزمة والعودة مجددًا للاستقرار؟

الحديث عن ثورة يونيو بعد مرور 11 عامًا عليها يعد أمرًا يطول شرحه، فهى لم تكن مجرد ثورة عادية تمت فى ظروف طبيعية، ولكنها كانت ثورة تبلورت وانطلقت فى ظروف استثنائية وحتمية، حيث كانت الدولة بكاملها تقع تحت براثن جماعة الإخوان بما لهم من قوة وسطوة وعنف ولذا كان لا بد أن تنطلق الثورة من داخل الشعب وبإرادة الشعب وأن يعلن الشعب بنفسه رفضه التام أن يكون فريسة لمثل هذه الجماعة التى تجعل من مبدأ التمكين عنوانًا ونبراسًا لها بما يحمله هذا المبدأ من سلبيات تؤدى إلى تفتيت وتقسيم وتصدع فى كيان المجتمع المصري.

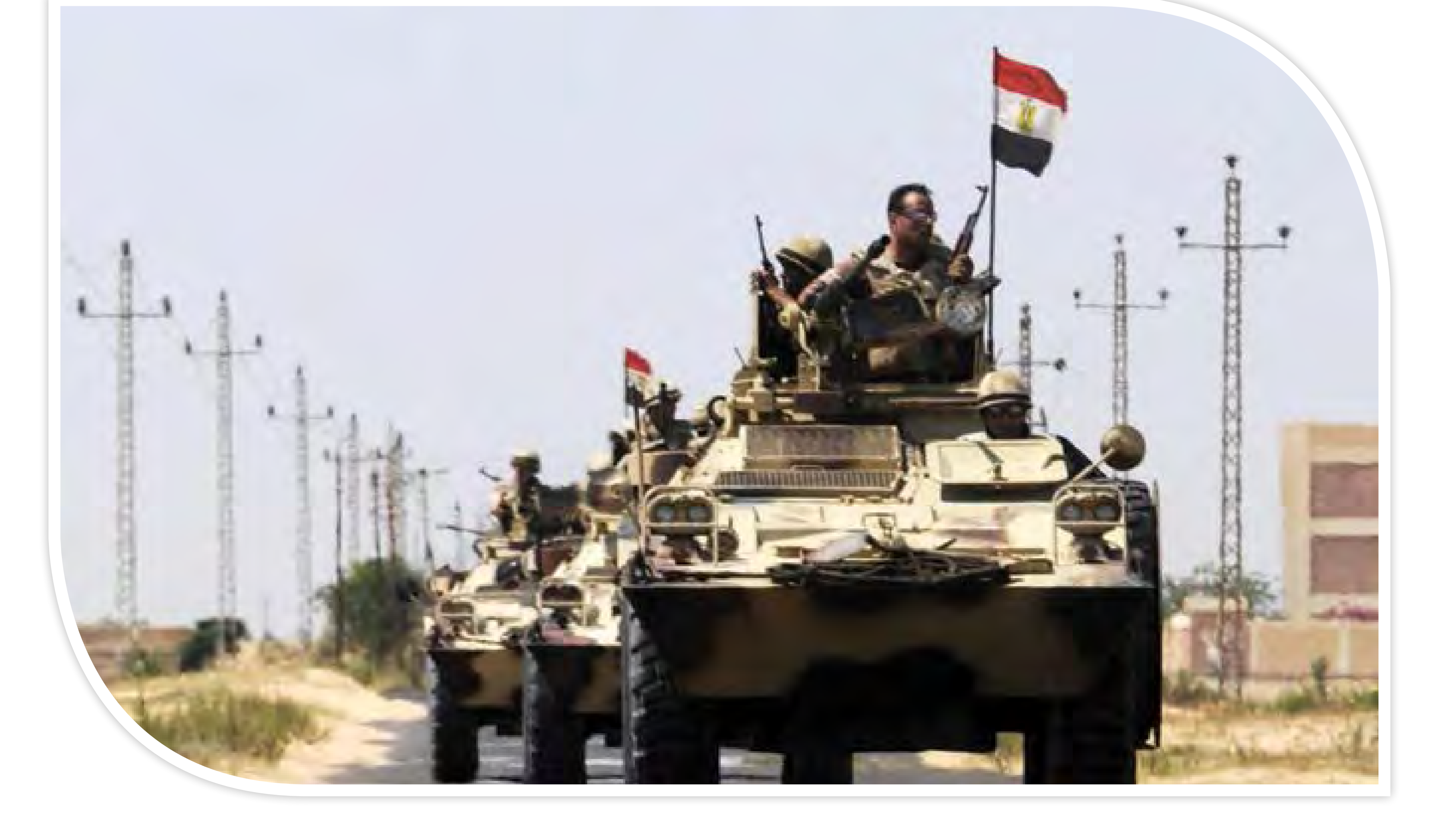
القوات المسلحة قدمت الكثير تاريخيًا -ولا تزال- لمصر والمصريين.. كيف ترى دورها الوطنى فى الوقوف إلى جانب ما اختاره الشعب المصرى فى 30 يونيو؟

عندما نتحدث عن القوات المسلحة المصرية فلا يمكننا إلا أن نقول بكل قناعة واطمئنان إنها المؤسسة الوطنية المصرية التى تحمى البلاد وتصون الأمن القومى المصرى وتحافظ على مكتسباته وإنجازاته، ومن ثم كان الدور العظيم الذى قامت به القوات المسلحة خلال ثورة 30 يونيو دورًا فريدًا متميزًا وانحازت بشكل تلقائى إلى موقف الشعب المصرى قناعة منها أن هذا هو الدور الوطنى المنوط بها.

الدولة المصرية واجهت الكثير من التحديات الأمنية بعد 30 يونيو.. ما تقييمك للنموذج المصرى بعد 11 عاما على الثورة؟

النموذج المصرى فى محاربة الإرهاب الأسود والقضاء عليه يعد نموذجًا يجب أن يتم تدريسه فى أهم المؤسسات الأمنية العالمية، حيث إن مصر عانت من هذا الإرهاب لفترات طويلة، وقد خسرت مصر أكثر من 400 مليار دولار من جراء العمليات الإرهابية ونتائجها، وذلك فى إطار التكلفة التى تحملتها الدولة فى المجالات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية والسياسية.

وجاء النجاح المصرى فى مواجهة الإرهاب تأكيدًا لتضافر العديد من العوامل التى اجتمعت فى منظومة عمل واحدة انصهرت فى بوتقتها جهود كل من القوات المسلحة والشرطة المدنية والشعب المصرى وقدم الجميع آلاف الضحايا من شهداء ومصابين ضحوا بأرواحهم وهم راضون مطمئنون من أجل أن تعيش مصر فى أمن وسلام واستقرار.



الدولة المصرية عملت عن كثب لاستعادة دورها الإقليمى والدولى بعد فترة من التخبط فى عصر الإخوان "الإرهابية".. كيف تقيم سياسة مصر الخارجية بعد 30 يونيو؟

نجحت السياسة الخارجية المصرية نجاحًا منقطع النظير منذ ثورة 30 يونيو فى استعادة الدور الإقليمى والدولى وأثبتت مصر قدرتها على القيام بدورها المنوط بها فى دعم السلام والاستقرار فى العالم وحل المشكلات المثارة حاليًا ولاسيما فى منطقة الشرق الأوسط، وهنا يجب أن أؤكد أن مصر لم ولن تبحث عن دور تقوم به وإنما الدور هو الذى يبحث عن مصر حتى يزداد قوة وتأثيرًا وفاعلية.

الآن هناك تحديات تواجه كامل حدودنا.. جنوبا حرب السودان، وغربا حيث الأزمة الليبية، وفى الشمال الشرقى حيث حرب غزة والتداعيات فى البحر الأحمر.. كيف تعمل مصر فى وقت واحد لحماية أمنها القومى وسط كل هذه الأزمات الصعبة؟

تواجه مصر خلال المرحلة الحالية العديد من التحديات والمخاطر مجتمعة بحيث يمكن القول إنه لا توجد دولة فى العالم كله تواجه نفس التحديات التى تواجهها مصر فى الفترة الراهنة، حيث إن الأوضاع على كافة الاتجاهات الاستراتيجية تعد أوضاعًا شديدة التوتر سواء على الحدود مع السودان أو مع ليبيا أو فى منطقة البحر الأحمر أو مشكلة السد الإثيوبي، ثم تدهورت هذه الأوضاع بصورة غير مسبوقة عندما تفجرت الأوضاع فى الاتجاه الاستراتيجى الشمالى الشرقى واندلعت الحرب الإسرائيلية الظالمة على قطاع غزة والتى اقتربت من شهرها التاسع والتى لا تزال مصر تتحمل معظم نتائجها السلبية.

ومن المؤكد أن مصر نجحت بامتياز فى مواجهة المخاطر المحيطة بها من كل جانب وحددت مواقفها الثابتة تجاه كافة هذه القضايا بوضوح منذ اليوم الأول وأكدت على المبدأ الذى يحكم سياسات ومواقف الدولة المصرية والذى لا يقبل الجدل وهو أن المساس بأمن مصر القومى يعد خطًا أحمر لن نقبل به تحت أية ظروف، وهنا من الضرورى أن نذكر أن لدينا رئيسًا وطنيًا يعى تمامًا ماذا يعنى مفهوم الأمن القومى وكيف نحافظ عليه فى أصعب الظروف.

> مصر نجحت بامتياز فى مواجهة المخاطر المحيطة بها من كل جانب وحددت مواقفها الثابتة تجاه كافة هذه القضايا بوضوح منذ اليوم الأول وأكدت على المبدأ الذى يحكم سياسات ومواقف الدولة المصرية والذى لا يقبل الجدل وهو أن المساس بأمن مصر القومى يعد خطًا أحمر

الوعى سلاح المصريين فى 30 يونيو لخلع جماعة الإخوان الإرهابية عن حكم مصر.. كيف ساهم الوعى المصرى فى الحفاظ على الهوية المصرية من انحرافات الإخوان وداعميهم؟

من الواضح أن هناك سلاحًا شديد الأهمية يجب أن نقف عنده كثيرًا وهو سلاح الوعى لدى الشعب المصري، فلا يمكن القبول بمقولة أن الشعب المصرى لا يعى المخاطر المحيطة به بل إن الحقيقة تؤكد أن الشعب المصرى الحضارى هو شعب واع للغاية فهو الذى قاد ثورة 30 يونيو وهو الذى دفع فاتور الإصلاح الاقتصادى وهو الذى لا يزال يشكل ظهيرًا أساسيًا للقيادة السياسية الوطنية.

وكيف نحافظ على المشروع الوطنى المصرى الذى تحقق بعد 30 يونيو.. وسط حروب الجيل الرابع والخامس والشائعات التى تطالنا من جماعات الشر والأعداء؟

الحفاظ على المشروع الوطنى المصرى الذى تبلور بوضوح عقب ثورة 30 يونيو يعد مسئولية جماعية من الضرورى أن يشارك فيها الجميع بلا استثناء، حيث إن هذا المشروع لم يتبلور بسهولة وإنما ظهر إلى النور نتيجة تضحيات جسام قامت بها المؤسسات الوطنية للدولة.

وفى هذا المجال لا بد أن يكون الشعب المصرى بصفة خاصة هو حائط الصد الأول فى مواجهة كم الشائعات التى تحاول النيل من مكتسبات الدولة المصرية، ومن المؤكد أن مصر سوف تتعرض للعديد من حملات التشكيك المضادة والتى يجب أن تتحطم كلها على أيدى الشعب المصري.

وما هو المطلوب فى رأيك خلال المرحلة القادمة؟

ولا شك أن المرحلة المقبلة تتطلب من الجميع أن يتكاتف وتتضافر جهوده من أجل أن ندفع الدولة المصرية فى مسار التنمية والتقدم الذى بدأته القيادة السياسية منذ توليها المسئولية، وعلينا أن نستلهم روح ثورة 30 يونيو وأن نجعل منها معينًا لا ينضب وأن تكون هذه الثورة العظيمة نبراسًا لنا نستفيد من دروسها ونعظم من نتائجها الإيجابية.







العالم على خطى مصر فى عزل الإخوان

بالضربة القاضية.. سقوط «جماعة الدم»



تقرير تكتبه: مروة سـنبل

ثورة «30 يونيو» كانت حائط الصد لحماية الدولة المصرية ضد جماعة الإخوان الإرهابية، وأفشلت الثورة كافة مخططات التنظيم لتدمير الدولة وطمس هويتها، 11 عاماً مرت على ثورة 30 يونيو، التى وجه الشعب المصرى خلالها ضربته القاصمة للجماعة الإرهابية، وكشف للعالم حجم دمويتها وأسقط عنها قناع الجماعة الدعوية السلمية، عندما دخلت الحرب الإخوانية العلنية مرحلتها الأخطر بعد ثورة يونيو، وقامت أجنحتها العسكرية بعمليات إرهابية ضد أبناء الشعب المصرى والاستعداء ضد الدولة. كما تصاعدت أزمة الجماعة بعد الإطاحة بهم من السلطة، لتضرب الانشقاقات جسد الإخوان المترهل بسبب صراع على المصالح الشخصية وزعامة الجماعة والسيطرة على التمويل، ليمر الإخوان بأسوأ أزماتهم منذ التأسيس.

ودخلت جماعة الإرهاب بعد عام 2013 أزمة تنظيمية عاصفة وذلك نتيجة الإطاحة بها من السلطة، وهو ما ترتب عليه حدوث انقسامات داخلية بلغت ذروتها فى عام 2021، حيث انقسمت الجماعة إلى تيارين أساسيين ومجموعات صغيرة أخرى، انشقاقات يتلوها انقسامات وقـرارات بالتجميد وانفراد بالسلطة وفساد مالى ومخالفات لائحية، أعقبها غضب شديد بين شباب الإخوان وفقدان الثقة بالقيادات وشكاوى كثيرة وأصوات معارضة تتزايد أدت جميعها لنتيجة حتمية يشهدها الإخوان حاليا، وهى «انهيار الصف الداخلى للإخوان» لتدخل الجماعة الإرهابية بعد 30 يونيو دوامة الأزمات اللامحدودة بشكل يدمر هيكلها التنظيمي، لتصبح الجماعة الآن عدة جماعات متناحرة تتهم كل واحدة منها الأخرى بالعمالة والخيانة والسرقة ونهب الأموال. تلك الخلافات والفضائح المالية والأخلاقية المتتالية كشفت بشكل واضح حجم الفساد الكبير داخل تنظيم البنا وزيف ادعاءاتهم بأنهم جماعة ربانية.

انهيار وحصار عربى ودولي

تعانى «الجماعة الإرهابية» من الانتكاسات والفشل على مستوى العالم وتواجه نفورا وحصارا إقليمياً ودولياً منذ ثورة 30 يونيو لتفقد ملاذاتها الآمنة واحداً تلو الآخر، حيث صنف كل من السعودية والإمارات الإخوان كجماعة إرهابية فضلاً عن تضييقات أمنية لعناصرها فى الكويت وسقوطهم الكبير فى تونس وتراجع فى الشعبية وانحسار لنفوذها فى الأردن، فهناك توجه حكومى بإغلاق جميع مقار الإخوان فى جميع المحافظات الأردنية البالغ عددها 39 شعبة، فيما تتزايد حدة التحذيرات الأمنية والاستخباراتية فى أوربا من الوجود الإخواني، لتواجه الإرهابية مؤخراً ضغوطات متزايدة ومواجهة قوية ومؤثرة من الحكومات الأوربية للحد من توغله داخل المجتمعات الأوربية ولتجفيف مصادر تمويله، وتضييق الخناق عليه.

أوربا كابوس «الإخوان»

حرب قوية وضربات أمنية تقوم بها عدة دول أوربية فى إطار مكافحة الإرهاب فى أوربا، ما أدى لشل حركة الإرهابية فى عدة دول أوربية، حيث قامت النمسا بحظر الإخـوان وإدراج الجماعة على القائمة السوداء كونها جماعة متطرفة، ومنعها من أى عمل سياسى ومنع ارتداء وتوزيع أى رموز إخوانية، لتصبح بذلك أول دولة أوربية تحظر الإرهابية، كما بدأت تحذيرات فى السويد من خطر الإخوان وضرورة تجفيف منابع تمويلهم، وتعد فرنسا أحدث الدول الأوربية التى بدأت فى اتخاذ إجراءات تجاه الجماعة بعد رصد نشاطات مشبوهة لها، وأعلنت إجراء تحقيق موسع وشامل يتعلق بالإخوان الإرهابية ومدى نفوذها وأنشطتها داخل فرنسا، هذا التحرك الفرنسى ضد الإخوان ليس الأول فقد سبقه العام الماضى 2023 ضربة قوية وجهتها فرنسا لمصادر الأمـوال والتمويل الإخوانية، وجمدت ما يقرب من 25 مليون يورو من أموال التنظيم فى فرنسا على خلفية التحقيق فى قضايا إرهاب وتطرف، كما تتجه ألمانيا أيضاً لمواجهة حاسمة مع الإرهابية فهناك تحركات برلمانية ألمانية لحظر جمعيات الإخوان، لتتحول أوربا إلى كابوس جديد فى وجه الإخوان، فلم تعد تشكل لهم الملاذات الآمنة، وأصبح مستقبل الجماعة فى أوربا على حافة الهاوية، وبحسب المراقبين فإن جماعة الإرهاب أصبحت محاصرة فى أوربا وتجفيف منابع التمويل يضرب الإمبراطورية المالية للجماعة.

هشـام النجار: لم تفلح محاولات الجماعة المتكررة للعودة واختراق المشـهد المصرى سـواء عن طريق العنف والإرهاب أو خطط الضغط ببث الشـائعات ومحاولة تأليب الداخل وإثارة الفتن والفوضى والدعوات للتظاهر فى أحداث متكررة

«على حافة الهاوية»

وقال هشام النجار، الباحث فى شئون الحركات الإسلامية، إن انهيار جماعة الإخوان المحظورة الإرهابية بعد 11 سنة من ثورة يونيو يجرى على عدة مستويات، المستوى الأول تكريس إقصاء الجماعة الإرهابية ونبذها على المستوى الوطنى داخل الحالة المصرية، وهذا يعد أقوى عوامل نبذها وإقصائها عربياً وإقليمياً ودولياً طوال العقد الماضي، ولم تفلح محاولات الجماعة المتكررة للعودة واختراق المشهد المصرى سواء عن طريق العنف والإرهاب أو خطط الضغط ببث الشائعات ومحاولة تأليب الداخل وإثارة الفتن والفوضى والدعوات للتظاهر فى مناسبات متكررة.

وأضـاف «النجار» أنه علاوة على الانهيار والنبذ وتكريس الإقصاء فى الداخل المصري، هناك بالتبعية إقصاء وتراجع للجماعة على المستوى العربي، ويرجع الفضل الأكبر فى ذلك إلى ما جرى لها من عزل فى ثورة يونيو المصرية، وشاهدنا آخر تجليات هذا التراجع عربياً بعد تونس والمغرب فى الكويت، حيث إن التغييرات الكبيرة الأخيرة فى الكويت تصب فى اتجاه تقليص نفوذ الإخوان وحرمانها من توظيف البرلمان فى العبث بمقدرات الدولة والتغلغل فى مؤسساتها ومحاولة السطو على صلاحيات قيادة الدولة. وأشار إلى نقطة مهمة فى انهيار جماعة الإخوان الإرهابية إقليمياً، وهى تراجع داعميها الإقليميين مثل تركيا والتراجع عن الدعم الشامل والكامل للجماعة، والسير فى اتجاه التقارب مع مصر والدول العربية وهو ما قلص بشكل كبير من حضور الجماعة ونشاطها.

«النجار» شدد على أن الإرهابية تعانى انهياراً دولياً فهناك حالة من الاستنفار من قبل أجهزة الـدول الأوربية ضد نشاط وحضور جماعة الإخـوان كما يجرى فى فرنسا والنمسا وبلجيكا وأيضاً ألمانيا وبريطانيا، وهذا التطور عائد إلى استفادة هذه الدول من التجربة المصرية ومن أسلوب مصر واستراتيجيتها فى التعامل مع ملف الإرهاب وجماعات التطرف، وكذلك بسبب ما اكتشفته الأجهزة الأوربية بشأن نشاطات جماعة الإخوان الخطيرة فى الداخل الأوربي، حيث تستغل الحريات والديمقراطية لتقويض الدولة والتدرج فى التغلغل وصولاً لتحقيق هدف الجماعة النهائى وهو التحكم فى السلطة وتحقيق مختلف أهدافها السياسية والاقتصادية.

ووفق «النجار» فإنه خلال السنوات الأخيرة تتعرض الجماعة للانهيار على المستوى الدولى وتواجه يقظة كبيرة من قبل أجهزة الدول الأوربية بشأن أنشطتها ونفوذها الكبير وارتباطاتها بالجماعات الإرهابية الأخـرى، مشيراً إلى أن اليقظة السياسية والأمنية فى أوربا ضد الإخوان واكبتها يقظة بحثية، حيث صدرت العديد من الدراسات التى كتبها باحثون وكتاب غربيون تحذر من طبيعة أنشطة الإخوان وأهدافها الحقيقية، ولمسنا انعكاسات ذلك فى الإجراءات التى اتخذتها النمسا حيث حظرت جماعة الإخوان وصنفتها كجماعة إرهابية، وهناك العديد من الإجـراءات التى اتخذتها حكومات وأجهزة فى دول أخرى على خلفية اكتشاف تهديد حقيقى لجماعة الإخوان على أمن واستقرار الدول والمجتمعات الأوربية، حيث تستبدل هوية المسلمين فى الغرب من هوية وطنية منسجمة مع مجتمعاتها ومتفاعلة مع قضاياها إلى هوية طائفية انفصالية كارهة لمحيطها.

وحول آثار الحصار الإقليمى والدولى على الإخوان. قال «النجار» إن آثـار ذلك الحصار الدولى على الإخـوان كبيرة لأن الجماعة الإرهابية كانت تستفيد من حضورها ونشاطها فى دول أوربا كرئة بديلة تتنفس منها بعد حظرها وتجفيف منابع دعمها وتمويلها فى الشرق الأوسط والدول العربية، والآن بعد الإجراءات الأوربية ضدها تجد نفسها بين طرفى كماشة فبعد التضييق عليها عربياً يجرى التضييق عليها أوربياً.

وعن دور ثورة 30 يونيو فى كشف وجه الإخـوان الحقيقى للعالم الغربي. أوضح «النجار» بالطبع كانت التجربة المصرية معلمة ومرشدة لكل دول العالم من جهة التأكيد على أن الإرهاب ملة واحدة، حيث تعلمت أوربا من التجربة المصرية أن جماعة الإخوان هى أم الجماعات الإرهابية وأن مختلف جماعات التطرف والتكفير تستقى مناهجها وأفكارها من الإخوان كما أن الجماعة هى صاحبة الامتياز فى الخداع والتضليل، وخطورة الإخوان تكمن أنهم بوجهين حيث تزعم فى الظاهر أنها جماعة سلمية وتحترم الديمقراطية والحريات والتعددية، بينما فى حقيقتها هى جماعة شمولية تكفيرية تنتهج العنف للوصول إلى أهدافها».

30 يونيو ساعدت فى تفكيك التنظيم الإرهابى ومحاربة أفكاره المتطرفة

حول مصير الإرهابية. رأى «النجار» أن مصير الجماعة هى من كتبته بيدها وانتهت بأن تلفظها الدول وتنبذها الشعوب وتعمل الأجهزة على تحييدها حتى لا تسبب ضرراً بالغاً بالمجتمعات، وبدون شك ستمضى الجماعة المحظورة إلى نهاية هذا المصير فى اتجاه التحييد والعزل والإقصاء والنبذ ما دامت تنتهج نفس القناعات وتتبنى نفس الأفكار وتخطط لتحقيق نفس الأهداف.

منير أديـب: الجماعة الإرهابية انهارت بنفس الطريقة التى صعدت بها وهو نزول قوى إلى الهاوية خاصة أنها تشـهد حالياً بين عناصرها وفصائلها انقسـامات وانشـقاقات كبيرة

منير أديب، الباحث فى الحركات الإسلامية والإرهاب الدولى، أكد أن ثورة 30 يونيو استطاعت على مدار قرابة 11 عامًا فى توجيه ضربة قوية لجماعة الإخوان الإرهابية وساعدت كثيراً فى تفكيك التنظيم وربما أعطى هذا مساحة أكبر لتفكيك الأفكار المؤسسة لهذه الجماعة، وأضاف أن الجماعة تعانى من مشكلات لدى الشبكات المالية التابعة لها وتجفيف منابع تمويلها، وهذا يؤثر على تمويل الجماعة وأنشطتها وفعالياتها بصورة كبيرة فى العديد من الدول.

وعن ثورة 30 يونيو وتبعات انهيار الجماعة الإرهابية، أكد «أديـب» أن الجماعة انهارت بنفس الطريقة التى صعدت بها وهو نزول قوى إلى الهاوية خاصة أنها تشهد حالياً بين عناصرها وفصائلها انقسامات وانشقاقات كبيرة، وباتت الجماعة الآن لها أكثر من رأس، وأصبحنا نتحدث عن أكثر من جماعة وليست جماعة واحـدة، لافتا إلى أن الإخـوان دائما ما كانوا يحافظون على تنظيمهم وفكرتهم بداعى المظلومية، وقد سقطت هذه المظلومية وبات الإخوان أمام محاسبة المصريين لهم خلال ثورة 30 يونيو ، وقد انعكس هذا بصورة كبيرة على وضعية الجماعة، حيث دفعت الجماعة أيضاً إلى محاسبة داخلية، أدت إلى تفكك التنظيم بالصورة التى نراها الآن.

وأشـار «أديـب» إلى أنه حالياً، يوجد أكثر من جماعة للإخوان، وعددهم قرابة ثلاث جماعات وخمسة أنـواع من الإخوان، وهم، مجموعة محمود حسين، ومجموعة صلاح عبدالحق، ومجموعة ما يسمى حركة التغيير أو مجموعة حسم ولواء الثورة، وهذا يدل على أننا أمام مجموعات مختلفة داخل الجماعة الأم، وهذا يلخص ما آل إليه حال الجماعة منذ 2013 حتى 2024، وربما ما يلى ذلك فى المستقبل. ويرى أن هذه الانقسامات والانشقاقات تدل على أن الجماعة شارفت على الضمور والموت، وبالتالى هذه هى بداية النهاية التى سوف تؤدى إلى نهاية الجماعة التى قارب عمرها على إتمام 100 عام، وخاصة مع زيادة الوعى المصرى والعربى بشكل وطبيعة التنظيم، وبالتالى بدأت تحدث الانقسامات بهذه الصورة.

أما طارق البشبيشي، المتخصص فى الجماعات الإسلامية، فأكد انكشاف زيف مشروع الجماعة الإرهابية وشعور الشعب بالخديعة والخطورة على حياته، دفع الشعب للخروج فى ثورة 30 يونيو بصورة لم يسبق لها مثيل، وأطاحوا بهذه الجماعة المشبوهة وحـرروا وطنهم، وامتدت تداعيات 30 يونيو داخل مصر وزاد عنف الإخوان وحرق من نيرانه الشعب، ودفع ثمناً كبيراً لكى يحجم إرهاب الإخوان وحلفائها من جماعات العنف، كما امتدت تلك التداعيات أيضاً خارج مصر لتقوم معظم الدول العربية بحصار الجماعة الإرهابية وتسن القوانين للإطاحة بالإخوان وعزلهم.

وأضـاف «البشبيشي» أن من الـدول التى تصدت لجماعة الإخوان عبر سن القوانين والتشريعات، الإمارات والـسـودان والسعودية وتونس والكويت و البحرين والمغرب. ويـرى أن معظم الشعوب العربية ودولها استفاقت وبدأت ترى الجماعة على حقيقتها فلا توجد أى دولة عربية لم يتآمر عليها الإخوان، كذلك امتد الخطر من جماعة الإخوان الإرهابية فى أوربا بالكامل، باستثناء بريطانيا التى أنشأت الجماعة وتحميها حتى الآن، مؤكدًا خسارة الإخـوان كل شىء فى الداخل والخارج وانكشف مشروعهم الخطير ولم يتبق لهم إلا الفتن والشائعات والحرب النفسية.

لعبت الدبلوماسية المصرية دورا رئيسيا ومحوريا على صعيد السياسة الخارجية منذ ثورة 30 يونيو 2013، فرغم صعوبة التحديات وكثرة المؤامرات، استطاعت إيضاح الصورة التى شوهتها محاولات الاختطاف من قبل جماعة إرهابية، وأعادت بناء جسور الثقة مع مختلف القوى الدولية، وفى ذكرى ثورة الحفاظ على الهوية، وتزامنها مع متغيرات عالمية وتحديات إقليمية، يتحدث السفير محمد العرابى وزير الخارجية الأسبق فى حوار خاص لـ"المصور"، عن دور الدبلوماسية المصرية خلال السنوات الماضية.. ليشرح كيف واجهت المؤامرات وأدارت معركة السياسة الخارجية، ويكشف سبب استقالته بعد أيام من توليه منصب وزير الخارجية خلال العام الأسود لحكم الإرهابية، موضحا أبرز أسلحة الدبلوماسية المصرية، وكيف ترانا الدول الغربية، وما أسباب الاستفزازات الإسرائيلية، ومحاولات تشويه الدور المصرى من قبل بعض الكيانات الإعلامية، وتفاصيل أخرى فى الحوار التالى..

حوار أجراه: أحمد عسكر



السفير محمد العرابى وزير الخارجية الأسبق:

الدبلوماسية المصرية نجحت فى مواجهة التحديات بالحكمة وسياسة النفس الطويل

بداية كيف استطاعت مصر مواجهة التحديات السياسية الخارجية منذ 30 يونيو 2013؟

تحديات السياسة الخارجية للدولة المصرية بعد 30 يونيو كانت هائلة، فى ظل ما قامت به بعض الجهات الخارجية من محاولات لتشويه الصورة الحقيقية لما يحدث على أرض الواقع، وكان من الضرورى التعامل مع هذه التحديات بحكمة وباستخدام سياسة النفس الطويل، خاصة أن التحديات كانت غير مسبوقة وتقودها قوى دولية، وزاد من صعوبة هذه التحديات وتعقيدها أنها دخلت فى إطار مقاربة شاملة تخص الإقليم بشكل عام ومصر بشكل خاص.

وكيف أدارت معركتها الدبلوماسية دون خسائر تذكر أمام قوى متحفزة؟

إدارة السياسة الخارجية فى هذه الفترة كانت تتطلب الثبات وعدم الاهتزاز أمام متغيرات كثيرة على الساحتين الدولية والإقليمية، واعتمدت على الانطلاق من الموقف الداخلى الذى كان قد اتخذ قراره وعرف الطريق الذى سيسلكه لبلوغ هدفه ولا يملك أى استعداد للحياد عنه، وبالفعل نجحت الدبلوماسية المصرية فى تحقيق أهدافها.

فى رأيك.. ما هى أصعب اللحظات والقرارات الدبلوماسية التى مرت على السياسة الخارجية لمصر؟

هناك مواقف عدة ولحظات صعبة كثيرة لا يمكن اختزالها فى موقف واحد، والسياسة الخارجية بصفة عامة، مصممة بطبيعتها للتعامل مع المصاعب والتحديات وإدارة المواقف فى الإطار الذى تضعه المصلحة العامة والأمن القومى لمصر، وأثبتت أهميتها دائما بمعالجتها أدق المواقف وأصعب اللحظات فى تاريخ البلاد.

وما الذى يميز الدبلوماسية المصرية خلال العشر سنوات الأخيرة؟

خلال العشر سنوات الماضية كانت التحديات أمام الدولة المصرية ككل كبيرة للغاية، ومطالب التنمية ازدادت اتساعا خلال العقد الأخير، والذى مر العالم خلاله بمتغيرات سريعة متلاحقة وحادة، من هنا نستطيع التعرف على مدى الجهد المبذول للانطلاق نحو العالم الخارجي، واكتساب مصداقية دولية بالإضافة إلى فاعلية التأثير، وكان الأمر الأهم والأكثر تأثيرا هو الاستقرار الداخلى فى البلاد، فبدون استقرار وتقدم اقتصادى لا يوجد تأثير خارجى والسياسة الخارجية لا فاعلية لها، من هنا جاء تميز الدبلوماسية المصرية خلال هذه الفترة بتعاملها مع المتغيرات وبإيضاح وإيصال الصورة الحقيقية إلى العالم بشكل أكد مصداقيتها وأعاد اكتسابها الثقة الدولية.

> العالم مرَّ بمتغيرات سريعة وحادة خلال العقد الأخير، والاستفزازات الإسرائيلية لمصر هدفها صرف النظر عن إخفاقاتها المتتالية، لكنها فى الوقت ذاته تعلم قوة مصر جيدا وتدرك الخط الذى يجب أن تتوقف عنده

لنوضح للقارئ.. كيف تقيم مصر ملفاتها الخارجية وتحدد أولوياتها؟

تقييم الملفات الخارجية وتحديد أولوياتها ينطلق من أولويات الأمن القومى المصرى ومحدداته، مع حصر التهديدات الخارجية المعاصرة والمحتملة، ثم وفقا لالتزامات مصر الإقليمية والدولية ودورها فى التعامل مع مشاكل الإقليم، أيضا تسخير الدبلوماسية لدفع التنمية الداخلية بالبلاد يعد من الملفات ذات الأولوية فى الدبلوماسية المصرية.

هل المفاوض الدبلوماسى المصرى مقيد أم له حرية اتخاذ القرار العاجل وكيف يتم ذلك؟

المفاوض المصرى له الحرية وفقا لما يحمله من تراكم خبرات ومعرفة دقيقة بالملف الذى يتعامل معه ونوع الملف نفسه يحدد مساحة هذه الحرية، فمنْ يتعامل مع ملف تغير المناخ يختلف عمن يقوم بالوساطة بين حماس وإسرائيل على سبيل المثال، والأمر نفسه ينطبق على ملفات قضايا نزع السلاح وترسيم الحدود، وملفات أمن المياه وأمن الطاقة وهكذا.. وكل ملف على حدة يحتاج عملا كبيرا واسع المدى ويتطلب المعرفة الدقيقة بكافة التفاصيل مع الاعتماد على الدبلوماسيين من ذوى الخبرة وإشراك الشباب لما يمتلكونه من رؤى جديدة أو مختلفة قد تفيد فى التعامل مع الملف المعنى".

إذا ما هى أسلحة الدبلوماسية المصرية ومتى وكيف تُستخدم؟

أسلحة الدبلوماسية المصرية كثيرة ومتعددة وقد تتغير من ملف لآخر، لكن هناك أسلحة ثابتة تعتمد عليها وهى أولا القانون الدولى بأفرعه المختلفة، ثانيا ميثاق الأمم المتحدة والأعراف الدولية، ثالثا القوة الصلبة للدولة المصرية، رابعا تأثير القوة الناعمة فى مخاطبة الآخر ونشر التوعية بوجهات النظر المصرية، خامسا التواجد البشرى المصرى فى مناطق متفرقة حول العالم ومدى فاعلية هذا التواجد، وسادسا العنصر البشرى فى كافة أجهزة الدولة المصرية، خاصة وزارة الخارجية، والتنسيق التام بين العناصر البشرية فى هذه الأجهزة.

وتُليتم مسئولية سفارات مصر فى عدة دول أبرزها ألمانيا ولندن وواشنطن وتل أبيب، من واقع رؤيتكم وخبرتكم.. كيف تقيمنا إسرائيل ودول الغرب دبلوماسيا، وكيف يرى الرأى العام هناك الدولة المصرية؟

التقييم العالمى للدبلوماسية المصرية يضعها فى مرتبة رفيعة، وذلك بشهادة الجميع، وعلى كافة المستويات أيضا، سواء على مستوى الدبلوماسية متعددة الأطراف أو الدبلوماسية الثنائية، فمصر دولة كبيرة تتمتع بمصداقية دولية وإقليمية، كما أن سياستها المتوازنة وقراراتها الحكيمة المدروسة أكسبتها ثقة الجميع، وهذا يسرى أيضا على الحكومات والشعوب الغربية بما فيها إسرائيل.

عندما توليتم حقيبة الخارجية فى 6 يونيو 2011 وتقدمتم باستقالتكم فى 16 يوليو من نفس العام، ما الأسباب وكيف رأيتم المشهد؟

يبدو أن استقالتى من المنصب الوزارى لا زالت فى الأذهان رغم مرور 13 عاما على الأمر، ومع الأيام وتلاحق الأحداث أثبتت هذه الاستقالة جدواها فى ذلك الوقت المضطرب الذى عاشته الدولة المصرية وعانت خلاله الكثير، وقد اتخذت قرار الاستقالة حينها بدافع من ضميرى الوطنى والمهني، فى ظل مشهد عبثى كان يهدد وجود الدولة المصرية وبقاء هويتها، لكن فى الوقت نفسه كنت واثقا من وعى المصريين وحبهم لوطنهم وبأنهم بن يسمحوا لهذا الأمر بأن يستمر كثيرا.

كيف تقيم التعامل المصرى مع أزمة غزة الحالية؟

التعامل المصرى مع ملف غزة منذ اللحظة الأولى كان حاسما للغاية ويعتمد على رؤية واضحة وصادقة، وقد أثبتت الأحداث مصداقية التعامل المصرى والجهود التى بذلتها مصر للحفاظ على القضية الفلسطينية، بالإضافة إلى تأثيرها على الموقف الدولى ليصبح موقفا داعما لحقوق الشعب الفلسطينى ورافضا للسياسة العدوانية التى تتعامل بها تل أبيب.

وما طبيعة الدور المصرى فى دعم القضية الفلسطينية وبدء الاعتراف بفلسطين دوليا؟

الدور المصرى كان الأبرز والأقوى والأسرع استجابة وذلك بدأ من اجتماع مجلس الأمن القومى يوم التاسع من أكتوبر 2023 برئاسة الرئيس عبدالفتاح السيسي، حيث وضع خلاله الخطوط العريضة الواضحة للتحركات المصرية فى التعامل مع هذه الأزمة دون تأخير، وكان أبرز هذه الخطوط رفض تهجير الفلسطينيين من أراضيهم، وضمان بقاء القضية الفلسطينية والالتزام بحل الدولتين وهى الخطوط التى تبناها بعد ذلك الموقف الدولي، وعلينا أن نذكر بأن الدور المصرى لا يقتصر على الأزمة الأخيرة فيما بعد السابع من أكتوبر، بل أقدم من ذلك بكثير، فمصر كانت ومازالت وستظل تضع القضية الفلسطينية على رأس أولوياتها، وتؤكد دائما تمسكها بحقوق الشعب الفلسطينى فى الحياة وبقائه على أرضه.

> رغم مرور 13 عاما على استقالتى من المنصب الوزاري، الأيام والأحداث أثبتت جدواها، واتخذت القرار بدافع من ضميرى الوطنى والمهني، فى ظل مشهد عبثى هدد وجود الدولة المصرية وهويتها، لكنى كنت واثقا من وعى المصريين وبأن الأمر لن يستمر كثيرا

مع الاستفزازات الإسرائيلية لمصر.. ما النتيجة التى تسعى إليها إسرائيل؟

الاستفزازات الإسرائيلية لمصر ليست بالشيء الجديد، وهى أمر متوقع فى ظل الوضع الحالي، حيث تسعى القيادة الإسرائيلية لصرف النظر عن إخفاقاتها المتتالية منذ بدء الأزمة عندما تم اختراق أمنها فى 7 أكتوبر، ثم فشلها فى تحقيق الأهداف التى أعلنتها لهجومها العسكرى الدموى على غزة، فهى تحتاج لما يشغل الرأى العام الدولى والداخلى أيضا عن هذه الإخفاقات، لكن فى الوقت ذاته إسرائيل تعلم قوة مصر جيدا وتدرك الخط الذى يجب أن تتوقف عنده وتتراجع بعده.

لماذا تحاول بعض الدول والكيانات الإعلامية تشويه الدور المصرى أو إخفاءه؟

دائما ما كانت هناك محاولات من البعض للنيْل من فاعلية الدور المصري، خاصة وأن مصر هى مركز الثقل فى المنطقة والبوابة الرئيسية لكل التحركات السياسية بها، وحاليا كل هذه المحاولات تأتى فى إطار حملة مسعورة للتغطية على الجرائم الإسرائيلية، ولكن وفقا للأحداث فقد اتضح للجميع قيمة الدور المصرى فى الوساطة ومحاولات وقف إطلاق النار، وأيضاً الحفاظ على القضية الفلسطينية، بالإضافة إلى إمداد الشعب الفلسطينى بالمساعدات الإنسانية التى يحتاجها القطاع، كل ذلك واضح للجميع الآن، وقد تجلى تأثير الدور المصرى فى استغلال الزخم الدولى لدعم الحقوق الفلسطينية والذى أسفر عن اعتراف عدة دول غربية بدولة فلسطين وهو مكسب كبير لم يتحقق للفلسطينيين من قبل.

وفق رؤيتكم ما هى أبرز التحديات الدبلوماسية المستقبلية أو المنتظر حدوثها؟

المرحلة التى يمر بها العالم حاليا يمكن تسميتها بمرحلة الكتلة الحرجة، فهى ممتلئة بتحديات عدة على المستوى الدبلوماسي، لكن أبرز هذه التحديات هو منطق القوة الذى يسود حالياً فى تعامل عدد من الدول، أيضا ضعف جهاز الأمم المتحدة وعدم قدرته على التأثير الفعلى الحاسم فى الأزمات الدولية، بالإضافة إلى تحديات الأمن الغذائي، وأمن الطاقة وأمن المياه وتغيرات المناخ، وما يترتب على ذلك من مخاطر تهدد كل شعوب العالم وفى القلب منها شعوب المنطقة، أيضا إطالة أمد أزمات الإقليم التى كلما طالت أدت لخسائر أكبر قد لا يمكن تداركها، وستحتاج سنوات طوال للتخلص من آثارها السلبية، كذلك زيادة شهية بعض الدول الإقليمية فى التدخل فى الشأن الداخلى لدول أخرى فى المنطقة أصبح تحديا صعبا لا بد من مواجهته بحكمة.

وكيف تستعد مصر لهذه التحديات؟

مصر لديها القدرة الكاملة على مواجهة كل هذه التحديات، وتستعد لها بما يطلق عليه دبلوماسيا بالاستراتيجية الاستباقية، وهو ما يمكن أن نلاحظه من خلال التحركات التى تقوم بها الدولة المصرية سواء داخليا أو خارجيا، هذه الاستراتيجية الاستباقية بتحركاتها المرنة التى ترتكز على اتفاقات وشراكات دولية تمتد شرقا وغربا ستمكن الدولة المصرية من التعامل مع هذه التحديات بالشكل الأمثل.

تزامنا مع الانتخابات الأمريكية.. هل من فروق عند تعامل مصر مع رئيس جمهورى أو ديمقراطى؟

لا توجد أية فروق، فسواء كان الرئيس الأمريكى من الحزب الجمهورى أو الديمقراطى لن يؤثر هذا كثيرا على العلاقات بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية، لأن مصر دولة فاعلة ومركز مؤثر فى الإقليم لا يمكن الاستغناء عنه، وبطبيعة الحال فالولايات المتحدة منخرطة فى كل مشاكل الإقليم، لذا فالتعاون بين الدولتين أمر ضروري، كما أن العلاقات التاريخية بين البلدين تسمح بمساحة كبيرة من حرية القرار والاختلاف فى بعض السياسات، لكنها لا تتجاوز حد هذا الاختلاف، ويمكن القول إن أمريكا كدولة لن تتخلى بإرادتها عن الاستعانة بمصر والتعاون معها أيا كانت خلفية الرئيس الأمريكى المنتخب.

فى النهاية ما الرسالة التى توجهها للقيادة السياسية وللشعب المصرى فى ذكرى 30 يونيو؟

رسالتى بمناسبة ذكرى 30 يونيو للقيادة السياسية هى تمنياتى بالاستمرار فى بناء الجمهورية الجديدة القوية القادرة على مواجهة كافة التحديات، وللشعب المصرى أن نتذكر دائما أسباب وحدتنا فى الثلاثين من يونيو وألا نتراجع عن الخط الذى اختاره المصريون يوم 30 يونيو 2013 للحفاظ على هويتهم ومقدراتهم.

تحدثت عن محاولات «الإرهابية» لتهميش المرأة

د. مايا مرسى.. رئيسة المجلس القومى للمرأة:

نساء مصر.. عمود الوطن فى «30 يونيو»

تحدثت الدكتورة مايا مرسى، رئيسة المجلس القومى للمرأة، عن التحديات التى واجهت المرأة خلال عام حكم جماعة الإخوان الإرهابية، ومحاولة الجماعة عزل المرأة عن المجتمع لحصر دورها فى المنزل فقط.

وعرجت «مايا» فى حوار مع «المصور» بمناسبة ذكرى ثورة «30 يونيو» إلى الحديث عن مكتسبات الثورة، وكيف شاركت المرأة فى الصورة، لدرجة أنها كانت عمود الوطن خلال الثورة، وأضافت بعد 30 يونيو كانت المرأة أمّ وزوجة وابنة الشهيد، ولفتت الانظار بقوة لوعيها وثقافتها فى الاستفتاء على الدستور والانتخابات الرئاسية، ووجهت أبناءها وأسرتها للطريق الصحيح . كما كان لها دور فعال من خلال مشاركتها فى قطاعات الصناعة والخدمات وريادة الأعمال، وتولت النساء القيادة فى العديد من الوزارات والهيئات.

حوار: نيرمين جمال

ما التحديات التى واجهت المرأة قبل ثورة 30 يونيو وكانت تعوق مشاركتها فى الحياة السياسية؟

المشهد قبل ثورة 30 يونيو كان يسوده التهميش والإقصاء والقهر والتمييز والظلم، جميعها سمات رسمت معاناة المرأة المصرية خلال هذه الفترة، حيث تعرضت مكتسباتها للردة بعد أن كانت مصر تتقدم للأمام فى أجندة المرأة قبل عام 2011،

وظهرت النوايا الأولى للإقصاء والتهميش منذ بداية حكم الجماعة الإرهابية، فمنذ بداية تشكيل الجمعيتين التأسيسيتين لوضع الدستور، تم تمثيل 7 سيدات فقط بتلك الجمعيتين وينتمين لتيار الإسلام السياسى من إجمالى 100 عضو، كما كنّ عضوات بالبرلمان المنحل بالمخالفة لحكم قضائى واجب الاحترام من محكمة القضاء الإدارى بعدم جواز عضوية أعضاء البرلمان فى التشكيل الخاص للجمعية التأسيسية للدستور. بعدها خرج مشروع قانون الانتخابات مؤكدا على الرغبة فى عدم مشاركة المرأة بالبرلمان، وأصبحت ممثلة فى البرلمان بعدد ضئيل لا يمثل طموحاتها ولا يتم مناقشة قضايا المرأة . بل وسعت بعض التيارات داخل البرلمان لتعديل قانون الأحوال الشخصية بصورة تنتقص من حقوقها التى حصلت عليها بعد كفاح عقود طويلة، منها الخُلع وخفض سن الحضانة من 15 إلى 7 سنوات، ومطالبات بخفض سن الـزواج، كما ظهرت دعاوى لإجراء ختان الإناث بالمجان ببعض القرى، وظهرت توجهات واضحة وممنهجة لعزل النساء من المواقع القيادية والتنفيذية والنقل التعسفى وعدم حصول النساء على حقوقهن فى الترقيات، ولم ينتهِ الأمر عند ذلك بل وخرج العديد من التصريحات من قبل الأحزاب والتيارات ذات التوجه الدينى لتقييد دور المرأة داخل المنزل فقط.

وماذا عن موقف الجماعة الإرهابية من المرأة المصرية؟

لم يسلم التاريخ من محاولات الجماعة الإرهابية لتزييف وتغير هوية المجتمع المصرى وطمس تاريخ نضال وكفاح المرأة المصرية من المناهج الدراسية، فقامت وزارة التربية والتعليم فى عهد الإخوان الإرهابية بحذف مراحل تطور الحياة الحزبية ودور المرأة ومنظمات المجتمع المدنى وتكريس التمييز ضد المرأة فى المناهج، وتداولت وسائل الإعلام وقتها أخبارا حول قيام وزارة التربية والتعليم استنادا لتقرير صادر من وزارة الأوقاف باستبدال صورة الدكتورة درية شفيق، وهى إحدى- رائدات حركة تحرير المرأة المصرية - من كتاب التربية الوطنية للصفين الثانى والثالث الثانوى بصورة أخرى، لأنها لا ترتدى الحجاب، بالإضافة إلى حذف صور مجموعة من التلميذات فى الكتاب لأنهن مكشوفات الرأس واستبدالها بصور لتلميذات أخرى محجبات.

وبالطبع لم يسلم المجلس القومى للمرأة باعتباره الآلية الوطنية المنوط بها النهوض بأوضاع المرأة والدفاع عن حقوقها من حملات التشويه المتعمدة لإقصائه وتقليص دوره، وأطلقت مؤسسة الرئاسة وقتها حملة تحت مسمى «دعم حقوق وحريات المرأة المصرية» بهدف الانقضاض على دور المجلس وإنشاء مجلس مواز له ينتقص من دوره، وكانت أهـداف تلك الحملة نفس أهـداف المجّلس، وجرت محاولات حثيثة من قبل مجلس الشورى المنحل لحل المجلس القومى للمرأة، عبر إطلاق دعاوى ومطالبات من أعضائه بنقل تبعيته للشورى. كما تم اتهام المجلس بمعاداة الدين الإسلامى للنيْل منه وتشويه صورته لدى الرأى العام، ومع جميع الممارسات السابق ذكرها تم استخدام سلاح جديد لمنعها من المشاركة فى الحياة العامة والمظاهرات ضد نظام حكم الإخوان والتعبير عن رأيهن بحرية، وهو التحرش الجماعى لتخويف النساء وكسرهن، هذا إلى جانب ظهور دعاوى من مجلس الشورى المنحل بإدانة المتظاهرات اللاتى يتعرضن للتحرش وتخصيص أماكن محددة لتظاهر السيدات بعيدا عن الرجال، وأتذكر الواقعة المؤلمة التى حدثت ضد المناضلة شاهندة مقلد مناصرة الفلاحين صاحبة التاريخ النضالى المشرف حين قام أحد أتباع المعزول بتكميم فمها لتظاهرها ضد حكم الجماعة أمام قصر الاتحادية مما يدل على النظرة الحقيقية لهذه الجماعة تجاه المرأة ودورها فى المجتمع.

المرأة كانت فى الصدارة خلال 30 يونيو، كيف استكملت دورها فى إعادة البناء وكيف كانت خط دفاع عن الأمن القومى؟

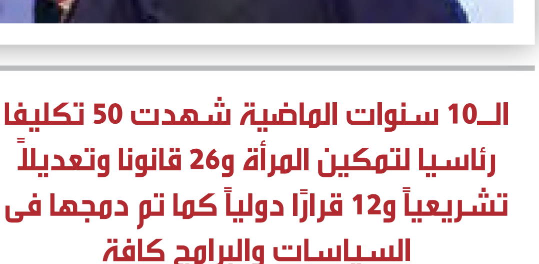
بسبب جميع التحديات التى واجهتها خلال حكم الجماعة السابق ذكرها انتفضت المرأة المصرية عدة مرات فى مظاهرات فى جميع الميادين للمطالبة بإسقاط النظام الظالم ولم تمنعها حملات التخويف الممنهجة حتى جاء يوم 30 يونيو، الذى شهد خروج ملايين المصريين فى جميع المحافظات تتصدرهم جموع نساء مصر، وأثبتت حقا أنها ليست عامود الأسرة فقط، ولكنها وبجدارة عمود الوطن ووتده المتين وفى 30 يونيو أثبتت أنها الدرع الثالث للوطن، والقوات المسلحة والشرطة الدرع الأول والثاني، وبالفعل نجحت إرادة النساء فى إسقاط النظام.

وبعد 30 يونيو كانت أمّ وزوجة وابنة الشهيد، لفتت الأنظار بقوة لوعيها وثقافتها فى الاستفتاء على الدستور والانتخابات الرئاسية ووجهت أبناءها وأسرتها للطريق الصحيح، كما كان لها دور فعال من خلال مشاركتها فى قطاعات الصناعة والخدمات وريادة الأعمال، وتولت النساء قيادة العديد من الشركات والمشروعات الصغيرة والمتوسطة مما ساهم فى خلق فرص عمل وتعزيز النمو الاقتصادي، وشهدت المدارس والجامعات تواجدا بنسب عالية للنساء والفتيات سواء طالبات أو فى مجال التدريس والبحث العلمي، والمجتمع المدنى والعمل الاجتماعى وكانت صاحبة دور رئيسى وعملت على تقديم الخدمات الاجتماعية، وشاركت فى العمل التطوعى والأعمال الخيرية وساهمت فى تعزيز الوعى بالعديد من القضايا الوطنية والمجتمعية .

مشاركة المرأة فى 30 يونيو لم تقتصر على القاهرة بل كانت فى جميع المحافظات، كيف جاء رد الجميل لسيدات مصر وما المكتسبات التى حصلت عليها لأول مرة بعد الثورة؟

جاء رد الجميل فى العهد الجديد الذى بدأ مع تولى الرئيس عبد الفتاح السيسى رئاسة الجمهورية، وجاء أول دليل عملى على الاحترام والتقدير عندما اعتذر الرئيس للسيدة التى تعرضت لحادث تحرش بميدان التحرير أثناء الاحتفال بمناسبة تنصيبه عام 2014 وقام بزيارتها فى المستشفى وتقديم باقة زهور لها مع الوعد بأن الدولة لن تقبل بمثل هذه الحوادث مرة أخرى وستتخذ إجراءات صارمة. فلا يخلو خطاب أو مناسبة إلا ويجدد الدعم لها والتقدير لدورها، ومن المفردات التى وصفها بها الرئيس «عظيمات مصر.. الظهر والسند وضمير الوطن.. المرأة المصرية طرف أساسى فى معادلة الوطن». وظهرت الجدية كاملة للعمل على أجندة المرأة من خلال تعيين مستشارة امرأة لرئيس الجمهورية فى الأمن القومى منذ عام 2014 لتكون أول امرأة تتولى هذا المنصب وتعد ضمن 12 مستشارا لرؤساء الجمهوريات على مستوى العالم، ثم جاء إعلان عام 2017 «عام المرأة المصرية» الأمر الذى يعد سابقة تاريخية، ووصف الرئيس الإسراع نحو تمكين المرأة وحماية حقوقها «بالواجب الوطني».

كما شهدت الـ10 سنوات الماضية على 50 تكليفا رئاسيا لتمكين المرأة و26 قانونا وتعديلا تشريعيًّا و12 قرارًا دوليا لتمكين المرأة، كما تم إدماجها فى كافة السياسات والبرامج وأصبح لها احتفال سنوى تكرم فيه.



الـ10 سنوات الماضية شهدت 50 تكليفا رئاسيا لتمكين المرأة و26 قانونا وتعديلاً تشريعياً و12 قرارًا دولياً كما تم دمجها فى السياسات والبرامج كافة

هناك اهتمام كبير بالمرأة ذات الإعاقة بعد 30 يونيو ما هى المكتسبات التى حصلت عليها حتى الآن؟

بالفعل تولى القيادة السياسية اهتماما كبيرا بالمرأة ذات الإعاقة والأمهات لأطفال من ذوى الإعاقة، وهو ما انعكس منذ إطلاق مصر لرؤيتها للتنمية المستدامة 2030 واهتمامها بكافة الفئات الأولى بالرعاية. كما أولى الدستور اهتماما بالأشخاص ذوى الإعاقة وحدد لهم نسبة مناسبة فى البرلمان وتحت مظلة هذه النسبة إلى جانب نسبة المرأة أصبح لدينا 6 نائبات من ذوى الإعاقة وعددهن يفوق عدد الرجال، وبالفعل أثبتن دورا فعالا فى الدفاع عن قضايا الإعاقة وخصوصية المرأة ذات الإعاقة وأمهات الأشخاص ذوى الإعاقة.

من المكتسبات الهامة «الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة 2030» ماذا عنها؟

اعتمدت الاستراتيجية كخريطة طريق لجميع الأعمال المتعلقة بتمكين المرأة، فمصر هى أول دولة على مستوى العالم تطلق هذه الاستراتيجية، وتحتوى على 34 مؤشرا من أهداف التنمية المستدامة، وتتكون من 4 محاور رئيسية؛ التمكين السياسى والقيادة، التمكين الاقتصادى، التمكين الاجتماعي، الحماية، مع التشريعات والثقافة كركائز متقاطعة مع المحاور الأربعة. وتحدد الاستراتيجية مجموعة من التدخلات المفصلية التى من شأنها أن تحدث نقلة نوعية لتحقيق الانطلاقة الكبرى التى تحلم بها كل المصريات، وفيما يتعلق بالمحور السياسى والقيادة فهو يضم عددا من المؤشرات منها مؤشر نسبة المرأة فى البرلمان وتحسن ليصبح 28 فى المائة عام 2022 مقارنة بـ 14.9 فى المائة عام 2016، كما صعد مؤشر نسبة النساء فى الإدارة العليا ليصل إلى 32 فى المائة مقارنة بـ 18.3 فى المائة عن نفس المدة، وصعد مؤشر نسبة النساء فى المناصب العامة إلى 12.5 فى المائة عام 2022 بدلا من 5 فى المائة عام 2016، أيضا صعد بنسبة عالية مؤشر عدد الإناث الملتحقات بالهيئات القضائية ليصل إلى 3541 فى عام 2023 بدلا من 66 عام 2017 وزدات نسبة الوزيرات من 12 فى المائة عام 2016 إلى 18 فى المائة عام 2022. كما تبنى المجلس عددا من المبادرات والبرامج لدعم تولى المرأة المناصب القيادية من أهمها برنامج «المرأة تقود فى المحافظات» بالتعاون مع الأكاديمية الوطنية للتدريب، والبرنامج الوطنى للمرأة فى القيادة لرفع كفاءة المرأة فى الحكومة. أما فى المحور الاقتصادي، فقد تحسنت نسب مؤشرات المشروعات الصغيرة الموجهة للمرأة، والشمول المالي، ونسبة الإقـراض متناهى الصغر، ونسبة النساء فى الوظائف الإدارية. وفى المحور الاجتماعى تحسنت النسب فى مؤشرات نسبة الأمية بين الإناث، ومتوسط عدد السنوات الحياة التى تعيشها السيدة بصحة جيدة، ونسب استعمال وسائل تنظيم الأسرة، ومعدل الإنجاب الكلي، وقلت نسبة الوفيات بين الأمهات.

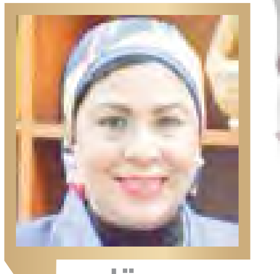
وعلى صعيد محور الحماية، فخلال 8 سنوات صدر 23 قانونا لصالح المرأة، ففى الفترة من يونيو 2023 حتى يونيو 2024 صدر القانون رقم 186 لسنة 2023 بتعديل بعض أحكام قانون الطفل بشأن إجراءات قيد المواليد وإهمال مراقبة الطفل، كما صدر القانون رقم 185 الخاص بتشديد عقوبة التحرش والتنمر والعنف، والقانون رقم 19 لسنة 2024 بشأن رعاية حقوق المسنين، وبالتوازى مع إطلاق الاستراتيجية الوطنية للتمكين تم إطلاق «مرصد المرأة المصرية» لمتابعة تنفيذ الاستراتيجية من خلال التطبيق الدقيق والمستمر لآليات الرصد والتقييم، ومؤخرا تم إدماج أهداف تمكين المرأة بالأطر التحديثية لرؤية مصر 2030، وأطلقت مصر استراتيجيتها الوطنية لحقوق الإنسان 2021 بمحور للمرأة يتكامل مع أهداف الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة .

حدثينا أيضا عن الاهتمام بملف الفتيات الصغار بعد ثورة 30 يونيو؟

نشهد اليوم تقدما كبيرا فى الإطار الوطنى للاستثمار فى فتيات مصر من خلال برامج «دوي» و»نورة»، ويحظى الملف برعاية السيدة انتصار السيسي، ويأتى ضمن «المشروع القومى لتنمية الأسرة المصرية»، وتم إطلاق «نـورة» و»دوي» ضمن فعاليات لجنة وضع المرأة بالأمم المتحدة بنيويورك بالتعاون مع اليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وحتى مارس الماضى شهد «دوي» تدريب 3 آلاف مـدرب ومدربة لإدارة دوائـر الحكى التى تساعد الفتيات على اكتشاف أنفسهن وتعزز من شعورهن بالمسئولية وتساعدهن على بناء علاقات إيجابية ووصلت دوائر الحكى لـ 270 ألف مستفيدة حتى الآن، كما تم تدريب المدربين أيضا تنفيذ «حوار الأجيال» بين الأسر لتعزيز تبادل الخبرات وتحقيق فهم متبادل، وقـد وصلنا إلـى 260 ألف مستفيد ومستفيدة، كما حصلت 140 ألف فتاة على شهادة دوى «للتعلم الرقمي»، وكل هذا الإنجاز يتم بالتعاون مع كافة الجهات الحكومية.



المناضلة شاهندة مقلد أثناء تكميم أحد أتباع المعزول لفمها عندما تظاهرت أمام الاتحادية



بقلم:

ماجدة محمود

مع كل عام تهل علينا فيه ذكرى ثورة 30 يونيو أتذكر ذلك الدور العظيم والشجاع للمصرية في نضالها ضد الجماعات الإرهابية التي أرادت النيْل من الوطن، أندهش كثيرا وأنا أستعيد شريط ذكريات عام عشناه في كابوس، مرجع دهشتي هو كيف احتملنا كل هذا الابتزاز والاستعلاء والكذب من أناس يدعون التدين والزهد وهم أبعد ما يكونون عن ذلك، بداية من الفساد الذي زاد واستشري والدليل أن الأهل والعشيرة حكموا وعملوا وتولوا المناصب دون النظر لكفاءة أو إمكانات بشرية، ومرورًا بالعمالة والتجسس وبيع أمن الوطن القومى ونهب ثروات وخيرات وأمن وأمان الشعب ووطنه، إلا أن هذا الشعب الأبي الكريم خرج مدافعا عن أمنه وأمانه بدعم من الجيش الحر الأبى ومساندته المعنوية للشعب بالحماية وإطلاق الأغانى الوطنية التي تشد من أزر الجميع.

يوم استعادة الكرامة للمصرية

المصرية خرجت منذ أكثر من مائة عام مدافعة عن وطنها ضد الاحتلال الإنجليزي وسقطت شهيدة حبًا في الوطن، الجدات «صفية زغلول، هدى شعراوى سيزا نبراوى والشهيدة شفيقة محمد» ضربن أروع الأمثلة في التضحية بأغلى ما يملكن أرواحهن وظل نضالهن إلى أن تحقق الاستقلال وخرج العدو الإنجليزي دون أن ينال من الوطن.

وعلى نهج الجدات صارت الحفيدات وخرجن عندما استشعرن الخطر على بلدهن ولكن هيهات فالفرق كبير بين عدو خارجى أراد احتلال البلاد ونهب ثرواتها وبين عدو من بيننا أراد تغييب العقول واحتلال الأرض وبيعها وعودة النساء إلى الحرملك والنيْل من أبنائها، المصرية هبت جنبا إلى جنب مع الرجال «زوج، أب شقيق وابن» متصدية دون خوف أو تراجع رغم كل ما تعرضت له من عنف واستهداف لها ولأفراد أسرتها ولكنها لم تعبأ وقدمت الشهيد صابرة ومحتسبة.

ما أشبه اليوم بالبارحة، 30 يونيو يوم استعادة الكرامة للمرأة المصرية بعد عام من المعاناة في عهد الإخوان من التهميش والإقصاء وكل أنواع العنف ضدها، كراهية للشعب وخاصة المرأة لأنها وبدون تحيز كانت وقود الثورة ومحرك أفراد الأسرة في اتجاه إنقاذ الوطن، ظهرت من خلال استهدافها من قبل الجماعة تارة بالتحرش والاغتصاب الجماعى في قلب الميدان وأخرى بتكميم الأفواه لإسكات أصواتهن خلال المسيرات ضدهم، تغيير الهوية الذي استهدفته جماعة الإخوان وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة، لم يقتصر على وأد النساء وتكميم الأفـواه بل امتد للسيطرة على المجتمع بالأخوات صاحبات العفة من خلال محاولات مستميتة لتمكينهن، فكانت الهتافات والتجمعات أمام المجلس القومى للمرأة من أجل إلغائه وإعلان مجلس قومى للأسرة لولا صلابة وقوة وتصدى السفيرة مرفت التلاوى وفريقها، حيث أطلقت وقتها مؤسسة الرئاسة مبادرة بعنوان «دعم حقوق وحريات المرأة المصرية» والتي استهدفت الانقضاض على دور المجلس القومى للمرأة وإنشاء كيان مواز له لمحو تاريخه النضالي والعمل على تشويهه إضافة إلى ادعاء جماعة الإخوان بأن «وثيقة منع العنف ضد المرأة» والتي أسفرت عنها الدورة (57) للجنة وضعية المرأة بالأمم المتحدة عام 2013 التي طرحتها الدكتورة «التلاوي»، بأنها مخالفة للشريعة الإسلامية وتتصادم مع مبادئ الإسلام وتهدم مؤسسة الأسرة في الوقت الذي سعوا فيه لإضعاف عزيمة المرأة بتعديل بعض مواد قانون الأحوال الشخصية والتي من بينها تخفيض سن الزواج «زواج الأطفال» في انتهاك صريح لقانون حقوق الطفل وخفض سن الحضانة من 15 إلى 7 سنوات لانتزاعه من حضن الأم انتقاما من النساء والدعوة لإجراء الختان للبنات ودعم هذا العمل بتوفيره بالمجان.

التهميش والإقصاء وصل إلى حد طمس تاريخ نضال المرأة المصرية من المناهج الدراسية، التاريخ الذي قارب على المائة عام باستبدال صورة المناضلة درية شفيق بصورة أخرى لأنها متبرجة ولا ترتدى الحجاب، تستبدل رائدة التنوير وصاحبة الفضل في مشاركة المرأة في العمل بالبرلمان بعد إقرار ذلك الحق في دستور 1956م انتقاما وتكريسا للتمييز ضد كل النساء، ليس هذا فقط بل انتقام من فتيات المستقبل تم أيضا حذف صورة مجموعة من التلميذات من أحد المناهج الدراسية لأنهن متبرجات واستبدالها بصورة أخرى لتلميذات مرتديات الحجاب، وكما ذكرت مر على المرأة عام من التهميش والإقصاء والانتقام لنزولهن الشارع إنقاذا للوطن من مجموعة أرادت طمس هويته واستعمار شعبه؛ ولأن الله لا يضيع أجر الصابرين تحرر الشعب من العدوان الإخواني.

بعدها وخلال عام من ترتيب الأوراق خرج الشعب عن بكرة أبيه مطالبا المشير عبد الفتاح السيسى بالترشح لرئاسة مصر، وبالفعل أصبح «السيسى رئيسى» عنوانا للحرية والعودة إلى الحياة الطبيعية.

المرأة في عهد السيسى تتمتع بكل الرعاية والاهتمام بكل فئاتها وفى جميع المجالات حيث جاء في المقدمة المرأة المعيلة والغارمة والأسر الأكثر احتياجا، شاهدنا التخلص من العشوائيات والانتقال للعيش بالسكن الصحى الآمن، مبادرة حياة كريمة لأهالينا في قرى مصر، مبادرات صحة المرأة والكشف المبكر عن سرطان الثدى، وصحة المرأة الحامل وصحة الطفل وقبلهم مبادرة فيروس C، حماية الصغيرات من الزواج المبكر والختان والحرمان من الإرث بإقرار القوانين الحامية لهن من هذه الممارسات الضارة.

جهود المجلس القومى للمرأة برئاسة دكتورة مايا مرسى أفرزت إلى جانب مشروعات القوانين التي أقرت بالفعل، برامج وخططا لتدريب ودعم النساء من أجل تحقيق التمكين الاقتصادي لهن ليتمتعن بحياة كريمة، تشكيل اللجان للعمل الجماعى مثال اللجنة الوطنية للقضاء على الختان برئاسة المجلس القومى للمرأة والمجلس القومى للطفولة والأمومة، وإطلاق الاستراتيجية الوطنية لمكافحة العنف ضد المرأة، الجهود تتواصل والجميع وزارات ومؤسسات تعمل ليل نهار من أجل تحقيق الأمان والاستقرار للأسرة المصرية.

أذكر ما قاله الرئيس السيسي: «علينا أن نعمل على إعادة الصورة الحقيقية للمرأة المصرية حتى تحصل على ما تستحقه». وفعلا نالت مكانتها بالتمثيل المشرف بالبرلمان والشيوخ والوزارات وكل القطاعات ومستشارة للرئيس وآخر مفاجآت السيسي للمصرية كان القرار بالسماح للقاضية بالعمل في مجلس الدولة الذي ظلت أبوابه مؤصدة أمامها لأكثر من 70 عاماً. ألم يقل السيسي: المواقع القيادية التي وصلت إليها المرأة ليست تفضلا من الرجل عليها بل بفضل جهودها»، وهذا اعتراف من سيادته بما تبذله من جهد وعطاء بعد أن كان يـُنظر لها على أنها عورة.

وقال أيضا: «المرأة المصرية لعبت دورا واعيا في مواجهة الإرهاب والتطرف خلال ثورة 30 يونيو وعلى الجميع أن ينحنى أمام جهودها». وأقول على المصرية أن تفخر بهذا التقدير والتكريم، وها هى تعيش أزهى عصورها، تعيش عصرا ذهبيا من تحقيق الأحلام والطموحات ولسه الأمانى مكملة.

بقلم:

محمد الحنفى

لم يتحمل المصريون مرور أكثر من 368 يوماً كبيسة، كئيبة، «رزيلة» ، مظلمة ، قضوها تحت نير حكم جماعة الإخوان الإرهابية التي استأثرت «وحدها» «مكراً وخداعاً» بغنائم ثورة 25 يناير ، وكان على رأس تلك الغنائم الوثوب على السلطة وسرعة الوصول إلى سدة الحكم ، وهنا انقلبت الجماعة بكل أعضائها من العمل الدعوي إلى العمل السياسي، ولأن أدبياتها تخلو من أدبيات حكم دولة عادية وليس دولة عظيمة بحجم مصر ، تعاملت مع ملفات حكم «الدولة» كما كانت تتعامل مع ملفات الدعوة وهيهات هيهات بين ملف دعوة وملف دولة !

الاستقرار والقوة والهيبة.. حكاية ثورة



ومن ثم شهدت قراراتها توجهاً سريعاً نحو حكم استبدادي وإقامة نظام ديكتاتوري ديني يقوده رئيس تعوزه الحنكة والخبرة السياسية ، وحكومة تفتقر إلى الكفاءات السياسية الضرورية لإدارة شئون البلاد، التي شهدت موجة غير مسبوقة من الاضطرابات وعدم الاستقرار ، وتردياً في الأوضاع الداخلية وفقدان المصريين للأمن والأمان، وإيقاظ الفتنة بين شركاء الوطن ، ودخول مصر في حرب أهلية كان يمكن أن تقضي على وحدتها ، فهي جماعة لا تعرف معنى وحدة الوطن وتماسك المجتمع والحفاظ عليه، فكانت كل تلك الأمور مقدمة لقيام ثورة عظيمة في 30 يونيو 2013 ، خلصت مصر من نير وبراثن هذه الجماعة الإرهابية المارقة وأنقذتها من مصير مجهول كان ينتظرها ، وأعادت للمصريين هويتهم بعد محاولة اختطافها، تلك الثورة السلمية العظيمة ، قادها البطل عبد الفتاح السيسي الذي حمل على عاتقه إنقاذ البلاد من حالة الاستقطاب والدخول في مرحلة اللاعودة حتى لو كلفه الأمر مستقبله وحياته!

ونحن نحتفل اليوم بمرور عقد وعام على واحدة من أعظم ثـورات الشعب المصري طـوال تاريخه علينا أن نعود بالذاكرة ونستحضر ذلك المشهد العظيم الذي مثل نقطة فارقة في تاريخ مصر والعالم العربي، فقد شهد ذلك اليوم ذروة تظاهرات شعبية حاشدة أدت بعد ثلاثة أيام إلى تدخل الجيش بقيادة وزير الدفاع آنذاك الفريق أول عبد الفتاح السيسي والإعلان وقتها عن إنهاء حكم المعزول محمد مرسي وتسليم السلطة إلى رئيس المحكمة الدستورية العليا المستشار عدلي منصور.

علينا أن نتذكر بكل فخر تفاصيل ذلك اليوم المشهود الذي سطر فيه ملايين المصريين وخلفهم جيش قوي وشرطة أبية ملحمة خالدة للحفاظ على هوية الوطن، وبرهنوا بعزيمتهم القوية على أن الشعوب حينما تنتفض لا يمكن أن يوقفها أحد ، مهما بلغت التضحيات ، لذلك لم يكن غريباً أن يقف العالم تحية وإجلالاً لهذا الشعب العظيم الذي غير بثورته «مجرى التاريخ »!

ذلك اليوم المشهود الذي أطاح بحكم رسخ على مدار عام كامل حالة من الاستقطاب الحاد، حكم عمل وبسرعة كبيرة على ترسيخ الأخونة ونشر فكرها على الرغم من تنامي الشعور الكاره والمعادي له يوماً بعد الآخر ، وقسم المجتمع بين مؤيد للمشروع الإسلامي الذي يمثله الرئيس وجماعته دون أن يقدموا دليلاً واحداً على هذا المشروع، وبين مناهض وصفوه في أغلب الأحيان بـ «العلماني الكافر »، عام تفرغ فيه الشعب إلى التناحر والاشتباك والعراك بين التأييد والرفض ، بدلاً من التوجه نحو العمل والإنتاج ، فانهار الاقتصاد وتراجعت معدلات النمو.. وارتفع الدين العام.. وتآكل الاحتياطي النقدي.. وتهاوت مؤشرات البورصة..وتراجع تصنيف مصر الائتماني أثناء حكم جماعة الإخوان الإرهابية التى لا تعرف سوى الخراب والفشل الذي استشرى في جسد الدولة كالسرطان، وبدلاً من محاولة النهوض بالبلاد وتشجيع الاستثمار، كانت الجماعة الإرهابية الحاكمة تحارب المستثمرين لصالح رموز الإخـوان، فضلاً عن أخونة المناصب الاقتصادية فى الدولة مثل وزارة المالية ووزارة الاستثمار، دون وضع أى اعتبار لمعايير الكفاءة أو القدرة على إدارة هذه المناصب الحيوية.. ومن ثم تجلى الوضع الكارثى لحالة الاقتصاد فى أوضح صوره، وجسدته الأرقام، حيث أشارت إحصاءات البنك المركزى إلى العديد من الأرقام الكارثية، ومنها ارتفاع الدين العام خلال فترة حكم الإخـوان، كما زادت نسبة الدين العام المحلي إلى الناتج المحلي إلى جانب استمرار تآكل الاحتياطي النقدي من الدولار لدى البنك المركزى فوصل إلى 14.93 مليار دولار بدلاً من 15.53 مليار دولار بنسبة انخفاض قدرها 3.8 في المائة .

وفي عهد الجماعة الظلامية سادت حالة من الاضطراب الأمني وعدم الاستقرار في الشارع المصري نتيجة العديد والعديد من القرارات والإعلانات غير الدستورية التي تسببت في زيادة الضغط الشعبي على الجهاز الأمني بالخروج في مظاهرات عارمة إلى قصر الاتحادية والتحرير، فضلاً عن الإفراج عن سجناء جهاديين من ذوي الفكر المتطرف استوطنوا سيناء وسعوا إلى تكوين إمارة إسلامية متطرفة تستمد العون من أنفاق التهريب مع قطاع غزة ، التي حظيت بكل الدعم والحماية من رئيس الدولة ذاته، وكانت نواة لأكبر بؤرة إرهابية بل إن هذه الجماعة الإرهابية الآثمة قد عملت منذ اليوم الأول لسقوط نظام الرئيس الراحل حسني مبارك، على تحويل سيناء إلى قبلة للعناصر الإرهابية التي ارتكبت الكثير من الجرائم وراح ضحيتها آلاف الشهداء من خيرة رجال وشباب جيش مصر وشرطته في حرب استمرت 5 سنوات كاملة وكلفتنا فاتورة باهظة ، لقد ضحت مصر بأرواح ودماء ما يقرب من 2400 شهيد و12 ألف مصاب من خـِيرة شبابها، حتى يعود الأمن والأمان إلى كل شبر من أرضها ، وتعود أرض الفيروز الطاهرة واحة مشرقة ومشرفة للأمن والأمان مرة أخرى ،كما دفعت مصر 385 مليار جنيه ثمن تلك المواجهات الصعبة ، فضلاً عن قطاع السياحة الذي خسر وحده 291 مليار دولار أخرى !

ونتذكر في ذلك العام شديد الظلمة استمرار الأزمات الغذائية، والارتفاع المتواصل في أسعار السلع والخدمات وتكررت وبشكل متواصل أزمات البنزين والسولار، والانقطاع الدائم والمتكرر للكهرباء.

ناهيك عن مناصبة الحكم العداء للإعلام والصحافة وافتعال الأزمـات المتتالية مع القضاء، بدءًا من إقصاء النائب العام، إلى محاصرة المحكمة الدستورية العليا من قبل أنصار مرسي، ثم محاولة تحجيم دورها في دستور ديسمبر 2012، ثم إصدار إعلانات دستورية وقرارات تمس بالسلب القضاء والحريات العامة ومؤسسات الدولة، تسببت في إثارة الرأي العام، وزيادة الغضب الشعبي على مرسي وجماعته الإرهابية !

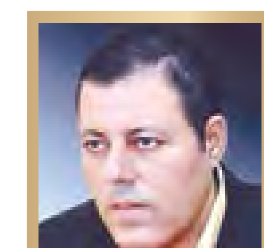
لقد كان لزاماً وحتماً على الشعب المصري الأبي أن ينتفض ليصحح المسار ويخرج عن بكرة أبيه يوم 30 يونيو ثائرا على من حاولوا اختطاف وطنه.

علينا أن نتذكر بكل فخر تفاصيل ذلك اليوم المشهود الذي سطر فيه ملايين المصريين وخلفهم جيش قوي وشرطة أبية ملحمة خالدة للحفاظ على هوية الوطن



لماذا رفض المصريون حكم الإخوان؟





بقلـم: محمد الشافعى

استطاعت ثورة الشعب المصرى فى عام 1919.. أن تكسر حاجز الخوف من المحتل الإنجليزى.. وأن تحدث حراكا وطنيا يرفع لواء الاستقلال وإنهاء الاحتلال، ورغم الاستقلال الوهمى الذى منحه الإنجليز لمصر عام 1922 إلا أن الحراك الوطنى استمر وتصاعد.. فوضعت المخابرات الإنجليزية يدها على شاب صغير.. لم يتعد عمره الثانية والعشرين.. واسمه حسن البنا (1906 – 1949) وكان هذا الشاب يمتلك مواهب كبيرة فى الخطابة والإقناع وتجنيد الأتباع.. فتم استغلال كل هذا فى إعلان قيام (جماعة الإخوان) عام 1928 التى انطلقت من مدينة الإسماعيلية لتنتشر فى كل ربوع مصر وانتقلت من مصر إلى الدول العربية والإسلامية، وإلى بعض الدول التى تضم جاليات إسلامية كبيرة، وساعد فى انتشار هذه الجماعة أنها ترفع شعارات (عامة) تجذب الكثير من البسطاء مثل (الإسلام هو الحل) (والرسول قدوتنا)..إلخ..

ورغم أن هذه الجماعة تقدم نفسها طول الوقت على أنها (جماعة دعوية) إلا أن كل تحركاتها وخطاباتها تؤكد على أنها تسعى إلى هدف وحيد وهو الوصول إلى الحكم، وقد نجحوا بالفعل فى الوصول إلى قمة الحكم فى بعض الدول الإسلامية مثل تركيا، وإندونيسيا، ولكن مصر ظلت طوال الوقت ذات وضعية خاصة.. فهى دولة المنشأ ومقر القيادة (المرشد العام - مكتب الإرشاد)، والحلم الذى ارتكبوا فى سبيله الكثير من الأخطاء والخطايا، وجاءت أحداث يناير 2011 لتجعلهم قاب قوسين أو أدنى من تحقيق حلمهم المستحيل، ورغم أن مئات الآلاف الذين ملأوا ميادين مصر منذ25 يناير وحتى 11 فبراير (تنحى مبارك) كانوا يرفعون صور الزعيم جمال عبدالناصر ويرون شعارات ثورة يوليو1952 «عيش حرية عدالة اجتماعية - ارفع راسك فوق أنت مصرى) إلخ، إلا أن التيار الناصرى ومعه كل التيارات الوطنية الأخرى فشلوا فى استثمار هذه الفرصة التى جاءتهم على طبق من ذهب، ليستغل الإخوان الفرصة ويقفزوا على سدة الحكم فى (عام الرمادة) الذى حكموا مصر خلاله (يونيو 2012 - يونيو 2013، ولم يتحمل المصريون أكثر من هذا العام وخرجوا فى ثورة عارمة ضد حكم الإخوان فى 30 يونيو 2013، ليدوى فى كل الدنيا السؤال المهم: لماذا رفض المصريون حكم الإخوان؟ وتستلزم إجابة هذا السؤال أن نتوقف أمام بعض النقاط المهمة نحاول أن نجملها فيما يلى:

أولا: تؤكد جينات المصريين أنهم (وسطيو الدين والدنيا) يرفعون لواء الوسطية والاعتدال قبل الأديان السماوية وبعد مجيء تلك الأديان، وجاءت جماعة الإخوان لتجعل الإسلام حكرا على أعضائها (الإخوان) وكأن الذين لا ينتمون إلى تلك الجماعة سيكونون خارج إطار الدين الحنيف. ثانيا: جماعة الإخوان لا تمتلك (بنية فكرية) واضحة المعالم.. ولم يترك حسن البنا إلا كتابا صغيرا بعنوان (الرسائل) وتؤكد تلك الرسائل أن أعضاء الجماعة هم المسلمون وأنهم حتما سيصطدمون مع كل من حولهم، بما يعنى أن من حولهم ليسوا مسلمين، ومن هنا جاءت بذرة التطرف ونبذ الآخر.. تلك البذرة التى أخذها سيد قطب ورواها بأفكار الداعية الهندى (أبو الأعلى المودوى) ليخرج عن هذه البذرة أشواك التكفير وتجهيل المجتمع.

ثالثا: جماعة الإخوان التى تزعم منذ نشأتها على يد المخابرات الإنجليزية أنها (جماعة دعوية) سارعت إلى إنشاء الجناح العسكرى، وعملت على تسليح أعضائها، وللأسف الشديد رفعوا سلاح الاغتيالات ضد كل من وقف أمام مصالحهم ومطامعهم، وكان عام 1948 العام الأكثر سوادا فى تاريخهم حيث اغتالوا ثلاثة رموز من رموز مصر..وبدأوا باغتيال القاضى

> قفز الإخوان إلى سدة الحكم فى مصر عام الرمادة الذى حكموه 2012– 2013.. وقد فقدوا صوابهم.. بعد أن تحقق حلمهم المستحيل.. الذى انتظروه 84 عامًا

أحمد الخازندار فى مارس 1948، وكان الرجل ينظر بعض القضايا المرفوعة ضدهم، ثم اغتالوا اللواء سليم زكى حكمدار العاصمة فى 4 ديسمبر 1948 لأن الرجل كان يلاحق بعض أعضاء الجماعة، وبعد هذا السلوك العدوانى المجرم قرر رئيس الوزراء محمود فهمى النقراشى حظر الجماعة ومصادرة أموالها وممتلكاتها واعتقال أعضائها وفصل موظفى الدولة المنتمين للجماعة.. فكان قرار قادة الجماعة باغتيال النقراشى الذى تم فى 28 ديسمبر 1948.

رابعا: اشتهرت جماعة الإخوان باستغلال احتياج الفقراء والبسطاء من خلال (الكيس الإخوانى) الذى يحتوى على بعض المواد التموينية (السكر- الزيت - الأرز- العدس) وفى المقابل امتلك قادة الإخوان إمبراطورية اقتصادية عملاقة وصلت إلى حد إنشاء بنوك وشركات صرافة ومدارس وشركات متعددة الأنشطة، ليس فى مصر وحدها ولكن فى كثير من دول العالم ومثل هذه (الشيزوفرينيا الاقتصادية) جعلت بعض قادة الإخوان يعيشون مثل الأباطرة من خلال إمبراطوريتهم الاقتصادية العملاقة التى بنوها بالتمويلات التى تأتيهم من الخارج ومن النسبة الكبيرة التى تصل إلى 10 فى المائة التى يدفعها كل عضو من دخله الشهرى.. أما الفقراء والغلابة فليس لهم إلا الكيس الإخوانى ليظلوا مرتبطين بهذا (الإحسان).

خامسًا: تحرص تعاليم الإسلام على أن يتمتع المسلم بإرادته الحرة.. تلك الإرادة التى تجعله يمتلك «حرية الاختيار».. وكان النبى وصحابته الكرام حريصين كل الحرص على دعم تلك الحرية.. وتنمية تلك الإرادة.. ورغم هذا الوضوح فى تلك القضية نجد أن الإخوان يعملون وبقوة على قتل الإرادة، فمن أهم تعاليمهم «كن بين يد مرشدك.. مثل الميت بين يد مغسله».. إلى هذا الحد تصل عملية سلب الإرادة وقتل حرية الرأى.. وإعدام أى فرصة للاختلاف.

سادسًا: اصطدمت جماعة الإخوان مع كل نظم الحكم.. التى توالت على مصر منذ إنشاء الجماعة.. ولكن صدامهم الأكبر والأخطر كان مع ثورة يوليو 1952.. لأسباب كثيرة أهمها أن قائد الثورة جمال عبدالناصر كان يعرف الكثير عن تلك الجماعة .. حيث قرر أن يلتحق بكل الكيانات الحزبية المنظمة قبل قيام الثورة.. ليتعرف على مدى تعاون تلك القوى معه عند قيام الثورة .. فالتحق بمصر الفتاة - حدتو «الحركة الشيوعية».. جماعة الإخوان.. الطليعة الوفدية.. ورغم أن عبدالناصر بعد الثورة قرر حل الأحزاب.. واستثنى جماعة الإخوان على اعتبار أنها جماعة دعوية.. إلا أن هذا لم يكن كافيًا بالنسبة لهم.. وأرادوا أن يتحولوا إلى سلطة فوق السلطة.. وطلبوا من قائد الثورة أن يرجع إليهم قبل إصدار أى قرار.. وطلبوا عددًا من الوزارات المهمة، وعندما رفض عبدالناصر تلك المطالب «الخزعبلية».. وبالفعل حاولوا اغتيال عبدالناصر فى ميدان المنشية بالإسكندرية فى 26 أكتوبر 1954 عن طريق محمود عبداللطيف عضو الجناح العسكرى بالإخوان.. وكان من الطبيعى بعد هذه الجريمة أن يتم حل الجماعة ومحاكمة قياداتها وسجن بعضهم.. ولم يكتف عبدالناصر بذلك.. ولكنه قرر أن يقضى على الفكر الإخوانى من خلال مشروعه العملاق.. الثقافة والعدالة الاجتماعية.. التنمية الثقافية بكل روافدها التى نشرت الاستنارة والقدرة على فرز الغث من السمين فى الفكر.. ثم كانت العدالة الاجتماعية التى حققت تكافؤ الفرص فى التعليم والتوظيف.. تلك العدالة الاجتماعية التى قضت تماما على الكيس الإخوانى.

سابعًا: ارتضى المصريون بعد ثورة يوليو 1952.. أن يكون نظام حكمهم جمهوريًا.. وذلك بعد تحويل نظام الحكم فى مصر من الملكى إلى الجمهورى فى 18 يونيو 1953.. ورغم إجماع الشعب المصرى على الرضا بهذا النظام.. إلا أن جماعة الإخوان تعمل من خلال تنظيمها العالمى.. المنتشر فى عديد من دول العالم.. على عودة نظام الخلافة .. وهو أحد أنظمة الحكم .. التى سادت لعقود طويلة بعد رحيل النبى صلى الله عليه وسلم.. ورغم تعدد أشكال وأنواع تلك الخلافة الأموية والعباسية والفاطمية والعثمانية.. إلخ، إلا أن جماعة الإخوان ترى فى هذا الشكل من الحكم أساسًا من أسس الإسلام.. وهذا غير صحيح.. وفى سبيل تحقيق هذه الخلافة لا مانع لديهم من أن يتولى حكم مصر (مسلم هندى أو تركى.. إلخ) ولا يتولى هذا الحكم مسيحى مصرى.. رغم أن المواطنة تعنى المساواة فى الحقوق والواجبات بين أبناء الوطن الواحد.. ولكن جماعة الإخوان التى احتكرت الإسلام بين أعضائها.. ليس غريبا عليها أن تفرض على الأمة نظام الحكم.. الذى يتوافق مع قناعاتها فقط.

ثامنًا: قرر الزعيم جمال عبدالناصر فى عام 1964 الإفراج عن الإخوان المحبوسين بعد إدانتهم فى محاولة اغتياله عام 1954.. ورغم كل ذلك تورطوا فى مؤامرة أكبر.. قادها سيد قطب وتهدف إلى تدمير الكثير من مشروعات الدولة.. وفى مقدمتها القناطر الخيرية .. إضافة إلى اغتيال عبدالناصر وكل قادة الدولة.. وتم كشف المؤامرة وتقديمهم إلى المحاكمة.. وبالطبع استمر حظر نشاط الجماعة وقد رحل عبدالناصر.. وجاء السادات ليجد معارضة شديدة من التيارات اليسارية والقومية والناصرية.. وبدلًا من الحوار معهم أمر بالإفراج عن سجناء الإخوان الذين تم تسجيل اعترافاتهم بالصوت والصورة أثناء محاكمتهم.. وأعاد نشاط الجماعة.. وكان مرشدها العام عمر التلمسانى يحضر لقاءات رئيس الجمهورية ويشارك فى المناقشات.. واستطاع أعضاء جماعة الإخوان تجميع كل أصحاب الميول والأهواء.. التى تنضوى تحت لواء الإسلام السياسى ليخرج من عباءة الإخوان كل الجماعات المتطرفة «الجماعة الإسلامية والتكفير والهجرة.. إلخ» وبعد ذلك خرج من عباءتهم أيضا «القاعدة – داعش».. وكان دور هذه الجماعات المتطرفة هو مواجهة تيارات اليسار الوطنية المستنيرة فى الجامعات.. وفى كل مؤسسات الدولة.. وتحولت هذه الجماعات إلى ثعبان شعر بالأمان والدفء.. ولكن جينات الغدر تغلبت عليه فقام بلدغ السادات فى حادث الاغتيال الشهير فى السادس من أكتوبر 1981.. وحاولت الجماعة الإسلامية الاستيلاء على مديرية أمن أسيوط.. وانفجرت بلاعة الإرهاب.. وجاء مبارك إلى الحكم وراح يطارد الإرهاب بكل القوة ولكنه لجأ إلى نوع من الاتفاق الخفى مع الإخوان.. فتركهم يسيطرون على بعض النقابات.. ويحصلون على مقاعد فى مجلس الشعب بالتعاون مع بعض الأحزاب «الوفد والأحرار» ورغم هذا كانوا أول من انقلب عليه.. بعد الحراك الشعبى الكبير فى 25 يناير 2011.. ليتنحى الرجل فى 11 فبراير 2011.. وحاولت جماعة الإخوان استنساخ المشهد الإيرانى.. عند عودة الخومينى إلى طهران عام1979.. ليعلن عن انتصار الثورة الإسلامية وإنهاء حكم الشاه.. وذلك من خلال خطبة الجمعة التى ألقاها د.يوسف القرضاوى فى ميدان التحرير.. ولكن المصريين بوسطيتهم المعروفة انزعجوا كثيرًا من هذا المشهد.. فاضطر الإخوان إلى الملاينة انتظارًا للفرصة المواتية.

تاسعًا: قفز الإخوان إلى سدة الحكم فى مصر فى عام الرمادة الذى حكموه 2012– 2013.. وقد فقدوا صوابهم.. بعد أن تحقق حلمهم المستحيل.. الذى انتظروه 84 عامًا.. فراحوا يهدمون هذا الحلم بمعولين.. وليس بمعول واحد.. معول التمكين.. ومعول العبث فى الهوية.. حيث كان كل همهم تسكين أعضاء الجماعة وكوادرها.. فى كل مؤسسات وهيئات الدولة.. حتى لو كانوا يفتقدون الحد الأدنى من خبرات الإدارة والقيادة.. أما المعول الأخطر فكان العبث بجينات الهوية المصرية.. حيث تقوم تلك الهوية على التنوع والتعدد.. كثيرة هى عناصر الهوية المصرية «الحضارة المصرية القديمة والإغريق والرومان والمسيحية والعروبة والإسلام» ولكن تلك العناصر انصهرت فى البوتقة المصرية.. حتى صارت سبيكة من المستحيل أن تفصل أحد عناصرها عن بقية العناصر.. رغم هذه الاستحالة حاول الإخوان وبعنف فصل عنصر إسلامية مصر.. وتغليبه على بقية العناصر.. فاستشعر المصريون خطرًا عظيمًا يهدد هويتهم المتفردة.. فهبوا جميعًا فى ثورة عارمة لإنقاذ هويتهم.. ولإنقاذ مصريتهم.



عاشرًا: بعد أن رصدنا بعض أخطاء وخطايا جماعة الإخوان.. منذ إنشائها عام 1928 وحتى 30 يونيو 2013.. تلك الأخطاء والخطايا التى تبدأ من محاولة احتكار الإسلام.. ولا تنتهى بمحاولة تدمير الهوية المصرية.. نستطيع أن نؤكد بكل يقين أن المصريين قد أنقذوا تاريخهم وحاضرهم ومستقبلهم بل وأنقذوا مصرهم.. عندما رفضوا حكم الإخوان.. وأن هذا الرفض لم يكن مجرد ثورة شعبية.. ولكنه خطوات محسوبة بدقة شديدة جدًا فالأوطان تسبق الأديان.. والأديان تنزل على بشر يسكنون وطنًا.. ولذلك لا دين لمن لا وطن له.

لن أقول لا خلاف على أن الفترة من 25 يناير 2011 وحتى ما قبل 30 يونيو 2013، قد شهدت انتكاسات وتراجعات مخيفة على مستوى قضية الطاقة.

لن أقول ذلك لأننى كنت، كصحفى، شاهدا على تلك الانتكاسات والتى نوجزها فى أن تلك الفترة من المنظور البترولى، قد شهدت عدم توقيع أى اتفاقات بترولية جديدة، فضلا عن توقف تنمية أية اكتشافات من الغاز الطبيعى أو الزيت الخام، وليتجلى ذلك فى تراجع إنتاج الغاز الطبيعى من نحو 6 مليارات قدم مكعب فى اليوم قبل 25 يناير 2011 إلى أدنى إنتاج وقت حكم الإخوان، مسجلًا نحو 4 مليارات قدم مكعب فى اليوم.

وبالتالى فقد انعكس ذلك على عدم القدرة على توفير الوقود لمحطات الكهرباء، خاصة وقت حكم الإخوان وانقطاع الكهرباء فترات طويلة يوميا.

بقلم:
غالى محمد





من الغاز الطبيعى إلى الطاقة الجديدة

نعم.. دولة 30 يونيو تستطيع

ليس هذا فقط، بل أدى ذلك إلى توقف تصدير الغاز الطبيعى المصرى لإسرائيل من أنبوبٍ غاز شرق المتوسط EMG، وعدم القدرة على تصديره حتى مسالاً عبر مشروعات الإسالة فى دمياط وإدكو، الأمر الذى أدى إلى قيام كافة مستوردى الغاز المصرى برفع قضايا تحكيم ضد مصر، انتهت بتوقيع عقوبات بالمليارات على شركات وزارة البترول التى أوقفت تصدير الغاز الطبيعى، لعدم كفاية الإنتاج منه حتى لسد الاحتياجات المحلية.

ولم يقف تأثير انخفاض الإنتاج من الغاز الطبيعى فى هذه الفترة على وقف تصديره أو عدم كفاية المتاح منه لتوفير الوقود لمحطات الكهرباء، بل أدى إلى شلل شبه تام فى وقف توصيل الغاز الطبيعى إلى المنازل أو حتى توفيره كوقود للصناعة المحلية.

كانت الصورة قاتمة، ولم تبدأ فى التحسن النسبى إلا بعد أن قامت ثورة 30 يونيو، وتخلصت مصر من حكم الإخـوان، وبدأت حكومة ثورة 30 يونيو فى مواجهة الانتكاسات والقضاء عليها، وبدأت فى تحسين صورة قطاع البترول، والعمل سريعا على استيراد الغاز الطبيعى المسال لتوفير الوقود لمحطات الكهرباء، وبدء توقيع اتفاقيات بترولية جديدة.

وما إن تخلص قطاع البترول من الانتكاسات التى لحقت به، حتى تدفق الغاز الطبيعى من خلال الاكتشافات الجديدة، خاصة بعد أن تولى الرئيس عبد الفتاح السيسى الحكم فى 2014، وتحقق كشف حقل ظهر فى عام 2015، كأكبر كشف للغاز الطبيعى فى شرق المتوسط.

وتمت تنمية حقل ظهر فى وقت قياسى، وصل إلى نحو 28 شهرا، بمتابعة دائمة من الرئيس السيسى، وما إن بدأ الإنتاج، ارتفع إنتاج مصر من الغاز الطبيعى إلى أكثر من 6.5 مليار قدم مكعب فى اليوم وقتها.

وتحققت المعجزة، وارتفع إنتاج مصر من الغاز الطبيعى إلى معدلات غير مسبوقة كإحدى ثمار خطط قطاع البترول، فى الإسراع بتنمية الحقول المكتشفة ووضعها على الإنتاج، بما ساهم فى زيادة الإنتاج من الغاز الطبيعى بنسبة 57 فى المائة عام 2022/2021 مقارنة بعام 2016/2015.

وكان أن تحقق الاكتفاء الذاتى من الغاز الطبيعى المنتج محليا، بنهاية شهر سبتمبر 2018، بفضل تزايد الإنتاج المحلى من الغاز، نتيجة الانتهاء من تنمية ووضع مراحل جديدة من العديد لمشروعات تنمية حقول الغاز، وأهمها أربعة حقول كبرى فى البحر المتوسط على خريطة الإنتاج، وهو ما أدى إلى التوقف عن استيراد الغاز الطبيعى المسال، وبالتالى ترشيد استخدام النقد الأجنبى الموجه للاستيراد وتقليل فاتورة الاستيراد التى تشكل عبئا على الموازنة العامة للدولة.

ومن ثم فقد تحولت مصر من أكبر الـدول المستوردة للغاز المسال بين أعوام 2015 و2017، إلى لاعب رئيسى فى قطاع الغاز، حيث تبوأت المركز الثانى فى شمال إفريقيا والشرق الأوسط فى إنتاج الغاز الطبيعى.

وقد ساهم الارتفاع فى إنتاج الغاز الطبيعى فى تحقيق أعلى معدل إنتاج للثروة البترولية فى تاريخ مصر خلال أغسطس عام 2019، وبلغ حوالى 1.9 مليون برميل مكافئ يوميا من الزيت الخام والغاز والمتكثفات.

وانعكست آثار ذلك على توفير الوقود من الغاز الطبيعى لمحطات الكهرباء دون أدنى مشاكل، خاصة مع إنشاء محطات الكهرباء الثلاث العملاقة «سيمنز».

واستمر هذا الصعود، وعادت مصر بقوة إلى سوق تصدير الغاز الطبيعى المسال.

ويظهر ذلك فى ارتفاع صادرات قطاع البترول المصرى خلال عام 2022 لتصل إلى 18.2 مليار دولار مقابل 13 مليار دولار عام 2021، بزيادة 41 فى المائة.

ويعود ذلك بصورة أساسية إلى ارتفاع قيمة صادرات مصر من الغاز المسال خلال عام 2022 لتحقق 9.9 مليار دولار مقابل 3.9 مليار دولار خلال عام 2021 وبنسبة زيادة 154 فى المائة.

ومن ثم فقد نجح قطاع البترول بفعل سياسات 30 يونيو فى تحويل معدل نمو قطاع الغاز الطبيعى خلال الأعوام السابقة من سالب 11 فى المائة إلى موجب 25 فى المائة عام 2018 / 2019، فى ظل تحقيق الاكتفاء الذاتى للبلاد من الغاز الطبيعى واستئناف التصدير.



ولا يزال الإنتاج المحلى من الغاز الطبيعى هو رمانة الميزان فى توفير الوقود لمحطات الكهرباء، ولولا زيادة الإنتاج منه رغم التناقص الطبيعى فى إنتاج الحقول مثل «ظهر»، لزادت فترة تخفيف الأحمال إلى أكثر من خمس ساعات يوميا على الأقل.

لكن دولة 30 يونيو لم تسمح بذلك؛ رغم زيادة الاستهلاك فى الكهرباء بمعدلات جنونية بسبب ارتفاع درجة الحرارة غير المسبوقة واتساع مشروعات البناء والتنمية، وقررت مواجهة الموقف بالاتجاه إلى استيراد 18 شحنة من الغاز المسال لمواجهة الاستهلاك المتزايد من الكهرباء فى هذا الصيف فقط، وبالتالى زيادة استهلال الوقود من الغاز الطبيعى والمازوت، وهذا الاستيراد إنما هو بشكل مؤقت، وإن كان ليس عيبا الاتجاه إلى استيراد الطاقة، كما تفعل كبرى الدول الصناعية.

وأقول بشكل مؤقت، لأننا نجنى الآن وسوف نجنى بشكل أكبر ثمار توقيع 119 اتفاقية بترولية جديدة، تم توقيعها مع شركات عالمية، استثماراتها 23 مليار دولار كحد أدنى، وبمنح توقيع 1.5 مليار دولار، وذلك بعد ثورة 30 يونيو، وتحديدا بعد أن تولى الرئيس السيسى حكم البلاد.

كما سوف نجنى ثمار تنفيذ 53 مشروعا لتنمية الحقول المكتشفة باستثمارات حوالى 34 مليار دولار، فضلا عن عدد من المشروعات الجديدة التى يتم تنفيذها لتنمية حقول الغاز الطبيعى والزيت الخام باستثمارات حوالى 1.9 مليار دولار.

وما زالت حيوية قطاع البترول تتزايد بقوة؛ بطرح المزيد من المـزايـدات العالمية للبحث والاستكشاف، وبـدء الحفر فى مناطق واعـدة فـى شرق وغرب البحر المتوسط والبحر الأحمر والدلتا، والصحراء الغربية والصحراء الشرقية.

> تخلص قطاع البترول من الانتكاسات التى لحقت به، حتى تدفق الغاز الطبيعى من خلال الاكتشافات الجديدة، خاصة بعد أن تولى الرئيس عبد الفتاح السيسى الحكم فى 2014، وتحقق كشف حقل ظهر فى عام 2015، كأكبر كشف للغاز الطبيعى فى شرق المتوسط

وبالفعل سوف نجنى المزيد من الثمار بتوقع تحقيق اكتشافات جديدة وكبيرة من الغاز الطبيعى، كما لا يزال قطاع البترول لديه الكثير ليقدمه فى ظل توافر الاحتمالات البترولية والغازية، ليظل سنوات طويلة يوفر أكثر من 90 فى المائة من الوقود لإنتاج الكهرباء فى مصر، بينما لم تتجاوز نسبة مساهمات الطاقات الجديدة والمتجددة 10 فى المائة.

ومن ثم فإن التحدى أمام دولة 30 يونيو والحكومة الجديدة، هو الحفاظ على حيوية تحقيق الأمن القومى للطاقة الذى أصر الرئيس السيسى على تحقيقه منذ تولى الحكم فى عام 2014 ولا يزال يصر على قوة تحقيقه من خلال وضع استراتيجية لمساهمة الطاقات الجديدة والمتجددة فى منظومة إنتاج الطاقة لتصل إلى 42 فى المائة عام 2030.

وبالفعل بدأ ذلك من خلال العديد من محطات توليد الكهرباء من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، لكن زيادة معدلات استهلاك الكهرباء والطاقة أصبحت تحتم الإسراع فى جذب الاستثمارات المحلية والعالمية إلى مشروعات الطاقات الجديدة والمتجددة، خاصة أن البديل العاجل والسريع الآن هو الاتجاه لاستيراد المزيد من الغاز الطبيعى المسال، ومن ثم زيادة قيمة فاتورة الاستيراد بمعدلات كبيرة.

وحتى مع دخول محطة الضبعة النووية إنتاج الكهرباء فى عام 2028 فإنه لا بديل عن أن تنافس كافة الجهات فى الدولة والقطاع الخاص أيضا عن التوسع فى الاستثمار فى الطاقات الجديدة والمتجددة، خاصة إنتاج الكهرباء الشمسية.

وهناك فرص ذهبية عديدة لكى يتم التركيز على التوسع فى مشروعات الطاقة الشمسية تحديدا؛ لأنها طاقة لا تنفد ويتوفر كل مقومات إنتاجها محليا، ليس لسد الاحتياجات المحلية، بل من المؤكد أنه متى تم التركيز على الاستثمار فى مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة، فإن مصر سوف تصبح من كبرى الدول المصدرة للكهرباء من الطاقة الشمسية وطاقة الرياح أيضا.

بل من الممكن أن يؤدى التوسع فى الاستثمار فى مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة وتحقيق فائض من إنتاجها من الكهرباء سواء للسوق المحلى أو للتصدير أن يتم تخفيف الطلب على استخدام الغاز الطبيعى فى محطات الكهرباء والتركيز على تصنيعه فى مشروعات البتروكيماويات وزيادة القيمة المضافة منه لصالح الاقتصاد القومى.

باختصار إن دولة 30 يونيو التى استطاعت أن تحقق الأمن القومى للطاقة وتحقق الاكتفاء الذاتى من الغاز الطبيعى كوقود لمحطات الكهرباء تستطيع أن تتكيف مع المتغيرات المحلية والدولية، وأن تعيد النظر فى مكونات سلة الطاقة لتتقدم الكهرباء الشمسية ويتراجع استخدام الغاز الطبيعى لنركز على تصنيعه فى منتجات تحقق قيمة مضافة أعلى بدلا من التركيز على حرقه كوقود فى محطات الكهرباء.

نعم، 30 يونيو تستطيع الانتقال من الغاز الطبيعى إلى عصر الطاقة الجديدة والمتجددة.











كيف صنعت مصر معجزتها الاقتصادية؟

لا شك أن الحديث عن مصر الأمس ومصر اليوم هو حديث يحتاج إلى صفحات من السردية لمرحلة ما قبل 30 يونيو وما بعدها، فهناك دولة انتقلت من الانهيار التام إلى النمو المستدام، وأصبحت لها شرايين للحياة وقلب ينبض باختيار أوحد اختصاره أنه ليس هناك بديل عن النجاح رغم كل ما حدث وسيحدث، فالعالم بمعطياته يتغير فى لحظة؛ لتثبت دولة الجمهورية الجديدة كل يوم أن هذا السيناريو قد حدث بالفعل.



بقلـم:
د. وفاء على

عزمت دولـة 30 يونيو على تحويل الاقتصاد المصرى من حالة الاقتصاد المهلهل الضعيف إلى الاقتصاد المنافس المنتج الأكثر صلابة وقوة ومرونة، لديه القدرة على مواجهة التحديات والصدمات من خلال استراتيجية وأجندة اقتصادية طويلة المدى للدولة فى كل القطاعات؛ فبعد عشر سنوات من العمل والبناء والإصلاح نجح الاقتصاد المصرى فى تغيير رؤية المؤسسات الدولية بـأداء فاق التوقعات، وتمكنت الدولة من تحقيق استقرار اقتصادى من خلال سياسات أتت بثمارها فى مكتسبات الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية وعمليات التنمية الجارية على مختلف المحاور والاتجاهات على النحو الذى ساعد على استدامة وتحسين المؤشرات، وجعل الاقتصاد الوطنى قادراً على الصمود رغم كل التحديات العالمية فى ظل ما يتمتع به من مرونة وتنوع، والذى انعكس على الأداء المؤسسى الإيجابى سواء للنمو الاقتصادى أو مواجهة البطالة أو التضخم، حيث استطاعت الدولة أن تنقل اقتصادها من مرحلة الانهيار إلى النمو المستدام، وتعززت الاستثمارات مما انعكس بمؤشرات إيجابية أبرزها أنه قد أصبح هناك فائض أولى فى الموازنة العامة للدولة، وبفضل برنامج الإصلاح الاقتصادى تم إنجاز معدل نمو اقتصادى فى العام الذى سبق الجائحة وصل إلى 5,6 فى المائة، وحتى فى ظل تداعيات كورونا حققت الدولة المصرية معدل نمو بلغ 3,5 فى المائة، فى حين كان عجز الموازنة العامة للدولة فى 2013 يبلغ 5 فى المائة من الناتج المحلى، قبل أن تتحول إلى فائض رغم كل التحديات الاقتصادية العالمية وظروف الأزمة الروسية الأوكرانية بلغ 1,5 فى المائة، وهذا يعنى أن الدولة تمكنت من تحقيق فوائض بعد سنوات من العجز ورغم التوسع فى الإنفاق على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية من خدمات وصحة وإسكان وتعليم بخلاف مشروعات البنية التحتية، وتبنت الدولة إصلاحات هيكلية شاملة لكل القطاعات، مما انعكس على الملف الهام وهو ملف البطالة، فقد انعكست ثمار 30 يونيو على خلق فرص عمل عبر تنفيذ المشروعات القومية التى أدت إلى تراجع وتيرة البطالة إلى 6,9 فى المائة حتى نهاية عام 2024 بعد أن كانت 13,2 فى المائة فى عام 2013.

استطاعت الدولة أن تنقل اقتصادها من مرحلة الانهيار إلى النمو المستدام، وتعززت الاستثمارات مما انعكس بمؤشرات إيجابية أبرزها أنه قد أصبح هناك فائض أولى فى الموازنة العامة للدولة، وبفضل برنامج الإصلاح الاقتصادى تم إنجاز معدل نمو اقتصادى فى العام الذى سبق الجائحة وصل إلى 5,6 فى المائة

لقد حرصت دولـة 30 يونيو على تطوير الناتج المحلى الإجمالى وهو مرآة عاكسة للأداء الاقتصادى؛ حيث أدى اهتمام الدولة بالتنوع الكبير فى القاعدة التمويلية إلى بناء الاحتياطيات النقدية الكافية لسداد الالتزامات الخارجية المستحقة على مدى السنوات المقبلة، كما وصفت فى الوقت نفسه مؤسسة «جى بى مورجان» فى تقريرها الأخير أن الديون المصرية ضمن فئة التصنيف الائتمانى الأفضل فى الدول النامية وذلك وفقا للنتائج الإيجابية لمعايير القياس لمستوى المخاطر فى سداد الديون، وهو ما يبرز قوة الدولة فى التحكم ونفاذها إلى أسواق الدين وحجم التدفقات التمويلية التى ترد من الخارج.

لقد قررت القيادة السياسية منذ أول يوم وضع الاقتصاد المصرى على الطريق الصحيح لتنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادى والاجتماعى، كما وضعت مصر فى اعتبارها الاعتماد على الذات والاهتمام بالأمن الغذائى الذى يوفر لمصر فرصة واعـدة أن تكون سلة العالم للغذاء، كما أنها تمكنت من إطلاق أول خريطة استثمارية متكاملة وتوفير البنية التحتية والانطلاق إلى مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة وكل قطاعات الدولة المصرية، ولقد نجحت الدولة بقدراتها أن تحافظ على أهم أصول الدولة وهو العنصر البشري. مما أدى إلى ثقة محركات الاستثمار فى مصر سواء على المستوى القصير والمتوسط والبعيد.

لقد وقف الجميع على باب مصر يدق الأكف والكل يتساءل فى دهشة أين ومن وكيف إذن فقد عاشت مصر 369 يوما من الانهيار العميق فى ظل الحكم الذى كان فيه الاقتصاد المصرى فى أسوأ حالاته؛ حيث كانت تعانى مصر من النقص فى كل شى بداية من المواد البترولية انقطاع سبل الحياة والتطوير وتدهور البنية التحتية من طرق وصـرف وانقطاع مياه وكل الخدمات الحيوية، تقريبا كانت كل الأنشطة الاقتصادية بكاملها فى حالة من التراجع المؤسف، فمثلا السياحة المصرية كادت تصل إلى الصفر وتحويلات المصريين بالخارج وصلت إلى أدنى مستوياتها، أما الميزان التجارى المصرى فكان يئن حيث انخفضت الصادرات إلى النصف وتوقفت معظم الصناعات لعدم توافر الغاز والطاقة وعدم توافر العملة الأجنبية لاستيراد المواد الخام.

كما تخطت خسائر مصر نحو 200 مليار دولار، وانخفض الاحتياطى النقدى الذى يقيس قوة وصلابة الاقتصاد والدولة إلى أقل من 14 مليار دولار، ورفضت كل المؤسسات المالية الدولية سواء الائتمانية أو التمويلية التعاون مع مصر، وبلغ عجز الموازنة العامة للدولة حوالى 200 مليار جنيه، كما تراجع التصنيف الائتمانى لمصر إلى أدنى مستوياته Cc وهربت الاستثمارات الأجنبية من مصر لتقع مصر فريسة البطالة والتضخم المحلى وتجمد النمو الاقتصادى، وبدأ المصريون أنفسهم فى تحويل أموالهم الوطنية خارج مصر خوفا من الأغنياء الذين يحكمون مصر آن ذاك، ووقف المصريون لأول مرة فى صفوف وطوابير البنزين والسولار والبوتاجاز ورغيف الخبز، وانهارت مفاصل الاقتصاد المصرى مع هذه الإدارة غير الواعية بقيمة هذه الأرض والدولة المصرية. إن القهر المعنوى الذى عاشه المصريون مع محاولة القضاء على الكوادر الوطنية ذات الخبرة فى جميع مجالات الأنشطة الاقتصادية وغيرها ومعه تدهورت الحالة الاقتصادية ومعها الحالة النفسية للمواطن المصرى وتهلهلت الحياة المعيشية والاقتصادية فى مصر إلى حد الهاوية وشعر المصريون فى وطنهم بالغربة.

أيضا تهاوت مؤشرات البورصة المصرية ولم يتوقف نزيف الخسائر خلال سنة كاملة، وارتفع الدين العام خلال هذا العام الكارثى إلى 23,36 فى المائة بعدما سجل 1527,38 مليار جنيه مقارنة بعام 2012 والتى كانت مستويات الدين عند 1238,11 جنيه، كما زادت نسبة الدين العام المحلى إلى 10 قى المائة واستمرار تآكل الاحتياطى النقدى الأجنبى من الدولار لدى البنك المركزى، وانخفض معدل النمو الاقتصادى وقتها إلى 2,1 فى المائة وهو أقل معدل بمقارنته بعام 2010 الذى كان يبلغ 5,1 فى المائة.

والسؤال الهام عندما تدق الأكف على باب مصر الآن ماذا ترى؟ جاءت دولة 30 يونيو ومعها قائد وقيادة وطنية مخلصة تقود مصر والقارة الإفريقية ودول الوطن العربى وتقود قاطرة التنمية المستدامة ومشروعات قومية كبرى وبرامج حماية اجتماعية للفئات الأشـد احتياجا ومشروعاتها غير المسبوقة فى الكهرباء بمحطاتها العملاقة وطاقة متجددة واكتشافات بترولية وبنية تحتية وشرايين للحياة وظهير من الموانـئ ومناطق لوجستية وصناعية ومحور لوجيستى عالمى وإعـداد مصر كمركز للتجارة العالمية وصناعة النقل البحرى وطرق جلبت الخير والاستثمارات وبرنامج تنموى غير مسبوق للمدن السكنية والقضاء على العشوائيات، وكذلك البرامج الصحية والمبادرات الاجتماعية وكذلك تنمية سيناء الحبيبة، فمصر كانت تقود الحرب على الإرهاب من أجل التنمية والبناء رغم كل التحديات الاقتصادية والصعوبات.



قررت القيادة السياسية منذ أول يوم وضع الاقتصاد المصرى على الطريق الصحيح، كما وضعت مصر فى اعتبارها الاعتماد على الذات والاهتمام بالأمن الغذائى الذى يوفر لمصر فرصة واعدة أن تكون سلة العالم للغذاء

كما حرصت دولـة 30 يونيو على تطوير الناتج المحلى الإجمالى وهو مرآة عاكسة للأداء الاقتصادى للدولة بشكل عام، وزاد معدل النمو الاقتصادى بهذا ليصل إلى 6,5 فى المائة خلال 18/ 2019 وكان المتوقع الارتفاع بهذا المعدل لولا تداعيات الجائحة والأزمـة الروسية الأوكرانية، ومع ذلك حققت مصر مسارا إيجابيا لتسجل فائضا أوليا فى الموازنة رغم كل الظروف، وأصبحت مصر واحدة من دولتين فقط بالشرق الأوسط وإفريقيا انضمت إلـى مؤسسة جى بى مورجان للسندات الحكومية، ووضعت مؤسسة بلو مبرج مصر ضمن الاقتصادات العشرة الأولى الأسرع نموا فى العام 2030 ولولا تداعيات الجائحة والأزمة العالمية المتتالية من الحرب الروسية الأوكرانية إلى حرب غزة وصراع البحار والمحيطات لأصبحت مصر تحقق أرقاما أعلى فى مستويات النمو.

انتهجت دولة 30 يونيو عصر إعلان المشروعات القومية الكبرى لتحقيق نهضة اقتصادية واسعة بالمدن الجديدة ومشروعات الطرق والجسور ومشروعات مصر الزراعية، وفى أقل من عامين انتهت أزمات حياتية كبيرة فى حياة الناس، وجاء عصر الاكتفاء الذاتى والتصدير

لم تترك دولة 30 يونيو الاقتصاد المصرى فى مهب الريح رغم كل الظروف العالمية، وحرصت الدولة على تكثيف الجهود فى القطاعات التحويلية وتشجيع الاستثمارات به حتى يتم الاستغلال الأمثل عبر إطلاق برنامج الإصلاح الاقتصادى التى منحت الدولة المصرية القدرة على التوسع فى الحماية الاجتماعية، وقاد الإصلاح الاقتصادى البلاد إلى تحول كبير فى احتواء الصدمات حتى أصبحت حديث العالم، وتحدثت عضوة الكونجرس الأمريكى فى 2018 إليانا لنتين خلال إحدى الجلسات عن قدرة الاقتصاد المصرى على التحول الشديد من الانهيار إلى النمو المستدام وتعجب أعضاء الكونجرس كيف استطاع الرئيس السيسى خلال أربع سنوات فقط من إنجاز كل هذه الملفات الاقتصادية وصمود هذا الشعب العظيم لينتقل من مرحلة المعاناة خلال 369 يوما إلى هذه النهضة الاقتصادية، وجاءت شهادات مؤسسات التمويل والتصنيف الدولية لتؤكد أننا نسير على الطريق الصحيح وأن الإصلاحات الاقتصادية تؤتى ثمارها لصالح الوطن والمواطنين.

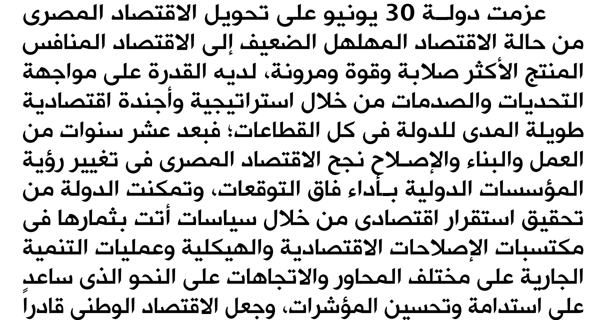
كما اتجهت الدولة إلى تنويع مصادر الطاقة سواء التقليدية أو المتجددة بإنشاء عدد من محطات توليد الطاقة الشمسية منها محطة بنبان العملاقة ومحطات الرياح فضلا عن المشروع العملاق لتوليد الطاقة الكهربائية من الطاقة النووية وهى محطة الضبعة النووية.

لقد حرصت الدولة على بناء الاحتياطى النقدى ليصل إلى 45 مليار دولار بداية من عام 2020 لولا تداعيات كورونا والأزمة الروسية الأوكرانية, ثم بنت سياسة مالية ونقدية جديدة رغم كل التداعيات الخطيرة التى عطلت كل دول العالم ولم تترك كبيرا أو صغيرا ولكنها فعّلت ملف الاستثمارات، وعززت الاحتياطى فى العام الحالى بصفقات استثمارية جديدة جعلته يلامس منطقة الخمسينات.

لاشك أن هناك فرقا بين الماضى والحاضر وأن ما تم تحقيقه من إنجازات فى مصر الجديدة يبين الفرق بين من يدمر ومنْ يعمر لتبنى مصر وتنفذ اقتصادا يمثل طوق نجاة لخروج مصر إلى الساحة العالمية تبنى حياة كريمة للأجيال القادمة.

انتهجت دولة 30 يونيو عصر إعلان المشروعات القومية الكبرى لتحقيق نهضة اقتصادية واسعة بالمدن الجديدة ومشروعات الطرق والجسور ومشروعات مصر الزراعية، وفى أقل من عامين انتهت أزمات حياتية كبيرة فى حياة الناس، وجاء عصر الاكتفاء الذاتى والتصدير؛ لنشهد عصر الحلم الرئاسى المشروع بوصول صـادرات مصر إلى 100 مليار دولار، وفتحت المصانع والاهتمام بالصناعات الصغيرة والشبابية وبناء المدن الصناعية للجلود والأثـاث وتطوير الموانـئ والمناطق الصناعية فى كافة المحافظات وافتتاح مصانع الأسمنت والرخام وبدأت الدولة تعديل قوانين الاستثمار لجذب الاستثمارات والتيسير على المستثمرين المحليين والعرب والأجانب.

لقد وضع الرئيس الملف الاقتصادى على رأس أولوياته لإنقاذ مصر من الانهيار إلى النمو المستدام؛ ليقف الجميع على باب مصر يدق الأكـف ويتساءل فى دهشة عما يحدث، فمصر اليوم ليست هى مصر الأمس وإنما هى التى تتحدى كل الظروف وتنتصر دوما لشعبها.







زيادة الرقعة الزراعية ونشر المجمعات الصناعية .. استراتيجية رئاسية لرفع الناتج القومي

«الاكتفاء الذاتى».. شعار تجسد على أرض الواقع

تقرير: محمد رجب

«الاكتفاء الذاتى».. فلسفة انتهجتها الدولة المصرية على مدى السنوات العشر الماضية، انطلاقًا من حرصها على توفير حياة كريمة لمواطنيها وتقليل فجوة الاستيراد، والعمل على توفير فرص عمل مباشرة وغير مباشرة فى قطاعات مختلفة كان على رأسها قطاعا الزراعة والصناعة اللذان كانا مفتاح تحقيق الرؤية الشاملة للقيادة السياسية التى سعت منذ اللحظة الأولى لرفع معدلات الإنتاج ودفع عجلة التنمية بما يحقق الرؤية الشاملة لمصر 2030، والتى تعتمد على إحداث نهضة تنموية شاملة تضمن للمصريين حياة لائقة، فرص العمل والخدمات التى تقدمها الدولة فى مختلف قطاعاتها.

وانطلقت هذه الرؤية بتنفيذ مشروعات قومية عملاقة استهدفت فى المقام الأول توسيع الرقعة الزراعية والخروج من الوادى الضيق إلى مساحات مصر الواسعة غير المستغلة، فظهرت مشروعات الدلتا الجديدة ومستقبل مصر والتنمية الشاملة فى سيناء، إلى جانب إحياء مشروع الصناعة المصرية التى شهدت خلال هذا العقد نهضة غير مسبوقة من خلال مشروعات قومية عملاقة ساهمت فى توفير فرص عمل لـ5 ملايين مواطن.

تراجع «البطالة»

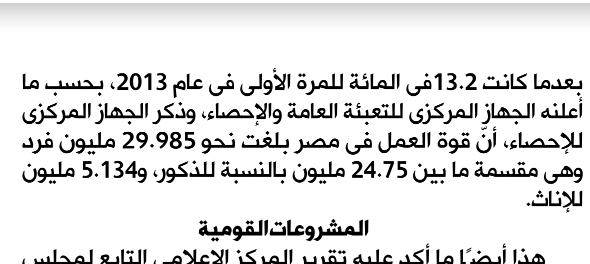
ومع سياسة الدولة الجديدة والاهتمام بالشباب وبإنشاء المشروعات القومية، تراجعت معدلات البطالة إلى مستويات غير مسبوقة، إذ انخفضت لـ7.2فى المائة فى الربع الأول من عام 2022، بعدما كانت 13.2فى المائة للمرة الأولى فى عام 2013، بحسب ما أعلنه الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، وذكر الجهاز المركزى للإحصاء، أنّ قوة العمل فى مصر بلغت نحو 29.985 مليون فرد وهى مقسمة ما بين 24.75 مليون بالنسبة للذكور، و5.134 مليون للإناث.

المشروعات القومية

هذا أيضًا ما أكد عليه تقرير المركز الإعلامي التابع لمجلس الوزراء، موضحًا أنّ المشروعات القومية التى نفّذتها الدولة فى السنوات الماضية، ساهمت بشكل مباشر فى توفير عدد كبير من فرص العمل، ما تسبب فى تراجع معدلات البطالة، وارتفاع عدد المشتغلين من 25 مليون فرد فى 2016 إلى 29 مليون فرد.

وأشار التقرير إلى أبرز المشروعات القومية التى ساهمت فى خفض معدل البطالة، ومنها مشروع الدلتا الجديدة، والذى يوفر نحو 207 آلاف فرصة عمل جديدة مباشرة وغير مباشرة، وتم خلاله الانتهاء من استزراع 200 ألف فدان، بينما يجرى الانتهاء من 250 ألف فدان، إضافة إلى المشروع القومي؛ لتطوير الريف المصرى «حياة كريمة»، والذى وفّر أكثر من 330 ألف فرصة عمل للعمالة اليومية من خلال مشروعات البنية التحتية بالقرى، بينما تم ضخ 25.7 مليار جنيه من قبل جهاز تنمية المشروعات المتوسطة والصغيرة كقروض ميسرة لدعم المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر خلال الفترة من يوليو 2016 وحتى الآن.

> تراجعت معدلات البطالة إلى مستويات غير مسبوقة، إذ انخفضت لـ7.2 فى المائة فى الربع الأول من عام 2022، بعدما كانت 13.2 فى المائة للمرة الأولى فى عام 2013





القطاع الزراعى

فعلى مستوى القطاع الزراعى فقد شهد الكثير من التطورات والإنجازات خلال الأعوام الماضية، بتوجيهات واهتمام مباشر من الرئيس عبدالفتاح السيسى، لما يمثله القطاع من ركيزة أساسية فى الاقتصاد القومى المصرى، أولى الرئيس السيسى اهتمامًا بالغًا بقطاع الزراعة منذ عام 2014، يُسهم هذا القطاع بحوالى 15 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالي، ويستوعب أكثر من 25فى المائة من القوى العاملة فى مصر، بالإضافة إلى المساهمة الملموسة فى تعظيم الاحتياطى النقدى الأجنبي، من خلال زيادة الصادرات الزراعية.

ما تحقق من إنجازات فى القطاع الزراعى بدأ بإطلاق المشروع القومى لاستصلاح المليون ونصف المليون فدان؛ لبناء مجتمعات عمرانية جديدة قائمة على الزراعة من واحة الفرافرة فى ديسمبر 2015، ويشمل مشروع المليون ونصف المليون فدان 13 منطقة فى ثمانى محافظات، تقع فى صعيد مصر وسيناء، طبقًا لحالة المناخ وتحليل التربة ودرجة ملوحة المياه هي، قنا، وأسوان، والمنيا، والوادى الجديد، ومطروح، وجنوب سيناء، والإسماعيلية، والجيزة، وتم اختيارها بعد دراسات متعمقة، بحيث تكون قريبة من المناطق الحضرية وخطوط الاتصال بين المحافظات وشبكة الطرق.

وفيما يتعلق باسترداد أراضى الدولة، أصدر الرئيس السيسى قرارًا فى فبراير 2016، بتشكيل لجنة لاسترداد أراضى الدولة التى يثبت الاستيلاء عليها بغير حق، كما كلف الرئيس الجهات المختصة باسترداد الأراضى من واضعى اليد، مُبديًا استعداد الدولة لتحرير عقود بيع للأراضى التى أقيمت عليها مشروعات بالفعل بعد سداد قيمتها، ونجحت اللجنة فى إزالة وتقنين العديد من الأراضى، سواء أراضى بناء أو أراضى زراعية.

كما شهد عام 2016 تدشين مبادرة «القرية المنتجة»، وذلك بالتنسيق بين وزارتى الزراعة واستصلاح الأراضى والتنمية المحلية؛ تنفيذًا لتوجيهات الرئيس السيسي، حيث تستهدف المبادرة توفير 200 ألف فرصة عمل للشباب والمرأة فى عامها الأول بدعم المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر.

وتعتمد المبادرة فى الأساس على الاستفادة من الميزة النسبية لكل محافظة، وما تشتهر به من منتجات زراعية وحيوانية وداجنة وعمل قيمة مضافة للمحاصيل التى تشتهر بها المحافظة ودعم الصناعات القائمة عليها؛ ما يخلق تنافسية بين المحافظات، وتحقيق تكامل بعد تحويل القرية المصرية من مستهلكة إلى قرية منتجة، حيث تم بالفعل البدء فى تنفيذ عدد من الدورات التدريبية بالمحافظات المختلفة لتأهيل الشباب لتنفيذ عدد من المشروعات والتى تُساهم فى إحياء وإعادة القرية المنتجة.

الصادرات الزراعية

وشهدت الصادرات الزراعية المصرية خلال السنوات الماضية طفرة غير مسبوقة، حيث ارتفع حجم الصادرات الزراعية المصرية إلى مليونين و506 آلاف طن من المنتجات خلال الفترة من أول يناير حتى أبريل الماضى 2024، بزيادة قدرها 230 ألف طن (10فى المائة) عن الفترة ذاتها من العام الماضي.

ونجحت وزارة الزراعة فى فتح أسواق جديدة للصادرات الزراعية المصرية فى عدة دول، منها أمريكا اللاتينية والصين وكندا وتايوان وكينيا وتنزانيا وجنوب إفريقيا وموريشيوس، وبعض دول الاتحاد الأوربى، كما أطلقت وزارة الزراعة، ممثلة فى مركز البحوث الزراعية، المشروع القومى للغذاء لإنشاء 100 ألف صوبة زراعية، لبناء مجتمعات زراعية تنموية متكاملة، وسيادة مفهوم الجودة الفائقة للمنتجات الطازجة محليًا، خالية من الملوثات، وتوافر زهور القطف بالأسواق المحلية بكميات تسمح بزيادة تداولها، فضلا عن السماح للإحلال التدريجى بالإنتاج من الحقل المكشوف بإنتاج عالى الجودة من الصوب، وتعظيم الاستفادة من وحدتى الأرض والمياه.

كما بدأت المراحل الأولى فى مشروع تسجيل جميع الأراضى وبيانات المزارعين إلكترونيًا على كارت ذكي، وتطبيق هذه المنظومة على جميع المحافظات، لضمان وصول الدعم إلى مستحقيه، وحصول الفلاح على مستلزمات إنتاجه دون أى تلاعب وتدقيق الزمام والمساعدة على عدم التعدى على الأراضى الزراعية، كما انتهت من إنشاء مركز الزراعة التعاقدية وأدخلت محاصيل جديدة فى هذه المنظومة وتحديد سعر ضمان متميز، بحيث يتم الإعلان عن أسعار المحاصيل الزراعية قبل زراعتها، وأيضًا يضمن الفلاح المصرى الحصول على عائد مجز من محصوله، وهو ما يتجسد حاليًا فى محاصيل القمح، الفول الصويا، والسمسم، وعبادالشمس، والقطن، حيث يحصل الفلاح على ثمن المحصول خلال 48 ساعة من التوريد، وتقوم التعاونيات الزراعية بتسويق المحاصيل المختلفة، وللحد من الوسطاء.

وتم تنفيذ المشروع القومى للصوامع؛ ما أدى إلى زيادة قدرة الدولة فى زيادة السعات التخزينية؛ لترتفع من 1.4 مليون طن فى 2014 لتصل إلى 5.5 مليون طن حاليًا.

كما أولى الرئيس السيسى اهتمامًا كبيرًا لملف إنتاج التقاوى؛ بما يواكب النهضة الزراعية التى تشهدها مصر حاليًا، وتوفير التقاوى المعتمدة الجيدة للمزارعين قبل موسم الزراعة بوقت كبير وبأسعار أقل، وهى تحقق أعلى إنتاجية وتتأقلم مع التغيرات المناخية، وكذلك قليلة استخدام المياه، مع الاهتمام بالبحوث التطبيقية التى تُسهم فى استنباط أصناف وهجن جديدة من التقاوى والبذور.

صناعة الأسمدة

كما تم أيضًا بتوجيهات من الرئيس السيسى التوسع فى مصانع الأسمدة ومجمع الأسمدة الفوسفاتية بالعين السخنة، واهتم بالمرفق الرئيسى بالقناطر الخيرية الجديدة لتسهيل الرى على الفلاحين، كما تم تأجيل ضريبة الأطيان الزراعية لمدة 3 سنوات، والتى من أبرز وأهم إنجازات السيسى للفلاحين فى عام 2019، كما أنه عمل على تسعير قناطير القطن قبل زراعته.

> خلال السنوات الماضية، تم إعداد قائمة بـ100 إجراء تحفيزى للنهوض بالصناعة المصرية شملت 58 إجراءً قصير الأجل و33 إجراءً متوسط الأجل و9 إجراءات طويلة الأجل..

الثروة الداجنة

واهتم الرئيس بالثروة الداجنة من حيث توفير الأمصال والأعلاف لتنتج مصر مليارًا و200 ألف طائر سنويًا، كما اهتم الرئيس بتمهيد الطرق وإنشاء الشبكات، ما أدى إلى سهولة نقل المنتجات الزراعية مع تخفيض تكلفتها، وبالتالى انخفاض أسعارها بالأسواق، ونفذ قطاع الثروة الحيوانية المشروع القومى لإحياء «البتلو»، حيث تم تمويل صغار المزارعين بأكثر من 7.7 مليار جنيه لحوالى 42.330 مستفيد، لتربية وتسمين ما يزيد عن 486 ألف رأس ماشية، سواء كانت عجولا لإنتاج اللحوم أو إناث عالية الإنتاجية، لتوفير المزيد من اللحوم والألبان.

كما تم تحقيق الاكتفاء الذاتى من الدواجن، وفتح أسواق جديدة للتصدير بعد حصول 30 منشأة مصرية علي موافقة صحة الحيوان العالمية بخلوها من أنفلونزا الطيور، فضلا عن الإنجازات التى تم تحقيقها فى مجال الثروة السمكية، حيث تحتل مصر المركز الثالث على مستوى العالم فى إنتاج البلطي، والأولى إفريقيا فى مجال الاستزراع السمكي.

كما اتخذ قطاع الثروة الحيوانية عدة إجراءات مهمة وتدابير خلال الفترة الماضية، أدت إلى زيادة الإنتاج والمعروض من اللحوم والدواجن، كما صدرت القرارات الوزارية بإعادة تشكيل اللجان الفنية الخاصة بالفحص الفنى لطلبات استيراد وتصدير الأعلاف وخاماتها ومركزاتها وإضافاتها، وكذلك الحيوانات والدواجن بكافة مراحلها وأنواعها وآلاتها ومعداتها ومنتجاتها، والتى تضم متخصصين من الجامعات ومراكز البحوث وأصحاب الخبرات، بالإضافة إلى ممثلين عن المربين والمنتجين، لتكون قراراتها المتعلقة بالاستيراد أو التصدير والخاصة بالمنح أو المنع طبقًا لمتطلبات السوق والضرورات الملحة، مع الالتزام بكافة المعايير العلمية والفنية.

تحديث نظم الرى

كما تنفذ الدولة المصرية أيضًا العديد من المشروعات، على غرار مشروع توشكى وجنوب الوادى ومشروعات سيناء وتطوير إنتاجية وحدة الأرض ووحدة المياه لكل الأراضى المصرية، وكذا مشروع الدلتا الجديدة، الذى يُعد نموذجًا للمشروعات التنموية الحقيقية.

وتشمل الإنجازات أيضًا افتتاح مشروع توشكى الخير بجنوب الوادى والذى يستهدف زراعة مليون فدان، كما تم إطلاق مشروع الدلتا الجديدة أضخم مشروع استصلاح فى المنطقة تصل التكلفة المبدئية إلى 300 مليار جنيه ومشروعات التوسع الأفقى الأخرى وجميعها تستهدف إضافة أكثر من 25فى المائة للرقعة الزراعية الإجمالية، كما تم استزراع مساحة 350 ألف فدان فى مشروع «مستقبل مصر نواة الدلتا الجديدة»، فضلا عن التقدم الكبير فى تنفيذ المبادرة الرئاسية لزراعة 2.5 مليون نخلة من الأصناف الفاخرة، وتحقيق الاكتفاء الذاتى فى الدواجن والألبان والأسماك و7 محاصيل رئيسية وتحقيق طفرة فى الأمن الغذائى.



وفى مجال تمويل المحاصيل الزراعية، يبلغ إجمالى التمويل من 6 إلى 7 مليارات جنيه سنويًا بدعم من الدولة يصل إلى حوالى 500 مليون جنيه سنويًا، فضلا عن تمكين المزارعين والفلاحين من الاستفادة من مبادرة تأجيل الأقساط المستحقة عليهم، واستفاد من هذه المبادرة حوالى 330 ألف مزارع بإجمالى مديونية قدرها 8.9 مليار جنيه، كما تم تنفيذ خطة لحصر ورفع كفاءة الأصول غير المستغلة لأول مرة فى تاريخ وزارة الزراعة، والتنسيق مع القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدنى والمستثمرين للمشاركة فى رفع كفاءة مشروعات الإنتاج الحيوانى والسمكى التابعة للوزارة لتعظيم العائد منها، وتحصيل 7.2 مليار جنيه ديون ومستحقات هيئات وزارة الزراعة لدى غيرها.

أما على مستوى قطاع الصناعة فقد شهد هو الآخر على مدار الأعوام الماضية دعمًا كبيرًا من القيادة السياسية وتبلورت تلك الطفرة فى نمو الصناعة وزيادة معدلات التصدير، وساهمت تلك الطفرة - وفق بيانات وزارة الصناعة - فى تعزيز دور الصناعة فى نمو الاقتصاد المصرى وزيادة فرص العمل، وأولت الحكومة المصرية بدعم وتوجيهات من القيادة السياسية اهتمامًا غير مسبوق بتطوير القطاعات الصناعية وزيادة معدلات التصدير.

وتُشير بيانات وزارة الصناعة، إلى أن القطاع الصناعى جاء فى المرتبة الأولى من حيث المساهمة فى الناتج المحلى الإجمالى بحصة لا تقل عن 17فى المائة، بخلاف زيادة فرص العمل، وتتعاظم مُساهمة القطاع فى النشاط التصديرى بنسبة تصل إلى 85فى المائة من إجمالى الصادرات السلعية غير البترولية، مما يؤهله ليحتل مرتبة متقدمة فى قائمة مصادر النقد الأجنبى لمصر.

النهوض بالصناعة

وخلال السنوات الماضية، تم إعداد قائمة بـ100 إجراء تحفيزى للنهوض بالصناعة المصرية شملت 58 إجراءً قصير الأجل و33 إجراءً متوسط الأجل و9 إجراءات طويلة الأجل، وساهمت تلك الإجراءات فى تحقيق مؤشرات إيجابية للتجارة الخارجية المصرية من حيث زيادة الصادرات، وتراجع الواردات وتحسين وتحقيق أعلى معدل تاريخى للصادرات المصرية بإجمالى 32.4 مليار دولار بارتفاع نسبته 46فى المائة.

ومن أهم المؤشرات التى تؤكد على اهتمام الدولة لتحقيق التنمية الصناعية هى حصول نحو 3592 مصنعًا على سجل صناعى باستثمارات تبلغ 48 مليارًا و742 مليون جنيه، وتوفر حوالى 155 ألف فرصة عمل جديدة فى 25 محافظة.

كما تم توقيع مبادرة الشراكة الصناعية بين مصر والإمارات والأردن والبحرين لتحقيق التكامل فى مجالات الأمن الغذائى والدوائي، بالإضافة إلى نحو 1736 خدمة قدمها مركز تحديث الصناعة و681 شركة فى مجال الدعم الفنى للشركات الصناعية بتكلفة 37.3 مليون جنيه، وتم إصدار 1020 مواصفة مصرية ودراسة 3500 مشروع مواصفة قياسية أجنبية، وإتاحة خدمات المراكز التكنولوجية لـ2300 شركة.. وإنشاء منصة إلكترونية لتبادل المخلفات الصناعية، واستمرار الاعتراف الدولى للمجلس الوطنى للاعتماد من المنظمات الدولية والإقليمية.. واعتماد 798 جهة تقييم مطابقة.







بزيادة السعات التخزينية

«تأمين الغذاء».. معركة حسمتها «الجمهورية الجديدة»



«تأمين غذاء نحو 116 مليون مواطن مصرى وضيوفهم الأشقاء»، مهمة تستحق أن تُوصف بـ«الصعبة» فى ظل التحديات العالمية والزيادات السكانية السنوية، لكن بالإرادة والعزيمة القوية والتخطيط المستقبلى للقيادة السياسية منذ ثورة 30 يونيو، وحتى الآن لم يشعر المواطنون بأى عجز سلعي، ليظل هدف وشعار القيادة السياسية «الأمن الغذائى أهم عناصر الأمن القومي».

تقرير تكتبه: **بسمة أبو العزم**

منذ بضعة أيام حذرت منظمة الأمم المتحدة ووكالات إغاثة عديدة من انتشار انعدام الأمن الغذائى الشديد فيما لا يقل عن 18 دولة ما لم تصل إليهم مساعدات عاجلة فتلك الدول على حافة المجاعة، وعدد من تلك الدول مجاور لمصر ومنها جنوب السودان وفلسطين.

أكد أحد التقارير أن هناك 282 مليون شخص فى حاجة طارئة للمساعدة الغذائية، وهذه السنة الخامسة على التوالى التى تشهد ارتفاعا فى أعداد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائى الحاد وزيادة معدلات الجوع العالمى، وعلى صعيد آخر بالرغم من الصعوبات والتحديات التى مرت بها مصر منذ ثورة 30 يونيو إلا أنها ما زالت قوية وصامدة فى وجه الأزمات وحالة الجوع العالمى، بفضل خطط وجهود القيادة السياسية،

> مهمة الدولة لم تكن تقتصر على توفير الغذاء فقط، بل اهتمت بزيادة السعات التخزينية للسلع الاستراتيجية وأهمها القمح عبر المشروع القومى للصوامع الذى يعتبر من أهم الخطط للحفاظ على المخزون الاستراتيجى للمحصول

وقوة ووحدة أبنائها، فلم تعانِ مصر من أى عجز سلعى على مدار السنوات الماضية بالرغم من ارتفاع الأسعار بسبب موجة التضخم العالمى.

وبحسب دراسة حديثة صادرة عن المركز المصرى للفكر والدراسات، فإنه وفقا لمؤشر الأمن الغذائى حققت مصر 53 نقطة كقيمة المؤشر الإجمالى للأمن الغذائى لتحتل المركز 77 حول العالم، وحققت مستوى معتدلا من الجوع حيث تحتل المرتبة 57 من أصل 121 دولة، حيث نفذت الدولة نحو 320 مشروعا زراعيا بتكلفة أكثر من 42 مليار جنيه نتج عنها زيادة صادرات الحاصلات الزراعية خلال موسم (-2022 2023) بنسبة 24,6 فى المائة، كما أنه من أهم الجهود المبذولة بلوغ إجمالى إنتاج مصر من الثروة السمكية حوالى 2 مليون طن سنويا، كما أن حجم الاستثمارات فى الثروة الداجنة خلال الفترة من 2014 حتى 2023 وصلت إلى 100 مليار جنيه.

الزراعة والمحاصيل

«الزراعة» مقوم أساسى للاقتصاد الوطني، وبالفعل هناك جهود حكومية على مدار السنوات الماضية لتنمية الإنتاج الزراعى والحيواني، سواء بزيادة المساحات المنزرعة أو شراء المحاصيل الأساسية من المزارعين بسعر مناسب وهامش ربح مشجع للفلاحين مع تجريم البناء على الأراضى الزراعية وملاحقة المخالفين، فمساحة الأراضى الزراعية وصلت إلى 9,8 ملايين فدان خلال موسم 2023 بدلا من 8,9 مليون فدان 2014، فى نفس الوقت استهدفت مصر زيادة المساحة المنزرعة من القمح عبر إطلاق مجموعة من المشروعات الزراعية القومية مثل مستقبل مصر والدلتا الجديدة فإجمالى زراعة مصر من القمح 2022 نحو 10 ملايين طن وخلال الموسم الزراعى الجارى ساهمت المشروعات الزراعية الجديدة بنحو 700 ألف طن قمح، كما اقتربت معدلات التوريد الحكومية من تحقيق المستهدف وهو توريد 4 ملايين طن لصالح هيئة السلع التموينية.

ونظرا لكون مصر دولة مستوردة للقمح، ولحين زيادة معدلات الإنتاج المحلى والاكتفاء الذاتى من القمح، تعتمد الدولة حاليا على تنويع مصادر الاستيراد من الخارج لتجنب خطر الاعتماد على سوق واحد خاصة فى ظل الأزمات الدولية خاصة الحرب الروسية الأوكرانية، فمصر تعتمد على 22 منشأ مختلفا فتم التوجه إلى أسواق جديدة مثل السوق الألمانى والليتوانى إلى جانب السوق الفرنسى والأوكرانى والروسى والرومانى، كما تراجعت واردات مصر من القمح لتسجل 10 ملايين طن خلال عام 2023 بدلا من 14,9 مليون طن خلال 2014.

السكر والاكتفاء الذاتى

ونجحت خطة الحكومة لتقليل فجوة استيراد السكر وزيادة الاكتفاء الذاتى بفضل زيادة المساحات المزروعة من بنجر السكر والتى عوضت النقص فى زراعة القصب فيصل معدل اكتفائنا الذاتى إلى 85 فى المائة بعد أن كانت الدولة تستورد مليون طن لاستكمال احتياجات بطاقات التموين خلال عام 2017.

وعلى مدار السنوات الماضية كان للقيادة السياسية هدف أساسى تسعى لتحقيقه وهو تأمين المخزون الإستراتيجى من السلع الغذائية الأساسية، فلولا رصد الرئيس السيسى خلال 2017 نحو 1,8 مليار دولار لزيادة المخزون الإستراتيجى للسلع إلى ستة أشهر بدلا من ثلاثة أشهر لعانت مصر من نقص سلعى شديد خلال فترة كورونا، فالأمن الغذائى قضية أمن قومى، لذا عملت الدولة خلال السنوات الماضية على تحقيق أمنها الغذائى قدر المستطاع من خلال إنتاجها المحلى نظرا لما تتعرض له الواردات السلعية من مخاطر التقلبات الاقتصادية.

الصوامع الحديثة

مهمة الدولة لم تكن تقتصر على توفير الغذاء فقط، بل اهتمت بزيادة السعات التخزينية للسلع الاستراتيجية وأهمها القمح، فتم إقامة المشروع القومى للصوامع الذى يعتبر من أهم خطط الدولة للحفاظ على المخزون الإستراتيجى من القمح، حيث بدأ عام 2015 وتضمن إنشاء نحو 50 صومعة داخل نحو 17 محافظة بطاقة تخزينية إضافية 1,5 مليون طن، فمنذ بضع سنوات كان عدد الصوامع قليلا ولا يكفى للتخزين، وكان الاعتماد الأساسى على الشون الترابية غير المؤمنة والتى تنتشر بها القوارض والطيور واختلاط الأقماح بالأتربة والرمال وتعرضه للتسوس والفطريات، مما يقلل جودة الخبز وكانت معدلات الهدر تصل إلى 15 فى المائة بما يقترب من 4 مليارات جنيه كانت تهدر بسبب سوء التخزين، وكانت السعات التخزينية خلال عام 2014 لا تتجاوز 40 صومعة وتسع نحو 1,2 مليون طن، لكنها ارتفعت حاليا لتسجل 3,4 مليون طن داخل نحو 85 صومعة مجهزة، إضافة إلى الهناجر والبناكر والشون المجهزة والمعتمدة من وزارة التموين، علاوة على الصوامع التى يمكن استئجارها من القطاع الخاص، ليصل إجمالى السعة التخزينية مابين 5 إلى 5,5 مليون طن سعات تخزينية.

وأهم ما يميز الصوامع الحديثة، نظام «الميكنة والتحول الرقمى»، وهو ما حقق دورا حيويا فى حوكمة منظومة القمح وضبط إيقاعها، فيمكن تخزين القمح بها لمدة عام أو عام ونصف العام بكامل جودتها، فقبل التوسع فى إنشاء الصوامع كانت الحكومة تستأجر صوامع وأماكن تخزين تابعة للقطاع الخاص بما تسبب فى ظاهرة التوريد الوهمى وخلط القمح المحلى بالمستورد للاستفادة من فارق السعر من قبل «مافيا القمح» على حساب الشعب، لكن بعد تبنى مشروع التوسع فى الصوامع أصبحت هناك منظومة إلكترونية لمتابعة المخزون من القمح مع تركيب حساسات للضوء وكاميرات لرصد ومتابعة المخزون باستمرار وتم القضاء على الهادر من القمح سواء فى النقل أو التخزين.

> هناك اهتمام بتخزين السلع تامة الصنع، لذا تم وضع خطة لإقامة 7 مخازن استراتيجية التكلفة الاستثمارية لها لن تقل عن 10 مليارات جنيه، كما أنها ستدار بأفضل تكنولوجيا على مستوى الشرق الأوسط

«مخازن الأغذية»

وبشكل عام، هناك اهتمام بتخزين السلع تامة الصنع أيضا، لذا تم وضع خطة لإقامة 7 مخازن استراتييجية التكلفة الاستثمارية لهم لن تقل عن 10 مليارات جنيه، كما أنها ستدار بأفضل تكنولوجيا على مستوى الشرق الأوسط بما يحقق أهداف التنمية المستدامة ومبادئ الحوكمة من خلال الاستخدام الأمثل للمخزون؛ وشارك المكتب الاستشارى للكلية الفنية العسكرية بوضع المواصفات الأساسية لتلك المخازن وفقا للمقاييس العالمية، لزيادة مدة المخزون الإستراتيجى لمدة تتراوح بين 8 إلى 9 أشهر بدلا من الفترات الحالية التى تتراوح بين 4 إلى 6 أشهر بما يساهم فى رفع تصنيف مصر فى مؤشر الأمن الغذائى.

«مخازن الأغذية» تجاوزت مرحلة التخطيط إلى الواقع الملموس حيث تم وضع حجر الأساس لأول مخزن استراتيجى يونيو 2023 بمحافظة السويس، فالمخزن المقرر إنشاؤه بمحافظة السويس على مساحة 10 أفدنة وبحجم استثمارات تقترب من 1,5 مليار جنيه ليخدم محافظات إقليم قناة السويس، ومن المقرر الانتهاء من المشروع خلال الفترة من 18 إلى 24 شهرا، ليضم 95 فى المائة مخزونا جافا و4,5 فى المائة مخزونا مبردا و0,5 مخزونا مجمدا.

ويجب الإشارة هنا إلى أن اختيار أماكن المخازن لم يكن عشوائيًا، وذلك وفقا لدراسة تقييم معدلات الاستهلاك من السلع الأساسية ومتوسط الإنفاق لكل سلة سلعية وفقا للكثافة السكانية، وكذلك نمط الاستهلاك بالمحافظات القريبة منها، أيضا بعضها يكون قريبا من موانئ السلع المستوردة، والبعض الآخر بالقرب من أماكن الإنتاج الزراعى والصناعي، ومساحة كل مخزن لن تقل عن 10 أفدنة ويخدم نحو أربع محافظات مجاورة.

والهدف من تلك المخازن والتى يطلق عليها «مستودعات استراتيجية» هو مضاعفة المخزون من سلع تامة الصنع وكذلك تقليل حلقات التداول مع مراعاة التوزيع والتنوع الجغرافى لها، مع رفع كفاءة المخزون السلعى وضمان الحفاظ على جودة وسلامة الغذاء بجانب متابعة المخزون السلعى من خلال الربط الإلكترونى لكافة المستودعات الإستراتيجية، الأمر الذى يسهم فى التخطيط المستقبلى المكانى والزمانى بما يحقق سهولة التداول، كما أن مخزن السويس واحد ضمن ثلاثة مخازن أخرى تم توقيع عقود إنشائها بمحافظات الشرقية والفيوم والأقصر كمرحلة أولى، وذلك عقب البت فى العروض الفنية والمالية للشركات المؤهلة، لتعقبها بعد ذلك المرحلة الثانية لثلاثة مخازن استراتيجية فى محافظات أحدها فى نطاق القاهرة الكبرى والثانى بالصعيد والثالث بمحافظة كفر الشيخ.

دعم السلع

ولم تغفل الدولة حق محدودى الدخل فى الحصول على الحد الأدنى من الأمن الغذائى مجانًا وذلك عبر زيادة دعم السلع التموينية بمعدل 377 فى المائة؛ لتسجل موازنة دعم السلع التموينية والخبز نحو 134 مليار جنيه فى مشروع الموازنة للسنة المالية «2024 – 2025» مقارنة بـ35,5 مليار جنيه بموازنة «-2013 2014».

الثروة الداجنة

وفى تقرير سابق لمجلس الوزراء تبين أن مشروعات تطوير الثروة الداجنة منذ ثورة 30 يونيو بلغ حجم الاستثمار بها أكثر من 100 مليار جنيه إلى جانب المشروع القومى للبتلو حيث يبلغ عدد المستفيدين منه 40 ألف مستفيد بعدد 450 ألف رأس ماشية.

> مشروعات تطوير الثروة الداجنة منذ ثورة 30 يونيو بلغ حجم الاستثمار بها أكثر من 100 مليار جنيه إلى جانب المشروع القومى للبتلو حيث يبلغ عدد المستفيدين منه 40 ألف مستفيد بعدد 450 ألف رأس ماشية

المحاصيل الاستراتيجية

فى سياق تعزيز الأمن الغذائى المستقبلى تستهدف ووزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية العمل على زيادة المساحات المزروعة من المحاصيل الاستراتيجية خلال عام «-2024 2025» لتصل إلى 3,5 مليون فدان فى حالة القمح و2,8 مليون فدان للذرة و220 ألف فدان للفول البلدى لتزيد إنتاجية المحاصيل الثلاثة وبالتالى تقل الفجوة الغذائية، أيضا يتم التخطيط لإضافة 750 ألف فدان خلال العام المقبل؛ ليصل إجمالى المساحة الزراعية نحو 10,7 مليون فدان مقابل 10 ملايين فدان عام «-2022 2023»، وذلك بهدف رفع نسبة الاكتفاء الذاتى من المحاصيل الاستراتيجية مثل القمح والذرة والزيوت النباتية والمحاصيل ذات الميزة التنافسية التصديرية كالخضروالفاكهة.



المبادرات الرئاسية.. «خير وقاية.. وأفضل علاج»



تقرير تكتبه: إيمان النجار

«الأرقام كارثية.. الأوضاع متردية» لسنوات طويلة ظلت التعريفات السابقة مرتبطة بالقطاع الصحى المصرى، فمصطلح مثل «نواقص الأدوية» كان حاضرًا فى المشهد، و«قوائم الانتظار» لم تكن تغيب عن التقارير التى تصدرها المنظمات الدولية، فضلا عن معدلات الإصابة المرتفعة بفيروس سى، وهى معدلات كانت تضع مصر فى صدارة قمة «الأسوأ صحيًا»، غير أن هذه المشاهد السلبية وغيرها الكثير تحولت إلى «ماض»، لا سيما وأن القيادة السياسية المصرية، اعتمدت طوال السنوات العشر استراتيجية واضحة لـ«النهوض بالقطاع الصحى»، وتم ترجمة ذلك من خلال خطوات عدة تم تنفيذها على أرض الواقع، ويأتى فى مقدمة هذه الخطوات، إطلاق الرئيس عبد الفتاح السيسى، المبادرة الرئاسية «100 مليون صحة»، التى بدأت بالمبادرة الأم للقضاء على فيروس سى والكشف المبكر عن الأمراض غير السارية، قبل أن تنبثق منها عدة مبادرات لتصل حاليا إلى 14 مبادرة للصحة العامة لتغطى ملايين المواطنين بمختلف الفئات العمرية ومختلف الأمـراض، وتوج هذا الاهتمام بحصول مصر على الإشهاد الذهبى فى القضاء على فيروس «سي»، لتصبح أول دولة على مستوى العالم تحصل على المركز الذهبى فى القضاء على فيروس سي.

الخطوة الثانية تمثلت فى تطبيق منظومة التأمين الصحى الشامل، حيث أطلق الرئيس إشارة بدء التطبيق من محافظة بورسعيد فى نوفمبر 2019، كما أن خطوة «توطين صناعة الدواء»، تعتبر إحدى الخطوات الجادة التى تتحقق على أرض الواقع، ولنا فى مدينة الدواء المصرية خير دليل على هذا الاهتمام، والتى تواكب معها إنشاء هيئة الـدواء المصرية لتتولى مسئولية كل ما له علاقة بالدواء، والهيئة المصرية للشراء الموحد والإمـداد والتموين الطبى وتتولى إجراء عمليات الشراء للمستحضرات والمستلزمات الطبية لجميع الجهات والهيئات الحكومية.

محاور خطة «الصحة»

ومن جانبها، تبنت وزارة الصحة والسكان، فى خطة عملها ثلاثة محاور أساسية، وهى المحور العلاجى، والمحور الوقائى، والمحور التنبؤى، ففى المحور العلاجى، وخلال العشر سنوات الماضية، شهدت مصر توسعا وتطويراً فى أماكن تقديم الخدمات العلاجية بإجمالى 1,214 مشروع فى مجال إنشاء وتطوير المنشآت الطبية منها ما تم واكتمل ومنها ما هو جارٍ بتكلفة ما يقرب من 145 مليار جنيه بجميع محافظات الجمهورية.

«التأمين الصحى الشامل»

المحور العلاجى تضمن أيضا إطلاق منظومة التأمين الصحى الشامل، وقال الدكتور حسام عبد الغفار، المتحدث الرسمى لوزارة الصحة والسكان، إن «صـدور قانون التأمين الصحى الشامل يعد من أهم إنجازات الدولة المصرية خلال الفترة الماضية، نحو تحقيق توجهات القيادة السياسية، بوصول الخدمات الصحية الأساسية لكافة المواطنين وبجودة عالية، وفى نوفمبر 2019 تم إطلاق منظومة التأمين الصحى الشامل فى 6 محافظات ضمن المرحلة الأولـى بتكلفة بلغت 51,2 مليار جنية وقريبا سيتم إعلان انتهاء التطبيق بهذه المحافظات، ويتم الاستعداد حاليا لإطـلاق تطبيق التأمين الصحى الشامل فى مرحلته الثانية فى خمس محافظات وتبلغ التكلفة التقديرية لمحافظات المرحلة الثانية نحو 86 مليار جنيه.

كما تضمن المحور العلاجى أيضا الاستمرار فى التوسع فى معدلات التغطية وجـودة الخدمات المقدمة فى منظومة التأمين الصحى الحالى ، حيث شملت التغطية الحالية ما يقرب من 69 مليون مواطن، بإجمالى تكلفة بلغت 240,5 مليار جنيه خلال 10 سنوات، كما يشمل المحور العلاجى أيضا منظومة العلاج على نفقة الدولة، حيث قدمت الخدمات العلاجية بإجمالى 18,8 مليون مريض بتكلفة بلغت 100,9 مليار جنية خلال 10 سنوات.

> البداية كانت بالمبادرة الأم للقضاء على فيروس سى والكشف المبكر عن الأمراض غير السارية، التى انطلقت فى أكتوبر 2018 وتبعها العديد مـن مبادرات الصحة العامة التى هدفت إلى رفع الوعى الصحى لدى المواطنين

14 مبادرة رئاسية للصحة العامة

أما عن محور الوقاية، فكانت نقطة البداية فى جانب الوقاية والاكتشاف المبكر للأمراض هى إطلاق المبادرات الرئاسية للصحة العامة «100 مليون صحة»، وتعد مبادرات الصحة العامة من أهم التدخلات الصحية التى قدمتها الدولة ممثلة فى وزارة الصحة والسكان فى السنوات القليلة الماضية، وقدمت بمتابعة ومنظومة احترافية على رأسها الدكتور محمد حسانى مساعد وزير الصحة والسكان لمبادرات الصحة العامة.

البداية كانت بالمبادرة الأم للقضاء على فيروس سى والكشف المبكر عن الأمـراض غير السارية، التى انطلقت فى أكتوبر 2018 وتبعها العديد من مبادرات الصحة العامة التى هدفت إلى رفع الوعى الصحى لدى المواطنين بأهمية اتباع أنماط الحياة الصحية، وتجنب عوامل الخطورة المسببة للأمراض غير السارية وأهمية الكشف المبكر، وكذلك المتابعة فى حالة اكتشاف الإصابة بأحد الأمـراض لتجنب المضاعفات، وكذلك التوعية والحد من أسباب انتشار عدوى الأمراض المعدية، كما قدمت «100 مليون صحة» العديد من الخدمات التى تهدف إلى الحد من انتشار الأمراض الوراثية للأطفال حديثى الولادة وكذلك خدمات الدعم النفسى لبعض الفئات من المجتمع مثل المقبلين على الزواج.

«100 مليون صحة»، ضمت تحت مظلتها 14 مبادرة للصحة العامة تخدم جميع الفئات العمرية، من حديثى الـولادة إلى كبار السن، ولهذه المبادرات أهمية كبيرة فى الكشف المبكر عن العديد من الأمراض المعدية وغير المعدية، بعد ذلك انبثقت عدة مبادرات للصحة العامة، هذه المبادرات التى تصحب المواطن من أول يوم، منذ كونه جنينا من خلال مبادرة «العناية بصحة الأم والجنين» واستفاد منها أكثر من 2 مليون و586 ألف سيدة، المبادرة تستهدف الكشف المبكر عن الإصابة بالأمراض المنتقلة من الأم للجنين، وتوفير العلاج والرعاية الصحية بالمجان، كما تستهدف الكشف المبكر عن الإصابة بفيروس «بـي» وفيروس نقص المناعة البشرى، ومرض الزهرى للسيدات الحوامل، وتتابع فرق المبادرة حالة الأم والمولود لمدة 42 يومًا، بعد انتهاء الحمل، لاكتشاف عوامل الخطورة على الأم أو المولود، واتخاذ الإجـراءات المناسبة، إضافة إلى صرف المغذيات الدقيقة اللازمة فى فترة النفاس.

وامتدت المبادرات لما بعد الـولادة، من خلال مبادرة «الكشف المبكر عن الأمراض الوراثية»، وتم فحص أكثر من 445 ألف طفل، وشملت المبادرة الكشف المبكر عن 19 مرضا جينيا ووراثيا قد يهدد حياة الأطفال حديثى الولادة.

وهناك أيضا مبادرة «اكتشاف وعلاج ضعف وفقدان السمع لحديثى الولادة» التى قدمت خدمات الفحص السمعى لأكثر من 6 ملايين و 421 ألف طفل، والاكتشاف المبكر لضعف السمع يجنب الطفل الإعاقة السمعية ويسهل فرص العلاج، بالإضافة إلى تجنب مشكلات التخاطب التى يمكن أن تتسبب فى أزمات نفسية للطفل، وحمايته من الإعاقة السمعية.

كما أطلقت فى يوليو 2021 مبادرة «علاج الأطفال مرضى ضمور العضلات الشوكي» ، وتم فحص 21 ألفا و568 طفلا وتم تقديم العلاج وحقن نحو 48 طفلا، واستهدفت جميع الأطفال المصابين بمرض الضمور العضلى الشوكى ويتم صرف العلاج للأطفال أقل من سن 6 شهور فى المرحلة الحالية.

وتمتد المبادرات لفترة دراسته الأولى من خلال مبادرة «الكشف المبكر عن السمنة والأنيميا والتقزم» بين طلاب المدارس؛ حيث وصلت لأكثر من 49 مليونًا و850 ألف طالب وطالبة، وكذلك مبادرة «فيروس سى» لطلاب المدارس بالمرحلة الإعدادية التى وصلت لأكثر من 13 مليونًا و566 ألف طالب.

كذلك امتدت المبادرات الرئاسية لمرحلة ما قبل الزواج من خلال مبادرة «فحص المقبلين على الـزواج»، حيث تم إجراء الفحص لأكثر من مليون و800 ألف من المقبلين على الـزواج، واهتمت المبادرة بالكشف عن الأمراض غير السارية، والاضطرابات الوراثية، واختبارات الأمراض المعدية، وتهدف إلى الحد من الإصابة بالأمراض المنقولة جنسيا، فضلا عن الأمراض الوراثية وغير المعدية، مما يضمن أجيالا أكثر صحة.

فحص 19 مليون حالة بمبادرة « صحة المرأة»

المرأة هى الأخرى لم تكن غائبة عن قائمة «المبادرات الرئاسية»، حيث أطلقت مبادرة «دعم صحة المرأة»، والتى حققت نجاحاً كبيراً فى الكشف عن وعلاج سرطان الثدى بالمجان، وتم فحص أكثر من 19 مليوناً من الفئة العمرية 18 فما فوق، مع تلقى الحزمة الأساسية من التوعية والتثقيف، كما نجحت المبادرة فى الوصول إلى تسجيل أكثر من 49 مليونا و886 ألف زيارة لتلقى خدمات التوعية، منذ إطلاقها فى يوليو 2019.

مبادرة «الأمراض المزمنة والاعتلال الكلوى»

ووفق بيانات وزارة الصحة والسكان، تم فحص أكثر من 13 مليوناً و 627 ألف مواطن ضمن المبادرة الرئاسية لفحص وعلاج الأمراض المزمنة والكشف المبكر عن الاعتلال الكلوى، وذلـك منذ انطلاق المبادرة فى شهر سبتمبر 2021 وحتى الآن، المبادرة تعمل من خلال 3601 وحدة رعاية أولية على مستوى الجمهورية، وتهدف إلى التشخيص المبكر وعلاج الأمراض المزمنة وتقديم خدمات صحية ذات جودة عالية لجميع المواطنين فى الفئة العمرية الأكبر من 40 عاماً، إضافة إلى فئة الشباب من عمر 18 عاماً ممن لديهم تاريخ مرضى مرتبط بالأمراض المزمنة.

«الكشف المبكر عن الأورام»

كذلك أطلقت وزارة الصحة والسكان، المرحلة الثانية لمبادرة الكشف المبكر عن الأورام السرطانية وتشمل أورام «القولون، الرئة، البروستاتا، عنق الرحم»، والتى جاءت ضمن حزمة المبادرات الرئاسية (100 مليون صحة)، المرحلة الثانية تم إطلاق التشغيل التجريبى لها فى شهر ديسمبر الماضى بـ 9 محافظات، والمرحلة الأولى كانت قد شملت 9 محافظات، ليصبح إجمالى العمل بالمرحلتين 18 محافظة حتى الآن.

وتـم إجـراء 4.4 مليون استبيان للمترددين على المبادرة بالمرحلتين الأولـى والثانية فى الفئة العمرية فوق الـ 18 عامًا، المبادرة مهمة فى الكشف المبكر عن الأمراض السرطانية فى مراحلها الأولى، مما يُقلل بشكل كبير من معاناة المرضى ويحد من الوفيات الناجمة عن هذه الأمراض، كما تتيح المبادرة خدمات التوعية والوقاية.

«إنهاء قوائم الانتظار»

«القضاء على قوائم الانتظار» مبادرة جاءت لتنهى معاناة آلاف المرضى ممن كانوا ينتظرون إجراء جراحات لمدة تصل لمدة عام أو أكثر، وتم إجراء أكثر من 2 مليون و245 ألف عملية جراحية، ضمن المبادرة لإنهاء قوائم الانتظار، ومنع تراكم قوائم جديدة فى التدخلات الجراحية الحرجة التى تشملها المبادرة، وذلك منذ انطلاقها فى شهر يوليو عام 2018.

مبادرة إنهاء قوائم الانتظار، ساهمت منذ إطلاقها فى تفعيل منظومة إلكترونية موحدة، تربط بين الجهات المصدرة لقرارات العلاج، سواء على نفقة الدولة، أو التأمين الصحى، بناء على السعة الاستيعابية لكل مستشفى مع إمكانية تحويل الحالات بين القطاعات المقدمة للخدمة.



المركز الذهبى فى القضاء على فيروس «سى»

إنجاز آخر قدمته الدولة المصرية وهو القضاء على فيروس التهاب الكبد الوبائى «سـى»، والـذى اعترفت به منظمة الصحة العالمية كأحد أفضل الإنجازات العالمية فى عام 2023، حيث حصلت مصر على الإشهاد الذهبى فى القضاء على فيروس التهاب الكبد الوبائى «سي»، وصدر مؤخرا تقرير منظمة الصحة العالمية لعام 2024 ، بشأن دراسة الحالة المصرية ونجاحها فى القضاء على فيروس سى فى إطار تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وأشار التقرير إلى أن هناك 5 عناصر رئيسية ساهمت فى نجاح برنامج مصر فى القضاء على فيروس سى، وهى توافر البيانات الوبائية الكافية والموثوقة، وبنية تحتية قوية للرعاية الصحية العامة، والرعاية الشاملة التى تصل إلى جميع قطاعات المجتمع، والالتزام السياسى بزيادة الإنفاق على الرعاية الصحية، ووضع استراتيجية شاملة طويلة الأجل لمكافحة التهاب الكبد الفيروسى، واستخدام الابتكار وتكنولوجيا المعلومات.

التقرير ذكر أنه فى عام 2023 أصبحت مصر أول دولة تحصل على المركز الذهبى فى القضاء على التهاب الكبد الوبائى سى، وفقًا لمعايير منظمة الصحة العالمية، من خلال تنفيذ أحد أكبر برامج الفحص والعلاج لالتهاب الكبد الوبائى فى مجال الصحة العامة، التقرير أكد أيضا على تحقيق مصر لأهداف منظمة الصحة العالمية التى ستهيئ البلاد لتحقيق خفض معدلات الإصابة والوفيات المتمثلة فى القضاء التام على المرض قبل عام 2030، بعد أن كانت تشهد مصر أحد أعلى معدلات الإصابة بالتهاب الكبد الفيروسى فى العالم بين الخمسينيات والثمانينيات من القرن العشرين.

> «القضاء على قوائم الانتظار» مبادرة جاءت لتنهى معاناة آلاف المرضى ممن كانوا ينتظرون إجراء جراحات لمدة تصل لمدة عام أو أكثر، وتم إجراء أكثر من 2 مليون و245 ألف عملية جراحية

التقرير أوضح أنه خلال الفترة ضمن المبادرة الرئاسية بين عامى 2018 و2022، تم فحص أكثر من 60 مليون شخص باستخدام اختبارات التشخيص السريع المعتمدة من منظمة الصحة العالمية، كما تم تقييم المرضى وعلاجهم من أمراض مزمنة أخرى، مثل ارتفاع ضغط الدم والسكرى، وتقديم العلاج لـ 4.1 مليون شخص من مرضى فيروس سى، بأدوية مصنعة محليا بين عامى 2014 و2022.

الجينوم المصرى بتكلفة أولية مليار جنيه

بعد المحور العلاجى ومحور الوقاية يأتى محور التنبؤ، ويعد مشروع الجينوم المصرى، أحد المشروعات العملاقة الذى تتبناها القيادة السياسية بتكلفة أولية تقدر بمليار جنيه فى مرحلته الأولى والذى سيسهم ليس فى الوقاية من الأمراض وتحسين الصحة العامة فحسب، ولكن أيضا فى دقة التنبؤ حيث سيصبح بالإمكان مستقبلا إجراء فحص واسع النطاق فيما يتعلق بمخاطر مشاكل الأوعية الدموية، مما يحدث تطورا كبيرا فى تشخيص المرض، بحيث يصبح من الممكن منع المضاعفات قبل الوصول للتشخيص الدقيق، كما يمكن استخدام التسلسل الجينومى فى علاج المرضى المصابين بسرطان الدم والرئة من أجل تقرير العلاجات المحددة والمستهدفة، كما تظهر نتائج حديثة أنه يمكن أيضًا الاستعانة بعلم الوراثة فى تحديد المرضى المعرضين لخطر التقزم الناتج عن تعاطى الستيرويدات.

«جيبتو فارما»

حرصت الدولة المصرية خـلال السنوات الماضية على تبنى استراتيجيات ناجحة للتخطيط للتوسع فى الصناعات الطبية، ولديها رؤية مستقبلية واعية فى ملف الصناعة الدوائية، ولعل مدينة الدواء المصرية خير دليل على ذلك، والتى مقرر لها أن تكون مركزا رياديا ومرجعا للتطور وبناء الكفاءات، بحيث تكون إحدى الركائز الأساسية للأمن الدوائى، وتؤسس لها مكانا ثابتا ضمن الصفوف الأولى عالميا فى الصناعات الدوائية، مدينة الدواء تعمل جنبا إلى جنب مع الدولة لتطوير النظم الصحية، وتوفير الدواء ووصوله إلى مستحقيه بجميع أرجاء المحافظات بأسعار اقتصادية تتناسب مع المواطن المصري.

يُذكر أن مشروع مدينة الدواء المصرية (GYPTO pharma) على مساحة 180 ألف متر، مقسمة إلى مصنعين، ينتجان كل الأشكال الصيدلية، من أقراص، وكبسولات، وفوارات، ومستحضرات دوائية للشرب، والكريمات، عبر تكنولوجيا تُصنف الأعلى جودة فى العالم، وقد راعت الدولة المصرية فى تنفيذ المشروع أن يتم تنفيذه بماكينات تعتبر الأحدث فى العالم؛ حيث جرى توريدها عبر موردين لكل منهم «علامة فارقة» بمجال صناعة الدواء العالمية، وهى شركات أوربية وأمريكية، كما تطبق مدينة الـدواء ما يعرف بـ«ممارسات التصنيع الجيد للدواء» مع الاهتمام بالموارد البشرية لتوفير عمالة مدربة ومحترفة.

«فجوة ضخمة».. واقع فرضته سنوات كثيرة كان «إهمال التطوير» عنوانها على القطاع التعليمي، فحتى العام 2014 لم تكن الإرادة السياسية متوافرة بالحد المطلوب لـ«التطوير»، وكانت الأوضاع تسير من سيء إلى أسوأ فى العملية التعليمية، وبدأت التقارير الدولية تحذر من انهيار النظام التعليمى المصرى وتراجعه إلى حد غير مسبوق، غير أن التحذيرات هذه لم تلقَ صدى لدى القيادة السياسية – آنذاك، واستمر الوضع فى التدهور حتى قيام ثورة 30 يونيو، التى وضعت «التعليم» على قائمة أولويات «التغيير والتطوير»، وبدأت فى تنفيذ خطوات جادة لربطه بـ«سوق العمل» والعمل على سد الفجوة التى تضخمت بمرور السنوات.


تقرير: نهال بلال



«التعليم».. نهضة «المناهج»

سريعًا بدأت تجنى مصر ثمار اهتمام قيادة 30 يونيو بالتعليم، حيث قفز مستوى التعليم خلال 10 سنوات 5 مراكز، حسبما أفاد التقرير الخاص بمؤشر المعرفة العالمى لعام 2023، كما جاء ترتيب مصر فى المؤشر الفرعى للتعليم الفنى والتقنى فى المركز الـ 46 لتقفز بذلك 35 مركزا مقارنة لعام 2022.

وفى هذا السياق، أوضح الدكتور أحمد الحيوى، الأمين العام لصندوق تطوير التعليم، أن «ثورة 30 يونيه كان لحظة فارقة فى مسار القطاع التعليمى فى مصر»، مضيفا أننا «كنا قد تذيلنا قائمة تصنيف الدول بالنسبة لمستوى التعليم، إضافة إلى المشكلات المزمنة التى يعانى منها التعليم مثل تكدس الطلاب فى الفصول، الـدروس الخصوصية، مصروفات التعليم، الثانوية العامة، سوء التعليم الفني، ومحدودية الأماكن فى الجامعات، بجانب عدم رضاء سوق العمل عن مستوى الخريج».

«د. أحمد» تابع أن المشكلات التى كان يعانى منها قطاع التعليم أدت إلى سخط المجتمع وما تبعه من ثورة يناير وهدم كل مشروعات التطوير لأنها كانت قد استمرت لأكثر من 30 عامًا، على سبيل المثال مشروع «مبارك كول» للتعليم الفنى وربط المدرسة بالمصنع حتى وصلنا لثورة 30 يونيو بعد أن مرت مصر بواحدة من أصعب الفترات فى تاريخها الحديث، وبدأت الدولة المصرية تحاول إعادة بناء الإنسان المصرى وأن تزرع داخله القيم والمبادئ والانتماء كدروس مستفادة مما حدث لتغيير الهوية المصرية وطمسها نهائيا، لذا اهتمت الدولة بالتعليم بشكل أساسى وبإشارات ورسائل واضحة للمجتمع من خلال تعيين مستشار علمى للرئيس السابق عدلى منصور، ثم إنشاء مجلس علماء مصر والمجالس العلمية المتخصصة فى الفترة الرئاسية الأولى للرئيس عبدالفتاح السيسي، بما يفيد ويؤكد حرص الدولة وتوجهها إلى الاستعانة بالعلماء لتغيير شكل المجتمع المصري.

الأمين العام لصندوق تطوير التعليم، أكد أنه «نُفذت العديد من المشروعات كإنشاء بنك المعرفة المصرى (أكبر مكتبة إلكترونية مقروءة ومرئية) لجميع قطاعات التعليم الابتدائى والإعـدادى والثانوى والفنى والجامعى وحتى للإنسان العادي، هذا إلى جانب إنشاء نظام تعليمى جديد يبدأ من الصغر Edu 2.0 يعتمد على مهارات تتناسب مع تحديات المستقبل وبعيد عن الحفظ والتلقين والأساليب التقليدية، مع أساليب مختلفة فى التقييم تتيح للطالب اختيار المجالات التى يمكن له التميز فيها، هذا فضلا عن إنشاء العديد من المدارس اليابانية لنقل تجربة التعليم اليابانى من حيث أسس التربية والتعلم والأخلاق، كذلك أنشئت العديد من المدارس التكنولوجية التطبيقية بالشراكة مع القطاع الخاص والتى غيرت من شكل ومفهوم التعليم الفني.

ولأول مرة - حسبما يذكر «الحيوى»، يتقرر إنشاء هيئة لضمان جودة التعليم الفنى (هيئة إتقان)، وبالنظر أيضا للتعليم العالي، أنشئ العديد من الجامعات الدولية بالعاصمة الإداريـة وأنشئت جامعات أهلية دولية، وتبعها إنشاء جامعات أهلية منبثقة من الجامعات الحكومية وأيضا تم إنشاء عشر جامعات تكنولوجية لأول مرة لتكون مسارا مكملا لطلاب التعليم الفني، وهو ما يعكس اهتمام الدولة بهذا النوع من التعليم، هذا فضلاً عن أن العديد من المراكز البحثية تم تطويرها على رأسها معهد بحوث الإلكترونيات.

الأمين العام لصندوق تطوير التعليم، أشار إلى أن «إنشاء كل هذه المشروعات غيّرت من تصنيفات التعليم فى مصر إلى مراكز متقدمة على مستوى التعليم قبل الجامعى أو على مستوى الجامعات المصرية بالتصنيفات العالمية وحصول العديد من الباحثين المصريين على جوائز بحثية والعديد من الطلاب على جوائز فى المسابقات العالمية.

بدوره، أوضح الدكتور تامر شوقي، الخبير التربوي، أن «أهم إنجازات ثورة يونيو فى مجال التعليم تمثلت فى تطوير المناهج بعد أن ظلت لفترات طويلة بدون تطوير، حيث تم البدء بتطوير مناهج رياض الأطفال فى عام2018 ووصل ملف التطوير حاليا إلى الصف السادس الابتدائي، وسستشهد السنوات القادمة تطوير مناهج المرحلة الإعدادية ثم المرحلة الثانوية بحيث أصبحت توضع المناهج بمواصفات عالمية تؤكد على تنمية النواحى العقلية العليا لدى الطلاب مثل القدرة على التفكير وحل المشكلات والإبداع، كما تم التوسع فى بناء المدارس والفصول الجديدة؛ وتم استحداث أنماط جديدة من المدارس مثل مدارس «ستيم» ومدارس النيل، والمدارس اليابانية وغيرها

وأضاف: هناك توجه نحو تعيين 150 ألف معلم خلال خمس سنوات بواقع 30 ألف معلم كل عام لسد العجز فى المعلمين، ناهيك عن الاتجاه لرقمنة التعليم والذى شمل تسليم أجهزة التابلت لجميع طلاب الصف الأول الثانوى بما ييسر على الطالب الوصول إلى أحدث المعلومات فى وقت قليل، فضلا عن تحويل الكتب المدرسية إلى كتب رقمية، كما تم إنشاء العديد من المنصات التعليمية الإلكترونية مثل بوابة التعليم الإلكتروني، ومنصة البث المباشر، ومنصة حصص مصر، وبوابة التعليم الفنى، فضلا عن قنوات مدرستنا 1، 2، 3، ومنصة امتحانات مصر، مما أسهم بقدر كبير فى القضاء على الدروس الخصوصية، كما تم إنشاء بنك المعرفة الذى يمثل هرم مصر الرابع فى مجال تكنولوجيا والتعليم وحقق اتصالا مباشرا بقواعد البيانات العالمية، كما شملت الرقمنة أيضا إدخال نظم التصحيح الإلكترونى لامتحانات الثانوية العامة مما قضى على أخطاء العنصر البشرى فى التصحيح، وجعل عملية التصحيح أسرع وأكثر دقة، كما شهدت المدارس إدخال السبورات الذكية.

وتابع: يجب الإشارة إلى تغيير النظرة للتعليم الفنى، واستحداث مدارس التكنولوجيا التطبيقية والتى تتضمن تخصصات يحتاجها سوق العمل، وتؤهل خريجيها للالتحاق بسوق العمل مباشرة أو الالتحاق بالجامعات، أيضا تم إنشاء عشر جامعات تكنولوجية تضم تخصصات حديثة مثل تكنولوجيا المعلومات والأمن السيبرانى وغيرها، وسيتم خلال السنوات القادمة إنشاء 17 جامعة تكنولوجية جديدة تغطى جميع محافظات الجمهورية، كما أنه فى التعليم العالى تم إنشاء أكثر من 15 جامعة أهلية، وتحويل بعض فروع الجامعات إلى جامعات مستقلة، أيضا تم إنشاء كليات وتخصصات جديدة فى الجامعات تتوافق مع متطلبات سوق العمل والعلوم الحديثة مثل الذكاء الاصطناعى، فضلا عن إنشاء عديد من المنصات الإلكترونية، كما تم اتباع نظام التعليم الهجين فى الجامعات المصرية، وتطبيق نظام الساعات المعتمدة، واستحداث برامج خاصة ومميزة، فضلا عن تأسيس ما يزيد عن 26 جامعة خاصة، مما أحدث طفرة فى تصنيف الجامعات المصرية على المستوى الدولي، وبناء على كل هذه التطورات فى مجالات التعليم المختلفة حققت مصر هذه الطفرة ووصلت للمركز الـ 90 عام 2023 بعد ما كانت الـ 99 عام 2022 فى ترتيب المؤشر الفرعى للبحث والتطوير والابتكار، كما احتلت المركز الـ 7 عربيا فى فى مؤشر جودة التعليم بعد الإمارات وقطر.

كذلك، أوضح «د. تامر»، أن «الثورات العظيمة تتولد عنها نواتج ومشروعات اقتصادية واجتماعية كبرى يحتاج بعضها سنوات طويلة حتى يتبلور بشكل ملموس، ومن المتوقع حصد مثل هذه النواتج خلال السنوات القادمة، ومن ثم تضمينها فى مناهج التاريخ فيما بعد، ومن الواضح حاليا أن الدولة المصرية بدأت سلسلة كبيرة من المشروعات القومية الكبرى والتى لا زال بعضها لم يكتمل بعد، ومن المتوقع مع اكتمال تلك المشروعات وجود تأثيرات كبيرة لها على كافة مناحى الحياة والتى سيتم التوسع فيها وتفصيلها فى المناهج فيما بعد».

من جهتها، تحدثت الدكتورة إيلاريه عاطف زكى، خبير المناهج وطرق التدريس، عن تناول المناهج الدراسية لثورة 30 يونيو، وقالت:

> **د. تامر شوقى:**
> «أهم إنجازات ثورة يونيو فى مجال التعليم تمثلت فى تطوير المناهج بعد أن ظلت لفترات طويلة بدون تطوير، حيث تم البدء بتطوير مناهج رياض الأطفال فى عام٢٠١٨ ووصل ملف التطوير حاليا إلى الصف السادس الابتدائي

> **د. أحمد الحيوى:**
> المشروعات التعليمية التى نفذتها الدولة بعد 30 يونيو غيّرت من تصنيفات التعليم فى مصر إلى مراكز متقدمة على مستوى التعليم قبل الجامعى أو على مستوى الجامعات المصرية بالتصنيفات العالمية

مادة الدراسات الاجتماعية تهتم بإعداد المواطن الصالح المنتمى إلى وطنه الذى يتمتع بالولاء لشعبه، لذا نجد أن تصميم المناهج يعتمد وبشكل أساسى على تنمية قيم الولاء والانتماء لدى الطلاب، فنجد أن جميع مؤشرات التعلم وضعت بشكل تتابعى لتغرس لدى الطلاب تلك القيم الإنسانية لإعداد أجيال قادرة على حماية الوطن ولديها من مهارات التفكير الناقد ما تميز به بين الحقائق والآراء.

وتابعت: الثورات المصرية على مر التاريخ كانت محورا أساسيا فى جميع مناهج التاريخ بشكل عام والدراسات الاجتماعية بشكل خاص، فسنجد أن الطلاب يدرسون ثورات الشعب المصرى القديم مثل ثورة المصريين فى عهد الملك بيبى الثانى آخر ملوك الأسرة السادسة ليتعرفوا على أهمية العدالة الاجتماعية، ويسرد التاريخ أيضا مجموعة ثورات مثل الثورة العرابية وثورة 1919 وثورة 23 يوليو 1952 ليتعرف الطلاب على أهمية دور الجيش والشعب فى بناء الوطن، ويستمر التاريخ فى سرد دور الشعب حتى ثورة 25 يناير 2011، ثم تسرد مناهج الدراسات الاجتماعية دور الشعب المصرى فى استرداد وطنه من خلال ثورة 30 يونيو 2013 باعتبارها ثورات مصرية خرجت فيها جموع الشعب المصرى إلى الشوارع والميادين للتعبير عن آرائهم فى التغيير، وهنا تؤكد المناهج أن دور الجيش هو الدفاع عن الوطن والشعب ضد من أراد المساس بحقوق الشعب فيؤكد كتاب الدراسات الاجتماعية للصف الثالث الإعدادى أن القوات المسلحة أعلنت مسئوليتها الوطنية والأخلاقية تجاه الشعب لمنع انزلاق مصر فى نفق مظلم من الصراع والاقتتال والفتنة الطائفية، كما ذكر المنهج ذاته أن رجال القوات المسلحة دعوا لإيجاد صيغة تفاهم وتوافق ومصالحة حقيقية لحماية مصر، لكن رفض الرئيس الموافقة على إجراء الانتخابات المبكرة ورفضت المعارضة الحوار، لذا عزل الرئيس محمد مرسى وجرى تسليم السلطة للمستشار عدلى منصور رئيس المحكمة الدستورية العليا لحين إجراء تعديل الدستور وإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، ونجد هنا أن المنهج راعى سرد الحدث للطلاب بمنتهى الموضوعية والشفافية باعتباره حدثا جاريا له معايير خاصة تختلف عن الأحداث التاريخية التى مر عليها خمسون عامًا.

«د.إيلاريه»، أضافت أن «طلاب الشعبة الأدبية فى الثانوية العامة يدرسون أحـداث الثورات المصرية ومن ضمنها ثورة 30 يونيو 2013 بنفس المعايير التى وضعت بها الأحداث الجارية، ولكن بتوسع أكثر نسبيًا مراعيا طبيعة المرحلة العمرية لطلاب الثانوية العامة».

فى حين أكـدت هند أحمد طنطاوي، معلم مـادة الجغرافيا والدراسات الاجتماعية، أن «المناهج المصرية وضعت ثورة يونيه 2013 فى الصف الثالث الإعدادى وتناولت الثورة، من خلال توضيح أسباب وأحـداث ونتائج الثورة، كذلك فى كتاب التربية الوطنية للصف الثالث الثانوى تم تناول الثورة ضمن موضوع ثورات الشعب المصري، كما أدرجت 30 يونيو داخل منهج تاريخ الصف الثالث الثانوى بالإضافة لثورة 25 يناير وذلك من خلال تحليل عميق للأحداث والأسباب وموقف القيادة العامة للقوات المسلحة لدعم الثورة ومساندتها.

وأكملت: المناهج الخاصة بمدارس النيل اهتمت بتسليط الضوء على ثورة يونيو 2013 حيث تناولت مناهج الصف الخامس الثورة كواحدة من أشكال تعبير المصريين عن حريتهم فى العصر الحديث، حيث إن طبيعة المنهج تتضمن أشكال التعبير عن الحرية التى قام بها المصريون على مر العصور لمواجهة الفساد أو الظلم أو للتعبير عن آرائهم وذلك من خلال الثورات المختلفة.

«هند»، شـددت على أن «التعليم له الـدور الأكبر فى نقل الأحـداث التاريخية حيث إنه النافذة التى يطل منها أولادنـا على الأحداث الجارية التى تحدث، أو على الأحداث التاريخية السابقة، خاصته وأن العصر حاليا يتميز بالسرعة والاهتمام فيه أكبر بالألعاب والفيديوهات وكل ما يخص التكنولوجيا الحديثة والمستقبل، لذلك فإن التعليم هو وسيلة نقل المعلومات الموثوق فيها تاريخيا لأبنائنا».

> بعد الثورة، الإنجازات أصبحت واقعا ملموسا أمام الجميع فى القطاعات كافة، وهو أمر كان مستحيلاً أن يتحقق فى ظل ما شهده العالم من تطورات وتغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية، لكن بفضل إرادة وحكمة الرئيس عبد الفتاح السيسى تحقق الحلم وأصبح لمصر شكل آخر فى «الجمهورية الجديدة».

المفيد



بقلم: محمود أيوب



الإنجازات موثقة بـ«الصورة»؛ لتكون شاهدة على ما تم بالفعل على أرض الواقع، وحتى لا ننسى، الدولة نجحت فى تحقيق المعادلة الصعبة لأنها واصلت ملحمة البناء والتعمير، وتمكنت من عمل نقلة تنموية غير مسبوقة بينما كانت تخوض حرب شرسة ضد الإرهاب فى سيناء وعلى كافة الجهات فى جميع المحافظات وكان لسيناء الحبيبة نصيب الأسد ضمن منظومة المشروعات القومية العملاقة فى كل المجالات من الأنفاق إلى الإسكان والزراعة وغيرها.

وفى «النقل» لم تغفل الدولة تطوير البنية التحتية للطرق والجسور وإنشاء شبكة قومية من الطرق السريعة، وتطوير الموانئ البحرية والمطارات، بالإضافة إلى تحديث وتوسيع شبكة مترو الأنفاق، مما ساهم فى تحسين حركة النقل وتخفيف الازدحام المروري.

أما «الإسكان» فكان له نصيب من هذا التطوير، فعملت الدولة على توفير مساكن ملائمة للمواطنين من خلال مشاريع الإسكان الاجتماعى وتطوير العشوائيات وتحويله إلى مناطق راقية حضارية، وإنشاء مدن جديدة، بهدف تقليل الكثافة السكانية فى المدن الكبرى وتحقيق التنمية المستدامة.

وفى «الصحة والتعليم» سعت الدولة من خلال استراتيجيات محددة ومخططة للارتقاء بالقطاعين، خاصة أنهما من أهم القطاعات الخدمية التى تمس المواطن البسيط.

فشهد قطاع «التعليم» تطورًا كبيرًا من خلال تنفيذ خطط استراتيجية لتطوير المناهج الدراسية وتحسين جودة التعليم، فضلاً عن افتتاح العديد من الجامعات والمدارس، والتطوير غير المسبوق فى المدارس وتعزيز التعليم «الفني والتدريب المهنى» لسد احتياجات سوق العمل المتطورة، فضلاً عن إطلاق منصات تعليمية إلكترونية لتسهيل الوصول إلى التعليم وتوسيع نطاق المعرفة.

وفـى «الصحة» نفذت الـدولـة مـبـادرات واسعة لتحسين الخدمات الصحية وتوفير الرعاية العلاجية لجميع المواطنين، وبناء وتحديث المستشفيات والمراكز الصحية، بالإضافة إلى إطلاق حملات قومية للتطعيمات ومكافحة الأمراض المتوطنة.

وزارتا «التضامن والتموين»، أيضًا كان لهما دور كبير وحيوى فى تقديم الخدمات الاجتماعية وتحسين الظروف المعيشية للفئات المستحقة، فقدمت «التضامن» أكبر برنامج دعم نقدى للأسر الأكثر فقرًا «تكافل وكرامة»، فضلاً عن تحسين دور الرعاية الاجتماعية للأطفال والمسنين، وتوفير بيئة آمنة وصحية لهم، وإطـلاق مبادرات لــ»مكافحة الإدمــان» وتوفير الدعم والعلاج للمدمنين، بالإضافة إلى حملات توعية واسعة النطاق.

و«التموين» شهدت العديد من الإنجازات والتطورات فى مجال تحسين الإمدادات الغذائية وتطوير البرامج الاجتماعية، منها برنامج الدعم الحكومى من خلال تحسين وتبسيط نظام الدعم الحكومي للسلع الأساسية مثل الخبز والسكر والزيوت، بهدف تحقيق أفضل كفاءة فى التوزيع والحد من التجاوزات والفساد. فضلاً عن تحديث نظام البطاقات التموينية لتوفير الدعم المباشر للأسر الأكثر احتياجًا، وتقديم الدعم بشكل أكثر فاعلية وشمولية، كما عملت أيضًا على تحديث وتطوير مكاتب التموين والهيئات المعنية بتوزيع السلع واستخدام التكنولوجيا الحديثة فى إدارة مكاتب التموين، مثل نظم المعلومات الإداريـة والإلكترونية، لتحسين عمليات التوزيع وإدارة المخزون بشكل أكثر دقة وكفاءة.

المؤكد أن الإنجازات فى مجملها تعكس رؤية مصر الطموح نحو مستقبل أكثر ازدهارا واستقرارا، وتسعى من خلالها الدولة إلى تحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة لمواطنيها، وتستمر الـدولـة بقيادة الرئيس السيسى فى تنفيذ رؤيتها الطموح من خلال مشاريع قومية ضخمة تهدف إلى تحسين حياة المواطنين وبناء مستقبل مشرق للأجيال القادمة، فى الجمهورية الجديدة.

فتاة الذهب..وعدت فأوفت

تشهد الرياضة النسائية العديد من النجمات التى استطعن تحقيق شهرة واسعة لا تختلف عن نجوم كرة القدم العالمية وكتابة التاريخ وحفر اسماءهن بالذهب في الرياضات المختلفه سواء الفردية أو الجماعية، حيث نجحت البطلة المصرية شهد مصطفى لاعبة المواى تاى فى حفر إسمها بحروف من ذهب في تاريخ الرياضة المصرية والعربية والأفريقية بعدما حصدت أول ميدالية ذهبية لمصر والعرب وأفريقيا ببطولة العالم فئة البارالمبي فى رياضة المواى تاى للكبار فئة ذوى الهمم المقامة فى اليونان خلال الفترة من ٣١ مايو إلى ١٠ يونيو ، وعلى مدار مشوار شهد مصطفى فى المنافسات نجحت في التغلب على أبطال من دول السعوديه واليونان وانجلترا وتايلاند وحققت أعلى درجة خلال المباريات بواقع ٩,٦ درجة لتحصد من خلالها على الميدالية الذهبية والمركز الأول ، والجدير بالذكر أن المواى تاى هى رياضه قتالية تعرف أيضا بإسم الملاكمة التايلاندية حيث تم ابتكارها فى تايلاند في القرن السادس عشر ،هذا وقد قام الاستاذ الدكتور محمد إبراهيم رئيس الإتحاد المصري للمواى تاى بتقديم الشكر إلى اللاعبة بعد تمكنها من حصد الميدالية الذهبية وإضافتها إلى سجل بطولاتها بعد أن حصدت مؤخراً الميدالية البرونزية في دورة الألعاب القتالية التي اقيمت في الرياض ، ومصر من أوائل الدول التي شاركت في فئة ذوى الهمم فى بطولة العالم وذلك ضمن توجهات الدولة بإفساح المجال للأبطال من ذوى الهمم للمشاركة فى مختلف البطولات الأمر الذي يلقي دعم رئيسي من القيادة السياسية ،. واختتم رئيس الاتحاد المصري للمواى تاى حديثه بأن اللاعبة شهد مصطفى قدمت أداءا ممتازا مكنها من تحقيق الإنجاز الكبير بالحصول على المركز الاول والميدالية الذهبية متفوقة على عدد كبير من اللاعبات المشاركات فى بطولة العالم ، كما حرص الدكتور أشرف صبحي وزير الرياضة على لقاء اللاعبة شهد مصطفى وحثها على التفوق وقام بتذليل الصعوبات والمعوقات لها لكى تدخل البطولة وتقدم أحسن مستوى رياضي وبالفعل تم الإنجاز الكبير لشهد فى بطولة العالم للمواى تاى ، وشهد متفوقة أيضا فى المجال المهنى فهى إعلامية مرموقة وتقدم برنامج خاص بها وهو «احلم مع شهد» ،وشهد لاتنسي الذين وقفوا بجانبها في مشوارها الرياضي وعلي



وعدت الرئيس عبدالفتاح السيسي بذهبية بطولة العالم فكانت في الموعد

شهد مصطفى تتوج بذهبية بطولة العالم للمواي تاي لذوي الهمم

راسهم الكابتن العالمي والمحكم الدولي احمد سامي لانه قام بتدريبها حتي وصلت لهذا المستوى العالمي وتمكنت من الفوز ببطولة العالم وهو كان بمثابة القدوة والمثل الاعلي لشهد في مشوارها الرياضي وتخص شهد ايضا بالشكر والعرفان كل من الاب والام والجد والجده وجميع افراد عائلاتها وكل من وقف بجانبها منذ الدراسة حتي الوصول الي العالمية. من محاسن الصدف أن هذه الإنجازات العظيمة التي حققتها بطلتنا المصرية شهد مصطفى تأتي في ذكرى ثورة ٣٠ يونيو المجيدة.



وبهذه المناسبة تتقدم الإعلامية شهد مصطفى بأسمى آيات التهاني للسيد رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي وشعب مصر وجيشها العظيم، فكل عام ومصر العظيمة طيبة وكل عام والشعب المصري العظيم بخير وكل يوم ومصر في تقدم وازدهار ورخاء ودائما في تطور وتحقيق مزيدا من الإنجازات من أجل وطننا الغالي على قلوبنا جميعا

سلطنة عمان تعزز قدراتها في إنتاج الطاقة النظيفة والمتجددة

تكامل مشروعات الطاقة المتجددة مع توجهات التنويع الطموحة مما يسهم في تصنيع المكونات محليا وتوفير الطاقة المستدامة

تحقق سلطنة عمان تقدما مطردا في جذب الاستثمارات النوعية لقطاع الطاقة المتجددة والتوسع في إقامة المشروعات الجديدة بالشراكة مع القطاع الخاص، وذلك بهدف تنويع مصادر إنتاج الطاقة وتعزيز قدرات الإنتاج من المصادر النظيفة والمتجددة، وتحقيق المستهدفات الوطنية للوصول للحياد الصفري الكربوني بحلول عام ٢٠٥٠.

حزمة مشروعات جديدة لطاقة الرياح

وتشير الإحصائيات الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات إلى أن إجمالي إنتاج الطاقة المتجددة في سلطنة عمان بلغ ٣٦٤ ألف جيجاواط بنهاية الربع الأول من العام الحالي، ويأتي غالبية الإنتاج من الطاقة الشمسية، وفي إطار تعزيز قدراتها الإنتاجية ورفع مساهمة الطاقة النظيفة من إجمالي إنتاج الكهرباء، طرحت سلطنة عمان خلال العام الجاري، حزمة مشروعات جديدة لطاقة الرياح والتي من المخطط أن تدخل حيز التشغيل تباعا خلال عام ٢٠٢٧, وتنضم هذه الحزمة لمشروعات أخرى على وشك الاكتمال من أهمها محطتي منح ١و٢ ومشروعات دخلت حيز التشغيل الفعلي خلال السنوات الأخيرة منها محطة عبري ٢ للطاقة الشمسية.

ومن خلال جملة هذه المشروعات، رفعت سلطنة عمان مستهدفها لمساهمة إنتاج الطاقة المتجددة من إجمالي إنتاج الكهرباء بحلول ٢٠٤٠ إلى ما يصل إلى ٣٩ بالمائة، وسيمثل الوصول لهذا الحجم من إنتاج الكهرباء عبر الطاقة المتجددة والنظيفة إنجازا كبيرا لجهود تنويع مصادر الطاقة وتوفير مصادر مستدامة لقطاع الصناعة وخفض الانبعاثات والوصول للحياد الصفري الكربوني بحلول عام ٢٠٥٠.

يأتي سعي سلطنة عمان إلى زيادة قدرات إنتاج الطاقة المتجددة في إطار التوجه الإستراتيجي للتوسع في البنية الأساسية للاقتصاد الأخضر والتي تشمل أيضا المشروعات الواعدة لإنتاج الهيدروجين الأخضر، وذلك تحقيقا لمستهدفات التنويع الاقتصادي والاستدامة والبيئة في رؤية عمان ٢٠٤٠ والتزاما بالمساهمة في تحقيق الأهداف الدولية بتقليص تبعات التغير المناخي والوصول لصافي الانبعاثات الصفرية، ومن المتوقع أن تسهم جملة المشروعات الحالية وتلك التي ستدخل حيز التشغيل بدءا من العام المقبل وحتى عام ٢٠٢٧ في خفض الانبعاثات الكربونية بمقدار ٢,٨ مليون طن سنويا.

٢٠٢٥ ...تشغيل محطتي منح١ ومنح٢ للطاقة الشمسية

وخلال العام المقبل، يستعد قطاع الطاقة المتجددة لبدء تشغيل محطتي منح١ ومنح٢ للطاقة الشمسية واللتان تبلغ سعتهما الإجمالية ١٠٠٠ ميجاواط، وتبلغ التكلفة الاستثمارية للمحطتين ٨٠٠ مليون دولار أمريكي، فيما تعد محطة عبري ٢ للطاقة الشمسية أكبر مشروعات الطاقة المتجددة التي تم تشغيلها حتى الآن في سلطنة عمان، وكانت قد بدأت التشغيل رسميا قبل عامين، وتتجاوز استثماراتها ٤٠٠ مليون دولار أمريكي، ويسهم في تخفيض حوالي ٣٤٠ ألف طن من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون سنويا، ووفق إحصائيات المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، كما تسهم محطة عبري ٢ بنحو ٩٤ بالمائة من إنتاج الطاقة المتجددة، وتندرج ضمن المشروعات المهمة التي تعمل حاليا محطة ظفار ١ لطاقة الرياح والتي بدأت التشغيل التجاري في عام ٢٠١٩، كما من المتوقع أن يبدأ التشغيل التجاري لخمسة مشروعات جديدة لطاقة الرياح خلال عام ٢٠٢٧, بتكلفة استثمارية تقدر نحو ٤,٥ مليار دولار وهي مشروع جعلان بني بو علي بمحافظة جنوب الشرقية ومشروع الدقم لطاقة الرياح في رأس مدركة بمحافظة الوسطى، ومشروع محوت لطاقة الرياح بمحافظة الوسطى، ومشروعان في محافظة ظفار هما ظفار ٢ لطاقة الرياح والذي يقع بجوار المشروع القائم في ولاية شليم وجزر الحلانيات، ومشروع سدح.

وتتكامل هذه الحزمة من مشروعات الطاقة المتجددة مع العديد من توجهات التنويع الطموحة والتي تسهم في تصنيع مكونات المحطات محليا، وتساعد في توفير الطاقة النظيفة والمستدامة لاستخدامات عديدة منها المناطق الاقتصادية والصناعية، وفي هذا الإطار تم مؤخرا وضع حجر الأساس لمشروع مصنع البولي سيليكون في محافظة شمال الباطنة، بطاقة إنتاجية تصل إلى ١٠٠ ألف طن سنويًا والذي يتوقع افتتاحه خلال العام المقبل، ليمثل قيمة مضافة مهمة لقطاع الصناعة وبناء سلسلة القيمة المضافة وصناعات الشق السفلي للطاقة المتجددة، حيث يرسخ المصنع صناعة متقدمة لتصنيع الألواح الشمسية في سلطنة عمان، كما يدعم صناعات الهيدروجين الأخضر.

التكامل بين مختلف خطط وتوجهات التنويع الاقتصادي

وفي سياق هذا التكامل بين مختلف خطط وتوجهات التنويع الاقتصادي، شهد العام الماضي افتتاح «ربط» (المرحلة الأولى)، كأحد المشروعات الاستراتيجية والمهمة في قطاع الكهرباء، عبر ربط محافظة الوسطى مع شبكة الكهرباء من خلال المرحلة الأولى للمشروع، كما تم العام الحالي توقيع اتفاقية المرحلة الثانية من «ربط» ومشروعات توسعة شبكة نقل الكهرباء في محافظة ظفار، بتكلفة إجمالية تتجاوز ٣٢٢ مليون ريال عماني، ويهدف مشروع «ربط» لتأمين إمدادات الطاقة وربط محطات الطاقة المتجددة مع شبكة الكهرباء ورفع كفاءة استهلاك الغاز المستخدم في توليد الكهرباء، واستغلال مساحات الأراضي التي تمر بها خطوط الربط الجديدة من خلال التوسع في مشروعات الطاقة المتجددة، كما سيعمل هذا المشروع على توفير مصادر الطاقة المستدامة وتوسعة الفرص الاستثمارية في منطقة الدقم الاقتصادية الخاصة وخفض استخدام وقود الديزل في توليد الكهرباء.

الحياد الصفري الكربوني عام ٢٠٥٠

ووفق التوجيهات السامية للسلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان، أعلنت سلطنة عمان عن استهدافها الوصول للحياد الصفري الكربوني بحلول عام ٢٠٥٠، ووضعت الخطة الوطنية للحياد الكربوني واستراتيجية طموحة للهيدروجين الأخضر، وتسعى سلطنة عمان لمواكبة التحولات الضخمة التي تشهدها أسواق الطاقة الدولية والاستفادة مما تمتلكه من موارد وافرة ومواتية لإنتاج الطاقة المتجددة، وجذب الاستثمارات الجديدة للقطاع بما يرتبط بذلك من زيادة في فرص العمل الجديدة وجلب التقنيات الحديثة التي تعزز تطور قطاع الصناعة وتدعم التوجه نحو التنويع الاقتصادي في سلطنة عمان.



الطاقة المتجددة في عُمان تعزز التنويع الاقتصادي

الاستثمار في التقنيات المتقدمة يعزز آفاق صناعات «الهيدروجين الأخضر»

تأتي استثمارات جهاز الاستثمار العماني في تقنيات الهيدروجين الأخضر لتمثل دعمًا لإنجاح التوجهات الطموحة التي تبنتها سلطنة عمان نحو إرساء قاعدة قوية لإنتاج الهيدروجين الأخضر وتوطين تقنياته محليًا تحقيقًا لمستهدفات التنويع والاستدامة في ظل رؤية عمان المستقبلية ٢٠٤٠.

ويستهدف الجهاز استغلال استثماراته الخارجية في نقل وتوطين التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في القطاعات الاقتصادية المُستهدفة لدعم التنويع الاقتصادي وإيجاد روافد متعددة للنمو الاقتصادي، ويستثمر الجهاز خارجيًا في قطاع الأسواق الخاصة بمحفظة الأجيال التي تدير استثمارات في قطاعات متعددة، بما في ذلك استثمارات مباشرة متنوعة.

وفي تقاريره السنوية وما يعلنه من تطورات استثمارية، يكشف جهاز الاستثمار العماني عن أهم استثماراته الخارجية، وفي أحدث تقاريره السنوية أشار الجهاز إلى مجموعة من الاستثمارات الخارجية المباشرة التي شارك فيها، وتتضمن كلا من شركة «إلكتريك هيدروجين» و«هايساتا» و«أور نكست إنيرجي» الأمريكية وصندوق «بلاتينيوم» الاستثماري و«صندوق البنية الأساسية العالمية» وصندوق «فايف واي» الصيني، وضمن هذه الاستثمارات تعمل شركتا إلكتريك هيدروجين وهايساتا في مجال تطوير تقنيات الهيدروجين الأخضر الواعدة التي تستهدف رفع كفاءة الإنتاج وخفض كلفته الأمر الذي يمكن أن يكون نقطة التحول التي تحتاجها صناعات الهيدروجين الأخضر لتتمكن من العمل على أسس تجارية واسعة النطاق.



من المشروعات العُمانية

تعزيز التعاون بين سلطنة عمان وأستراليا في مجال الطاقة المتجددة

وبدأ جهاز الاستثمار العماني الاستثمار في شركة (إلكتريك هيدروجين) خلال العام الماضي، ومؤخرا دخل الجهاز في استثمار نوعي جديد يعزز مجموعة الاستثمارات في مجال الطاقة والتقنيات، عبر الاستثمار في شركة (هايساتا) الأسترالية الناشئة المتخصصة في تقنيات المحللات الكهربائية اللازمة لإنتاج الهيدروجين الأخضر، وأصبحت هايساتا خلال الفترة الأخيرة محل اهتمام المستثمرين والمهتمين بالطاقة المتجددة وصناعات الهيدروجين الأخضر، وتجد الشركة الناشئة دعما كبيرا من وكالة الطاقة الأسترالية والحكومة الأسترالية التي تتطلع إلى التوسع في إنتاج الطاقة النظيفة وتعزيز مكانتها العالمية في مجال الطاقة المتجددة، وهو ما يمثل طموحا مشتركا يعزز تعاون سلطنة عمان وأستراليا في مجال الطاقة المتجددة.

ويعتبر الاستثمار الأخضر ذا تأثير إيجابي طويل المدى، ويتوافق مع طموح سلطنة عمان وأستراليا حيث تسعى كلتا الدولتين أن تصبحا من أهم مراكز الطاقة النظيفة في العالم، حيث تسعى سلطنة عمان لاحتلال مكانة رائدة في إنتاج الهيدروجين الأخضر وتحقيق مستهدف الوصول للحياد الصفري الكربوني بحلول عام ٢٠٥٠، كما تتبنى أستراليا نفس الطموحات وتضع آمالا واسعة على ما تقدمه الشركات الناشئة من تقنيات متطورة.

ومن خلال هذا الاهتمام بالاستثمار الأخضر، تواكب سلطنة عمان ما يشهده العالم من جهود لاحتواء تغيرات المناخ وتقليل الاعتماد على الوقود التقليدي، وتؤكد سلطنة عمان التزامها بتحقيق أهداف التنمية المستدامة العالمية الخاصة بالتحول التدريجي نحو الاقتصاد الأخضر والمساهمة الفعالة في خفض الانبعاثات الضارة.

من كارثة «صخرة الدويقة» وحرائق «المناطق الخطرة» إلى قفزات «مؤشرات الأمان»

مصر «تنسف» العشوائيات

منذ 50 عامًا أطلت أزمة «العشوائيات» على سطح الأحداث فى مصر، بدأ البعض يتداول المصطلح الجديد على استحياء، وفى المقابل كانت المبانى العشوائية غير الآمنة تنتشر وتتوسع، وذلك بعد أن وضعت الحرب أوزارهــا بدأ الناس للسعى وراء مورد ومصادر الرزق، وتوالت تيارات الهجرة إلى المناطق الحضرية بجانب ضعف التخطيط العمرانى لاستيعاب الكثافة السكانية، ما أدت إلى نمو سريع للمدن وبالتالى زيادة الكثافة السكانية للمناطق الحضرية، فضلا عن إحداث نوع من الخلل فى توزيع الخدمات والمرافق الأساسية من البنية التحتية، مياه الشرب والصرف الصحى وخطوط الكهرباء والطرق إلى المستشفيات والمدارس والحدائق العامة.

تقرير يكتبه: شريف البرامونى





فى التسعينيات من القرن العشرين وضعت الدولة خطة من خلال البرنامج القومى لتطوير العشوائيات، وتم بناء عدد من المساكن فى منطقة زينهم بالسيدة زينب، إلا أن التطوير اقتصر فى غالبية الأحوال على توصيل المرافق (الكهرباء ومياه الشرب والصرف الصحى ورصف الطرق)، مع غياب الاهتمام بالبعد المتكامل بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية لسكان العشوائيات، بالإضافة إلى غياب المخططات العمرانية.

بمرور السنوات ومع استمرار التجاهل الحكومى للأزمة تحولت «العشوائيات» إلى مناطق خطرة وقنابل موقوتة مستعدة للإنفجار فى أى وقت، ورغم التحذيرات التى خرجت والدراسات التى أعدت، فإن الأنظمة الحاكمة طوال السنوات الماضية لم تحرك ساكنًا تجاه «البحث عن حل»، لتتضخم المشكلة وتتحول إلى «كارثة»، فلم ينسَ المجتمع المصرى عندما استيقظ على خبر سقوط «صخرة الدويقة» التى دمرت أكثر من 166 مسكنًا، وراح ضحيتها نحو 119 شخصًا، وأصيب 55 آخرون- حسب البيانات الرسمية، بعدما تركتهم الدولة فى عششهم ولم تأخذ على عاتقها توفير «سكن آمن» لهم، ثم احترقت «قلعة الكبش» وتوالت كوارث العشوائيات، حتى جاءت «كلمة الفصل» بوصول الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى الحكم، لتبدأ مسيرة «التخلص من العشوائية»، وليعرف المصريون مصطلح «السكن الآمن».

بعد تولى الرئيس عبد الفتاح السيسى مقاليد إدارة شئون البلاد أخذ على عاتقه التصدى الحقيقى لظاهرة نمو العشوائيات بمصر، ورصد ميزانية أولية تجاوزت عشرة مليارات جنيه بداية عام 2016 تصاعدت تدريجيًا، إلى أن بلغت للعام المالى 2019/2018 خمسة عشر مليار جنيه لصندوق تطوير العشوائيات، فى ذلك العام.

التعامل مع أزمة العشوائيات لم يكن بشكل ارتجالى وغير مخطط، لتقديم مسكنات لحظية عبر توصيل المرافق وفقط وهامش من الخدمات، لكن شمل التصدى للظاهرة إعداد دراسة مسحية كاملة للمناطق فى العديد من المحافظات، ومن ثم إعداد خطة وتصنيف لتحديد القصور وبداية الأولويات، أولها برنامج تطوير المناطق المهددة للحياة، التى تقع فى مناطق معرضة لمخاطر جيولوجية أو فى مخرات السيول أو داخل حرم السكة الحديد، وينحصر التعامل مع هذه المناطق فى ضرورة نقل السكان إلى وحدات سكنية متاحة لدى الدولة، سواء تابعة لوزارة الإسكان، أو المحافظات فى مناطق آمنة، أو إنشاء مدن كاملة كـ«الأسمرات» على مساحة 188 فدانًا، وتضم 19 ألف وحدة سكنية تستوعب 15 ألف أسرة، تتضمنها وحدات كاملة للمرافق والخدمات التعليمية والرياضية والترفيهية ومصنع للغزل لتشغيل السكان، فهى محل إشادة وإعجاب واسع على المستوى الدولى والمحلى لأنها نموذج جديد لاستيعاب المستوطنات السكانية ونقلهم من مناطق الخطر، إلى مرافق صحية تحظى بتوفير بيئة تعليمية رياضية، فضلا عن مساحات خضراء لتحسين جودة حياة السكان، وهو ما جعل مصر تتقدم فى مؤشر العالمية «سكان العشوائيات كنسبة من سكان الحضر» للبنك الدولى 13 مركزا إضافيا فى مؤشر المخاطر الاجتماعية الذى يشمل مؤشرات أخرى كمعدل الدخل والنمو ومشاركة القوى العاملة والإنفاق الاجتماعي، 8 على مستوى الدول العربية 69 عالميا فى مؤشر أفضل الدول لجودة الحياة.

مشروعات أخرى عملت الدولة عليها ولم تحظَ بالرصد الإعلامى كمشروع الرويسات بجنوب سيناء بمساحة حوالى 14.6 فدان بعدد وحدات حوالى 366 وحدة، وهى مناطق امتداد أسفل الجبل عبارة عن بيوت سكنية، وتخضع هذه البيوت لخطورة من الدرجة الأولى نظرا لاحتمالية انهيارات صخرية، فتدخلت الدولة سريعا لبناء 496 وحدة سكنية بالمرافق كمرحلة أولى وإنشاء عدد 624 وحدة سكنية كمرحلة ثانية، لإنقاذ السكان من خطر الانهيارات وتحقيق السكن الملائم لسكان المناطق الخطر.

برنامج «تطوير مناطق السكن غير الملائم» كان هو المرحلة الثانية للتصدى للعشوائيات؛ حيث إن أغلب تواجدها على أملاك لدولة، أو على أراضى مدافن أو المساكن المتصدعة أو المتهدمة، فالتعامل مع مناطق المسكن غير الملائم كان بصفة عاجلة ومناقشة السكان حال رغب فى التعويض أو السكن البديل؛ مثل: روضة السيدة زينب، ومشروع أرض الخيالة، ومنطقة الزبالين بـ15 مايو.

وضمن خطة تطوير العشوائيات، تم رصد المناطق ذات الأولوية التى بلغت 1221 منطقة عشوائية فى مصر، ووفقا لوزارة التنمية المحلية، احتلت القاهرة النسبة الأكبر بـ81 منطقة، و32 منطقة بالجيزة، و41 منطقة بالإسكندرية، وحالتها تتباين بين الحاجة إلى التطوير والإزالة وإعادة البناء.

مشروعات عملاقة نفذها صندوق تطوير العشوائيات بالقاهرة والإسكندرية، أبرزها السلام ثان، والمحروسة واحد واثنان، ويعتمد على تنفيذ 200 عمارة بـ 4778 وحدة سكنية، بالإضافة إلى مشروع أرض الخيالة 42 عمارة سكنية، وفى منطقة منشية ناصر مشروع الشهبة وادى فرعون بـ67 عمارة على مساحة 63 فدانا، بالإضافة إلى مشروع معا بـ102 عمارة على مساحة 60 فدانا، فضلا عن مشروع روضة السيدة زينب بواقع 50 عمارة سكنية، وكذلك مشروع الأسمرات بجميع مراحله الثلاث على مساحة 65 فدانا مخصصة للمرحلة الثالثة، فضلا عن منطقة مثلث ماسبيرو.

> نجحت مصر فى التقدم 38 مركزًا فى مؤشر أكثر الدول أمانا فى 2021، لتحتل المرتبة الــ65 عالميًا من بين 134 دولة، مقارنة بالمركز الــ103 فى عام 2019 من بين 128 دولة فى العالم

أما الإسكندرية فقد بدأت بـمنطقة غيط العنب بتكلفة بلغت نصف مليار جنيه على مساحة 13 فدانا وتم تنفيذ 17 عمارة سكنية، فضلا عن الوحدات الخدمية من مستشفى ومسجد ووحدة غسيل كلوي، بالإضافة إلى تطوير منطقة طلمبات المكس بحى العجمى بـ8 عمارات سكنية وتطوير منطقة المحاجر الصينية ومنطقة كوم الملح بـ676 وحدة، بالإضافة إلى عشوائيات أخرى كانت فى منطقة الدلتا ودمياط والمنوفية منشأة فؤاد والوادى الجديد حيث تم بناء 1500 وحدة سكنية.

وكان للمحافظات الحدودية نصيب الأسد من عمليات التطوير فى خضم معركة القضاء على العشوائيات من ضمنها مشروعات جنوب وشمال سيناء وحلايب وشلاتين ومطروح والوادى الجديد فضلا عن محافظات القناة، فى شلاتين تم إنشاء عدد 1500 بيت ريفى بقيمة 100 مليون جنيه وحلايب 500 منزل بقيمة 72 مليونا.

رأس غارب:

مشروع تطوير منطقة العشش بمحافظة البحر الأحمر، وهى منطقة مسكن غير ملائم بـ454 وحدة يقطنها حوالى 1900 نسمة وتم إنشاء عدد 434 بيتًا من دور واحد، و32 وحدة إضافية، بالإضافة إلى مشروع مدينة سفاجا بمنطقة زرزارة تم توفير 174 بيتًا وثلاث عمارات، بالإضافة إلى 27 عمارة و250 منزلًا فى مناطق أخرى وتُعرف بمساكن الروضة، وفى مدينة القصير بمنطقة الكلاحين تم تنفيذ 36 منزلًا وعدد من العمارات لخدمة 600 نسمة.

وفى محافظة أسوان تمت إزالة عزبة الفرن ونجع السايح وخور العواضة، وهى مناطق عرضة للسيول وتوفير 12 عمارة سكنية للمواقع التى تم إخلاؤها.

وفى مدن القناة تم تطوير حظائر أبو عوض فى محافظة بورسعيد وتنفيذ 22 عمارة و352 حظيرة تخدم طبيعة عمل السكان، بالإضافة إلى منطقة زرزارة ضواحى بورسعيد بـ26 عمارة سكنية، فضلا عن تطوير ثلاث مناطق بحى جنوب وهى هاجوج ولإصلاح والجناين بإجمالى 860 وحدة، وفى محافظة الإسماعيلية كانت الخدمات والمرافق هى العامل الأول بالإضافة إلى 80 وحدة للسكن الملائم. وفى محافظة المنيا منطقة عشش محفوظ تم بناء 37 عمارة مع تأهيل المنطقة اجتماعيا واقتصاديا.

يُشار هنا إلى أن الجهود التى بذلتها القيادة السياسية فى إنهاء ملف «العشوائيات»، سرعان ما ترجمته الأرقام؛ حيث نجحت مصر فى التقدم 38 مركزًا فى مؤشر أكثر دول العالم أمانا فى 2021، لتحتل المرتبة الـ65 عالميًا من بين 134 دولة فى العالم، مقارنة بالمركز الـ103 عالميًا فى عام 2019 من بين 128 دولة فى العالم، فى حين تراجعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى المركز الـ71 على نفس المؤشر. ويتضمن مؤشر أكثر دول العالم أمانًا قياس الأمن الشخصى والحروب والكوارث الطبيعية.

كما أن مصر قفزت 13 مركزًا فى مؤشر المخاطر الاجتماعية لعام 2021، الذى يتضمن مؤشرات فرعية منها معدل النمو الحقيقى للناتج المحلى الإجمالى للفرد، ومشاركة القوى العاملة، والثقة فى الحكومة، والإنفاق الاجتماعى العام، والاستقرار السياسي، وغيرها.

وحققت مصر المركز الـ8 عربيا والـ69 عالميا فى مؤشر أفضل الدول فى جودة الحياة 2021، وتقدمها 3 مراكز فى مؤشر "الرخاء" لعام 2020؛ حيث يقيّم هذا المؤشر أطر العمل والجهود المبذولة لتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين فى 167 دولة.





Issue NUM: 5203
26 يونيو 2024
30 يونيو ابتدى الشعب الحكــــاية







«180 درجة تغيير»، وصف يستحق أن يُطلق على ما استطاعت الدولة المصرية تحقيقه على مدار السنوات العشر الماضية، فـ«مصر 30 يونيو» لم تستكمل الطريق الذى بدأته الأنظمة التى سبقتها، ولم تلتزم بـ«أبجدية التجاهل» التى لطالما التزم بها الذين سبقوها فى التعامل مع المشكلات المزمنة، لكنها صنعت طريقًا خاصًا بها عنوانه «الإنجاز»، وكان «الإسكان» واحدًا من الملفات التى استطاعت «الجمهورية الجديدة» أن تقطع شوطًا كبيرًا فيها وطفرة واضحة، وبالتحديد لفئات محدودى ومتوسط الدخول، ليس ذلك فقط بل وأسست مدنًا جديدة كاملة ومدن الجيل الرابع، فى ظل الاستراتيجية القومية للتنمية العمرانية وخطط تنمية العمران المصرى حتى عام 2050.

تقرير تكتبه: راندا طارق

«سكن لكل المصريين».. وحدات «ع المفتاح»

وفى هذا الإطـار، تم مضاعفة مساحة المعمور من 6 فى المائة لـ14 فى المائة من مساحة مصر، ووضعت الدولة خطة استراتيجية طموحة للتغلب على التحديات وتحقيق النمو والاستقرار فى قطاع السكن ومواجهة تحديات زيادة السكان والنمو الحضرى السريع، وضعف البنية التحتية الإسكانية فى العديد من المناطق، ففى إطار خطة التنمية المستدامة 2030، أطلقت الدولة المصرية سلسلة من الإصلاحات والسياسات الإسكانية الرامية إلى تحسين البنية التحتية وزيـادة الإسكان المتاح للمواطنين، وتضمنت هذه السياسات بناء مشروعات إسكان جديدة، تحسين الخدمات العامة، وتسهيلات تمويلية للمواطنين، وقامت الدولة بتنفيذ عدد من البرامج الإسكانية الوطنية لتحسين الوضع الإسكانى للمواطنين، بما فى ذلك الإسكان الاجتماعى الـذى جـاء ليستهدف الأسـر ذات الدخل المحدود لتوفير وحدات سكنية ملائمة بأسعار ميسرة.

وشهد قطاع الإسكان فى مصر تحولات هامة منذ عام 2014 وحتى الآن، حيث عكفت القيادة السياسية على ملف تعزيز الاستقرار الاقتصادى وتحقيق التنمية المستدامة من خلال تحسين البنية التحتية وتوفير فرص السكن الملائمة للجميع، ليشهد قطاع الإسكان فى مصر فى العشر سنوات الأخيرة إنجازات عديدة منها تحسين البنية التحتية وتوفير السكن الملائم لجميع شرائح المجتمع، من خلال عدة مبادرات ومشروعات كبرى هدفت لمواجهة التحديات العمرانية المتزايدة وتلبية احتياجات المواطنين من السكن فى إطار مبادرة «سكن لكل المصريين» التى أطلقها الرئيس عبدالفتاح السيسى.

ونجحت مصر فى تنفيذ مشروعات إسكانية ضخمة لمحدودى الدخل والمتوسطين، وبلغ عدد الوحدات السكنية المنفذة أكثر من ثلاثة ملايين وحدة خلال العشر سنوات الأخيرة، وتم إنشاء مدن جديدة وتوسيع العمران لتلبية النمو السكانى وتحسين مستوى الحياة للمواطنين، علاوة على ذلك نجحت الدولة فى تحقيق تقدم كبير فى تطوير البنية التحتية العمرانية بفضل إنشاء شبكات طرق ومرافق دعمت الأحياء السكنية الجديدة، وخصصت ميزانية ضخمة لتطوير هذه البنية التحتية، مما ساهم فى توفير بيئة حياتية أفضل للمواطنين وجذب الاستثمارات العقارية إلى مصر، فقد تم إنشاء عدد كبير من المدن الجديدة التى توفر بيئة عيش متكاملة لسكانها، مما ساهم فى تخفيف الضغط على المدن القديمة وتوزيع النمو العمرانى بشكل أكثر توازنًا، كما تم تنفيذ مشاريع إسكانية فاخرة تلبى احتياجات فئات مختلفة من المجتمع، مع دعم منظومة الإسكان بشكل شامل ومتكامل.

وفى هذا السياق، قال المهندس عمرو خطاب، المتحدث باسم وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية: الدولة تمكنت منذ 2014 وحتى الآن من تنفيذ قرابة 3 ملايين وحدات إسكان فى العشر سنوات الأخيرة، من بينها مليون وحدة إسكان اجتماعي، كما أنها وضعت مخططًا للتصدى للزيادة السكانية لخلق توسع عمرانى أفقى جديد لاستيعاب الزيادة، وتم دعم ذلك من خلال شبكة طرق ومرافق.

وتابع: نفذت الدولة عـددًا ضخمًا من الوحدات السكنية بالمبادرة الرئاسية «سكن لكل المصريين»، وهى المبادرة التى أطلقها الرئيس عبدالفتاح السيسي، لتوفير وحدات سكنية ملائمة لاحتياجات المواطنين، وتوفير السكن الملائم للمواطنين منخفضى الدخل وبناء مجتمعات عمرانية متكاملة لهم بكل محافظات مصر، فقد تم حتى الآن الانتهاء بالكامل من تنفيذ أكثر من 666 ألف وحدة سكن اجتماعى، ويتم حاليًا تنفيذ 258 ألف وحدة سكنية، وتم تخصيص أكثر من 578 ألف وحدة أخرى لمنخفضى الدخل أيضًا، كما تم تنفيذ وحدات لمتوسطى الدخل، واستفاد 76فى المائة من الشباب من تلك الوحدات و24 فى المائة من الإنـاث، وبلغ الدعم النقدى الممنوح من الصندوق للمستفيدين 9 مليارات جنيه، وبلغت قيمة التمويل الممنوح للعملاء 69 مليار جنيه.د

بدورها، أوضحت الدكتورة مى عبدالحميد، الرئيس التنفيذى لصندوق الإسكان الاجتماعى ودعم التمويل العقاري، أن «عدد الوحدات السكنية التى تم طرحها ضمن المبادرة الرئاسية «سكن لكل المصريين» لمحدودى ومتوسطى الدخل، تخطى حاجز المليون وحدة سكنية»، مؤكدة أن «الوصول لهذا الرقم كان بمثابة الحلم الذى سعى له الصندوق منذ عام 2014 ونجح فى تحقيقه، مؤكدةً على أن الصندوق مستمر فى طرح الوحدات السكنية للوصول لـ2 مليون وحدة إسكان اجتماعي».

وأضـافـت أن «مـعـدلات الإنـجـاز فى الإعـلانـات المختلفة التى طرحها الصندوق كبيرة جدًا، على الرغم من أن الظروف الاقتصادية العالمية أثرت على استقرار الأسعار ومعدلات الأداء، غير أن الدولة وفرّت كل السبل للصندوق فى التعامل مع هذا الأمر، لتسليم الوحدات فى موعدها».

> مى عبدالحميد:
> «معدلات الإنجاز فى الإعلانات المختلفة التى طرحها الصندوق كبيرة جدًا، على الرغم من أن الظروف الاقتصادية العالمية أثرت على استقرار الأسعار ومعدلات الأداء

وأكدت أن «الدولة اهتمت بفئة محدودى الدخول ومتوسطى الدخل أيضًا من خلال طرح 16 إعلانًا ضمن المبادرة الرئاسية سكن لكل المصريين للمواطنين من منخفضى الدخول، من ضمنها ثلاثة إعلانات لمتوسطى الدخل بمشروعات سكن مصر، دار مصر، وإعلانان ضمن المبادرة الرئاسية (سكن لكل المصريين) للمواطنين متوسطى الدخل، بالإضافة إلى توقيع 31 بروتوكول تعاون مع عدد من الهيئات والمؤسسات والجهات والنقابات المختلفة لتوفير وحدات سكنية لهم.

كما شددت الرئيس التنفيذى لصندوق الإسكان الاجتماعى ودعم التمويل العقارى، على أن «الصندوق يولى اهتمامًا بالغًا بالتواصل مع المواطنين بداية من الموقع الإلكتروني، ومركز خدمة المواطنين، وعـدد من الصفحات الرسمية عبر مواقع التواصل الاجتماعى وقناة رسمية بموقع يوتيوب والتى بلغ عدد المشاهدات بها ما يزيد عن مليون مشاهدة».

من جانبه أشار المهندس أمين غنيم، نائب رئيس هيئة المجتمعات العمرانية لقطاع التنمية وتطوير المدن، إلى أن «الدولة نجحت الدولة فى تنفيذ العديد من مشروعات الإسكان الاجتماعى، كما اهتمت بفئات المطلقات والأرامل والمواطنين المغتربين، حيث نفذت لهم مشروعات الإسكان الفاخر جنة وفيلات العاصمة الإدارية بعدد 7 آلاف وحدة سكنية بتكلفة 5 مليارات جنيه، كما يتم حاليًا تنفيذ 77 ألف وحدة جديدة بتكلفة 198 مليار جنيه»، مشيرًا إلى أن «معدل الاستثمارات فى إنشاء الوحدات منذ عشر سنوات وحتى الآن بلغ 100 مليار جنيه، بجانب 25 مليار جنيه إجمالى تكلفة وحدات الإسكان الفاخر، و3 مليارات ونصف المليار جنيه تكلفة وحدات الإسكان المتميز، 46.3 مليار جنيه للإسكان المتوسط، وكانت الحصة الأكبر من الوحدات من نصيب الإسكان الاجتماعى، بتكلفة إجمالية 193 مليار جنيه، بينما احتل محور الوحدات السكنية البديلة لقاطنى المناطق العشوائية التى تم تطويرها، المرتبة الثانية فى عدد الوحدات المنفذة حيث تم الانتهاء من تنفيذ 260 ألف وحدة سكنية، بتكلفة إجمالية 68 مليار جنيه، وذلك من أجل تلبية احتياجات جميع المواطنين فى الحصول على الوحدة السكنية الملائمة لهم».

«غنيم»، لفت إلى أن وزارة الإسكان بذلت قصارى جهدها فى تنفيذ المشروعات التنموية المختلفة، فى كل محافظات وقرى ونجوع مصر، كما وضعت شروطًا صارمة حتى تضمن وصول الدعم لمستحقيه.

ترميم الكنائس المتضررة من إرهاب الإخوان

30 يونيو.. ترسيخ دولة المواطنة

«وطن بلا كنائس أفضل من كنائس بلا وطن» مقولة عبّر فيها البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، عن التضحيات التى قدمها الأقباط من أجل حرية الوطن خلال أحداث ثورة 30 يونيو العظيمة وما بعدها، فى مواجهة العنف الإخوانى الذى وقف بالمرصاد لدور العبادة المسيحية فى عدة محافظات، انتقاما من جموع المسيحيين، الذين ساندوا الثورة بكل السبل للخلاص من حكم المرشد، وطال إرهاب الجماعة 58 كنيسة ومبنى خدماتيا سواء كليا أو جزئيا، منها 19 كنيسة حرقت بالكامل فى المنيا، و10 أخرى فى الفيوم، وتقديرا من الرئيس عبد الفتاح السيسى لهذه التضحيات وعد بترميم هذه الكنائس، وبالفعل تم إعادتها لأفضل من الحالة الإنشائية الأولى لها.

تقرير: سارة حامد

الأنبا باخوم، النائب البطريركى للكاثوليك فى مصر قال: إن 30 يونيو ليست مجرد ذكرى للمصريين، إنما خطوة كبيرة نحو مستقبل أفضل لشعب يعرف جيدًا قيمته، ومصادر الأمل، وثمن الحرية، فالمصريون خرجوا ليس للحرب ولم يحملوا فى أيديهم سلاحًا، فسلاحهم وحدتهم وإرادتـهـم، وثقتهم فى خالقهم عز وجل ثم فى جيشهم، خرجوا ليدافعوا عن العلاقة بين أبناء الوطن الواحد، خرجوا ليدافعوا عن أمنهم وأمن أبنائهم وبناتهم وتعليمهم وصحتهم وقوت يومهم، خرجوا ليدافعوا عن هويتهم، وآدابهم وفنونهم. وخرجوا أيضًا ليدافعوا عن حرية الإعلام والصحافة.

وأوضح النائب البطريركى للكاثوليك، أن المصريين يعرفون جيدا معنى «الحريات العامة»، ونزاهة قضاة بلادهم. فلم يكن هذا التدفق الثورى ليس فقط من أجل مصر، بل من أجل حرية الشعوب المجاورة واستقلال أراضيها. ببساطة وكما يقول أيضًا كاتبنا جمال حمدان: «مصر غير قابلة للقسمة على اثنين أو أكثر مهما كانت قوة الضغط، مصر هى «قدس أقـداس» السياسة العالمية والجغرافية والسياسية".

وأكد الأنبا باخوم، أن الكنيسة كباقى أطراف المجتمع، عانت فى تلك الفترة من خلال محاولات طمس الهوية، وتغيير للنسيج الوطني، لكن انتصر الشعب المصرى بكل أطيافه خلال الثورة. وبعد ثورة 30 يونيو هناك عدد كبير من الكنائس تم إنشاؤها خلال عشر سنوات، إلى جانب نمو فى عدد الإبراشيات التى وصلت حتى الآن إلى 9 إبراشيات، ونمو فى عدد المطارنة والكهنة، مع تطورات كبيرة ومؤثرة على مستوى مجتمعى من المدارس وخدمات التوعية والطب. إلى جانب مكتسبات حققتها الكنيسة الكاثوليكية من ثورة 30 يونيو كباقى المجتمع مثل الحرية فى التعبير عن معتقداتها، وقوانين بناء الكنائس، والآن نسعى إلى أن ننتهى من قانون الأحوال الشخصية.

وبحسب الأنبا باخوم يبقى لنا أن نسير فى طريق مواجهة التحديات، والعمل على استكمال مسيرة تعمير وطننا، وبناء الإنسان المصرى، والحفاظ على هويته وانتمائه، فهو مصدر قوة هذا البلد ودرعه. موضحًا أنه بعد مرور 11 عاما على 30 يونيو تظل الثورة شاهدة على الإجـرام الإخوانى فى كل محافظات الجمهورية.

وجدير بالذكر أنه تم تشكيل لجنة لتقنين أوضاع الكنائس فى يناير عام 2017 برئاسة رئيس مجلس الوزراء وعضوية 6 وزراء وممثلين عن الطائفة المعنية وبعض الجهات المعنية، ومن ثمارها إصدار 25 قرارًا منذ مايو 2018 وحتى الآن لتقنين أوضاع 2900 كنيسة ومبنى تابع. ويشمل 1505 كنيسة، و1395 مبنى تابعًا.

أما الأنبا فلوباتير، أسقف أبو قرقارص وتوابعها، فأكد أن قرار التقنين للكنائس فى حد ذاته حكيم لأنه يؤكد دور المواطنة لكل من فى الدولة الحديثة، وترجمة عملية لمبدأ دولة القانون، ولكن التنفيذ يحتاج إلى مراجعة، فهناك بطء فى الإجراءات وروتين فى الخطوات، كما أن هناك من العقول التى مازالت تحتاج إلى تغيير فى الفكر لمواكبة فكر الرئاسة، والبعد عن التعقيد والسرعة فى الأداء وليس تعقيد الأمور.

وأشار الأنبا فلوباتير إلى أن أغلب كنائس الإبراشية ومبانى الخدمات بها تم تقنينها، بالإضافة إلى تصاريح إضافية كثيرة تم الحصول عليها فى الأعوام الأخيرة **20** من 2022 وحتى 2024، وهو ما يتفق مع الدولة الحديثة تحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسي، راعى المواطنة، وقائد مسيرة الوطن، وأنتهز هذه الفرصة لأتقدم بالتهنئة إلى جموع الشعب المصرى بمناسبة ثورة ٣٠ يونيو، والتأكيد أننا سنظل مصلين وراجين لبلادنا نهوضا ونجاحا وتقدم.

ومن المعلوم بالضرورة أن دولة 30 يونيو أنصفت الأقباط، ودشنت عهدا جديدا فى ملف المواطنة بلغة الأفعال لا الأقوال والشعارات، وبالأرقام والمعلومات عقب ثورة «30 يونيو» تم إنشاء 69 كنيسة بالمدن الجديدة، وجار إنشاء 43 كنيسة بالمدن الجديدة أيضًا. كما تم إصدار القانون رقم 190 لسنة 2020 الخاص بإنشاء هيئتى أوقاف الكنيسة الكاثوليكية والطائفة الإنجيلية.. ولأول مرة يجرى إعداد قانون الأحوال الشخصية الموحد للمسيحيين (الأرثوذكس، الإنجيليين، الكاثوليك) والمقترح من الثلاث كنائس، وجار إعداده فى وزارة العدل.

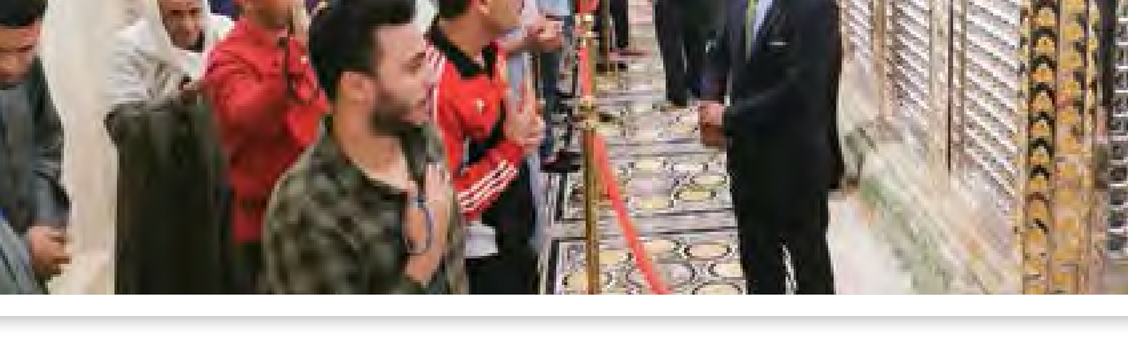
وتأكيدا على هذا التوجه، تم تعيين المستشار بولس فهمى إسكندر رئيسًا للمحكمة الدستورية العليا فى فبراير 2022، ولأول مرة تشهد حركة المحافظين تعيين 2 مسيحيين فى منصب المحافظ عام 2018. كما تولت منال عوض ميخائيل منصب المحافظ بمحافظة دمياط كأول سيدة مسيحية.

بالإضافة إلى أنه تم زيادة تمثيل المسيحيين بمجلس النواب ليصبح عددهم 37 نائبًا مسيحيًا فى مجلس 2023، بعد أن كان 5 نواب مسيحيين فى مجلس 2012. وزيادة تمثيل المسيحيين بمجلس الشيوخ، حيث أصبح عددهم 24 نائبًا مسيحيًا فى مجلس 2023 مقارنة بـ 15 نائبًا مسيحيًا فى مجلس 2012.

وكانت أمانى عزيز أول نائبة مسيحية تحصل على منصب وكيل اللجنة الدينية فى تاريخ البرلمان المصرى عام 2015. وتولى فيبى جرجس منصب وكيل ثان لمجلس الشيوخ عام 2020 كأول سيدة مسيحية. وتم توفير 448 مليون جنيه من المحافظات للبنية التحتية والطرق والكبارى وأعمال التطوير فى ثمانى محافظات يمر بها مسار العائلة المقدس. وخصصت وزارة السياحة والآثار 60 مليون جنيه لصالح المسار المقدس. وتم إصدار مطويات وكتيبات ترويجية للمشروع بـ 10 لغات مختلفة.



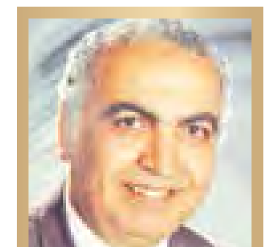




«الحسين» و«السيدة زينب» و«نفيسة العلم» أبرزها

تطوير مساجد وأضرحة آل البيت.. هدية السيسى للمصريين

نهضة تاريخية شهدتها مساجد وأضرحة آل البيت خلال العقد الأخير يشهد لها كل منصف بأن ما جرى من تطوير وتوسعة وتنسيق حضارى للمساجد وللميادين والساحات المحيطة بها، والشوارع المؤدية إليها هو إنجاز يصل إلى حد الإعجاز فى مدة قصيرة من الزمن، بشكل يؤكد حب المصريين لآل البيت عكس ما تعالت به صيحات بعض المتشددين من (السلفية والإخوان)، ومن غرد فى سربهم بضرورة إزالة الأضرحة، حين وصل بهم التطاول والإجرام لهدم بعض الأضرحة فى بعض القرى النائية.

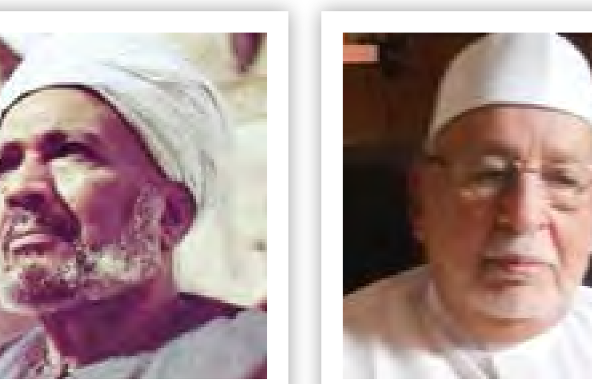




بقلم: صلاح البيلى

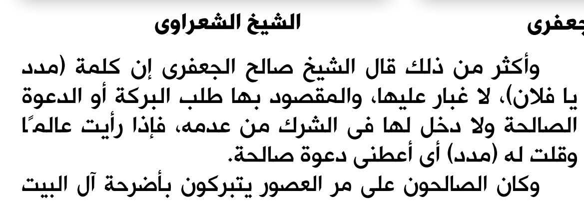
إن المشهد العام قبل وبعد ثورة 30 يونيو يؤكد ما شهدته مساجد آل البيت من طفرة عمرانية وحضارية تليق بهؤلاء الأعلام الذين شرفوا مصر واختاروها ملاذًا وسكنًا، فما شهدته مصر قبل 30 يونيو 2013م صور كثيرة لخذلان وتعدٍ وهجوم على الأولياء والصالحين وآل البيت الكرام، ووصل الحال بالرئيس الإخوانى محمد مرسى أنه عندما أدى صلاة الجمعة فى مسجد السيدة زينب رافضاً أن يزور مقامها الطاهر، وأكثر من ذلك وضعوا ستارة على الجدار لحجب المقام عن المسجد، مع أنه يقع جغرافيًا فى آخر المسجد وليس فى اتجاه القبلة!.

كان ذلك دافعًا لبعض السلفيين الذين طعنوا فى صحة الصلاة فى مساجد آل البيت والصالحين بحجة أن الحديث النبوى الشريف يقول فيه النبى صلى اللّه عليه وسلم: (لعن اللّه اليهود، اتخذوا من قبور أنبيائهم مساجد)، ودعا الرسول: (اللهم لا تجعل قبرى وثنًا يُعبد)، ورد علماء الأمة الثقاة فى كل عصر حتى عصرنا المتأخر بأن الصلاة فى مساجد آل البيت والصالحين تجوز شرعًا ولا شبهة فيها، وأن القصد باللعن فى الحديث هو الصلاة فوق القبر أو إليه، أى اتخاذه قبلة ووجهة من دون اللّه تعالى والكعبة المشرفة، واستشهد علماء الأمة بما كان من صلاة الصحابة والتابعين فى مسجد رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، وفيه دفن النبى وصاحباه أبوبكر وعمر، وذهب الشيخ صالح الجعفرى إمام الجامع الأزهر قبل نصف قرن إلى أن النبى صلى اللّه عليه وسلم كان يخصص أيامًا فى كل عام لزيارة عمه حمزة وشهداء أحد خارج المدينة، كما كان يزور موتى المسلمين فى البقيع باستمرار، وزار قبر أبيه وأمه، وقد دفنت فى (الأبواء) بين مكة والمدينة، ولم يقل أحد إن فى ذلك شدًا للرحال، بل هى زيارات للرحمة والوفاء من نبى عظيم لأبويه وعمه وأصحابه.



الشيخ علاء أبوالعزائم

الشيخ صالح الجعفرى



الشيخ الشعراوى

الطريقة العزمية أول من واجهت حكم الجماعة الإرهابية، وعقدت أكثر من مؤتمر للتحذير منهم، مع الاعتصام أمام قصر الاتحادية ضد الرئيس الإخوانى

وأكثر من ذلك قال الشيخ صالح الجعفرى إن كلمة (مدد يا فلان)، لا غبار عليها، والمقصود بها طلب البركة أو الدعوة الصالحة ولا دخل لها فى الشرك من عدمه، فإذا رأيت عالمًا وقلت له (مدد) أى أعطنى دعوة صالحة.

وكان الصالحون على مر العصور يتبركون بأضرحة آل البيت فى مصر، وآخرهم إمام الدعاة الشيخ الشعراوى الذى حزن حين هم بمغادرة السعودية، وكان مبعوثًا للتدريس فى جامعاتها، فزار روضة النبى صلى اللّه عليه وسلم، وأخذته سنة من النوم فرأى النبى يبشره قائلاً: (لا تحزن على فراقنا فإن لنا بابًا فى مصر هو الحسين)، وكان أول ما فعله الشعراوى حين وصل مصر أن بحث حتى عثر على شقة تطل على مقام سيدنا الحسين ليكون إلى جواره.

وعرف السلاطين والأمراء حب المصريين لآل البيت والأولياء عبر العصور، فكانوا يتقربون إلى الشعب المصرى بالمشاركة فى إحياء موالدهم وذكراهم، وتعمير مساجدهم، والإنفاق عليها من أوقافهم، وأكثر من ذلك سعوا للدفن إلى جوارهم، كما حدث فى مقبرة السيدة نفيسة بنت الحسن الأنور بن زيد بن الحسن بن على، فقد دُفن كثير من الخلفاء والأمراء إلى جوارها، وفى مقبرة الإمام الشافعي، دفن بعض سلاطين الدولة الأيوبية إلى جواره تبركا به، وظل المصريون لقرون نموذجًا للشعب السمح المعتدل المزاج غير المتطرف، المحب للأولياء والقديسين، دون تفرقة فى عقيدة، وشارك المسلمون إخوانهم المسيحيين أعيادهم، وشارك المسيحيون إخوانهم المسلمين أعيادهم واحتفالاتهم.

حتى كانت السنة السوداء التى حكمت فيها جماعة الإخوان الإرهابية مصر، وظهرت نذر الحرب الأهلية بين طوائف الأمة وعناصرها، وقتل أكثر من ثلاثمائة مصل فى (مسجد الروضة) فى بئر العبد، وجرى التعدى على أضرحة صغيرة فى قرى نائية، وارتفع الخطاب الإعلامى لقنواتهم بتكفير جماعات كبيرة من المصريين، وأصبحت صكوك الجنة والنار فى أيديهم يوزعونها كما أرادوا!.

وجاءت 30 يونيو لتنقذ الأمة المصرية من سيطرة التطرف والتشدد، ومن حكم الأقلية المنظمة، وتعود مصر للمصريين، بكل توجهاتهم ومستويات تفكيرهم.

وبعد استقرار أدوات الحكم الصلبة، وعودة مؤسسات الدولة، ودوران عجلة الإنتاج، بدأ عهد الرئيس السيسى بالتنمية والبناء على كل مستوى، من إزالة العشوائيات الخطرة، وخير مثال (تل العقارب) الذى أصبح (روضة السيدة) وكان بؤرة صديدية فى قلب القاهرة التاريخية يقع بين السيدة زينب وعلى زين العابدين والسيدة نفيسة، وامتدت يد التطوير أولاً لمسجد مولانا الإمام الحسين عميد آل البيت فى مصر، وجرى افتتاحه فى رمضان قبل الماضى، بعد أن أصبح فى أبهى صورة، كذلك الساحات المحيطة به، ثم طال التطوير مسجد السيدة نفيسة رضى اللّه عنها، ومسجد على زين العابدين، وشارع الأشراف فى حى الخليفة الذى يضم مزارات آل البيت من مقام رقية بنت على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين، وتم بناء مسجد عالى القدر بجوار الضريح، وكذلك تطوير الأضرحة القريبة منها، ووصل قطار التطوير إلى مسجد ومقام الإمام الشافعى إمام أهل مصر، بعد تطوير مسجد ومقام الإمام الليث بن سعد، وأخيرًا تم افتتاح مسجد ومقام السيدة زينب رضى اللّه عنها قبل شهرين، وهى حبيبة المصريين.

والمعروف أن أقدم تنظيم مؤسسى للأشراف فى مصر هو (نقابة الأشراف) التى مر عليها ألف ومائتا عام كما يقول نقيب الأشراف السيد محمود الشريف، وقريبًا سوف تحتفل بهذا التاريخ الذى يشهد على حيوية المجتمع المصرى عبر القرون، وكان نقيب الأشراف وقت حملة نابليون على مصر هو (عمر مكرم) الذى قاوم الحملة الفرنسية أكثر من مرة، وأقام محمد على باشا حاكمًا على مصر بشرط العدل، وكانت للسادة الأشراف أوقاف كثيرة ومساجالات ومواقف مشرفة عبر التاريخ.

أما الطرق الصوفية، وهى التنظيم الرسمى المعبر عن محبى الأولياء فى مصر وأتباعهم فتبلغ ثمانين طريقة فى مصر، أقدمها الطريقة الرفاعية المنسوبة إلى سيدى أحمد الرفاعي، يليها الطريقة الأحمدية المنسوبة إلى سيدى أحمد البدوى فى طنطا، ثم الطريقة الدسوقية المنسوبة إلى سيدى إبراهيم الدسوقى فى دسوق، ومن الطرق الشهيرة أيضًا الشاذلية نسبة لسيدى أبى الحسن الشاذلى المدفون فى جنوب مصر على ساحل البحر الأحمر، ويبلغ أتباع الطرق الصوفية ما بين عشرة إلى عشرين مليونًا من المحبين.

وفى هذا السياق أكد الشيخ علاء أبوالعزائم شيخ الطريقة العزمية ورئيس الاتحاد العالمى للطرق الصوفية أن الصوفية أول من واجهوا (الإخوان)، قائلاً: كنا فى الطريقة العزمية أول من واجهنا حكم الجماعة، وعقدنا أكثر من مؤتمر للتحذير منهم، وقمنا باعتصام أمام قصر الاتحادية ضد الرئيس الإخواني، وكما كان جدنا شوكة فى حلق الاستعمار الإنجليزى، فنحن ضد كل مستعمر وضد أذنابهم فى المنطقة، ونعلم أن (الإخوان) صنيعة الاستعمار.

وثمن نقيب الأشراف السيد الشريف ما شهدته مساجد وأضرحة آل البيت فى مصر من تطوير قائلاً: لقد شهدنا نهضة غير مسبوقة فى مصر فى عهد الرئيس السيسي، حيث استعادت مساجد ومقامات آل البيت رونقها الحضارى، ووجهها الوضاء الذى يليق بمصر وشعبها، وأهل مصر من شيمهم الوفاء موجهين الشكر للقيادة على ما قامت به، ونحن نصطف جميعًا خلف قائدنا فى بناء مصر المعاصرة القوية.













«البحث العلمى» على الطريق الصحيح

قبل ثورة 30 يونيو 2013، كانت أحوال البحث العلمى فى مصر تواجه تحديات كبيرة أثرت سلباً على تقدمه وإنتاجيته. من أبرزها نقص التمويل. حيث كان الدعم الحكومى المخصص للبحث العلمى محدوداً، مما أثر على قدرة الجامعات والمراكز البحثية على تنفيذ مشاريع بحثية كبيرة ومعقدة. وأدى هذا النقص فى التمويل إلى تراجع مستوى الأبحاث وقلة الفرص المتاحة للباحثين لتنفيذ أفكارهم.



بقلـم: د. محمود عبدالعاطى أبوحسوب
نائب رئيس الاتحاد الإفريقى للرياضيات ورئيس معامل التأثير العربى

بسبب الظروف الصعبة التى كانت تواجه الباحثين فى مصر، شهدت البلاد ظاهرة «هجرة العقول» حيث فضل العديد من العلماء والباحثين الموهوبين العمل فى الخارج حيث تتوفر بيئة بحثية أفضل وفرص تمويل ودعم أكبر، هذه الهجرة أثرت سلباً على قدرة البلاد على الاستفادة من خبرات ومهارات علمائها المحليين.

قبل ثورة 30 يونيو، كانت هناك قلة فى التشريعات والسياسات الداعمة للبحث العلمى، ولم يكن هناك إطار قانونى وتشريعى واضح يوفر حوافز وتشجيعات للباحثين والمؤسسات البحثية، هذا الغياب أثر على تحفيز البحث العلمى وتطويره بشكل مستدام.

بعد مرور 11 سنة على ثورة 30 يونيو، شهدت مصر تطوراً ملحوظاً فى مجال البحث العلمي، حيث أدركت الدولة أهمية البحث العلمى فى تحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الحياة للمواطنين، تمت زيادة تمويل البحث العلمى وتحديث البنية التحتية للجامعات والمراكز البحثية، كما تم تشجيع التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والصناعية لتعزيز الابتكار ونقل التكنولوجيا، وتتويجا لهذا التوجه صدر قانون 23 لسنة 2018 بهدف دعم وتعزيز البحث العلمى فى مصر من خلال توفير حوافز ومزايا للباحثين والعلماء والمؤسسات البحثية. يهدف هذا القانون إلى تشجيع الابتكار والإبداع فى المجالات العلمية والتكنولوجية، وتحقيق التنمية المستدامة من خلال الأبحاث العلمية التطبيقية.

كان للبحث العلمى دور حيوى فى المشروعات القومية التى أطلقتها الدولة المصرية بعد ثورة 30 يونيو. ومنها المشروعات الزراعية، حيث استخدام التقنيات الحديثة فى تحسين الإنتاجية الزراعية وتحقيق الأمن الغذائى من خلال إطلاق عدة مشروعات قومية تهدف إلى تعزيز الأمن الغذائى وزيادة الإنتاج الزراعى وتحقيق التنمية المستدامة. ومن أبرز هذه المشروعات، مشروع «مستقبل مصر» حيث يعتمد المشروع على أحدث نظم الرى والزراعة لضمان كفاءة استخدام الموارد المائية وتحسين الإنتاجية الزراعية، إلى جانب مشروع 1.5 مليون فدان، ومشروع توشكى الذى يشتمل على إنشاء بنية تحتية متطورة للرى والزراعة، مما يسهم فى زيادة الإنتاجية الزراعية وتحقيق التنمية الاقتصادية فى منطقة الصعيد، فضلا عن مشروعات إعادة تدوير المياه استجابة لتحديات نقص الموارد المائية، وقامت الدولة بإنشاء عدة محطات لمعالجة مياه الصرف الزراعى وإعادة استخدامها فى الرى. تهدف هذه المشروعات إلى تحسين كفاءة استخدام المياه وتوسيع الرقعة الزراعية فى مصر، مما يعزز الأمن الغذائى ويسهم فى التنمية المستدامة.

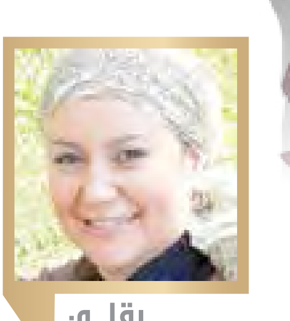
كما ساهم البحث العلمى فى تطوير مصادر الطاقة المتجددة وتقنيات توفير الطاقة، ومنها مشروع حقل ظُهر للغاز الطبيعى، ومجمع بنبان للطاقة الشمسية بأسوان الذى يُعد من أكبر مشروعات الطاقة الشمسية فى العالم، ومشروعات طاقة الرياح مثل محطة طاقة الرياح فى جبل الزيت بقدرة 580 ميجاوات، ومشروع رأس غارب بقدرة 250 ميجاوات. هذه المشروعات تسهم فى زيادة القدرة الإنتاجية للطاقة المتجددة وتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري، ومشروعات الطاقة النووية تتضمن خطط مصر المستقبلية فى قطاع الطاقة ببناء محطة الضبعة للطاقة النووية، التى تهدف إلى إنتاج 4.8 جيجاوات من الكهرباء. ولتحسين كفاءة الطاقة تبنت الدولة، نظم إضاءة موفرة للطاقة وبيع أكثر من 200 مليون لمبة LED منذ عام 2015. وهذه الجهود ساهمت فى خفض استهلاك الطاقة فى الإضاءة للمنازل والشركات، إلى جانب مشروعات الربط الكهربائى التى تهدف أن تصبح مصر مركزًا إقليميًا لتصدير الطاقة، وتعكس مشروعات الطاقة التى تم تنفيذها بعد ثورة 30 يونيو التزام مصر بتحقيق التنمية المستدامة من خلال تعزيز قدراتها فى إنتاج الطاقة وزيادة الاعتماد على المصادر المتجددة. وهذه الجهود أسهمت فى تحسين البنية التحتية للطاقة وتحقيق الاستقرار الاقتصادى والاجتماعى فى البلاد.

> البحث العلمى له دور حيوى فى المشروعات القومية التى أطلقتها الدولة المصرية بعد ثورة 30 يونيو. ومنها المشروعات الزراعية، حيث استخدام التقنيات الحديثة فى تحسين الإنتاجية الزراعية وتحقيق الأمن الغذائى

وفى منظومة الصحة، أدت الأبحاث الطبية إلى تحسين الخدمات الصحية واكتشاف علاجات جديدة للأمراض، وعلى سبيل المثال لا الحصر، مشروع التأمين الصحى الشامل، ومشروعات مكافحة الأمراض والأوبئة خلال جائحة كورونا، بإنشاء مراكز تطعيم فى مختلف المحافظات وتوفير اللقاحات للمواطنين. وتم تصنيع لقاحات كورونا محليًا بالتعاون مع شركات دولية مثل سينوفاك وسبوتنيك V، مما ساعد فى تسريع عملية التطعيم والحد من انتشار الفيروس، إلى جانب استثمار الدولة فى تدريب الأطباء والممرضين من خلال برامج تعليمية متقدمة داخل مصر وخارجها، وتنظيم دورات تدريبية وورش عمل لتحسين المهارات الطبية والتقنية للكادر الطبي، مما ساهم فى رفع مستوى الرعاية الصحية المقدمة للمرضى، كما أطلقت الحكومة مشروعًا للقضاء على قوائم الانتظار فى المستشفيات، وذلك من خلال زيادة العمليات الجراحية وتوفير الأجهزة اللازمة والتعاون مع القطاع الخاص لتسريع تقديم الخدمات الصحية للمرضى.

أخيراً.. يجب التأكيد على أن البحث العلمى فى مصر قد شهد تطوراً كبيراً بعد ثورة 30 يونيو، بفضل الاهتمام والدعم الذى قدمته الدولة للباحثين والعلماء ولعب البحث العلمى دوراً محورياً فى تحقيق العديد من المشروعات القومية التى أسهمت فى تحسين مستوى الحياة للمواطنين وتحقيق التنمية المستدامة.

Issue NUM: 5203
26 يونيو 2024



بقلم: أمانى عبدالحميد

لم تكن 30 يونيو مجرد ثورة على نظام حاكم رفضه شعب مصر، لكنها كانت ثورة على كثير من الأوضاع والأحوال التى عاشتها الدولة ككل، وجاءت آثار مصر فى المقدمة، وتبدلت معها علاقة الدولة الحديثة بآثار الجدود والآباء الأولين، أربعة ملفات حيوية تخص الآثار المصرية تعاملت الدولة معها بشكل تكاملى وبطريقة مغايرة لما كان سائدا من قبل، بدأتها باستكمال مشروعات الترميم وافتتاح المتاحف، وفى الوقت نفسه وضعت نصب أعينها فكرة الاستثمار والتسويق خاصة مع إعادة تطوير المناطق الأثرية، وهو الأمر الذى تبعه اتخاذ قرار دمج وزارتى السياحة والآثار ليمثلا عملة واحدة فى التعامل مع الآثار المصرية وتحويلها إلى مقاصد سياحة عالمية.



آثار مصر
ترميم.. تطوير.. استثمار



بالتأكيد لا أحد يستطيع إنكار حجم الميزانيات الضخمة المخصصة للإنفاق على أكثر من 75 مشروعا ضخما لتطوير وترميم عدد من المناطق الأثرية توقف العمل بها لسنوات، إلى جانب استكمال عدد من مشروعات المتاحف الجديدة والمتاحف القومية التى توقف العمل بها وافتتاحها للزيارة، فلا أحد ينسى المبادرة الرئاسية «المشروعات الأثرية والقومية الكبرى» وهى تمثل بداية عودة الروح إلى عدد من أهم المواقع والمتاحف الأثرية التى تقدمها مصر إلى العالم الإنسانى.

فى المقدمة تأتى هضبة أهرامات الجيزة آخر عجائب الدنيا الباقية، الهضبة بأكملها باتت جاهزة ومؤمّنة وتنتظر الزوار والعشاق، الأمر اختلف بعد أن توقف مشروع تطوير المنطقة الأثرية عدة مرات نظرا لضخامة الميزانية المطلوبة؛ حيث بدأ مشروع التطوير فى عام 2008 بميزانية 350 مليون جنيه، وتوقف فى عام 2011 وتعثر العمل به عدة سنوات واعتبارات، لكن بأمر مباشر من رئاسة مصر بدأ العمل مرة أخرى واعتباره من أهم المشروعات القومية الكبرى، والأهم أن تطويره شمل تغيير وجه المنطقة بأكملها، وأصبح الموقع الأثرى يحتضن كل المنطقة الممتدة من هضبة الأهرامات وحتى المتحف المصرى الكبير، الذى بات فى انتظار إشارة الإعلان عن موعد الافتتاح الرسمى، وفى سبيل استكماله تخلت القوات المسلحة عن موقع نادى الرماية لصالح المشروع بأكمله، ونجحت الهيئة الهندسية التابعة للقوات المسلحة فى تولى الأعمال الإنشائية وتوفير ما يزيد على 770 مليون دولار لتصل التكلفة النهائية لمشروع المتحف وحده إلى 6.1 مليار دولار، وشمل المشروع إقامة متحف ملحق يعرض مراكب الشمس الخاصة بالملك «خوفو» بعد نقلها، علاوة على تطوير المنطقة المحيطة والممتدة إلى هضبة الأهرامات بشكل يبرز عظمة وتفرد وعراقة الحضارة المصرية القديمة.

نجحت مصر فى افتتاح المتحف القومى للحضارة المصرية وما سبقه من احتفالية «موكب المومياوات الملكية»، وحظيت مدينة الأقصر بنصيب الأسد من مشروعات التطوير التى بدت أمام العالم بأزهى صورها خلال احتفالية «طريق الكباش المقدس»، إلى جانب عدد من الإنجازات منها استكمال مشروعات تطوير مدينة رشيد واعتبارها متحفا مفتوحا للآثار، وإحياء مسار العائلة المقدسة عبر الأراضى المصرية، واستكمال عدد من المتاحف الإقليمية وفتحها أمام الزائرين مثل المتحف اليونانى الرومانى بالإسكندرية وعدد من المتاحف القومية فى مدن طنطا، مرسى مطروح، الغردقة، سوهاج، علاوة على افتتاح متحف المركبات الملكية فى منطقة بولاق أبو العلا.

ويظل ميدان التحرير فى قلب القاهرة من أهم المواقع التى طالتها يد التطوير ويمثل نموذجا يُحتذى به يكشف عن نجاح العلاقة بين الدولة والقطاع الخاص فى الاستثمار والتطوير، هناك يطل المتحف المصرى أقدم متاحف العالم بعظمة بنائه وما يمتلكه من قطع أثرية فريدة، كما تشاركه مبانى القاهرة الخديوية العريقة التى عادت برونقها وجمالها من جديد، وفى الركن لا يزال مبنى مجمع التحرير الضخم صامدا ومتألقا ينفض عن جسده عفار الزمن الذى مضى بلا رجعة، الذى يخضع لمشروع إقامة فندق سياحى باستثمارات ضخمة، وفى القلب تتصدر بشموخ مسلة «صان الحجر» التى تحمل اسم ملك ملوك مصر رمسيس الثانى ومن حولها ارتصت الكباش تأكيدا على التواصل الحضارى الممتد على أرض الأجداد وعبر آلاف السنين.



لا أحد ينسى قيام الرئاسة المصرية بتخصيص ميزانية ضخمة قدرها 72.1 مليار جنيه من أجل استكمال ثمانية مشروعات ترميم وتطوير توقف العمل بها لسنوات إيمانا بأهميتها الكبيرة، منها مشروع ترميم قصر البارون المطل على حى مصر الجديدة، حيث نالته يد الترميم بشكل غير مسبوق وبات اليوم تحفة معمارية لا مثيل لها فى بر مصر

كما شهدنا افتتاح عدد من المشروعات التى كشفت عن حجم اهتمام الدولة بتاريخها وتراثها الإنسانى ومنها افتتاح المعبد اليهودى بالإسكندرية، تطوير منطقة صان الحجر بالشرقية الذى ظل يحتضن أهم مسلات مصر مهشمة وملقاة وسط الرمال منذ اكتشافها، والأهم كان افتتاح منطقة آثار سقارة بعد ترميم هرم الملك «زوسر» المدرج، حيث بلغت ميزانية ترميمه أكثر من 104 ملايين جنيه، إلى جانب فتح هرم اللاهون بالفيوم للزيارة لأول مرة منذ اكتشافه عام 1889، وفتح هرم الملك «سنفرو» المنحنى وهرم «الكا» العقائدى بدهشور للزيارة، وافتتاح قصر الأمير يوسف كمال بنجع حمادى بعد ترميمه، علاوة على الانتهاء من مشروع خفض المياه الجوفية بكوم الشقافة ومنطقة كوم إمبو وبالأوزويريون بسوهاج، وترميم مقابر الورديان بالإسكندرية، إلى جانب الانتهاء من مشروع تطوير منطقة آثار أبيدوس بسوهاج.

وفى باب الخلق يقف متحف الفن الإسلامى شاهدا على قوة رد الدولة المصرية على جرائم الإرهاب التى طالته فى 2014 ودمرت مبناه وعددا من مقتنياته النادرة، لكن تم افتتاحه فى يناير 2017 بعد إعادة تطويره وترميمه بالكامل.

وكان لا بد من إقامة متحف يحكى تاريخ عواصم مصر داخل العاصمة الإدارية الجديدة، لذا بأمر من الرئيس أصبحت مصر تمتلك مدينة للفنون والثقافة، تحتضن مسلتين أثريتين تم نقلهما من منطقة صان الحجر الأثرية بالشرقية لتكونا أول ما يقابل الزائر، ومن خلفهما يطل المتحف الذى يحكى من خلال القطع الأثرية تاريخ العواصم المصرية القديمة والحديثة بداية من عاصمة الدولة القديمة «منف» ثم «طيبة»، وتتوالى العواصم داخله بمقتنياتها؛ مثل تل العمارنة، الإسكندرية، الفسطاط، القاهرة الفاطمية، مصر الحديثة، والقاهرة الخديوية.

وبالتأكيد لا أحد ينسى قيام الرئاسة المصرية بتخصيص ميزانية ضخمة قدرها 72.1 مليار جنيه من أجل استكمال ثمانية مشروعات ترميم وتطوير توقف العمل بها لسنوات إيمانا بأهميتها الكبيرة، منها مشروع ترميم قصر البارون المطل على حى مصر الجديدة، حيث نالته يد الترميم بشكل غير مسبوق وبات اليوم تحفة معمارية لا مثيل لها فى بر مصر، بلغت تكلفته 104 ملايين جنيه، ليتحول إلى معرض يحكى تاريخ حى مصر الجديدة «هليوبوليس» بطريقة مبتكرة، ومنها استكمال مشروع ترميم قصر محمد على باشا فى منطقة شبرا، ومشروع ترميم استراحة الملك فاروق بمنطقة الأهرامات فى الجيزة.

والأهم هو الإعلان عن عدد من الاكتشافات الأثرية غير المسبوق، كأن تاريخ بلادنا لا ينضب ولا يتقادم ويظل يمنح أرضنا الطيبة مزيدًا من الخيرات التى تحكى تاريخ البشرية جمعاء، من المشاهد التى لن ينساها العالم أجمعه تلك المشاهد التى يراها داخل المواقع الأثرية التى تم اكتشافها على يد عدد من البعثات المصرية الخالصة أو البعثات الأجنبية العاملة فى مصر، منها خبيئة توابيت العساسيف الملونة التى تعتبر الأولى من نوعها خلال القرن الحادى والعشرين، اكتشافات تونة الجبل فى المنيا، معامل التحنيط وجبانة الحيوانات المقدسة وسط هضبة سقارة، اكتشاف أول مدينة صناعية بالبر الغربى على يد بعثة د. زاهى حواس كأول مصرى يعمل فى المنطقة الأثرية التى ظلت حكرا على البعثات الأجنبية، إلى جانب عدد كبير من الاكتشافات المتفرقة التى جعلت اسم مصر يتردد فى الصحافة العالمية بشكل غير مسبوق حتى أصبحت من أهم عشرة مقاصد سياحية على مستوى العالم.

فى حين نجد أن ملف الاستثمار نال اهتماما كبيرا من الحكومة المصرية واعتبرته من أهم أولوياتها، حيث قررت الحكومة المشكّلة فى عام 2020 دمج وزارتى السياحة والآثار على اعتبار أنهما «وجهان لعملة واحدة»، وذلك من أجل الترويج لمصر عالميا لما تمتاز به من ثروات أثرية فريدة لا مثيل لها فى العالم أجمع، وعلى اعتبار أن إيرادات السياحة الأجنبية إحدى أهم الركائز الأساسية للاقتصاد القومى المصري، ونظرا لحالة التشابك بين السياحة والآثار خاصة فى ظل استمرار العمل على المشروعات الأثرية الكبرى التى تقوم بها الدولة، أملا فى استعادة مصر لمكانتها السياحية والعالمية.

وفى سبيل ذلك وضعت وزارة السياحة والآثار ضوابط لتنظيم عمليات الاستثمار داخل المواقع الأثرية، أهمها أن تكون استثمارات تحقق إيرادات دون المساس بالأثر، تلك المعادلة الصعبة تحاول الوزارة إيجاد حلول مناسبة تتماشى مع معايير أمن وسلامة متاحفها ومواقعها الأثرية.

لذا فإن الرغبة فى تعظيم الموارد والعائدات دفعها للقيام بطرح 21 موقعا أثريا داخل سبع محافظات كمرحلة أولى من أجل حث المستثمرين من القطاع الخاص على التقدم وضخ الأموال والإمكانيات بغرض الاستثمار فى بقية المواقع الأثرية والثقافية فى مختلف أنحاء الجمهورية.

الأمر يحتاج إلى مشروعات تطوير تشمل المواقع الأثرية والثقافية عن طريق ضخ استثمارات لبناء شبكة خدمات متكاملة يكون دورها تقديم تجربة زيارة مريحة وممتعة، وهو ما يطلقون عليه «التنمية المستدامة» كى تحتل مصر المكانة التى تستحقها بين الدول السياحية الكبرى، وفى ضوء المواصفات السياحية للمشروعات الاستثمارية التى يمكن أن تقام داخل الأماكن الأثرية سواء المطاعم أو البازارات أو فنادق البوتيك أو غيرها، مما يقدم فرصا ضخمة للاستثمار فى مصر؛ أملا فى منح السائحين المهتمين بالتراث الثقافي تجربة فريدة.

خاصة أن فتح أبواب المناطق الأثرية أمام استثمارات القطاع الخاص لن تكون المرة الأولى، بل هناك سابقة أعمال وشراكات لتقديم وتشغيل الخدمات فى مواقع أثرية هامة، وهو القرار الذى نجح فى اجتذاب عدد من رموز القطاع الخاص والمستثمرين الأجانب للعمل مع قطاعات السياحة والآثار وطال عددا من المواقع الأثرية وفى مقدمتها هضبة أهرامات الجيزة التى باتت محط أنظار العالم، على سبيل المثال سمحت الوزارة بإقامة عدد من المطاعم عالية الجودة، حفلات غنائية وموسيقية، عروض فن تشكيلي، وعروض أزياء عالمية وغيرها من المظاهر التى تمثل إيرادات مادية كبيرة وغير مسبوقة، كما وافقت على ضخ عدد من الاستثمارات الجديدة داخل عدد من المواقع الأثرية مثل هضبة سقارة، قلعة صلاح الدين الأيوبي، المتحف المصرى بالتحرير، قصر محمد على بشبرا، قصر عابدين، قصر البارون وغيرها.

وفى الوقت نفسه، الدولة انتفضت لحماية الآثار المصرية عن طريق تغليظ العقوبات وتحقيق الردع بشقيه العام والخاص لكل مَن تسول له نفسه العبث بممتلكات مصر الثقافية وتراثها القومى والحضارى والتداول غير المشروع لها، حيث وافق مجلس النواب نهائيا على مشروع قانون مقدم من الحكومة بتعديل بعض أحكام القانون رقم 117 لعام 1983 بإصدار قانون حماية الآثار، الذى تضمن تشديد عقوبة كل مَن حاز أو أحرز أو باع أثرًا أو جزءًا من أثر خارج مصر بصالات العرض بالخارج، وأصبحت العقوبة هى السجن المشدد وبغرامة لا تقل عن مليون جنيه، علاوة على أن العقوبات شملت أيضا الحبس مدة لا تقل عن شهر وبغرامة لا تزيد على مائة ألف جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين لكل من تواجد داخل أحد المواقع الأثرية أو المتاحف دون الحصول على تصريح، وكل مَن تسلق الأثر دون الحصول على ترخيص بذلك، مع مضاعفة العقوبة إذا اقترن ذلك بفعل مخالف للآداب العامة أو الإساءة للبلاد.



تصدوا لـ«أخْوَنة الثقافة»

المثقفون.. شركاء «معركة الوعى»

تقرير يكتبه: أشرف التعلبى



كان المثقفون فى الطليعة الأولى الرافضة لحكم جماعة الإخوان الإرهابية، وزاد رفضهم عندما بدأت خطة الجماعة الإرهابية فى أخونة وزارة الثقافة بتعيين وزير إخوانى علاء عبدالعزيز، وما اتخذه من قرارات خاطئة، منها إنهاء خدمة عدد من قيادات الوزارة على رأسهم الدكتور أحمد مجاهد، رئيس هيئة الكتاب السابق، والفنانة الدكتورة إيناس عبد الدايم، رئيس دار الأوبرا وقتها، واختيار بدلاء لهم منتمين لجماعة الإخوان الإرهابية، وهو أثار غضب جموع المثقفين، واعتبروها خطوة للقضاء على كل الفنون، وهو ما يؤثر على الهوية المصرية بكل تفاصيلها.. كل هذا دفعهم لاعتصام مفتوح امام الوزارة وكان الشرارة الأولى لثورة 30 يونيو2013.

هذا التوحد يؤكد أن المثقفين جميعا نسوا اختلافاتهم وتطلعاتهم وصراعاتهم من أجل الوطن، خوفا عليه من تلك الجماعات الأصولية الفاشية، وكان على رأس هذا الاعتصام الكاتب الراحل بهاء طاهر والشاعر سيد حجاب والروائى صنع الله إبراهيم والمخرج المسرحى جلال الشرقاوي، وغيرهم الكثير من الأدباء والفنانين.. واستمر الاعتصام لمدة شهر كامل حتى تخطى الأمر المطالبة بإقالة وزير الثقافة الإخوانى إلى ثورة عارمة ضد الجماعة الإرهابية التى انفردت بالحكم دون وعي.

واعتبر الكثير من المثقفين أن ثورة 30 يونيو نقطة فاصلة فى التاريخ المصري، لأنها أنقذت مصر من الضياع وحافظت على الهوية المصرية الأصيلة، فالأزمة أنه قبل ثورة 30 يونيو كانت مصر ولأول مرة فى تاريخها على شفا حرب أهلية بالفعل، فتشرذم الناس فى الشارع وانقسم الناس بشكل حاد، وكان على جماعة الإخوان الإرهابية أن ينقذوا الموقف ويعلنوا انتخابات رئاسية مبكرة حفاظا على وحدة المصريين، لكن غباءهم أنقذنا من دوام حكمهم.. ولذلك يمكن القول إن ثورة 30 يونيو لحظة فارقة فى تاريخ مصر، ولو فشلت هذه الثورة لدخلت مصر فى حرب أهلية، إلا أن القوات المسلحة ساندت الشعب فى عزل الجماعة الإرهابية واستعدنا مصر من يد تلك الجماعات المتطرفة التى حاولت تشويه هوية مصر.

ثم عكس دستور 2014 الاهتمام الكبير بالثقافة، والحفاظ على الهوية الثقافية، وحرية الفن والإبداع، ففى الباب الثانى وتحت عنوان المقومات الأساسية للمجتمع جاء الفصل الثالث بعنوان المقومات الثقافية، والتى نصت فيه المادة 48 على أن الثقافة حق ليل مواطن، تكلفة الدولة وتلتزم بدعمه وبإتاحة المواد الثقافية بجميع أنواعها لمختلف فئات الشعب، دون تمييز بسبب القدرة المالية أو الموقع الجغرافى أو غير ذلك، وتولى اهتماماً خاصاً بالمناطق النائية والفئات الأكثر احتياجاً، وتشجع الدولة حركة الترجمة من العربية وإليها.

وأكدت المادة 47 و50 من دستور 2014 أن الدولة ملتزمة بالحفاظ على الهوية الثقافية المصرية بروافدها الحضارية المتنوعة، وبالحفاظ على مكونات التعددية الثقافية فى مصر وكذا الرصيد الثقافى المعاصر المعمارى والأدبى والفنى بمختلف تنوعاته. فيما تضمنت المادة 49 الحديث عن التزام الدولة بحماية الآثار والحفاظ عليها. وفى باب الحقوق والحريات والواجبات العامة نصت المادة 67 على أن حرية الإبداع الفنى والأدبى مكفولة، وتلتزم الدولة بالنهوض بالفنون والآداب، ورعاية المبدعين وحماية إبداعاتهم، وتوفير وسائل التشجيع اللازمة لذلك، ومن مواد الدستور المادة 68 الخاصة بالإفصاح عن المعلومات والبيانات والإحصاءات والوثائق الرسمية للشعب كحق مكفول للمواطنين، وفى جانب الملكية الفكرية ألزم الدستور الدولة بحماية حقوق الملكية الفكرية بكل أنواعها مع إنشاء جهاز مختص لرعاية تلك الحقوق وحمايتها القانونية، كذلك رعاية المؤسسات العلمية والثقافية وفقاً لنص المادة 69 و90.

ومع تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى الحكم سنة 2014 كان قطاع الثقافة على رأس اهتمامات الدولة المصرية رغبة فى إصلاح ما تم إهماله أو تشويهه والعمل على بناء الإنسان والنهوض بالقوى الناعمة المصرية بجانب المشروعات القومية الكبرى.

وعلى رأس هذه المشروعات الثقافية التى نفذتها الدولة تأتى مدينة الفنون والثقافة التى أنشأتها الدولة فى العاصمة الإدارية الجديدة، كأكبر مدينة فنية وثقافية فى الشرق الأوسط، وفقا لأعلى المواصفات العالمية وأرقى التصميمات المعمارية، لتصبح محط أنظار العالم أجمع، والتى أقيمت على مساحة 127 فدانًا، وتضم أوبرا وعددًا من المسارح وقاعات العرض والمكتبات والمتاحف والمعارض الفنية، لكل أنواع الفنون التقليدية والمعاصرة، من موسيقى ورسم ونحت ومشغولات يدوية وغيرها.

> نجحت الدولة فى إنجاز عشرات المشروعات الثقافية على مستوى الجمهورية وليس فى القاهرة فقط، بتكلفة تخطت الـ8 مليارات جنيه من أهمها دار الوثائق بالفسطاط، وإعادة افتتاح دار الكتب بباب الخلق بعد إزالة آثار الدمار التى طالتها جراء الحادث الإرهابى

ونجحت الدولة فى إنجاز عشرات المشروعات الثقافية على مستوى الجمهورية وليس فى القاهرة فقط، بتكلفة تخطت الـ8 مليارات جنيه حسبما أعلنت وزارة الثقافة، من أهمها دار الوثائق بالفسطاط، متحف الزعيم جمال عبد الناصر، وإعادة افتتاح دار الكتب بباب الخلق بعد إزالة آثار الدمار التى طالتها جراء الحادث الإرهابى الذى استهدف مديرية أمن القاهرة المقابلة لها، ومتحف محمود خليل وحرمه، متحف نجيب محفوظ، المعهد العالى للموسيقى العربية، المعهد العالى للسينما، مدرسة الفنون بأكاديمية الفنون، كما تعمل الوزارة على إنهاء العمل على تطوير ورفع كفاءة 52 مشروعًا آخرًا على مستوى الجمهورية، منها مكتبة مصر العامة بأسوان، متحف سراى الجزيرة، واحة الثقافة فى 6 أكتوبر، متحف بيت الأمة، مشروع مسرح مصر، مسرح السامر، مجمع 15 مايو، قصر ثقافة اسوان، وغيرها من المشروعات التى تُسهم فى وصول المنتج الثقافى والإبداعى لكافة المواطنين على كل شبر من أرض مصر.

كما تبنت الدولة فى عهد الرئيس السيسى مبدأ تحقيق العدالة الثقافية الذى طالما نادينا به، من خلال إطلاق العديد من الأنشطة الثقافية فى مختلف المحافظات، ومنها مشروع المسارح المتنقلة لوصول الخدمة الثقافية إلى مختلف القرى والنجوع، متضمنة معارض كتب، اكتشاف مواهب، عروضا فنية وثقافية، تدريب حرف تراثية.. بالإضافة إلى إطلاق عدد من المبادرات منها مبادرة «صنايعية مصر» بهدف تدريب الشباب على الحرف التراثية بالمجان، ومبادرة «مسرح المواجهة والتجوال»، ومبادرة «تراثك أمانة» بهدف حفظ الوثائق والمخطوطات النادرة بشكل علمى أكاديمى وضمها إلى الكنوز القومية التراثية، ومبادرة الورش المسرحية «ابدأ حلمك» بهدف دعم واكتشاف المواهب الفنية التمثيلية الشابة الجديدة ونجحت نجاحا باهرا فى عدد من المحافظات على رأسها الوادى الجديد وكفر الشيخ، وغيرها من المبادرات التى عملت عليها قطاعات وزارة الثقافة.

> ثورة 30 يونيو أنقذت مصر من حكم جماعة الإخوان المتطرفة، ورأينا دورا كبيرا للمثقفين فيها منذ إعلانهم الاعتصام فى وزارة الثقافة، وكيفية توعية الناس بمخاطر هذه الجماعة، إلى أن تحول هذا الاعتصام إلى ثورة عارمة من كل الشعب المصرى ضد هذه الجماعة



وأيضا من الأنشطة الثقافية التى نفذتها وزارة الثقافة مبادرة «أهل مصر لأبناء المحافظات الحدودية»، والذى يشمل ثلاثة برامج، هي: الدمج الثقافى لأبناء المناطق الحدودية، والبرنامج الثاني، هو «ملتقيات شباب الحدود»، إضافة إلي برنامج «ملتقى المرأة الحدودية» الذى يهدف إلى تدريب المرأة الحدودية على الحرف والأشغال اليدوية والتراثية، إضافة إلى رفع الوعى بالقضايا المجتمعية، وغيرها من الأنشطة والورش.

إلا أن الطفل استحوذ على النصيب الأكبر من اهتمام الدولة فى عهد الرئيس السيسي، بداية من إصدار قانون بجائزة الدولة للمبدع الصغير، لتكون الأولى من نوعها على مستوى الشرق الأوسط، والتى تهدف إلى منح جوائز للمبدعين فى مراحل النشء والشباب من سن 5 إلى 18 سنة فى مجالات الثقافة والفنون والابتكارات العلمية، وحصل عليها أكثر من مائة طفل وفتاة على مستوى الجمهورية، هذا إلى جانب تنظيم 166 ألف فعالية فى هذا الإطار، منها التوسع فى إنشاء مراكز تنمية المواهب فى المحافظات حيث بلغ عددها 11 مركزًا فى «القاهرة، الإسكندرية، دمنهور، الغربية، بورسعيد، أسوان، الأقصر، قنا، المنوفية والإسماعيلية»، وجار العمل على إضافة 8 مراكز أخرى فى محافظات «البحر الأحمر، السويس، العريش، أسيوط، الفيوم، مرسى مطروح، المنصورة، جنوب سيناء، ليصل عدد المحافظات إلى 19 محافظة، وإطلاق مشروع «ابدأ حلمك مسرح» فى القاهرة والمحافظات، للتدريب على فنون المسرح، وتم اعتماد خريجيها كفرق نوعية بالمواقع الثقافية بكل محافظة، ومشروع «ابدأ حلمك سينما» للتدريب على فنون السينما، ومنح أكثر من 2000 مبدع منح تفرغ لإنتاج أعمال فنية وإبداعية، وتوسعت أكاديمية الفنون فى فرع الأكاديمية بالإسكندرية، ليضم معهدى السينما والنقد الفنى إلى جانب معاهد الفنون المسرحية والموسيقى العربية والكونسرفتوار، وجار العمل على افتتاح فروع جديدة للأكاديمية فى أسيوط، بالتعًاون مع جامعة أسيوط، وفى المنصورة، بالتعاون مع جامعة المنصورة، وفى القاهرة بمدينة الشروق.

ونجحت مصر خلال الأعوام القليلة الماضية فى تسجيل 6 عناصر جديدة مختلفة من الفنون التراثية فى قائمة التراث غير المادى بمنظمة اليونسكو، بعد أن كان ما تمتلكه مصر عنصرا واحدا فقط هو السيرة الهلالية حيث تم تسجيل التحطيب، الأراجوز، العادات والتقاليد والممارسات المتعلقة بالنخلة، النسيج اليدوى بالصعيد، الخط العربى، الاحتفالات المرتبطة برحلة العائلة المقدسة.

> **فريدة الشوباشي** : أرى أن فكرة إنشاء مكتبات فى قرى حياة كريمة، فكرة عظيمة جدا وتستحق الإشادة من أجل نشر العدالة الثقافيةفى كل محافظات الجمهورية سواء فى المدن أو الريف

وسعت وزارة الثقافة من خلال برامج عملها، إلى ترسيخ العدالة الثقافية بين المواطنين، من خلال توزيع الأنشطة على كافة المحافظات على مستوى الجمهورية، حيث تم تقديم أكثر من 100 ألف نشاط ثقافى، تمثلت فى الأنشطة المقدمة للمناطق الحدودية والأكثر احتياجًا، إلى جانب القوافل الثقافية والفنية، ومشروع عاصمة الثقافة المصرية والذى تم فى محافظات «مطروح، بورسعيد، الوادى الجديد»، وتنظيم واستحداث عدد من المهرجانات بالمحافظات مثل مهرجانات «القلعة، دندرة، أبيدوس، السويس، تل بسطا» للموسيقى العربية، بمشاركة عدد من نجوم الطرب فى مصر، ونجوم دار الأوبرا المصرية، إلى جانب تنظيم الهيئة المصرية العامة للكتاب 536 معرضًا على مستوى الجمهورية، وأقامت الهيئة العامة لقصور الثقافة الكثير من معارض الكتب فى المحافظات، كما أسست وزارة الثقافة أول فرقة مسرحية لذوى القدرات الخاصة «فرقة الشمس»، وافتتاح قاعات المكفوفين للموسيقى وتجهيزها بأحدث الأجهزة التكنولوجية، ومطبعة خاصة لـ»طريقة برايل»، بالإضافة إلى مشاركة الوزارة فى فعاليات المبادرة الرئاسية «حياة كريمة»، والتى تهدف إلى رفع مستوى الحياة لدى المواطنين فى القرى، والتى منها رفع مستواهم الثقافى والمعرفي، إضافة إلى مشروع «كشكك كتابك» بهدف توفير الكتاب بسعر مُخفض بين أبناء القرى المستهدفة فى مبادرة «حياة كريمة»، ويهدف المشروع إلى تنفيذ 333 نموذجًا بالتعاون مع مجلس الوزراء، ووزارات التنمية المحلية، والتخطيط، ومؤسسة حياة كريمة .

الكاتب الدكتور السيد نجم قال إن ثورة 30 يونيو أنقذت مصر من حكم جماعة الإخوان المتطرفة، ورأينا دورا كبيرا للمثقفين فى ثورة 30 يونيو منذ إعلانهم الاعتصام فى وزارة الثقافة، وكيفية توعية الناس بمخاطر هذه الجماعة، إلى أن تحول هذا الاعتصام إلى ثورة عارمة من كل الشعب المصرى ضد هذه الجماعة.

وأكد «نجم» أن أكبر دليل على نجاح ثورة 30 يونيو 2013 هو ما تحقق من مشروعات على يد الرئيس عبدالفتاح السيسى فى قطاع الثقافة، وهى إنجازات كثيرة تستحق الإشادة والتقدير، وأصبحت الصورة أفضل كثيرا الآن، فى ظل ما نراه من اهتمام كبير بالثقافة، وهذا لم يحدث من قبل بهذا الشكل، وهنا أتحدث عن عقود مضت، أصابنا فيها الإهمال، أما اليوم فالوضع اختلف تماما، كبعد عام أيديولوجى لا شك أن الثقافة أخذت حيزا كبيرا من الاهتمام، ولابد أن يكون لها دور أكبر وأكثر فاعلية فى المرحلة المقبلة.

وأضاف أن هناك اهتماما أكبر بالطفل المصرى من خلال تنظيم مسابقات كبرى وعلى رأسها جائزة الدولة للمبدع الصغير التى أطلقتها السيدة إنتصار السيسى قرينة الرئيس عبدالفتاح السيسي، وما تقوم بالدولة فى هذا الإطار يؤكد أن القيادة السياسية لديها رغبة كبيرة فى الاهتمام ببناء الإنسان منذ الصغر، فنهضة دولة ماليزيا قامت على الاهتمام بالطفل منذ المرحلة الأولى.

أما الكاتبة فريدة الشوباشي، فتثمن ما تحقق من إنجازات ثقافية منذ ثورة 30 يونيو وحتى الآن، وتضيف أننا فى حاجة لجهد أكبر فى ظل الجمهورية الجديدة، ومضاعفة العمل لثلاث مرات، لنحقق ما نرجوه من تقدم ورخاء، لأننا بقينا فى حالة ركود وسكون طويلة لمدة خمسين سنة قبل ثورة 30 يونيو 2013، لكن الحمد لله استطعنا خلال السنوات الأخيرة أن نشعر بالأمن والأمان والحرية ونرى الإنجازات تتحقق أمام أعيننا، وتؤكد على أهمية معركة بناء الوعى، لأنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبناء ومكافحة الإرهاب، فبناء الوعى يساهم فى نجاح معركتنا ضد الجماعات الإرهابية، ويساهم فى الحفاظ على المشروعات القومية التى تتبناها الدولة. وأضافت أن الرئيس السيسى لديه ميزة كبيرة وهى المتابعة، يتابع كل شيء فى الدولة، لذلك لدىّ ثقة كبيرة فى أهمية بناء المكتبات فى قرى حياة كريمة، ونرى هذه المتابعة فى كل المشروعات التى تمت فى الجمهورية الجديدة، فهناك اهتمام كبير من جانب الرئيس والحكومة تنفذ ما يطلبه، وبالتالى أرى أن فكرة إنشاء مكتبات فكرة عظيمة جدا وتستحق الإشادة من أجل العدالة الثقافية وتوصيل الثقافة لكل قرى مصر، ولا تقتصر الثقافة والكتب على المدن الكبرى فقط، وهذا يبنى وعيا حقيقيا لكل أبناء تلك القرى، كما أن مشروع تطوير القرى يساهم فى خلق حياة كريمة للمواطنين، ويجب على الإعلام أن ينقل ما يحدث فى مصر من إنجازات ليدرك المواطنون حجم الجهود المبذولة، كى لا يستمع ويتأثر بما يثار من شائعات.

بينما أضافت الكاتبة سماح أبوبكر عزت، المتخصصة فى أدب الطفل، أن ملف الطفل يقع على رأس اهتمامات القيادة السياسية، وحاز على اهتمام كبير فى مختلف المجالات، وما تراه يتحقق فى قرى حياة كريمة شيء يدعو للسعادة.







Issue NUM:
5203
26 يونيو 2024

الدراما والسينما كشفت خداعهم

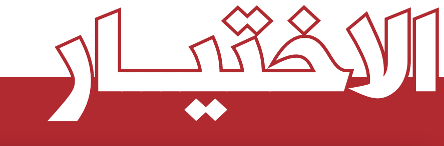
وجوه «أعداء مصر» على الشاشة

بعد مرور أكثر من عشر سنوات على ثورة 30 يونيو تناولت عدة أعمال سينمائية ودرامية هذه الفترة التاريخية بأساليب مختلفة، حيث قدم صناع السينما والدراما محتوى فنياً يناقش ويؤرخ لتلك الفترة، لتستطيع أن تحاكى وتعكس حقيقة المؤامرات التى تحاك ضد مصر بل ترصد الواقع الذى عاشه جميع المصريين.

ومن بينها العديد من تلك المسلسلات والأفلام التى تم إنتاجها فى السنوات الأخيرة، لإثبات أن أحداث يونيو تمثل علامة فارقة مهمة بالنسبة لمصر، ولعل أبرز الأعمال الوطنية التى كشفت عن كواليس المؤامرات التى كانت تحاك ضد مصر، أعمال درامية مثل سلسلة مسلسل «الاختيار» بأجزائه الثلاثة و«هجمة مرتدة» و«القاهرة كابول»، وأعمال سينمائية مثل «الخلية» و«جواب اعتقال» و«عيار نارى»، وغيرها من الأعمال الدرامية والسينمائية التى وثقت تلك الفترة التاريخية بكل ما تعرض له المصريون من خلال جرائم الجماعات الإرهابية التى كانت تريد احتلال مصر.

تقرير : سما الشافعى

الاختيار





لاقى مسلسل «الاختيار» إقبالًا جماهيريًا كبيرًا وإشادات من قِبل النقاد والمشاهدين وقت عرضه، والذى تميز بأحداثه الواقعية والمؤثرة والمهمة فى تاريخ مصر الحديث، لينجح فى تقديم صورة واقعية للوضع السياسى والأمنى فى مصر، وإبراز دور الجيش المصرى فى الحفاظ على الأمن والاستقرار ، فضلا عن تقديمه رسالة قوية عن بطولة وتضحية الجنود فى سبيل الوطن والدفاع عنه، كشف المسلسل بجميع أجزائه جرائم جماعة الإخوان الإرهابية، ورصد العمل أحداث العنف التى حدثت فى مناطق كثيرة فى القاهرة وغيرها من المدن، ورصد أيضاً تضحيات بطولات رجال القوات المسلحة ورجال الشرطة المصرية فى فترة حكم جماعة الإخوان 2013 حتى عام 2020، حيث وثق العمل دور الشرطة والجيش فى مواجهة الإرهاب.

وفى ذكرى أحداث يونيو، تحدث المخرج بيتر ميمى فى تصريحات خاصة لـ«المصور» عن تفاصيل العمل وكيف تم اختيار القصة، بأنهم اعتمدوا على أسلوب السيناريو الواقعى الذى يبعث على الواقعية والانتماء للأحداث، مؤكدا أنه سعيد جدًا بالمشاركة فى توثيق وتأريخ تلك الفترة من خلال هذه الملحمة الوطنية، وفى تلك الذكرى التاريخية.

وأعـرب «ميمى» عن مدى تقديره واحترامه للجنود الحقيقيين بل للشهداء والأبطال الحقيقيين خلف الكواليس الذين ضحوا بدمائهم لأجل مصر والمصريين، وإذا كان هناك عمل فنى ناجح وثق فترة مهمة فى تاريخ مصر الحديث مثل سلسلة مسلسل «الاختيار» فهذا بفضل دماء خير أجناد الأرض.

هجمة مرتدة

على الرغم من أن الأعمال السينمائية والدرامية تختلف فى أسلوبها وتقديمها للأحداث، إلا أنها جميعاً نجحت فى تأريخ بعض الأحـداث فى فترة 30 يونيو، حيث واصلت الدراما التليفزيونية دورها الحقيقى فى رفع وعى المواطن من خلال الكشف عن كواليس المؤامرات الخارجية التى تحاك ضد مصر، من خلال أحداث مسلسل «هجمة مرتدة» والمأخوذ من ملفات المخابرات العامة المصرية.

وأكد الكاتب والسيناريست باهر دويدار، مؤلف المسلسل أن ملحمة «هجمة مرتدة» كان به جزء كبير توثيقى، بل هو ملحمة حقيقية تمت صياغتها ومعالجتها درامياً بناء على مصادر حقيقية من ملفات جهاز المخابرات العامة المصرية والقوات المسلحة، حيث إنه قضى أكثر من ستة أشهر كاملة فى جمع معلومات فقط من جميع الأجهزة المعنية وأسر الأبطال والشهداء حتى خرج المسلسل بهذا الشكل، وهذا الجهد المبذول يأتى من إيمان الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية بتوثيق الأحداث والمؤامرات التى تحاك تجاه مصر، حتى لا يتم تزوير التاريخ فى المستقبل أمام الأجيال القادمة، بل شاركت المتحدة للخدمات الإعلامية فى ظهور الأعمال السينمائية والدرامية التى تناولت فترة 30 يونيو بشكل مشرف ويمثل مرآة واقعية لمجتمع مصرى قوى ومتحضر.

الداعية

من الأعمال الفارقة والذى تم تصويرها فى توقيت حاسم، والتى وثقت فترة حكم الجماعة الإرهابية، مسلسل «الداعية» والذى تم تصويره وقت حكم جماعة الإخـوان الإرهابية وسلط الضوء على السياسيين ورجال الأعمال الفاسدين الذين يحاولون استخدام الدين لتحقيق مكاسبهم الخاصة، حيث طغى الجشع والسلطة على رسالة الدين الحقيقية، سلط المسلسل الضوء على وقت حكم الجماعات الدينية ووقت قيام ثورة 30 يونيو، مستعيناً بلقطات حقيقية وحية من ملحمة ثورة يونيو.

وقال الكاتب، مدحت العدل، إن كواليس مسلسل الداعية كانت صعبة للغاية، وأنه كان يفكر فى المسلسل هو وصناع العمل وقت حكم الجماعة الإرهابية فى عام 2013 وأنه وصناع العمل كانوا يريدون تجسيد شخصية داعية يحرم الموسيقى، خاصة مع انتشار الفكر المتطرف فى هذه الفترة بسبب حكم الإخوان، فضلاً عن انتشار القنوات الدينية كالنار فى الهشيم، فكان واجب كل صانع من صناع الإعلام والفن أن يبرز الوجه الآخر لكل داعية إسلامى يستمر فى الضحك على عقول الشباب والمغيبين، باسم الدين حتى يربح ملايين ومليارات بسبب اتباع الفقراء والمغيبين له، وأكثر شيء ساعدنا فى تصوير نهاية مشاهد المسلسل هو تصوير المشاهد من داخل المظاهرات التى قامت ضد حكم جماعة الإخوان الإرهابية والتى تم تصويرها من الطبيعة، فمعظم المشاهد التى أبرزت المظاهرات والثورة فى 30 يونيو كانت حقيقية، وحاول الإخوان فى ذات الوقت وقف تصوير المسلسل من خلال العديد من أجهزة الدولة، إلا أن الأجهزة الوطنية ساعدت صناع العمل بشكل كبير حتى خرج هذا العمل إلى النور .

القاهرة-كابول



ومن الأعمال التى رصدت فترة حكم الإخوان الإرهابية بأحداث وقيام ثورة 30 يونيو مسلسل «القاهرة كابول» الذى كشف فكر ومنهج وتخطيط الجماعات الإرهابية، بل كشف العمل عناصر تمويل تلك الجماعات وكيفية إدارتها من الداخل، لتدمير العقول وتحريم الفن والتاريخ، حيث يأخذ المشاهد بين انتقال أخاذ بين الحاضر والماضى، وفى مزج رائع، بين الطرح الدينى والسياسى والاجتماعى، وتوظيف دقيق للوثائق التاريخية النادرة مرورا بثورة 30 يونيو والمخططات التى كانت تحاك تجاه مصر.

وأكد الفنان طارق لطفى، أحد أبطال مسلسل «القاهرة - كابول» أن الجماعات الإرهابية جماعات منظمة جدا وهذا ما رصده المسلسل ، وأن التنظيم له دول ومنظمات دولية قوية تديرها بهدف واحد فقط، هو الاحتلال الفكرى ونشر التطرف والسيطرة والخراب على جميع الدول العربية، وهذا المخطط منذ قديم الأزل مثلما رصده المسلسل، وعندما تولت جماعة الإخوان الإرهابية حكم مصر كان بمخطط دولى لكن استطاعت ثورة 30 يونيو أن تحبط تلك المخططات، مؤكداً أنه كان متخوفاً من تركيبة الشخصية فى المسلسل لأنها لم تكن شخصية عادية ولا شخصية تاريخية، لكنها شخصية مركبة لشخص يحب القيادة وأيضاً بداخل ذهنه أفكار عديدة متطرفة وأيضاً محب للحياة ويعمل مع المنظمات الأمريكية طمعا فى الأموال والقيادة حتى لو على حساب وطنه.

الخلية

من الأفلام السينمائية التى حققت نجاحاً فى شباك التذاكر، ووثقت فترة ثورة 30 يونيو، فيلم «الخلية» الذى تناول قصة ثلاثة ضباط شرطة فى عمليات خاصة بجهاز الأمن الوطنى، يحققون فى قضية إرهابية خطيرة.، ليظهر بأحداث الفيلم تشابك العلاقات الشخصية بين الضباط وبعضهم، حيث يسلط الضوء على جوانب إنسانية للشخصيات، مثل التضحية والصداقة والحب، مما يجعل الفيلم يحمل رسالة اجتماعية هامة بجانب تسليط الضوء على المؤامرات التى خططت تجاه مصر فى أحداث 30 يونيو وما بعدها، وتخللت الأحداث العديد من المواقف التى تعرض لها المصريون ورجال الشرطة بسبب مؤامرات ما بعد 30 يونيو.

وذكر الفنان أحمد عز، أن من الأفلام الصعبة التى تطلبت مجهوداً ضخماً فى التحضير والأكشن والتصوير والتحضيرات كان فيلم «الخلية»، بسبب تناول الفيلم أحداثا حقيقية تم تناولها بشكل درامى وفنى، وربما لمصداقية الأحداث ومرور المصريين بهذه الفترة الصعبة حقق الفيلم إيـرادات كبيرة وحقق نجاحاً جماهيرياً غير متوقع، وهذا إن دل فيدل على وعى الشعب المصرى بما يحاك ضد الوطن من الداخل والخارج، متمنياً عمل العديد من الأعمال الوطنية الفنية لأن الفن شريك مهم جدا فى معركة الوعى.

جواب اعتقال

أيضاً فيلم «جواب اعتقال» كشف الستار عن «سيكولوجية الإرهابى» منذ طفولته ليتحول إلى قنبلة موقوتة فى المجتمع ليسلط الضوء على كيفية صناعة الإرهابى منذ طفولته من الداخل قبل الخارج، وأيضاً رصد الفيلم فترة ثورة 30 يونيو، من خلال شخصية أحد الأشخاص المنضمين إلى الجناح العسكرى بإحدى الجماعات الإرهابية التى تقود هجمات إرهابية عديدة داخل مصر، وقناعته بالقتل والتفجير والإجرام فى سبيل الله، بل إن الطاعة والسير مع القطيع دون التدبر والتفكير صفة من صفات الإيمان.

وقال الفنان محمد رمضان، الذى جسد دور البطولة بفيلمه «جواب اعتقال» أن «هذا الفيلم من الأعمال التى يمتن لها ويتشرف أنه شارك فيها ، لأن قضية الإرهاب هى قضية الساعة منذ قيام ثورة 25 يناير 2011 حتى الآن فى جميع دول العالم، فلابد من الاعتراف بأن قضايا الإرهاب هى قضايا سائدة حالياً ومع انتشار التقدم التكنولوجى أصبح الشباب يحتاج إلى رسائل التوعية الفنية وتنبيههم للمؤامرات التى تحاك ضد الوطن ليشعروا بالخطر ولاينساقوا وراء أهل الشر والمتاجرين بالدين».

المشخصاتى 2



من الأعمال السينمائية، التى ناقشت فترة ثورة 30 يونيو بشكل ساخر فيلم «المشخصاتى 2» الذى دارت أحداثه عقب قيام ثورة 25 يناير مرورا بتولى جماعة الإخوان الإرهابية الحكم وانتهاء بثورة 30 يونيو ضد الإرهاب، ليجسد الفنان تامر عبد المنعم شخصية الرئيس المعزول محمد مرسي، بشكل كوميدى ساخر، وذلك فى سبيل توثيق ما حدث من مخططات إجرامية من قبل الجماعات الإرهابية تجاه مصر، وأيضا فى سبيل التوعية بشكل ترفيهى وفكاهى ساخر .

وأوضح الفنان تامر عبدالمنعم، أنه عندما قرر عمل فيلم «المشخصاتى 2»، تمت مهاجمته، بل كانت جماعة الإخوان الإرهابية تستهدفه بشكل كبير وقامت بإرسال العديد من رسائل التهديد له ولكنه حارب وتحدى الرقابة من أجل طرح الفيلم فى دور السينما وكان لا يهتم بالربح المادى من هذا الفيلم قدر اهتمامه بتسليط الضوء على المؤامرات الدولية التى كانت -ومازالت- تدبر وتحاك تجاه مصر بل ومحاربة الفكر بالفكر، وإيمانه بأنه لابد عليه كفنان أن يشارك فى معركة الوعى ولو بطريقة ساخرة حتى تصل إلى المشاهد بكل سلاسة وأنه سعيد بأن العمل مازال يعيش حتى الآن وسيعيش لسنوات طويلة بالرغم من أنه لم يحقق ربحاً تجارياً، فهو عمل تاريخى كوميدى يوثق فترة حكم الإخوان الإرهابية وفترة ثورة 30 يونيو .

مصر تعود إلى «منصات التتويج»



«دفعة قوية» أعطتها القيادة السياسية خلال السنوات القليلة الماضية للقطاع الرياضى، لاسيما أنه واحد من القطاعات التى عانت كثيرًا من «التهميش» و«الإهمال» وهو ما اتضح جليًا فى تراجع مستوى البنية التحتية لغالبية المنشآت الرياضية، غير أن «الجمهورية الجديدة» اعتمدت سياسة «المعايير العالمية»، سواء فيما يتعلق بـ«دعم ما هو قائم» أو بـ«إنشاء كيانات جديدة».

إعداد: فاطمة قنديل

عدد المنشآت الشبابية والرياضية (البنية التحتية)

4374	مركز شباب
1018	ناديا رياضيا
266	مركز شباب بحياة كريمة
397	نادٍ خاص وشركة
20	مراكز ووحدات طب رياضي
18	فندقا ونزلا رياضيا
15	مدينة شبابية ورياضية
12	مراكز للابتكار والتعليم الشبابى
8	منتديات شبابية
9	معسكرات شباب
7	مراكز تنمية رياضية
23	استادا
164	حمام سباحة بمراكز الشباب
34	صالة مغطاة
65	صالة أنشطة



إنشاء أول مدينة أولمبية بالعاصمة الإدارية الجديدة

- مجمع حمامات سباحة أولمبى
- مجمع اسكواش
- مسرح رومانى
- ملاعب تنس وفروسية
- استاد بسعة 92 ألف متفرج
- صالة مغطاة بسعة 15 ألف متفرج
- صالة مغطاة بسعة 8 آلاف متفرج
- 22 ميدان رماية
- مستشفى للطب الرياضى
- متحف رياضى
- مناطق للعائلات والأطفال



إجمالى ما تحقق فى مشروع الإدارة الاقتصادية بالمنشآت الشبابية والرياضية

1141 إجمالى عدد المشروعات

9.58 مليار جنيه إجمالى العائد الاقتصادى للمشروعات الاقتصادية بالمنشآت الشبابية والرياضية

المشروعات الإنشائية من 2014 : 2024

العدد	المشروع
4335	إنشاء وتطوير ملاعب خماسية وقانونية
12	إنشاء وتطوير مدينة شبابية ورياضية
14	تطوير استاد
14	إنشاء وتطوير صالة مغطاة
14	إنشاء وتطوير نواد
4	تطوير أندية متحدى الإعاقة
30	مراكز الابتكار والتعلم الشبابى ومعسكر كشفى
2	مراكز ووحدات طب رياضى
191	إنشاء وتطوير حمام سباحة بمنشآت الوزارة



1028 مركز شباب ضمن مبادرة «حياة كريمة» بالمرحلة الأولى جارٍ إنشاؤها وتطويرها

يتم إنشاء **266** مركز شباب جديدا تم الانتهاء من **255**

يتم تطوير **708** مراكز شباب تم الانتهاء من **606**

الانتهاء من إجمالى عدد **861** مركز شباب من خلال وزارة الإسكان والهيئة الهندسية

مشروعات اكتشاف ورعاية الموهوبين

- المشروع القومى للموهوبين والبطل الأولمبى
- كابيتانو مصر بالتعاون مع الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية
- Stars of Egypt بالتعاون مع ستار لاى
- المشروع القومى للموهوبين الحركى
- مشروع تطوير منتخبات كرة القدم بالتعاون مع ائتلاف الخدمة المجتمعية (بنك مصر - CIB بنك - شركة ORA)
- دورى مراكز الشباب برعاية شركة توتال إنرجيز

593 الميداليات المحققة على مستوى البطولات المحلية والإقليمية والعربية والعالمية

422 بطولة عالمية وعربية وقارية تمت استضافتها



«جسم سليم وعقل مبدع»

«كابيتانو مصر».. بوابة اكتشاف نجوم المستقبل

لسنوات طويلة ظلت «الرياضة» نوعًا من الرفاهية يتعامل معها البعض بمنطق «إضاعة الوقت» أو الحصول على «استراحة مؤقتة» من أعباء الحياة، غير أن النظرة الشاملة التى تعاملت بها القيادة السياسية مع القطاع الرياضى خلال الفترة الماضية أخرجته من حيز النظرة الضيقة إلى مساحة أرحب شملت تطوير القطاع الرياضى وفق أحدث ما توصلت إليه الدراسات الحديثة، وإقامة العديد من المنشآت الرياضية التى تضاهى المنشآت العالمية، ليس هذا فحسب، لكن «الموهبة» كانت حاضرة فى خطط التطوير، حيث أطلق برنامج «كابيتانو مصر» فى العام 2021 لاكتشاف المواهب الشابة فى لعبة كرة القدم، وخلال السنوات الثلاث السابقة، حقق البرنامج نجاحًا كبيرًا؛ حيث تمكن من اكتشاف المئات من المواهب الشابة فى كرة القدم من جميع أنحاء مصر، وتنميتهم، وتطويرهم، وإعدادهم للوصول إلى العالمية.

تقرير يكتبه: **محمد أبو العلا**

نجاح «كابيتانو مصر» يعود إلى عدة عوامل فى مقدمتها الدعم الكبير الذى حظى ولا يزال يحظى به البرنامج من القيادة السياسية، خاصة فى ظل الدعم اللامحدود من الرئيس عبد الفتاح السيسى بالرياضة وسائر المجالات المختلفة الأخرى، مما ساهم فى توفير الإمكانات اللازمة لنجاحه.

ومما لا شك فيه أن «كابيتانو مصر» خرج كبيرا تحت رعاية وزارة الشباب والرياضة المصرية، كبرنامج ومشروع فريد من نوعه على مدار موسمين فقط حتى الآن التى تقدم خلالها أكثر من 50 ألف ناشئ على مستوى مصر، حقق من خلالهما الهدف الأساسى وهو اكتشاف المواهب الكروية الشابة فى جميع أنحاء مصر، وإتاحة الفرصة لهم للوصول إلى أعلى المستويات، وقد حقق هذا المشروع نجاحا كبيرا خلال موسمين فقط من إقامته، ومازال ينتظر المواهب المصرية بداية الموسم الثالث واستكمال مشروع المواهب المصرية الأول فى الوطن العربى.

ومن المتوقع أن يكون لـ «كابيتانو مصر» تأثير كبير على مستقبل كرة القدم المصرية، من خلال توفير منصة لاكتشاف وتطوير المواهب، ويمكن للبرنامج أن يساهم فى إنتاج جيل جديد من اللاعبين المحترفين الذين يستطيعون تمثيل مصر فى المحافل الدولية والمنافسات العالمية. كما يعزز البرنامج ثقافة الاحترافية والعمل الجاد بين الشباب، مما ينعكس إيجابًا على مستوى الكرة المصرية بشكل عام، وهو ما حدث مؤخرا بعدما أصبحت مواهب «كابيتانو مصر» محط اهتمام أكبر الأندية المصرية والخارجية أيضا، لا سيما بعد خروج عشرات المواهب الذين تهافتت عليهم قطاعات الناشئين للأندية المصرية الكبرى، التى أصبحت تنتظر كل موسم من مواسم البرنامج لانتقاء أفضل المواهب المصرية لضمهم إلى صفوفها، الذين بالطبع يصبحون القوام الأساسى للمنتخب الوطنى بعد ذلك.

يهدف «كابيتانو مصر» إلى اكتشاف المواهب الشابة واستهداف اللاعبين الناشئين الذين يمتلكون موهبة كروية مميزة من خلال توفير التدريب اللازم والتوجيه المهنى للشباب لتحسين مهاراتهم الفنية والبدنية، وتسليط الضوء على المواهب المحلية من خلال إعطاء فرصة للاعبين المحليين لإبراز مواهبهم على مستوى وطنى وربما دولي، والأهم هو تعزيز الرياضة فى المجتمع وتشجيع فكرة ممارسة الرياضة كوسيلة لتنمية الشباب وبناء مستقبل أفضل.

> **أحمد الكاس:**
> البرنامج لا يركز فقط على الجوانب الفنية والبدنية، بل يهتم أيضًا ببناء شخصية اللاعبين وتعزيز قيم الروح الرياضية، العمل الجماعي، والانضباط، مما ينتج عنه لاعب متكامل صاحب شخصية احترافية قوية

منجم ذهب

يركز البرنامج على الفئات العمرية الصغيرة؛ حيث يتم اكتشاف المواهب وتطويرهم فى الفئات العمرية الصغيرة من (14-17 عامًا)، وذلك يعنى أن تأثيره على الدورى المصرى لن يظهر إلا بعد مرور عدة سنوات، عندما يصل هؤلاء اللاعبون إلى سنّ المشاركة فى الدورى، وها هو قد بدأ فى الظهور بشكل جيد بعد مشاركة أكثر من لاعب مع أندية كبيرة فى الدورى الممتاز ومنتخبات الشباب والناشئين، وهذا سيؤثر بشكل إيجابى أيضا على الدورى المصرى عن طريق زيادة مستوى الأندية وتطوير البنية التحتية، حيث يمكن القول إن برنامج كابيتانو مصر يُعدّ من أحد المشاريع الواعدة التى تسعى إلى تطوير كرة القدم المصرية، وذلك من خلال اكتشاف المواهب الشابة وتنميتهم، وإلى جانب ذلك، فإن البرنامج يحظى بدعم كبير من الدولة المصرية، مما يُبشر بمستقبل واعد له.

ولذلك، فمن المؤكد أن يُساهم البرنامج فى تحسين مستوى الدورى المصرى على المديين القصير والبعيد معا، وذلك من خلال توفير لاعبين موهوبين وقادرين على المنافسة على أعلى مستوى، وبشكل عام، فإن «كابيتانو مصر» يُعدّ خطوة إيجابية فى اتجاه تطوير كرة القدم المصرية، وذلك من خلال اكتشاف المواهب الشابة وتنميتهم باعتبارهم منجم ذهب للأبطال فى كرة القدم.



مشروع قومى

ومن جانبه قال الكابتن أحمد الكاس، المدير الفنى لمنتخب مصر للناشئين، وأحد أبرز نجوم كرة القدم المصرية فى التسعينيات: يعتبر برنامج «كابيتانو مصر» بمثابة خطوة هامة وحيوية لتطوير كرة القدم فى مصر وهو بمثابة مشروع قومى لاكتشاف المواهب الشابة الذين يمتلكون القدرة على تحقيق الإنجازات من خلال هذا المشروع الواعد، وهذا المشروع أصبح ضرورة لتأمين مستقبل كرة القدم المصرية، ولا سيما أنه يمثل فرصة ذهبية للشباب المصريين الذين يمتلكون الموهبة والشغف بكرة القدم، حيث يوفر لهم المنصة المثالية لإظهار قدراتهم وتطوير مهاراتهم تحت إشراف نخبة من المدربين المحترفين.

«الكاس»، أضاف: عانينا فى السابق من نقص البرامج المتخصصة التى تهتم بالمواهب الشابة، ولكن مع وجود «كابيتانو مصر» أصبح لدينا الآن برنامج قادر على احتضان هذه المواهب وتوجيهها بالشكل الصحيح. هذا من شأنه أن يساهم فى رفع مستوى الكرة المصرية وإنتاج جيل جديد من اللاعبين القادرين على المنافسة على أعلى المستويات.

وكشف «الكاس»، من خلال مشاركته فى الإشراف على اختيار وتدريب مواهب «كابيتانو مصر»، أن «البرنامج يوفر تدريبات متخصصة تركز على تطوير الجوانب الفنية للاعبين؛ مثل التحكم فى الكرة، التمرير، والتسديد. هذا يساهم فى تحسين أداء اللاعبين وجعلهم أكثر جاهزية للانضمام إلى الأندية المحترفة، بجانب التدريب البدنى والنفسى المقدم فى البرنامج؛ حيث يتم إعداد اللاعبين لمواجهة التحديات البدنية والنفسية التى قد يواجهونها فى مسيرتهم الرياضية».

> **عماد متعب:**
> نحتاج إلى مثل هذه البرامج لاكتشاف المواهب وصقلهم حتى يصبحوا نجومًا فى المستقبل، لأنه سيساهم بشكل كبير فى تطوير الكرة المصرية، وذلك من خلال ضخّ دماء جديدة فى المنتخبات الوطنية

كما أشار إلى أنه «يتم الاختيار فى البداية من بين المتقدمين الذين تعدى عددهم الـ50 ألف لاعب، لتتم تصفيتهم من قِبل اللجنة الفنية التى تتكون من 20 مدربًا متخصصًا فى كرة القدم، بخلاف محللى الأداء الذين يستخدمون أحدث الوسائل التكنولوجية لمعرفة حالة كل لاعب على المستوى البدنى والفنى أيضا بجانب الصحى، ثم يتم عمل اختبارات أولية ليصل العدد إلى 5000 لاعب حتى تصل مرحلة التصفيات، ويتم تقليص العدد إلى 500 لاعب، على أن يتم اختيار 100 لاعب فى النهاية، يتم عمل برنامج تدريبى كامل لهم لمدة 6 أشهر، يتم خلاله العمل على الجانب البدنى والذهنى والفنى ووضع برنامج غذائى خاص لكل لاعب، ثم يتم تطوير المهارات وتدريس التكتيك الفنى وخطة التدريب من جانب مدربين مصريين محترفين يتم خلالها إقامة حوالى 50 مباراة تنافسية حقيقية يتم التقييم والاختيار الحقيقى فى نهاية هذه المدة، ويخرج على الأقل30 لاعبا للاحتراف سواء داخليا أو خارجيا فى نهاية الموسم، وهذا ما تم خلال المواسم الماضية، ونهدف أن يزيد هذا العدد فى المواسم القادمة».



> **عبد الستار صبرى:**
> المشروع أصبح حلمًا لكل موهبة مصرية لإثبات ذاتها والظهور إلى النور دون وساطة، بدليل الأعداد الكبيرة التى تقدمت للمشاركة فى المشروع

كما أوضح أن «البرنامج لا يركز فقط على الجوانب الفنية والبدنية، بل يهتم أيضًا ببناء شخصية اللاعبين وتعزيز قيم الروح الرياضية، العمل الجماعي، والانضباط، ما ينتج عنه لاعب متكامل صاحب شخصية احترافية قوية بجانب المواهب الفنية التى يملكها، وهنا يأتى دور البرنامج فى فتح الأبواب أمام المشاركين للحصول على فرص للاحتراف فى الأندية المصرية والدولية، ما يعزز من فرصهم لتحقيق النجاح والتميز فى مسيرتهم الكروية».

واختتم «الكاس» حديثه بالدعوة إلى دعم برنامج «كابيتانو مصر» من قِبل جميع الجهات المعنية بكرة القدم فى مصر، سواء من الاتحاد المصرى لكرة القدم، والأندية، أو حتى الجماهير، مشددًا على أن «نجاح البرنامج يعتمد على تكاتف الجميع وتقديم الدعم اللازم للمواهب الشابة لتحقيق أحلامهم والوصول إلى أعلى المستويات فى عالم كرة القدم، يرى الكاس أن المستقبل يبدو مشرقًا لكرة القدم المصرية، حيث سيشهد بروز نجوم جدد قادرين على رفع اسم مصر عاليًا فى المحافل الدولية والمنافسات العالمية».

بدوره، أثنى عماد متعب، نجم الأهلي والمنتخب الوطنى الأسبق، على برنامج «كابيتانو مصر»، واصفا إياه بمشروع هامٍ لاكتشاف المواهب الكروية الشابة فى جميع أنحاء مصر، ومؤكدا أنه «يُعدّ مشروعًا هامًّا لاكتشاف المواهب الكروية الشابة فى مصر، ونحن نحتاج إلى مثل هذه البرامج لاكتشاف المواهب وصقلهم حتى يصبحوا نجومًا فى المستقبل، لأنه سيساهم بشكل كبير فى تطوير الكرة المصرية، وذلك من خلال ضخّ دماء جديدة فى المنتخبات الوطنية».

ووجه «متعب» نصيحة للمشاركين فى البرنامج قائلا: أنصح جميع المشاركين فى البرنامج بأن يبذلوا قصارى جهدهم، وأن يستفيدوا من خبرات المدربين والخبراء المتواجدين فى البرنامج، أنا على ثقةٍ بنجاح البرنامج وأنه سيحقق نجاحًا أكبر فى المستقبل، وسيكون له دورٌ هامّ فى صناعة مستقبل الكرة المصرية.

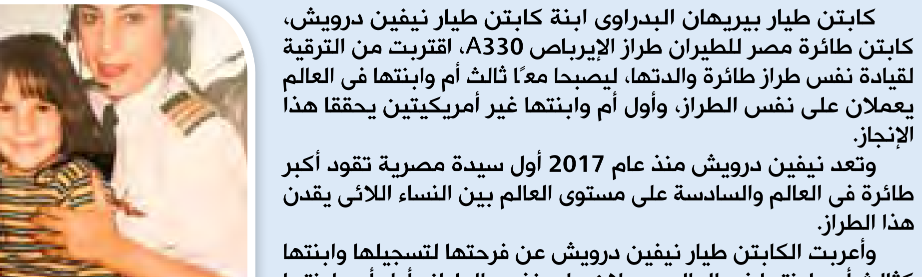
كما كشف «متعب» عن سعادته بوجوده ضمن اللجنة الفنية المشاركة فى هذا المشروع الوطنى المميز، الذى يعتبر أحد أهم إنجازات الرياضة المصرية على مدار السنوات القادمة، لا سيما مع تطوير البرنامج بشكل أكبر ليضم مواهب فى ألعاب أخرى بجانب كرة القدم، سواء الألعاب الفردية أو الجماعية الذين يحتاجون أيضا لاكتشافهم من داخل المناجم المصرية.

من جهته، أكد عبد الستار صبرى، نجم المنتخب الأسبق وأحد مدربى مشروع كابيتانو مصر، فى موسمه الثانى، أن المشروع أصبح حلمًا لكل موهبة مصرية لإثبات ذاتها والظهور إلى النور دون وساطة، بدليل الأعداد الكبيرة التى تقدمت للمشاركة فى المشروع، مشددًا على أن التعامل مع الموهبة يحتاج إلى طريقة خاصة إذا كان اللاعب مهاريًا، لأنه يهمل النواحى البدنية فى بعض الأحيان، واللاعب المصرى أشبه باللاعب البرازيلى، ولكن فقط مطلوب تنمية اللاعب المصرى وهذا ما يوفره مشروع كابيتانو مصر، من خلال وجود مدربين من أصحاب الخبرات الدولية، ومن ثم انعكس على رغبة أولياء الأمور فى وجود أولادهم وظهور موهبتهم للنور، متوقعًا مشاركة أعداد أكبر فى المواسم المقبلة، بعد أن أصبح المشروع بداية وضع قدم المواهب الكروية المصرية على الطريق الصحيح.

بعد تشغيل 3 خطوط طيران مباشر جديدة إلى دول إفريقية

المصريون بالخارج يشيدون بـ«وزارة الطيران» لاستجابتها لمطالبهم

تقرير يكتبه: وليد سمير



أعربت السفيرة سها جندى، وزيـرة الدولة للهجرة وشئون المصريين بالخارج، عن شكرها للفريق محمد عباس حلمى، وزير الطيران المدنى، لاستجابته لمطالب المصريين بالخارج، وتسيير 3 خطوط جديدة للشركة الوطنية مصر للطيران إلى (مقديشو وأبيدجان وجيبوتى) بالقارة الإفريقية، أثناء شهر يوليو المقبل.

وأوضحت وزيرة الهجرة أن مؤسسات الدولة المصرية حريصة على التنسيق المستمر والفعّال لخدمة المصريين بالخارج والداخل، مؤكدة تكامل الجهود، ضمن استراتيجية وطنية تستهدف تناغم العمل لراحة المواطنين.

وأضافت الجندى أن الجاليات المصرية فى الدول الثلاث طالبوا بتوفير خطوط طيران مباشرة من وإلى القاهرة، وذلـك أثناء لقائهم ضمن مبادرة «ساعة مع الوزيرة» والتى نحرص فيها على الاستماع للمصريين حول العالم، مشيدةً فى الوقت نفسه بجهود وزارة الطيران وشركة «مصر للطيران»، الناقل الوطنى لجمهورية مصر العربية، وتدشين خطوط جديدة داخل القارة السمراء.

الجدير بالذكر أن شركة مصر للطيران كانت قد أعلنت عن تدشين خطوط جديدة داخل القارة السمراء خلال شهر يوليو المقبل، وهى مقديشو عاصمة الصومال وأبيدجان عاصمة كوت ديفوار وكذلك خط إلى جيبوتى، يأتى ذلك فى ضوء توجهات الحكومة المصرية بتعزيز أواصر التعاون والترابط مع دول القارة الإفريقية، وفى إطار رؤية وزارة الطيران المدنى بأهمية التوسع فى إفريقيا من خلال بناء شراكات استراتيجية جديدة مع الأشقاء الأفارقة، فى مجالات النقل الجوى وفتح خطوط ونقاط جديدة على مستوى القارة الإفريقية.

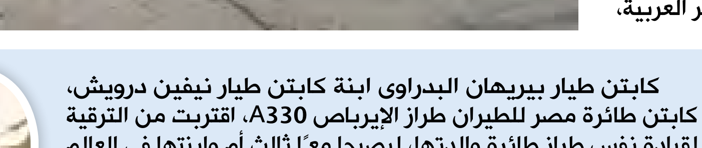
ومن المخطط تسيير رحلات جوية إلى العاصمة الإيفوارية أبيدجان اعتبارا من 9 يوليو المقبل بواقع ثلاث رحلات أسبوعيًا أيام الأحد والثلاثاء والجمعة، ومن المخطط أن تسير مصر للطيران رحلات جوية تربط بين جيبوتى ومقديشو ابتداءً من 11 يوليو، وحتى نهاية الجدول الصيفى بمعدل رحلتين أسبوعيا بخط سير (القاهرة - جيبوتى - مقديشو - جيبوتى – القاهرة)

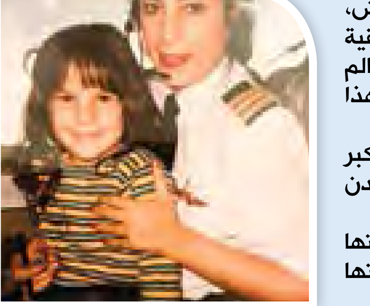
بيريهان البدراوى.. تقترب من قيادة نفس طراز طائرة والدتهــا

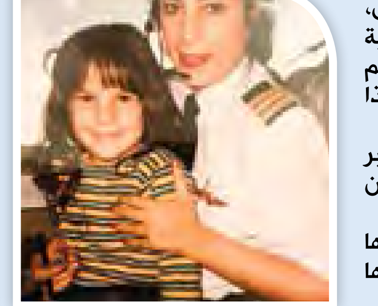
كابتن طيار بيريهان البدراوى ابنة كابتن طيار نيفين درويش، كابتن طائرة مصر للطيران طراز الإيرباص A330، اقتربت من الترقية لقيادة نفس طراز طائرة والدتها، ليصبحا معًا ثالث أم وابنتها فى العالم يعملان على نفس الطراز، وأول أم وابنتها غير أمريكيتين يحققا هذا الإنجاز.

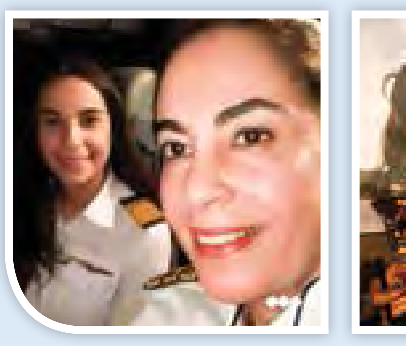
وتعد نيفين درويش منذ عام 2017 أول سيدة مصرية تقود أكبر طائرة فى العالم والسادسة على مستوى العالم بين النساء اللائى يقدن هذا الطراز.

وأعربت الكابتن طيار نيفين درويش عن فرحتها لتسجيلها وابنتها كثالث أم وابنتها فى العالم يعملان على نفس الطراز وأول أم وابنتها غير أمريكيتين يحققا هذا الإنجاز التاريخى.









على هامش اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد الدولى للنقل الجوى (IATA)

«تعاون استراتيجى» بين «مصر للطيران» و«طيران الرياض»

وقعت مصر للطيران الناقل الوطنى لجمهورية مصر العربية وشركة طيران الرياض الشركة الوطنية الجديدة بالمملكة العربية السعودية، مذكرة تفاهم للتعاون الاستراتيجى بهدف تقديم مجموعة متنوعة من المزايا الحصرية لضيوف الشركتين عند السفر بين جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية وعدة وجهات رئيسية أخرى، وذلك على هامش اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد الدولى للنقل الجوى (IATA) الذى عُقد فى دبى.

وتعزز تلك الشراكة الاستراتيجية العلاقات الراسخة بين البلدين وتدعم سبل التعاون بينهما، وتهدف مصر للطيران وطيران الرياض معًا إلى تطوير شراكة تتيح للعملاء العديد من الخيارات عند السفر بين نقاط الشبكتين، مع توفير الربط مع مجموعة من الوجهات الداخلية والدولية الأخرى عبر الشرق الأوسط وإفريقيا.

وأعرب يحيى زكريا رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة لمصر للطيران عن سعادته لدخول مصر للطيران فى هذا التعاون الاستراتيجى مع طيران الرياض، والذى يعتبر استكمالاً لتطلعات الشركة الوطنية لاستهداف أسواق جديدة، وتلبية لاحتياجات عملائها، وتلك الشراكة تسهم فى تطور مجال التعاون مع شركاء مصر للطيران، فضلاً عن تقديم تجربة سفر مميزة لعملاء الشركتين، وقال: «أنا على ثقة بأن تلك الشراكة مع طيران الرياض ستنعكس إيجابيًا على عملاء الشركتين، وجميع قاصدى وجهات الشرق الأوسط، كما أنها ستدعم سبل التعاون والعلاقات بين جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية، حيث نتطلع إلى تعاون ناجح ومثمر، من خلال التحليق معًا نحو آفاق أكثر رحابة».

وتعليقًا على توقيع هذه الشراكة الاستراتيجية، قال تونى دوغلاس، الرئيس التنفيذى لطيران الرياض: «فخورون بتوقيع هذه الشراكة الاستراتيجية مع شركة مصر للطيران، حيث نعتبرها منعطفًا مهمًا فى رحلتنا نحو إطلاق أولى رحلاتنا التجارية منتصف العام 2025، بسبب أنها ستتيح لمسافرينا مجموعة متنوعة من المزايا. وبحكم قربها الجغرافى من المملكة العربية السعودية، فإننا نرى آفاقًا مستقبلية واعدة فيما يتعلق بالحركة الجوية بين كل من الرياض والقاهرة، الأمر الذى يستوجب علينا العمل جنبًا إلى جنب لتلبية الطلب الكبير المتوقع فى الرحلات بين الوجهتين».

كما وقعت مصر للطيران والاتحاد للطيران مذكرة تفاهم لتعزيز الشراكة بينهما فى اتفاقيات المشاركة بالرمز وبرامج الولاء بين الشركتين، حيث أعربت مصر للطيران والاتحاد للطيران عن نيتهما فى ترسيخ التعاون بينهما بعد توقيع مذكرة تفاهم لتعزيز العلاقات التجارية والتشغيلية بين الشركتين بهدف تقديم خيارات أكثر للمسافرين مع خدمات متميزة والتركيز على الطيران المستدام.

وصرح يحيى زكريا رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة لمصر للطيران: أن هذه الاتفاقية تعزز من شراكتنا الاستراتيجية مع الاتحاد للطيران، وتعكس التزامنا على منح عملائنا تجربة متميزة مع المزيد من الوجهات، مضيفًا أن التوسع فى الشراكة مع طيران الاتحاد ستنعكس إيجابيًا على عملاء الشركتين، كما أنها ستدعم سبل التعاون والعلاقات بين جمهورية مصر العربية والإمارات العربية المتحدة، حيث نتطلع إلى تعاون ناجح ومثمر.

وفى نفس السياق، صرّح أنطونوالدو نيفيس، الرئيس التنفيذى للاتحاد للطيران أنه «تساعد هذه الاتفاقية على تعزيز خدمات المشاركة بالرمز مع مصر للطيران وتوفير فرص السفر السلس للمسافرين عبر شبكتينا، كما تمهّد الطريق لمزيد من التعاون فى إطار برامج الولاء من خلال حملات التسويق والعروض المشتركة لتشجيع الضيوف ومنحهم المزيد من المكافآت.»

وبموجب الاتفاقية الحالية، يستمتع ضيوف كلتا الشركتين بإمكانية السفر إلى وجهات مختلفة عبر شبكتى وجهاتهما، بين مصر والإمـارات وما وراء القاهرة وأبوظبى إلى نقاط فى إفريقيا وآسيا، كما تتيح الاتفاقية للضيوف حجز رحلتهم بأكملها بتذكرة واحدة وتسليم أمتعتهم لمرة واحدة بسلاسة عند بداية الرحلة وحتى وجهتهم النهائية.

بالإضافة إلى استفادة المسافرين على متن مصر للطيران من زيارة العديد من الوجهات الجديدة على شبكة الاتحاد للطيران إلى جانب عدة وجهات أخرى فى آسيا وأستراليا، فضلاً عن منح ضيوف الاتحاد للطيران فرصة زيارة وجهات جديدة مع مصر للطيران إلى جانب الوجهات المتوفرة حاليا.

«القاهرة الدولية».. نقلة نوعية فى التعليم

تقرير يكتبه: وليد محسن

استعرض الدكتور محمد الخشت رئيس جامعة القاهرة، تقريرًا حول إنجازات جامعة القاهرة الدولية منذ انطلاق الدراسة بها للمرة الأولـى العام الجامعى الحالى 2023 – 2024، والـذى مثّل نقلة نوعية فى التعليم العالي، خاصة أنها أول جامعة دولية من رحم الجامعات الحكومية فى مصر، ويرجع العائد منها للجامعة وللدولة المصرية.

وأشار التقرير، إلى انطلاق الدراسة بالفرع الدولى وفتح أبوابها أمام الطلاب للمرة الأولى خـلال شهر أكتوبر 2023 فـى 18 برنامجًا دراسيًا بينها 10 برامج لمرحلة البكالوريوس والليسانس و8 للدراسات العليا المعتمدة من كبرى الجامعات والهيئات العالمية المرموقة، وجـرى تنظيم حفل استقبال للطلاب الجدد تضمن العديد من الفعاليات، منها معرض للأنشطة الطلابية، وتعريف الطلاب بنظام الـدراسـة وقـاعـات الـمـحـاضـرات، وبرامجهم الدراسية المختلفة.

وأوضـح أن البرامج الدراسية التى بدأت الـدراســة بـهـا بالمرحلة الجامعية الأولــى البكالوريوس والليسانس بجامعة القاهرة الدولية بلغ عددها 10 برامج بالشراكة مع جامعات عالمية مرموقة وهـى برنامجان فى الاقتصاد والعلوم السياسية باللغة الفرنسية، وبرنامج اللغة الصينية لإدارة الأعمال بالاشتراك مع جامعة شنغهاى جياو تونج بالصين، وبرنامج الترجمة التخصصية باللغة اليابانية من خلال توفير منح للطلاب المتفوقين للدراسة باليابان، وبـرنـامـج اللغة العربية للناطقين بغيرها، وبرنامج الطب البيطرى تميز طـب وجراحة الحيوانات الأليفة، وبرنامج هندسة البرمجيات، وبرنامج علوم البيانات، وبرنامج الشبكات والأمن السيبراني، والبرنامج المتكامل الدولى لطب الفم والأسنان.

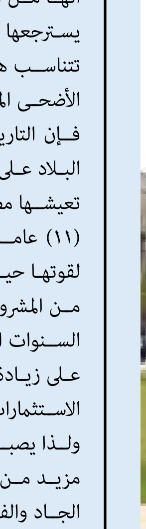
وأشار التقرير إلى أن برامج الدراسات العليا بجامعة القاهرة الدولية والتى تتضمن برنامج الماجستير المهنى فـى القانون والاقتصاد بالشراكة مع معهد القانون والاقتصاد بجامعة هامبورج ألمانيا، وبرنامج الماجستير المهنى فى ريادة الأعمال بالتعاون مع وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية والمعهد القومى للحوكمة والتنمية المستدامة وجامعة كامبردج بالمملكة المتحدة، وبرنامج الماجستير فى اقتصادات التنمية بالتعاون مع جامعة باريس 1 بانتين _ سـوربـون فرنسا، وبرنامج الماجستير فى اللغة والثقافة الإسبانية بالاشتراك مع جامعة سالمنكا بإسبانيا، وبرنامج الماجستير فى علاج اللثة بالتعاون مع جامعة كيل بألمانيا، وبرنامج الزمالة البريطانية لتقويم الأسنان بالتعاون مع جامعة أدنبره بالمملكة المتحدة، وبرنامج الماجستير فى زراعــة الأسـنـان، بالإضافة إلى برنامج ماجستير علوم البيئة الأثرية بالشراكة مع كلية العلوم التطبيقية جامعة كولون ألمانيا.

ورصـد التقرير توقيع بـروتـوكـول تعاون مشترك بين جامعة القاهرة ووزارة التعليم الصينية لتعزيز التعاون فى مجال تعليم اللغة الصينية وإنشاء الدرجات العلمية المزدوجة، والـتـعـاون فـى تنظيم ورش العمل وبـرامـج التدريب، والمشروعات البحثية المشتركة، والبرامج الدراسية المشتركة، والدرجات العلمية المشتركة فى الماجستير والدكتوراه، وقبول الطلاب فى الجامعة الصينية لمدة فصل أو عام دراسي.

وأوضــح التقرير، توقيع جامعة القاهرة اتفاقية تعاون مع جامعة إيست لندن فى مجال إنشاء الدرجات العلمية المزدوجة، تمهيدًا لبدء الـدراسـة بجامعة القاهرة الدولية بمدينة 6 أكتوبر، والتى تضمنت إنشاء 7 درجـات علمية مشتركة لمرحلة البكالوريوس (مـع مرتبة الشرف) فى مجالات الأعمال المصرفية والمالية، وتحليلات بيانات التسويق، والتمويل وإدارة المخاطر، والمحاسبة والتمويل، والمحاسبة والتمويل مسار التكنولوجيا المالية، وإدارة الأعمال الدولية، وإدارة الموارد البشرية.

وأشار إلى موافقة المجلس الأعلى للجامعات على بدء الدراسة بالفرع الدولي، وإشـادة وزير التعليم العالى والبحث العلمى الدكتور أيمن عاشور بجامعة القاهرة الدولية أثناء تفقُده للفرع ومتابعة سير العملية التعليمية والتقائه بالأساتذة والطلاب فى قاعات المحاضرات، واجتماعه مع مجلس جامعة القاهرة بمبناها الرئيسي، وتقديمه التهنئة لرئيس جامعة القاهرة على إنشاء الفرع الدولى الذى يُمثل صردًا كبيرًا وامتدادًا طبيعيًا لجامعة القاهرة.





ثورة ٣٠ يونيه

ونحـن عـلى مقربـه مـن الاحتفـال بالذكـرى الحاديـة عـشرة عـلى ثـورة ٣٠ يونيـو .. ثـورة الشـعب المـصرى عـلى حقبـة لم تـدم طويـلا ولكـن كانـت دافعـا لـضرورة التغيير والانطلاق نحـو المسـتقبل الأفضـل.

فكانـت ثـورة الشـعب في ٣٠ يونيـو .. تلـك الثـورة الشـعبية التـي ساندتها قواتنا المسلحة الباسـلة مـن أجـل انقـاذ الدولـة المصريـة ومـا تلاهـا مـن تطـورات كانـت نقطـة فارقـة في تاريـخ مـصر.

أنهـا مـن الذكريـات الوطنيـة الجميلـة التـي يسـترجعها الشـعب المـصرى ويفتخر بها والتي تتناسـب هـذا العـام عقـب احتفالنـا بعيـد الأضحـى المبـارك وفى هـذه الأجـواء الاحتفاليـة فـإن التاريـخ يذكرنـا كيـف كانـت أحـوال البـلاد عـلى أرض الواقـع والمعانـاة التـي كانـت تعيشـها مصرنـا العزيـزة.. والآن وبعـد مـضى (١١) عامـا عليهـا وعـودة الدولـة المصريـة لقوتهـا حيـث قـد شـهدت مصرنـا نهضـة كـبرى مـن المشروعـات القوميـة الكـبرى عـلى مـدار السـنوات الماضيـة مـما أثـر وبشـكل مبـاشر عـلى زيـادة الدخـل القومـى المـصرى وتشـجيع الاسـتثمارات التـي توفـر فـرص العمـل.

ولـذا يصبـح أمامنـا نحـن عـمال مـصر بـذل مزيـد مـن الجهـد والعـرق مـن أجـل العمـل الجـاد والفاعـل الـذى يدفـع بعجلـة الإنتـاج إلى المزيـد مـن أجـل التنميـة التـي ينشـدها الرئيـس القائـد الزعيـم السـيسى.. الـذى دائمـا مـا يسـعى إلى النهـوض بمصرنـا العزيـزة وجعلهـا ضمـن أفضـل الـدول التـي تعمـل عـلى أعـلى معـدلات التنميـة بعـد أن كانـت أحـوال البـلاد عـلى أرض الواقـع والمعانـاة التـي كنـا نعيـش فيهـا ولكـن وعـلى مـدى هـذه السـنوات فقـد شـهدنا عـودة الدولـة المصريـة لقوتهـا بعدمـا شـهدت نهضـة كـبرى في سـنوات قليلـة غـيرت مـن شـكلها بصـورة جعلتنـا نفتخـر بمـصر الحديثـة مـن خـلال إنشـاء أحـدث وأكـبر شـبكة طـرق لم تشـهدها مـصر مـن قبـل..

فتحية لعمال مصر الشرفاء
وشعب مصر العظيم
وقائد مصر البطل
وتحيا مصر .. تحيا مصر .. تحيا مصر

مهندس/ خالد الفقى
رئيس النقابة العامة للصناعات الهندسية

عندما كان الهتاف: (يسقط يسقط.. حكم المرشد)

30 يونيو ثورة مجيدة.. ولو كرهتم



مجددًا، قراءة صورة الشعب فى (ثورة 30 يونيو المجيدة) ضرورة ملحة فى توقيت حرج وصعب، كل 30 يونيو يمر على المحروسة بخير، يهبنا مددا لاستكمال المسيرة، وتأسيس الجمهورية الجديدة..

لماذا ثورة 30 يونيو مجيدة، وستمجد دوما، وبكل اللهجات واللغات الحية التى تقدس إرادة الشعوب إذا تجسدت على الأرض غرسا طيبا..



بقلـم: **حمدى رزق**

صورة (أيقونة) سيحفظها التاريخ المصرى طويلا، صورة معبرة تجسدت فى (منصة بيان 3 يوليو)، تعبيرا صريحا عن مكونات هذه الدولة العظيمة الجبارة صانعة الحضارة.

مصر التى فى صورة 30 يونيو ترجمة حرفية للقاعدة الصلبة التى تقف عليها أهرامات هذا البلد الأمين، ومنْ يـُدقق فى الأضلاع المؤسِّسة للصورة سيقف تماما على مصادر قوة هذا الوطن.

سيعلم قارئ الصورة الخبير أن مصر الحديثة فى تجليها قامت على مثلث صلب معجون بطين الوطن، مثلث من أضلاع ثلاثة، قاعدته القوات المسلحة المصرية، وضلعاه الأزهر والكنيسة، وفوق القاعدة يعيش شعب عظيم علّم العالم أجمع، كيف تصمد الدول أمام الأعاصير والأساطيل، على صخرة هذا المثلث العظيم تتكسر (لعبة الأمم).

■■■

القاعدة جيش وطنى، قوامه من قوام هذا الشعب، وسواعده شباب هذا الشعب، جيش مخلص للوطن قدم شهداء بعدد سنوات عمر هذا البلد، يقدمهم فداء، جيش (أبى) يأبى ويستعصى على الطغاة، جيش من بين الصلب والترائب، لم يعرف يوما طائفية أو جهوية أو عرقية أو إثنية، جيش يمـّم وجهه للوطن من بعد وجهه سبحانه وتعالى.

رجال عاهدوا الله، وأقسموا قسما أبروا به، يبغون نصرا أو شهادة، لم تتسلل إليه فتن خبيثة، أو طائفية مقيتة، وارتوت أرض مصر بدماء الجندى المصرى (المسلم والمسيحى)، يجمعهم نداء الوطن، ويسعون إلى الجندية سعى المخلصين، لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الوطن، ويذكرون الله كثيرا فى صباحات الحرب والسلم.

جيش مصر أصدق تعبير عن هذا الشعب العظيم، جيش عظيم من ضلع شعب عظيم، يحاذى فى الصف الغنى والفقير، ابن القائد وابن الفلاح، ويتقدمهم قادة نذروا أنفسهم فداء للوطن..

انظروا إلى صور الشهداء وتمعنوا، يتسابقون إلى الشهادة قادة وصفا وجنودا، وتكتب أسماؤهم شهداء فى لوح محفوظ، أحياء عند ربهم يـُرزقون.

حمل الجيش الأمانة منذ فجر التاريخ وإلى أن تقوم الساعة، جيش شهد له الأعداء قبل الأحباء بأنه حمى مصر من حرب أهلية كانت لا تـُبقى ولا تذر فى الأرض ديارا..

أرادها الإخوان فتنة وقودها الناس والحجارة، وبرزوا مهددين بالحريق الكبير، وقال كبيرهم الذى علّمهم السحر «يا نحكمكم يا نقتلكم»، ورد عليه قائد الجيش الذى اختاره الشعب على عينه حاميا لوطنه (القائد عبد الفتاح السيسي): «إذا يد امتدت على هذا الشعب هنشيلكم من على وش الأرض».

كان الخطب قبل 30 يونيو رهيبا، وزعران الإخوان يتنادون إلى (رابعة والنهضة) فى اعتصام مسلح رعته مخابرات وسفارات، وزاره رسل الشيطان الأعظم.

وبلغ الأمر مبلغه أن وضعت الجماعة فى كفة والشعب فى كفة، ورجحت كفة الشعب بعد أن انحاز الجيش إلى شعبه، وعمل على إنفاذ إرادته، وقرر خلع رئيس الإخوان، وسجن مرشد الإخوان، وكسر ذراع امتدت بسوء إلى هذا الشعب.

الجيش الذى تحمل ما لا يتحمله جيش فى العالم من اجتراءات نفر من المتمولين وإلى الآن، وضع نصب أعين رجاله حماية هذا الشعب وصون دمائه، وتوفير الأمن للناس، والحفاظ على المؤسسات التى طاحوا فيها هدما وتحطيما..

جيش حمل الأمانة وسلمها إلى أهلها كاملة غير منقوصة، ستروى كتب الاستخبارات العالمية المتخصصة فى (لعبة الأمم) كيف تلاعبت القوى الكبرى بمصير هذا الوطن عبر جماعة خائنة لعبت ولا تزال دور (حصان طروادة) فى اختراق الأمن القومى لهذا الوطن.

انظروا إلى قائمة كبار الزوار الذين توافدوا على (قصر الاتحادية) منذ تولى رئيس الإخوان الحكم، أردوجان (التركى)، والقرضاوى (القطرى)، ونجاد (الإيرانى)، ومشعل (الحمساوى)، هذا ما أعلن عنه سياسيا، أما استخباراتيا فلنا أن نسأل ماذا كان يفعل (الحرس الثورى الإيرانى) فى المقطم، ومن أطلق قتلة السادات ودعاهم إلى لحم وثريد فى قصر الرئاسة قبل أن يحتفلوا بنصر أكتوبر وهم منْ قتلوا قائد العبور العظيم الشهيد «أنور السادات» بين جند النصر؟.

■■■

هذا الجيش قاعدة مثلث صلب، ضلعه الأيمن أزهر وسطى عامل على نشر السلام والمحبة، ورجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ومشيخة هى قبلة للعالمين، وتاريخ تليد وحاضر ينبئ عن مستقبل.

الدعوات الصالحات هى ما يمكث فى الأرض، حافظ الأزهر على الإسلام السمح، ولم يذهب إلى فرقة أو تشدد، وشباب حمل الأمانة، وشيوخ ينافحون عن صحيح الدين، وأعلام يفخر بها كل مسلم فى توادهم وتراحمهم، وتمسكهم بوسطية صحيح الدين.

الأزهر وشيخه الطيب «أحمد الطيب» استهدفوا إخوانيا ولا يزالون، وبلغ الأمر مبلغه بخطة أعدت بليل وبمكر الماكرين لخلع الشيخ بإجماع (هيئة كبار العلماء) الذى تسلل إليها (القرضاوى وإخوانه)، وصاروا أعضاء مؤثرين ولهم الكلمة العليا باعتبارهم (جماعة الحل والعقد).

ويومها ركب «القرضاوى» منبر الأزهر الشريف تمهيدا لركوب الإمامة الكبرى، وحيازة العمامة الكبرى، ودخول المشيخة فوق أكتاف شباب الإخوان فى جامعة الأزهر ومدنه الجامعية مهللين مكبرين بعد أن طاحوا فى الأزهر تحطيما بلغ باب مكتب الإمام، والشيخ الطيب فى صومعته محتسبا، صامدا لم يغير وجهته، ولم ييمم بصره نحو راية عمية دنية، ولم يهادن فى حق، ولم يمارِ فى حق الشعب فى الحياة الكريمة.

■■■

بابا المصريين، البابا «تواضروس الثانى»، كان ولا يزال محل استهداف ضار تتحدث به الفضائيات، والمقالات، والتويتات، والتغريدات والصفحًات التى خصصت للنيْل من قداسته، وإشاعة الفُرقة بين شعب الكنيسة فى قلب الشعب المصرى..

لم يعد هناك شك فى خطورة الاستهداف الذى تحركه دوائر استخباراتية عاتية، استهدفوا الرئيس ممثلا لشعبه وقواته المسلحة، بلغ الاستهداف مبلغا رهيبا، وحلقاته متوالية، ودرجاته متصاعدة، وكأنهم قدور تغلى على نار ثأرهم من رجل قال ربى الله ثم استقام فى خدمة الشعب الطيب، استهداف الرئيس لا ينفصل عن استهداف الجيش، واستهدافهما استهداف لمنعة هذا الوطن.

المنصفون يقولون قولا حكيما لولا هذا الجيش لكانت حربا أهلية لن تبقى ولن تذر، ولولا قيض لهذا البلد هذا الرجل (عبد الفتاح السيسي) الذى حمل قدره على كفيه قربانا لشعبه، لكانت البلاد ذهبت إلى مستقبل آخر، لا يعلمه إلا الله، قسوة الاستهداف تؤشر على عظم التضحية، ولولا نفر مضحون لكُتب علينا ما كُتب على بلدان من حولنا، ولكن لطف الله بالمصريين عظيم يستأهل الشكر والحمد على نعمائه.